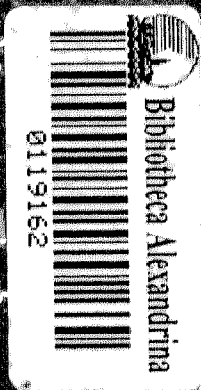


أدب حياة السواة
على أنبأه الخااة

سأ لفت
الوزن نرجال اللين آل الكة على بن يوسف الففطى
الشفوف سنة ٦٤٤ هـ

بببببب
بببببب

بببببب
بببببب



أَنْبِيَاءُ السَّوَادِ

عَلَى أَنْبَاءِ النَّجْدِ

تأليف

الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الففطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية

رقم التصنيف:

رقم التسجيل: ١٥٢٠٠١ / ٤

الجزء الثالث

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

مُلْتَمِزِ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

مُؤَسَّسَةُ الكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ
بِبيروت

دَارُ الفِكرِ العَرَبِيِّ
القَاهِرَةِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



مُؤَسَّسَةُ الكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ

هاتف: ٣١٥٧٥٩-٣١٢٠١٧
صندوق البريد: (٥١١٥)-١١٤

برقياً: الكُتُبُكو
بيروت - لبنان



دَارُ الفِكرِ العَرَبِيِّ

الشارع جواد حُسنِي - القَاهِرَةِ
هاتف: ٧٥٠١٦٧ - ٧٦٠٥٢٣

مُندوَقَةُ البَرِيدِ: ١٣٠
جُمهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الفاء)

(*) ٥٤١ - الفضل بن الحُبَاب أبو خليفة الجمحي

(١) كان أحد أصحاب الحديث ، واسع الرواية . ولي قضاء البصرة ، وكان من علم الشعر واللغة بمكان عال . وكان أهل الحديث يأتونه يقرعون عليه ، فإذا أتاه أهل اللغة تحوّل إليهم ، وترك أهل الحديث وقال : هؤلاء غثاء .

قال : ولما تهاجى أبو بكر بن دُرَيْدٍ (٢) والباهلي (٣) بالبصرة ، تفاقم الأمر بينهما وتنافرا إلى أبي خليفة ، فاجتمع لذلك وجوه أهل البصرة ، ثم أنشد كل واحد منهما ، فكان فيما أنشد الباهلي :

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢١٨ ، وتلخيص ابن مكرم ١٩٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٦ ، وطبقات الزبيدي ١٢٨ - ١٢٩ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٨ - ٩ ، والفهرست ١١٤ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٣٨ - ٤٣٩ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٦ ، وسجع الأدباء ١٦ : ٢٠٤ - ٢١٤ ، ونكت الهميان ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والجمحي ، بضم الجيم وفتح الميم منسوب إلى جمع ، وهو أبو بطن من قرينش .

وما ذكره المؤلف يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) من هنا يبدأ الجزء الرابع من تجزئة المؤلف ، وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الجزء الرابع من كتاب "إنباه الرواة على أنباه النحاة" . فيه حرف الفاء والقاف والكاف واللام والميم » . (٢) أورد جامع ديوان ابن دريد ص ٨٧ القصيدة التي يترص فيها بالباهلي ، ومطلعها :
ديار الحى بالرس إلى العمرين فالأبرق

وهي طويلة تقع في ٥٦ بيتاً .

(٣) لعله محمد بن أبي زرعة الباهلي أحد أصحاب المازني ، ولد سنة ٢٥٧ هـ وانظر طبقات الزبيدي

ص ٨٠ ، وبنية الوعاة ص ٤٢ .

أَبَانِيْب دُرَيْدِ يَقْسُونِي لَقَدْ ضَرَبُونِي بِسَيْفِ كَهَامِ
فَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : أَرَاكَ قَدْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ ضَرْبِيَّةً ، وَجَعَلْتَهُ سَيْفًا ! ثُمَّ ظَلَبَ
ابْنَ دُرَيْدٍ عَلَيْهِ ، وَانصَرَفَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَنْ مَجْلِسِهِ ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ .^(١)

٥٤٢ - الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الطَّبْرَسِيِّ الْخُرَّاسَانِيِّ^(*)
نَحْوِيُّ مَفْسَرٍ ؛ قَطَّنَ الْبَيْهَقِيُّ^(٢) ، وَتَصَدَّرَ الْإِفَادَةُ بِهَا ، وَقَصَدَهُ الطَّلِبَةُ ، فَأَفَادَهُمْ
مِنْ مَوْفُورِ عِلْمِهِ ، وَاسْتَفَادُوا مِنْ بِلَاغَتِهِ فِي النَثْرِ وَالنَّظْمِ .
ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ^(٤) فِي " الْوَشَّاحِ " فَقَالَ : « أَمَّا الْأَدَبُ فَفَنَّهُ تَوَقَّدَ جَهْرُهُ ، وَأَمَّا النَّحْوُ
فَصَدْرُهُ وَكُرُّهُ ، وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ :

أَطِيبُ يَوْمِي بِذِكْرِكُمْ وَأُسْعِدُ نَوْمِي بِرُؤْيَاكُمْ
لَيْسَ غَيْبُكُمْ عَنْ مَغَانِيكُمْ فَإِنَّ فَوَادِيَّ مَغْنَامُكُمْ
فَلَا بَأْسَ أَنْ رِيْبُ دَهْرِي آتِي بِمَا لَا يَسْتَرُّ رَعَايَاكُمْ

- (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٩٠ ، وروضات الجنات ٥١٢ - ٥١٤ . وله ترجمة
وأفية في مقدمة كتاب مجمع البيان (طبعة صيدا) ، بقلم محسن الحسيني العاملي .
(١) ذكر ياقوت في معجم الأدباء والصفدي في نكت الحميان والذهبي في تذكرة الحفاظ والعماد
في شذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٣٠٥ .
(٢) له كتاب " مجمع البيان في تفسير القرآن " ، طبع في العجم سنة ١٣١٤ ، وطبع مرة أخرى
في صيدا سنة ١٣٥٤ ، و١٣٥٧ ، و" الكافي الشافي " ، و" جوامع الجامع " مختصر منهما ، تم تأليفه
سنة ٥٣٤ ، وطبع في العجم سنة ١٣٢١ .
(٣) بيهق : من نواحي نيسابور ، وقد أنجبت كثيرا من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ، وكان
الغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة .
(٤) هو علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي ؛ تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء
الأول ص ١٥٧ .

فَنصُرُّ مِنَ اللَّهِ يَا تَيْكُمْ وَفَضَّلَ مِنَ اللَّهِ يَغْشَاكُمْ
وَعَقْدَ وَلَا تَى لَكُمْ شَاهِدٌ بَأَنى فَنَاكُمْ وَمَوْلَاكُمْ
لَكُمْ فِى جَدُودِكُمْ أَسْوَةٌ إِذَا سَاءَكُمْ عَيْشُ دُنْيَاكُمْ
وَكَمْ مِثْلَهَا أَفْرَجَتْ عَنْكُمْ وَحُطَّتْ بِهَا مِنْ خَطَايَاكُمْ
كَأَمْ نَتَى التَّبْرِ فِى كُورِهِ كَذَلِكَ اللَّهُ صَفَاكُمْ

وله :

قل للذى يبغى إلى قصر العلاء درجاً على لآبٍ به وقصوير
أقصر فقد خالق المحامد والعلاء لمحمد بن أنى العلاء منصور
غيث إذا غيض المكارم خضيرم^(١) ليث إذا حيم الحام هصور
وتقاصرت أيدى الورى عن مبتغى كرم عليه سوى الورى مقصور
لو عُصِرَ مِنْ خَدَيْهِ مَاءُ حَيَاتِهِ قَدَحَ الْعِلَاءِ مِنْ مَائِهِ الْمَعْصُورِ^(٢)
كان هذا الشيخ موجوداً في المائة السادسة من الهجرة .^(٣)

٥٤٣ - الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك

أبو العباس اليزيدى^(*)

حدث عن أبيه ، وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، ومحمد بن سلام الجحى
وأبي عثمان المازنى ، ومحمد بن صالح بن النطاح . روى عنه محمد بن العباس اليزيدى^(٤)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠ ،
وطبقات الزبيدى ٥٧ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٥ - ٢١٨ .
واليزيدى : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميرى خال المهدي الخليفة العباسى ، وكان جده مؤدب ولده
معروفاً به ، وانظر حواشى ص ١٦١ من الجزء الأول .

(١) الخضرم : الكثير . (٢) قدهح : غرف ، وأزاد : أخذ العلاء .
(٣) ذكر صاحب روضات الجنات أن وفاته كانت في سنة ٥٤٨ ، أو ٥٠٢ .
(٤) هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهسران النطاح مولى بنى هاشم المعروف بابن النطاح .
كان أخباراً يانسة رابعة للسير . مات سنة ٢٥٢ . الباب (٣ : ٢٣٠) .

ومحمد بن موسى بن حماد البربري^(١) ، ومحمد بن عبد الملك الثاريني^(٢) ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وأبو عبد الله الحكيمي^(٣) ، وأبو علي الطوماري^(٤) .

وكان أدبيا نحويا عالما فاضلا . مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين . قال الفضل اليزيدي : كان محمد بن نصر بن ميمون بن بسام الكاتب أسرى الناس منزلا وآلة وطعاما وعبيدا ، وكان ناقص الأدب ، وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقروا عليّ الأشعار . وكان عبد الله أيضا سريرا جاهلا فدخلت يوما والستارة مضروبة ، وهو وعبد الله يشربان ، وأولادهم بين أيديهم ، وكانوا قد تأدبوا وفهموا وطوفوا ، فغنى بشعر جرير :

ألا حتى الديار يسعد إني أحبّ لحبّ فاطمة الديارا^(٥)

فقال عبد الله بن إسحاق لمحمد بن نصر : لولا جهل العرب ، ما كان معني ذكر السعد ها هنا ! فقال محمد بن نصر : لا تفعل يا أحمق ، فإنه يقوى معدّمهم ويصلح أستاذهم . قال الفضل اليزيدي : فقال لي علي بن محمد بن نصر : بالله يا أستاذ ، اصفعهما ، وأبدأ بأبي ! .^(٦)

(١) في الأصلين : « اليزيدي » ، تصحيف . ذكره السمعاني في هذه النسبة ، وقال عنه : « حدث عن علي بن الجهد ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وكان أخبارا ياله معرفة بأيام الناس » .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٧٦ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمي ، بغدادى ، روى عن محمد بن إسحاق الصفاني ، وروى عن الدارقطني . توفي سنة ٣٣٠ . الباب (١ : ٣١٠) .

(٤) هو أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري البغدادي ، قال ابن الأثير : « لم يكن ثقة ، وكان مخلطا في روايته » . توفي سنة ٣٦٠ . الباب (٢ : ٩٣) .

(٥) سعد ، ذكر البكري في (معجم ما استمعهم) أنه موضع بئجد ، واستشهد بالبيت .

(٦) ظن أن المراد في البيت نبات السعد ، وهو ثبت له أصل تحت الأرض .

(٧) ذكر الخطيب أنه مات سنة ٢٧٨ في أيام القائم .

٥٤٤ - الفضل بن محمد بن علي بن الفضل النحوي^(*)

إمام في هذه الأنواع مشهور، متصدر، وفي إفادتها مذكور^(١).

٥٤٥ - فرسان بن لييد بن هؤال العائشي أبو علي^(**)

الأديب الشاعر . من أهل الجِلَّة السَّيفِيَّة . كان له معرفة بالنحو واللغة والعربية وبقول الشعر . قدم بغداد ، وسمع بها كتاب "إصلاح المنطق" ليعقوب ابن إسحاق السكيت من أبي القاسم بن يوش ، وعاد إلى بلده ومات هناك .

٥٤٦ - الفقعسي ، واسمه محمد بن عبد الملك الأسدي^(***)

ونسبته أشهر من اسمه . راوية بنى أسد وصاحب مآثرها ، وكان شاعرا . أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد ، ومن شعره يمدح الفضل بن الربيع :

الناس مختلفون في أحوالهم وابن الربيع على طريق واحد

وصنف ، فن تصنيفه : "كتاب بنى أسد وأشعارها" .

(*) ترجمته في إشارة التميمين الورقة ٣٩ ، وبنيصة الرواة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩١ ، وروضات الجنات ٥٢٤ ، وكشف الظنون ١٠٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٨ ، ونزهة الألباء . ٤٢٤ - ٤٢٥ ، ونبك الحميان ٢٢٧ . وزاد ابن مکتوم في اسمه : « القصابي » ، وهذه النسبة في الأصل إلى بيع القصب .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٩١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٢١ . والعائشي : بفتح العين وبعد الألف ياء مكسورة مثناة من تحتها ، منسوب إلى عائشة ، أو إلى بنى عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة .

(***) ترجمته في فهرست ٤٩ ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص . والفقعسي ، بفتح الفاء وسكون القاف : منسوب إلى فقعس بن الحارث ، من أسد بن نزيمة .

(١) الجِلَّة السَّيفِيَّة ، ويطلق عليها حلَّة بنى مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي . معجم البلدان (حلَّة بنى مزيد) . (٢) قال ياقوت : إنه مات سنة ٤٤٤ ، وذكر أن له تصانيف ، منها : كتاب في النحو ، وكتاب "حواشي الصحاح" ، ذكره صاحب كشف الظنون ، وكتاب "الأمالي" ، وكتاب أشعار العرب وسماه باسم : "الصفوة" .

(حرف القاف)

٥٤٧ - القاسم بن إسماعيل المعروف بأبي ذكوان^(*)

في عصر المبرّد وطبقته ، وكُنِيته أشهر من اسمه . وقد ذكّره في موضعين لذلك . وقع إلى سيراف أيام الزنج^(١) . وكان علامة أخباريا ، قد لقي جماعة ونظر في كتاب سيبويه ، ولم يشتهر اشتهار المبرّد .

وكان التوزي زوج أمه على ما قدّ ذكّره في موضعه من هذا المجموع . ومن تصديقه : كتاب : " معاني الشعر " ^(٤) .

٥٤٨ - القاسم بن أحمد بن علي السابزوريّ الخراساني^(**)

نزيل نيسابور أبو جعفر . قال الأستاذ يعقوب بن أحمد : كان هذا الأديب جميل العشرة غزير المحفوظ ، مستوفيا من أصول الأدب وفروعه أتمّ الحفظ ،

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيراف ١٠٧ ، ٨٧ ، وبغية الوعاة ٣٧٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩١ - ١٩٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، والفهرست ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ . ٢٣٦ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٢١١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩١ - ١٩٢ ، ودمية القصر ٢٢٦ ، والسابزوري : منسوب إلى سابزور ، مدينة كانت قصبة لمدينة بيق ، والعامّة تقول : سابزور ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان (بيق) .

(١) سيراف : مدينة على ساحل بحر فارس ؛ كانت فرضة الخند .

(٢) انظر حواشي الجزء الثاني من ٣٦٩

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي . تقدمت ترجمته لأوائف في الجزء الثاني ص ١٢٦ .

(٤) رواه عنه ابن درستويه .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري ، ذكره الثعالبي في التتمة (٢ : ٢٠) ، والباقرزي

في الدمية ص ١٩٠ .

تختلف إليه أبناء المياسير فتقرُّ به عيونها ، ويجلو بميدوس^(١) تاديبه صدامهم حتى كأنهم
« صفائحُ بصرى أخلصتها قيونها^(٢) » .

قال : وكتب إلى :

قولا ليعقوب شمس الفضل والكرم
مالي كتبتُ إلى مانوس مجاسه
أنبوة عن خلالى بعد ما ظهرت
ما ضرته لو سما بي رقم أنملة^(٣)
ألم تكن نسبة الآداب تجمعنا
أصبحتُ والبين يذويني ويكلبنى
ولو أجاب على المكتوب محتسبا
يا حبذا معشر أضحوا وقد جمعوا
هم بقربك في روح وفي دعة
وقد فزعتُ إليك اليوم معتصما
بليت بالحرفة الممقوت صاحبها
إذا نُسبتُ إليها ذُبتُ من تجليل
وهذه نفثة المصدر أرسلتها
لازت في عزة قعساء راسية

ومنع المجد والآداب والحكم
فلم يجنني بما يجلو صدا غمى
له خلالى ودلتسه على شيعي
وأنه وسسم الحساد بالرقم^(٣)
والفضل يُوجب رعى العهد والدم
فداو كلمي فدتك النفس بالكلم
لا تجاب عنى ظلام الرب والتيم
بنور وجهك بين الروض والديم
يا ليتنا معهم أو ليتنا بهم
بجبل فضلك يا كهفي ومعتصمي
شوءاء طلعتها كأفول في الظلم
كأتنى سارق الحجاج في الحرم
إليك صاحبها فاعذر ولا تلم
قد زينت بطراز الفضل والتعميم

(١) المدرس : خشبة يشد عليها مسن يدرس بها الصيقل السيف حتى يجلوه .

(٢) الصفائح : سيوف عريضة ، وبصرى : موضع تنسب إليه جياد السيوف ، والقين : الحداد .
وهو صدر بيت الحصين بن الحمام المرى في اللسان (بصر) ، والمفضليات ص ٦٦ ، وعجزه :

* ومطرذا من نسج دارد محكما *

(٣) الرقم : الداهية .

فأجابه يعقوبُ عنها بقطعة أولها :
الروضُ روضُ الربا فاحتِ رواتحه وقد سقاها أصيلا واكف اللبيم

٥٤٩ - قاسم بن ثابت السرقسطي اللغوي^(*)
مرّ ذكره مع ذكر أبيه ثابت في حرف التاء .

٥٥٠ - القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوي^(**)

الفقيه المحدث . كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة . ويحكى أن
سلاما خرج يوما وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتاب ، فقال للعلم : علم القاسم
فإنها كيسة .^(٢)

(*) ترجمته في بغية المنتسب للضبي ٤٣٤ - ٤٣٥ وبغية الرواة ٣٧٦ ، وتاريخ علماء الأندلس
٢٩٣ - ٢٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٥ - ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢٣ ،
والديباج المذهب ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والفهرست لابن خير ١٠١ ، وكشف الظنون ٧٦٠ ، ونفح
الطيب ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٣٦ .
(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠ - ٤١ ، وبغية الرواة ٣٧٦ - ٣٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير
٥ : ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٤) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ - ٤١٦ ، وتاريخ
أبي الفداء ٢ : ٣٤ ، وتاريخ ابن مسافر ٣٥ : ٨٢ - ١١٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٩١ - ٢٩٢ ،
وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٥ - ٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ - ١٩٣ ، وتهذيب التهذيب
٨ : ٣١٥ - ٣١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ - ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤١٨ - ٤١٩ ،
وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥ - ٢٦٦ ، وروضات الجنات ٥٢٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٤ - ٥٥ ،
وطبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ - ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١٣٨ - ١٤١ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٢٢٣ - ٢٥٧ ، وطبقات القزاة لابن الجزري ٢ : ١٦ - ١٨ ، وطبقات المفسرين للداودي
الورقة ١١٩ ب - ٢٠٢ ، وهيون التواريخ (وفيات ٢٢٤) ، والفهرست ٧١ - ٧٢ ، وكشف الظنون
٤٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٧ ، ٣٨٥ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٩ ، ١٢٧٧ ، ١٣١٧ ، ١٤١٤ ، ١٤٥٨ ، ١٤٦١ ، ١٤٧٣ ، ١٩٢١ ، ومراتب النحو بين ١٥٠ - ١٥٢ ، ومرآة الجنان ٢ :
٨٣ - ٨٦ ، والمزهري ٢ : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدبا ١٦٠ : ٢٥٤ - ٢٦١ ، والنجوم الزاهرة
٢ : ٢٤١ ، وزهرة الألباب ١٨٨ - ١٩٨ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ٢ : ١٦٧ - ١٦٩ .
(١) انظر الجزء الأول ص ٢٩٧ . (٢) هراة : مدينة قديمة بناها الإسكندر المقدوني على
نهر آريوس ، وفتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر ، ونهبها النار سنة ٦١٨ . (٣) في تاريخ
بغداد : « على القاسم فإنها كيسة » ، بضمير المؤنث ، وهي لهجة أجمعية ، لأن أباه كان روميا .

طلب أبو عبيد العلم وسمع الحديث ، ودرّس الحديث والأدب ، ونظر في الفقه وأقام ببغداد مدة . ثم ولي القضاء بطرسوس ،^(١) وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها ، رحمه الله .

ولد أبو عبيد بهراة ، وكان [أبوه] يتولّى الأزد ، وكان ينزل في بغداد بدرب التريخان ، وخرج إلى مكة في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال المرزباني : « ومن جمع صنوفا من العلم وصنّف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهر أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكان مؤدباً لآل هـ^(٤)رثمة ، وصار في ناحية عبد الله بن طاهر ، وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن روى عن أبي زيد الأنصاري وعن أبي عبيدة والأصمعيّ واليزيدي وغيرهم من البصريين . وروى عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي وعن الأمويّ وأبي عمرو الشيبانيّ والكسائيّ والأحمر والفراء » .

وروى الناس من كتبه المصنّفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن والفقه ، وغريب الحديث والغريب المصنّف ، والأمثال ، ومعاني الشعر . وله كتب كثيرة لم ترو في أصناف الفقه كله .

وكان إذا ألف كتاباً أهده إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا جزيلاً استحساناً لذلك ، وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد . والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكرونبيل .

(١) طرسوس : من بلاد الشام قرب عكا .
(٢) تكلّة من تاريخ بغداد .
(٣) في الأصل : « ومن » ، وصوابه من ب .
(٤) هو هـرثمة بن أمية ، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون ، قتلته المأمون سنة ٢٠٠ . انظر ابن الأثير حوادث سنة ٢٠٠ .
(٥) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

وقد سبق إلى أكثر مصنفاته؛ فن ذلك : " الغريب المصنف " ، وهو من أجل كتبه في اللغة ، فانه آخذ في كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه كتاب " الصفات " ، وبدأ فيه بخلق الإنسان ، ثم بخلق الفرس ، ثم بالإبل . فذكر صنفا بعد صنف ؛ حتى أتى على جميع ذلك . وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود .

ومنها كتابه في " الأمثال " ، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين ، والأصمعيّ وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبيّ وابن الأعرابي ؛ إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه ، وبوّبه أبوابا ، وأحسن تأليفه .

وكتاب " غريب الحديث " ^(٣) أول من عمله أبو عبيدة معمر [بن] المثنى وقطرب ^(٤) والأخفش والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو عدنان النحويّ البصريّ كتابا في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقهاء ، إلا أنه ليس بالكبير ، فجمع أبو عبيدة ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد ، وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقهاء واللغة لاجتماع ما يحتاجون [إليه] ^(٤) فيه .

وكذلك كتابه في " معاني القرآن " ؛ وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش . وصنف

(١) منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها . (٢) طبع منها فسان : الثامن والسابع عشر ، ومعها ترجمة باللغة اللاتينية بعناية الأستاذ برتوف غوطا سنة ١٨٣٦ م ، وطبعت كلها في مجموعة التحفة البنية والطرفة الشبية بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ .
(٣) منه نسخة مخطوطة في مكتبة كبرى بالآستانة ، ونقلت عنه نسخة مصورة مخطوطة بدار الكتب المصرية . (٤) ليست في الأصل .

من الكوفيين الكيسائي ثم الفراء . بجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيها بالآثار
وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل
أن يُسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروى عنه .^(١)

وأما كتبه في الفقه فإنه عمس إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلد أكثر ذلك
وأتى بشواهد ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتج فيها باللغة والنحو فحسبها بذلك .
وله في القراءات كتاب جيد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله . وكتابه
في " الأموال " من أحسن ما صنّف في الفقه وأجوده .^(٢)

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التيمي النحوي : « كان طاهر بن^(٣)
الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو ، فطلب رجلا يحدثه ليلة ، فقبل : ما ها هنا
إلا رجل مؤدّب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجد أعلم الناس بأيام
الناس والنحو واللغة والفقه . فقال له : من الظلم تركك بهذا البلد ، ودفع إليه
القب دينار وقال له : أنا متوجه إلى خراسان إلى حرب ، ولست أحب استصحابك
شفقا عليك ، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك . فألف أبو عبيد " غريب المصنّف " ^(٤)
إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان ، فحمله معه إلى سر من رأى » .^(٥)

(١) في الأصل : « راوى » ، وصوابه عن ب .

(٢) طبع في مصر بمطبعة مجازي سنة ١٣٥٣

(٣) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين الخزاعي ؛ كان أكبر أعوان المأمون ، وكان جوادا شجاعا

مدمحا . توفي سنة ٢٠٧ . ابن خلكان (١ : ٢٣٥) ، وشذرات الذهب (٢ : ١٦) .

(٤) هي مرو والشاهجان ، أشهر مدن خراسان وقصبتها .

(٥) سر من رأى ، وتسمى ساحراء : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة ، وهي مدينة قديمة

جدد بناءها المنتصم .

وكان أبو عبيد دينا ورعا جوادا ، وأنفذ أبو دلف^(١) إلى ابن طاهر يستهديه
أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف
وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها وقال : أنا في جنبه رجل ما يحوجني^(٢)
إلى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه عليّ نقص . فلما عاد إلى طاهر بن الحسين وصله
بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف ، فقال له : أيها الأمير ، قد قبيلتها ولكن
قد أغنييتي بمعروفك وبرك وكفايتك ، وقد رأيت أن أشتري بها خيلا وسلاحا
وأوجهها إلى الثغر ليكون الثواب متوقفا على الأمير ، ففعل .

ولما عمل أبو عبيد كتاب "غريب الحديث" وعرضه على عبد الله بن طاهر
استحسنه وقال : إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق
آلا يحوج إلى طلب المعاش . فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر .

قال أبو عبيد : مكنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة . وربما كنت
أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهرا
فرحا متى بتلك الفائدة ، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر ، فيقول : قد أقت
الكثير !

وأول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين ، وعرض هذا
الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : جزاه الله خيرا . وكتب أحمد كتاب
"غريب الحديث" الذي ألفه أبو عبيد أولا .

(١) هو أبو دلف العجل ، واسمه القاسم بن عيسى بن إدريس ، كان شجاعا جوادا عذبا ، وهو الذي
قال فيه علي بن جبلة .

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومخضره
فإذا ولد أبو دلف ولت الدنيا على أثره

توفي سنة ٢٢٥ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٤٣) .

(٢) الجنبه : الناحية . (٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٤ .

وكان طاهر بن عبد الله يود أن يأتيه أبو عبيد لسمع منه كتاب "غريب الحديث" في منزله ، فلم يفعل إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان هو يأتيه .

وقدم علي بن المديني وعباس العنبري^(١) ، فأرادا أن يسمعا "غريب الحديث"^(٢) ، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما ، فيحدثهما فيه إجلالا لهما ؛ وهذه شمية شريفة ، رحم الله أبا عبيد !

« قال جعفر بن محمد بن علي بن المديني : سمعتُ أبي يقول : خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعودُه وأنا معه ، قال : فدخل عليه وعنده يحيى بن معين — وذكر جماعة من المُحدثين — قال : فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام ، [فقال له يحيى بن معين : اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون في "غريب الحديث" ، فقال : هاتوه ، فجاءوا به] ، فأخذه أبو عبيد ، فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ، ويدع تفسيرَ الغريب . قال : فقال له أبي : يا أبا عبيد ، دعنا من الأسانيد ، نحن أخذُك بها منك . فقال يحيى بن معين لعلي بن المديني : دعه يقرأ على الوجه ؛ فإن أبناك محمدا معك ، ونحن نحتاج إلى أن نسمعه على الوجه . فقال أبو عبيد : ما قرأته إلا على المأمون ؛ فإن أحببتُم أن تقرءوه فاقرءوه . قال : فقال له علي بن المديني : إن قرأته علينا أولى ، وإلا فلا حاجة [لنا] فيه — ولم يعرف أبو عبيد علي بن المديني — فقال ليحيى بن معين : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن المديني .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٣ .

(٢) هو عباس بن عبد العظيم العنبري البصري . مات سنة ٢٤٦ خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦٠ .

(٣) في الأصل : « المانور » ، وما أثبتته عن تاريخ بغداد .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

فالتزمه وقرأه علينا . فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول : «حدثنا» ، وغير ذلك فلا يقول^(١) .

« وقال أبو عمرو بن الطوسى : قال لى أبى : غدوتُ إلى أبى عبيد ذات يوم فاستقبلنى يعقوب بن السكيت ، فقال لى : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبى عبيد ، فقال : أنت أعلم منه . قال : فضيت إلى أبى عبيد فحدثته بالقصة ، فقال لى : الرجل غضبان ، قال : قلت : من أى شىء ؟ فقال : جاءنى منذ أيام فقال لى : اقرأ على^(٢) " غريب المصنف " ، فقلت : لا ؛ ولكن تجيء مع العامة ، فغضب » .

« وقال أبو بكر بن الأنبارى : كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثاً ، فيصلى ثلثه ، وينام ثلثه ، ويصنع الكتب ثلثه » .

« وقال الهلال بن العلاء الرقى : من الله على هذه الأمة بأربعة فى زمانهم ؛ بالشافعى^(٤) تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ؛ لولا ذلك كفر الناس ، وبإبي بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبى عبيد القاسم بن سلام فسّر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لولا ذلك لألجم^(٥) الناس فى الخطأ^(٦) » .

وسئل أبو قدامة عن الشافعى وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبى عبيد فقال : أما أفهجم فالشافعى ؛ إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل ، وأما أحفظهم فإسحاق ، وأما أصلهم بلغات العرب فأبو عبيد .

- (١) الخبر منقول عن تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٧) . (٢) الخبر فى تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٨) .
(٣) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٤) فى تاريخ بغداد : « تفقه بحديث رسول الله » .
(٥) فى الأصل : « لاقتحموا الناس فى الخطأ » ، وما أثبتته عن ب ، وفى تاريخ بغداد :
« لاقتحم الناس » . (٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٧) هو إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ١٤٤ .

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ،
وأجمعنا جمعا ؛ إنا نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .^(١)

«وقال إسحاق : [الحق] يحبّه الله عز وجل ، أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه
منّي وأعلم منّي . وإن الله لا يستحي من الحق ، أبو عبيد [أعلم منّي] ومن ابن
حنبل والشافعي . وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان نبيّا .»^(٢)

«وقال أحمد بن كامل القاضي : كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه
وفي علمه ، ربانياً متفننا في أصناف علوم الإسلام : من القرآن والفقهِ والعربية
والأخبار ؛ حسن الرواية صحيح النقل ؛ لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه
في شيء من أمره ودينه» .^(٣)

وكان أبو عبيد يؤدّب ظلما في شارع بشر وبشير ، ثم اتصل بثابت بن نصر^(٤)
ابن مالك الخزازي يؤدّب ولده ، ثم ولي ثابت طرسوس ثمانى عشرة سنة ، فولى
أبو عبيد القضاء بطرسوس ثمانى عشرة سنة ، واشتغل عن كتابة الحديث .^(٥)

وأنصرف أبو عبيد يوما من الصلاة ، فستر بدار إسحاق الموصلي ، فقالوا له :
يا أبا عبيد ، صاحب هذه الدار يقول لك : إن في كتابك " غريب المصنف "

(١) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٢) هو إسحاق بن راهويه ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٣) تكملة من تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٤) تكملة من ب .

(٥) في الأصل : « متقنا » ، وما أثبتته عن ب ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٧) كان يتولى إمارة القنور ، ويذكر عنه فضل وصلاح ، وتوفى سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد

(٨) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) . (٧ : ١٤٢) .

ألف حرف خطأ ، فقال أبو عبيد : كُتِبَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ يَقَعُ فِيهِ أَلْفٌ
لَيْسَ بِكَثِيرٍ ، وَلَعَلَّ إِسْحَاقَ عِنْدَهُ رِوَايَةٌ وَعِنْدَنَا رِوَايَةٌ فَلَمْ يَعْلَمْ نَخْطَأْنَا ، وَالرَّوَايَاتَانِ
صَوَابٌ ؛ وَلَعَلَّهُ أَخْطَأَ فِي حُرُوفٍ وَأَخْطَأْنَا فِي حُرُوفٍ فَبَقِيَ الْخَطَأُ شَيْءً يَسِيرًا .^(١)

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش : أبو عبيد القاسم بن سلام من
أبناء أهل نُرَاسَانَ ، وكان صاحبَ نحوٍ وعربية ، طلب الحديث والفقه ، وولى
قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده . وقدم بغداد
فسمع الناس منه ما كثيرا ، وجم وتوفى بمكة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين
ومايتين في خلافة المعتصم . وقيل : توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومايتين ،
وبلغ سبعا وستين سنة .

ورثي عبد الله بن طاهر أبا عبيد فقال :

يا طالب العلم قد أودى ابن سلام	قد كان فارسَ عِلْمٍ غيرِ محجام
أودى الذى كان فينا ريع أربعة	لم يُلَفْ مثلهمُ إِسْتَارَ أَحْكَامِ ^(٢)
خير البرية عبد الله عالمها	وعامرٌ ولتعم التلويا طم ^(٣)
هما أنافا يعلم في زمانهما ^(٤)	والقاسمان : ابن معين وأبن سلام

(١) كذا في الأصول ، ومقتضى الإمراب النصب ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) .

(٢) في الأصلين وكذا في تاريخ بغداد : « إسناد » ، وصوابه عن معجم الأدباء ، والإستار كلمة

فارسية تطلق على الأربعة ، وانظر المزيب للجوالقي ص ٤٣ .

(٣) عبد الله بن عباس ، وعامر الشعبي ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) .

(٤) في تاريخ بغداد : * هما اللذان أنافا فوق غيرها *

وسئل عنه يحيى بن معين ، فبسم وقال : أعن أبي عبيد أسأل ؟ أبو عبيد يسأل عن الناس . وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال : أبو عبيد عندنا يزداد كل يوم خيرا .
وذكر أن أبا عبيد قدم مكة حاجا ، فلما قضى حجه وأراد الانصراف اقتصى إلى العراق ليخرج صبيحة الغد . قال أبو عبيد : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياي وهو جالس ، وعلى رأسه قوم يحجبونه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه . قال : فكلمنا دنوت لأدخل مع الناس مُنعت ، فقلت لهم : لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا لي : لا والله ، لا تدخل عليه ، ولا تُسلم عليه ، وأنت خارج ضدا إلى العراق . فقلت لهم : إني لا أخرج إذا . فأخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدخلت وسلمت عليه وصافحتي ، وأصبحت ففسيخت الكراء وسكنت مكة .

ولم يزل بها إلى أن توفي رحمه الله ودفن فيها في دور جعفر في المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين ، وعاش ثلاثا وسبعين سنة .

قال الزبيدي : « حددت حروف " الغريب المصنف " لأبي عبيد في اللغة ، فوجدت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفا » .

وعادت بركة أبي عبيد رحمه الله على أصحابه ، فكلمهم نبيغ في العلم واشتهر ذكره ، وأخذ عنه وتصدر للإفادة ، فمنهم أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل ، وأحمد بن حاصم ، وطل بن أبي ثابت ، وأبو منصور نصر بن داود الصافاني ، ومحمد بن وهب

(١) هو أحمد بن سهل التيمي ، حدث عن أبي عبيد وعبد الصمد بن يزيد ، وروى عنه هارون ابن يوسف وغيره . تاريخ بغداد (٤ : ١٨٤) .

(٢) هو أحمد بن حاصم البغدادي ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤ : ٢٣٥) .

(٣) هو نصر بن داود بن منصور أبو منصور الصافاني ، ويعرف بالخلنجي ، صاحب أبي عبيد .

تولى سنة ٢٧١ . تاريخ بغداد (١٣ : ٢٩٢) .

[المنازى ^(١)] ومحمد بن سعيد الهروي ، ومحمد بن المغيرة البغدادي ، وعبد الخالق بن منصور النيسابوي ، وأحمد بن يوسف التلبي ، وأحمد بن القاسم ^(٢) ، وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي وأخوه علي بن عبد العزيز .

ولأبي عبيد القاسم بن سلام من التصانيف : كتاب "غريب المصنف" ، كتاب "غريب الحديث" ، كتاب "غريب القرآن" ، كتاب "معاني القرآن" ، كتاب "الشعراء" ، كتاب "المقصود والمدود" ، كتاب "القراءات" ، كتاب "المذكر والمؤنث" ، كتاب "النسب" ، كتاب "الأحداث" ، كتاب "أدب القاضي" ، كتاب "عدد آي القرآن" ، كتاب "الإيمان والندور" ، كتاب "الحيض" ، كتاب "الطهارة" ، كتاب "المجر والتفليس" ، كتاب "الأموال" ، وله غير ذلك من الكتب الفقهية .

أما كتابه "غريب المصنف" فإن أبا عبيد قال : مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلقف ما فيه من أفواه الرجال ؛ فإذا سمعت حرفا عرفت له موقعا في الكتاب بث تلك الليلة فرحا . وأقبل على الجماعة فقال : أحذكم يستكبر أن يسمع مني في سبعة أشهر .

(١) زيادة في ب .

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التلبي ، صاحب أبي عبيد ، توفي سنة ٢٧٣ . تاريخ بغداد (٥ : ٢١٩) .

(٣) هو أحمد بن القاسم ، ويعرف بصاحب أبي عبيد ، روى عن أبي عبيد وابن حنبل ، وكان من أهل العلم والفضل . تاريخ بغداد (٤ : ٣٤٩) .

وقال شَير : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد . وكان أبو عبيد
يخضب بالحناء ، أحر الرأس والحية . وكان له وقار وهيبة .
وقيل كانت وفاته بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٥٥١ - القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري أبو محمد (*)

من أهل البصرة . كان يسكن بنى حرام ، إحدى محالّ البصرة مما يلي الشط ^(١٢) .
أحد أئمة أهل الأدب واللغة ، ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره . فاق أهل
زمانه بالذكاء والفصاحة وتمييق العبارة وتمسينها .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٤٠ - ٤١ ، والأنساب للسمعاني ١٦٥ ب ، وبنية الوعاة
٣٧٨ - ٣٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥١٦) ، وتاريخ
أبي الفسدا ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ،
وابن خلدكان ١ : ٤١٩ - ٤٢١ ، وروضات الجنات ٥٢٧ - ٥٢٨ ، وشذرات الذهب
٤ : ٥٠ - ٥٣ : وطبقات الشافعية ٤ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ، وعبود النوارخ (وفيات ٥١٦) ،
والفلاحة والمفلوكين ١١٨ - ١١٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٧٨٧ - ١٧٩١ ، ١٨١٧ ،
واللباب لابن الأثير ١ : ٢٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣ - ٢٢١ ، ودرجيم الأدباء ١٦ :
٢٦١ - ٢٩٣ ، ومعجم البلدان ٨ : ٦١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ ، ونزهة الألباء ٤٥٣ - ٤٥٧ .
والحريري : منسوب إلى الحريري وبيعه .

(١) قال ياقوت : « بنو حرام : نخطة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن سعد بن عدى بن فزارة بن
ذبيان بن بغيض ، وقد نسب أبو سعد السمعي إلى هذه النخطة أبا محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
الحريري الحسرامي صاحب المقامات . والمعروف أنه من أهل المشان بالبصرة . وبنو حرام في البصرة
كثير ، وأنا شاك في نخطة البصرة هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، وإنما يغلب على الظن
أنها منسوبة إلى هؤلاء . لأنني وجدت في بعض الكتب أن بنى حرام بن سعد بالبصرة » .

(٢) هو شط عثمان ، وضع بالبصرة ، كان سباحا مواتا فأحياه عثمان بن أبي الداود الثقفي ، بأمر
من عثمان بن عفان فنسب إليه .

وَأَنْشَأَ "المقامات" ^(١) المنسوبة إلى الحارث بن همام، ^(٢) التي سار في الآفاق ذكرها وانتشرت، وكتب بها النسخ الكثيرة المتعددة. ومن تأملها علم أن صاحبها ومنشئها كان بحرا في علم النحو واللغة ^(٣).

كانت ولادته في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة.

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد الشروطي المرسوي من هراة: أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي بهراة بقراءة أبي النضر الفامي عليه من كتابه بالجامع القديم، أنشدني أبو العباس أحمد بن بختيار المندائي قاضي واسط ببغداد وأبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله البغدادى بسمرقند قالاً: أنشدنا القاسم بن علي الحريري لنفسه - قال المندائي بالبصرة، وقال البغدادى ببغداد:

(١) أورد ابن خلكان سبب إنشاء هذه المقامات، فقال: «وكان سبب وضعه لما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال: كان أبي جالسا في مسجده بني حرام، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال، فصيح الكلام، حسن العبارة، فسأله الجماعة: من ابن الشيخ؟ فقال: من سروج، فاستخبروه عن كنيته فقال: أبو زيد، فعلم أبي المقامة المعروفة بالحرامية، وهي الثامنة والأربعون، وعزاها إلى أبي زيد المذكور، واشتهرت، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصرانوشروان بن محمد ابن خالد بن محمد القاشاني، وزير الإمام المسترشد بالله، فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها، وأتمها خمسين مقامة. وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبه المقامات بقوله: فأشار من إشارته حكم وطاعته غم إلى أن أنشئ مقامات أتلقاها تلو البديع، وإن لم يدرك الطالع شأو الضليع». قال ابن خلكان: «هكذا وجدته في عدة تواريخ. ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري، وقد كتب بخطه أيضا حل ظهرها أنه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا، ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف».

(٢) قال صاحب شذرات الذهب: «وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فإنما عني به نفسه، وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: كلكم حارث وكلكم همام؛ لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره». وانظر ترجمة المطهر بن سلام، للؤلؤ فيما يأتي.

(٣) أورد صاحب كشف الظنون من ١٧٨٧ - ١٧٩١ أسماء جمهور من العلماء الذين شرحوا المقامات المطولة والمختصرة، ومن هؤلاء أحمد بن عبد المؤمن الشريشي المتوفى سنة ٦١٩، وطبع هذا الشرح ببولاق سنة ١٢٨٤، وفي المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٠ و١٣٠٦، وفي مطبعة مصر سنة ١٣١٤. وقد انتقد ابن الخشاب البغدادى المقامات، وانتصر له ابن بري، وطبع النقد والرد في رسالة لمحة بالمقامات، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦.

وقلت للاممي أقصِر فإني سأختار المقام على المقام^(١)
وأُنْفِقُ ما جمعتُ بأرضِ جَمْعٍ وأَسْأَلُو بِالْحَطِيمِ عَنِ الْحُطَامِ^(٢)

وكان القاسم — رحمه الله — من ذَوِي الْيَسَارِ، له مِلْكٌ حَسَنٌ بِالْمَشَانِ يُقَالُ
إنه كان له ثمانية عشر ألف نخلة .

وكان لفكرته في الأدب يشتغل يجذب لحيته؛ فيتنفها وهو ذفل لِفِكْرَتِهِ .

وله من التصانيف : كتاب "المقامات"^(٣) . كتاب "درة الفسّاص في أوام
الخواص"^(٤) . كتاب "مأحة الإعراب"^(٥) . كتاب "شرح المأحة"^(٦) . ترسّله^(٧) ،
وهو ينحط عن المقامات وبلاغتها . "مجموع شعره"^(٨) .

(١) المقام : بفتح الميم يريد به البيت الحرام ، وبضمها يريد به الإقامة . (٢) أرض جمع ،
هي المزدلفة ، سمي جمعا لاجتماع الناس به . والحطيم : هو ما بين الركن والمقام . والحطام : ما في الدنيا
من مال قليل أو كثير . (٣) طبعت المقامات في أوروبا والهند والشام ومصر مرارا . وانظر معجم
المطبوعات العربية لبوسف سر كيس ٧٤٩ — ٧٥٠ . (٤) طبعت في ليبسك سنة ١٨٧١ م ،
وفي مصر سنة ١٢٧٣ ، وطبعت مع شرح الثهاب الخفاجي بالآستانة سنة ١٢٩٩ . وللشيخ محمود
الألوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ شرح عليها سماه "كشف الغزوة عن الغزوة" طبع بدمشق سنة ١٣٠١ .
ولأبي منصور الجواليقي تكملة وذيل عليها ؛ منه نسخة محفوظة بدارالكتب المصرية برقم (١٩٨ مجاميع م لغة) .
ولمحمد بن إبراهيم الحنبلي ذيل أيضا سماه "سهم الألفاظ في وهم الألفاظ" منه نسخة مخطوطة محفوظة
بدارالكتب المصرية (برقم ٢٥٤ لغة) ، وفي دارالكتب المصرية أيضا حواش عليها تنسب إلى ابن برب
وابن ظفر برقم (١٩٨ مجاميع م لغة) ، وانظر كشف الظنون ص ٧٤١ . (٥) هي منظومة
في النحو ، أولها :

أقول من بعد افتتاح القول بمجد ذى الطول شديد الحول

طبعت مرارا في باريس ومصر وبروت . وانظر معجم المطبوعات ص ٧٥٠ .

(٦) طبع هذا الشرح في بلاق سنة ١٢٩٢ ، ومطبوعة شرف بمصر سنة ١٣٠٢ ، واليمينية سنة ١٣٠٦ ،
وشرحها أيضا بمرق الحضرمي المتوفى سنة ٩٣٠ ، وسمى شرحه : "تحفة الأحباب وطرق الأصحاب"
وطبع بمصر مرارا . وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٨١٧ أسماء كثير ممن تداولوها بالشرح والتعليق
والاختصار . (٧) أورد ياقوت قطعة منها في ترجمته ، وطبعت منها الرسالة الشينية والرسالة السينية
في آثار المقامات ، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ (٨) في الأصل : «يسخط» ، وصوابه عن ب .

وكان يحضر إلى بغداد في الأحيان لأجل ما يلزمه من الحراج؛ فسُمع عليه كتاب "المقامات" بها، وحضره الجُمُّ الغفير.

ولما علمت بلاغته تقدم إليه الخليفة بأن يُجَمَّلَ كاتب إنشاء، فتقدم إليه بالحضور إلى الديوان، ورسم له أن يكتب كتاباً إلى صاحب نُرَّاسان، وأجاس على دكة هناك، وأحضر الدواة والدرج^(١)، فأخذه وقعد وقتاً طويلاً، فأرتج عليه، ولم يعلم الاصطلاح والقواعد فلم يسطر شيئاً، وتركه وانصرف. فتهجَّب الناس من أسره.

وقال شاعرهم فيه - وأظنه ابن الفضل :

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رِبِيعَةِ الْفَرَسِ^(٢) يَلْتَفِ عُنُونَهُ مِنَ الْمَهْوَسِ
أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِالْمَشَانِ وَقَدْ^(٣) أَلْجَمَهُ فِي الْعِرَاقِ بِالْحَسْرِسِ^(٤)

ووقع الناس فيه بعد ذلك وقالوا : ما "المقامات" من تصنيفه، وإنما هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة، ووقعت أوراقه إليه فأدعاها - وكان الذي ظهر من ذلك الوقت أربعين مقامة؛ صنفها لأنوشروان بن خالد^(٥)

- (١) الدرج : ما يكتب فيه . (٢) ربيعة الفرس هو ابن زرار بن معد بن عدنان أبو قبيلة .
(٣) ورد هذان البيتان في ابن خلكان ونسبهما إلى أبي القاسم علي بن أدهم العبدي المتوفى سنة ٥٣٥ .
وقال أيضا إنهما لابن جكين الحريمي البغدادي . وفي الفلاحة والمفلوكين أن جكيناً يعرف بالبرغوث .
(٤) المشان ، بفتح الميم والشين : بلدة فوق البصرة ، كثيرة النخل ، وكان أصل الحريري منها .
(٥) هو أنوشروان بن خالد الوزير أبو نصر ، وزير المسترشد والسلطان محمود ، كان من ذري اليسار ،
ومن عقلاء الرجال ودهاتهم ، وفيه جود وحلم ودين مع تشيع فليس ؛ وكان محباً للعلماء ، وله تاريخ لطيف سماه : "صدور زمان الفتور ونبور زمان الصدور" . توفي سنة ٥٣٢ . ابن خلكان (١ : ٤٢١) ،
وشذرات الذهب (٤ : ١٠١) .

الوزير، وقد رأيتُ منها نسخة كتبت لسيف الدولة صدقة، بخط الأمير أرسلان ابن شارتكين المعروف بابن المجد - ولما بلغ الحريري ما قاله الناس عمل العشر الأخر، تمم بها خمسين مقامة، واعتذر عن أمر الكتاب الذي لم يكتبه بالديوان وقال: كرهتُ كتابته لئلا أترم بالمقام ببغداد، وأنشبت في خدمة السلطان، وتضييع على أموال التي ثمرتها بالبصرة، وأبعد عن أهلي، ويتشعث على ما رمته في المدّة الطويلة.

سُئل ولده أبو القاسم عبد الله بن أبي محمد عن وفاة أبيه فقال: توفي في سنة ست عشرة وخمسة ابنى حرام من البصرة، وكان له وقت توفّي سبعون سنة، رحمه الله.

٥٥٢ - القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني النحوي^(*)

أحد النحاة البصريين بعد الثمائية^(٣). وكان قبيحا بنحو البصريين، منتصرا له مفيدا فيه. تصدر للإفادة وصنف.

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٠، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٤، والفهرست ٨٤، وكشف الظنون ١٤٥٨، ١٤٦٢، ومعجم الأدباء ١٧: ١ والوفاء بالوفيات ج ٧ مجلد ١: ٦٥. والعجلاني، بفتح العين وسكون الجيم: منسوب إلى بني العجلان بن زيد، بطن من الخزرج.

(١) هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي الناصري، كان يقال له ملك العرب بالعراق. وكان ذا بأس وسفاوة وهيبة، نافر السلطان ملكشاه وأفضت الحال إلى الحرب، وفيها قتل سنة ٥٠١. ابن خلكان (١: ٢٢٩)، وشذرات الذهب (٤: ٢).

(٢) تقدّمت ترجمته لأولف في الجزء الثاني ص ١٢٦.

(٣) قال ياقوت: «كان في عصر ابن جني وطبقته».

وله من التصنيف : كتاب "المختصر" ^(١) في النحو للتعلمين . كتاب "المقصود
والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الفرق" .

٥٥٣ - القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن

سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو محمد الأنباري ^(*)

سكن بغداد . وهو والد محمد بن القاسم الأنباري أبي بكر . كان صدوقا أميناً
عالماً بالأدب موثقاً في الرواية . وروى عن جماعة من العلماء وروى عنه ولده .
ومات في صفر سنة خمس وثلاثمائة .

قال الزبيدي الأندلسي ^(٢) في كتابه : « كان القاسم بن محمد محدثاً ثقة ، صاحب
لغة وعربية ، وبرز أبنه ، وألف الكتب ، وسمع عليه في حياته ؛ لأن أبا بكر
كان يمل في سنة إحدى وثلاثمائة ^(٢) » .

توفي القاسم ببغداد سنة أربع وثلاثمائة ، وهو من أهل الأنبار ، لقي سلمة وأمثاله
من أصحاب القراء . ولقي جماعة من اللغويين والنحويين .

وله تصانيف ، منها : كتاب "خلق الفرس" . كتاب "خلق الإنسان" .
كتاب "الأمثال" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" .
كتاب "غريب الحديث" ^(٤) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٠ - ٤٤١ ، وتلخيص ابن
مكتوم ١٩٤ ، وروضات الجنات ٥٢٦ - ٥٢٧ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ... ، وطبقات القراء ٢ : ٢٤ ، والفهرست ٧٥ ، ومراتب النحو بين ١٥٨ ، ومعجم الأدباء
١٦ : ٣١٦ - ٣١٩ ، والروافى بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(١) في الأصل : « المبصر » ، وما أثبتته عن ب ، وهو يوافق ما في فهرست ابن النديم .

(٢) طبقات النحو بين واللغويين ص ١٤٤ .

(٣) هو سلة بن عاصم ، تقدمت ترجمته للوفى في الجزء الثاني ١٥٦ .

(٤) ذكره ياقوت أيضاً كتاب : "شرح السبع الطوال" ، وقال : إنه رواها أبو غالب بن بشران

عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد الجراح الخزاز عن أبي بكر عن أبيه .

٥٥٤ - قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير

أبو عمرو النحوي الأندلسي^(*)

كان من أهل العلم بالنحو واللغة والحفظ لأيام العرب . وكان متقدما في علم
العروض وعلم النحو ، وكان مستعملا للغريب ، شديد التّعير في كلامه وكان
يكره لذلك .

ودخل يوما على بعض أجيلاء بلده ، فقال له الجليل : ما أبطأ بك عنا؟ فقال :
أوجعتني ظنبي ، فقال : وما هو؟ فقال : مُقَدِّمُ الساق — وكان بين يديه
سفرجل — فقال للغلمان : اضربوه بالسفرجل على ظنبي به عقابا له على هذا
التعير . فاستغفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته . وكان من إشبيلية ، وبها مات .

٥٥٥ - القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحوي^(**)

ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه وقال : « كان رأسا في النحو والعربية ،
روى عن سهل بن عثمان^(١) ، وعبد الله بن عمران^(٢) وغيرهما . توفي سنة ست أو سبع
وثمانين » ؛ يعني ومائتين^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٤ ،
وطبقات الزبيدي ١٩٨ — ١٩٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٦٠ ، وهو ما سقط من
تلخيص ابن مکتوم .

(١) هو سهل بن عثمان بن فارس العسكري . قدم أصبهان سنة ٢٣٠ ، ونرج عنها سنة ٢٣٢ إلى
الري ، ثم رجع إلى العراق وتوفي بيسكر مكرم . تاريخ أصبهان (٢ : ٣٣٨) .

(٢) هو عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي ، أصبهاني سكن الري ، وحدث بأصبهان سنة ٢٢٥ .
تاريخ أصبهان (٢ : ٤٦) .

(٣) من هذه الترجمة إلى ترجمة محمد بن ثابت بن يوسف ساقط من تلخيص ابن مکتوم .

٥٥٦ - القاسم بن محمد أبو محمد الديمرتيّ الأصهبانيّ النحويّ^(*)

وديمرت قرية من قرى أصهبان . كان فاضلاً عالماً نحوياً لغوياً عالماً بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب ، مشهور الأسم في الآفاق . وله كلام على الكتب الأدبية ، وردّ على العلماء كإيف ، وتصانيف جميلة ، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو .

فن تصليفه : كتاب "تقويم الألسنة" . كتاب "العارض في الكامل" .
كتاب "تفسير الحماسة"^(١) .

٥٥٧ - القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن مسعود النحويّ القاضي الكوفي^(***)

كان على قضاء الكوفة ، ولآه المهديّ . وكان لا يُنْفِق من رزقه شيئاً ، وإذا أخذهُ قسّمهُ . وقيل إنّه لم يرزق على القضاء . وكان عفيفاً صارماً في قضائه .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٨١ ، وتاريخ أصهبان لأبي نعيم ٢ : ١٥٣ ، والفهرست ٧٦ ، ١٣٧ ، وكشف الظنون ٤٦٨ ، ٥١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٩ - ٣٢٠ ، ومعجم البلدان ٤ : ١٨٧ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٦٤ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٣٨١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٧٥) ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، والخواهر المضية ١ : ٤١٢ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٦٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٨٦ ، وطبقات الزبيدي ٩٤ - ٩٥ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والفهرست ٦٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥ - ٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٤٨ ، ٨٢ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ٦٧ :

(١) زاد ياقوت : كتاب "الإبانة" ، وكتاب "تهذيب الطبع" ، (وذكره صاحب كشف الظنون) ، وكتاب "الصفات" .

وكان فقيه البلد، ثقةً جامعاً للعلم، راويةً للشعر، عالماً بالعربية والنحو عاقلاً .
وكتب الحديث ولم ينشر عنه . وكان أبوه خيراً .

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : « كان القاسم بن معن على قضاء الكوفة .
وكان عالماً بالفقه والحديث والشعر والنسب وأيام الناس ، وكان يُقال له شعبي^(١)
زمانه^(٢) » .

قال وكيع^(٣) : كان القاسم من أشد الناس تنقيبا في الآداب كلها ، وكانت له
فروة خشنة ، وكان ينظر في الحديث ؛ إن رأى الرأي فأهله ، وفي الشعر فأهله ،
وفي الأخبار أهلها ، وفي الكلام أهله .

وكان يجالس أبا حنيفة ، ف قيل له : أترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة ؟
فقال : ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة .
أخذ عنه محمد بن زياد الأعرجي القوي الراوية .

٥٥٨ — القاسم بن القاسم الكيال الواسطي النحوي^(*)

زِيل حَاب ، من أهل واسط . وكان كَيَّالاً بها ؛ وَاتَى بِمَضْ أَدْبَاءِ أَهْلِهَا
وَأَخَذُوا عَنْهُ طَرَفًا قَرِيبًا مِنَ النَّحْوِ ، وَقَالَ شِعْرًا هُوَ أَجْوَدُ مِنْ شِعْرِ النَّحَاةِ ، وَقَصِدَ

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٣ ، وفسر الوفيات
٢ : ١٥٩ — ١٦٢ ، وكشف القنون ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٦ — ٣١٦ .
(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشامي ، من أهل الكوفة ، وكان من كبار التابعين رقة هائمهم ،
مات سنة ١٠٩ . الباب (٢ : ٢١) .
(٢) المعارف ص ١٠٩ .
(٣) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة أبو بكر الضبي القاضي المعروف بركيم ، توفى سنة ١٠٩ .

به الناس، وارتقى منه في أكثر أوقاته، وانتقل إلى حلب فأقام بمدرسة الحلاويين
يرتقى على نفسه أبي حنيفة، ثم قرّر له على إقراء العربية رزقاً في جامعها، فأقرأ
جماعة ما فيهم من جاد ولا ساد، وكان نحوه عجيباً في براءته، يسقط منه ما يحترز
منه الأطفال المبتدئون.

فمن ذلك أنه قعد مرة في مجلس السلطان الملك الظاهر أبي الفتح غازي بن
يوسف بن أيوب - سقى الله عهدته - ليشده قصيدة عيدية - وكان شهر
رمضان، وتذاكر حاضر والمجاس لفظة العيد، وما أصلها، فقال هو: أصلها
«عَوْد»، من عاد يعود، تحرك حرف العلة وانكسر ما قبله، فانقلبت ياء.
فقال له أحد نحاة حلب: لو كان أصلها «عَوْد» لصححت ولم تعلّ قياساً على
«عَوَج»، وإنما أصلها «عَوْد» سكن حرف العلة وانكسر ما قبله، فقلبت ياء.
فأخذ في المكابرة والمغالبة، وانفصل المجلس على أنه لم يقع فيه من يحقق
قول أحدهما من الآخر. ونزل إلى الجامع في بُكرة تلك الليلة، وتعاودوا المسألة،
وشرقت القضية بينهما إلى أن تدافعا في وسط الجامع، وفرق بينهما العوام.

وكان كبير الإعجاب بنفسه، يرى أنه لم يُعرف حقه، فلا يزال شاكياً
متأوها متعقبا على القضاء والقدر. وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستهتار^(٢)
بشرب الخمر، واتخاذ صلوح ليسوا بحسان الخلق، ينحس في محاش رديشة من
محالّ الفسوق، ويخالط جماعة على ذلك. نعوذ بالله من النظر إليهم.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٦٧.

(٢) المستهتر بالشئ: المولع به؛ لا يبالي بما قيل فيه وشتم له.

وفي آخر أمره سافر إلى الجهة الشمالية يروم تصدرا ، وارتقى من بيت قليج أرسلان فلم يقدر له ذلك ، وعاد إلى حلب لعيشه الذي كان قديما فلم يحصل له ، فسألني النظر في حاله مع عنت كان يبلغني عنه ، فصرفته في باب الخان السلطاني يرتقى ، فلم يزل قائما به إلى أن مات قريبا من سنة خمس وعشرين وستمئة . وقد كان له شيء - كما قيل - وهبه لفلامين له نعوذ بالله من النظر إليهما .

صنّف شرحين "للقامات الحريرية" شرحها فيهما ، وصنّف شرحا "لديوان المتنبي" غاية أمره فيه أنه اختاره من شرح الواحدي ، وأضاف إليه من مصنّف ابن وكيع في "سركات المتنبي" .

(١) هو السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم ، طالت أيامه واتسعت مملكه ، وما أسن أصحابه الفالج ، فتمطت حركته ، وتنافس أولاده في الملك ، وحكم عليه ولده قطب الدين ، وقتل كثيرا من خواصه ، ثم قاتله وانتهى الأمر بوفاته سنة ٥٨٨ . والنجوم الزاهرة (٦ : ١١٨) .

(٢) ذكر ياقوت أنه أنشده لذلك قصيدة يمدحه فيها ويلتمس منه أن يرتبه في خدمة ، ومطلعها :

يا سيدي قد وميت من زمني بحادث ضاق عنه محنتي

وهي قصيدة طويلة أوردتها في ترجمته .

(٣) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خاف الضبي ، المعروف بابن وكيع النيسبي الشاعر ، أصله من بنداد ، ووكيع لقب جدّه محمد بن خلف . له ديوان شعر جيد ، وكتاب في مرقاة المتنبي سماه "المنصف" . توفي ببنيس سنة ٣٩٣ . ابن خلكان (١ : ١٣٧) .

٥٥٩ - القيلوي النحوي (*)

لا أعرف اسمه ، ونسبته أشهر . من أصحاب ابن الحشاش ، قرأ عليه النحوي ، وتصدر لإفادته . وكان رجلا طويلا فقيرا كثير التسنن إلى أن لعنه الشيعة في المشاهد .

وقيلوية التي ينتسب إليها من قرى نهر الملك . وكان كثيرا ما يحضر حلقة الشيخ نفر الدين ، غلام ابن المنى الحنبلي ، ويشارك في الفقه مشاركة قريبة .

وسأله يوما بعض تلاميذ نفر الدين عن بيت لابن حيوس ، وهو :

طال ما قلت للأسائل عنهم وأعتادى هداية الضلال (٢)

هل يجوز «هداية» بالنصب ويكون خبر المبتدأ محذوفا تقديره : «واعتمادى أنا» أو يكون النصب على أنه مفعول للصدر؟ فقال : لا ، بل هو مبتدأ ، وخبره «هداية» .

وحضر هذا القيلوي يوما عند عز الدين بن مبادر رئيس السنية ببغداد ، وجرى ذكر الأئمة ، فأظهر من السنية ما نسب فيه إلى النصب ، وكان ابن مبادر هذا يتشيع تشيع عاقل ، فقال له : أيها الشيخ - وهو لا يعرفه - إن سمع بك المتشيع لعنوك كاعتهم

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو في سقط من تلخيص ابن مكتوم .

(١) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ، يقال إنه يشتمل على ثلثائة وستين قرية على عدد أيام السنة . (باقوت) .

(٢) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد المعروف بابن حيوس ، أحد الشعراء الشاميين ، لق جماعة من الملوك ثم انقطع إلى بني رواس أصحاب حاب . وله ديوان شعر كبير (منه نسخة في دار الكتب المصرية) من أوله إلى حرف النون) . توفي سنة ٤٧٣ . ابن خلكان (٢ : ١٠) .

(٣) من قصيدة مدح بها أبا الفضائل سابق بن محمود ، وبعده :

إن ترد علم حالم عن يقين فالفهم في مكارم أو نزال

تلق بيض الوجوه سود مثار السقع نخضر الأكفاف حمر النصال

(٤) أهل النصب : المتدينون ببغضة على رضى الله عنه ، لأنهم نصبوا له ، أى عادوه . (القاموس) .

للقيلويّ . ففجّل القيلويّ ، وقال بعض الحاضرين لابن مبادر : هذا هو القيلويّ
المشار إليه . فاستحيا من قوله ، واعتذر إليه .

وذكر لي الفقيه شمس الدين علي بن الحسين بن علي بن دبابا السنجاريّ
وفقه الله قال : رأيت القيلويّ عند نضر الدين ، غلام ابن المنى ، وحكى له أن امرأة
من ناحيتهم تزوج زوجها عليها ، فعملت أبياتا حسنة تقول فيها :
وقد تبدلت مغتراً فكن حذراً إن التفسير في أشائه الغير
مات هذا القيلويّ في حدود سنة عشر وستمائة ببغداد — رحمه الله .

(*)
٥٦ — قتادة بن دعامة السدوسيّ

تابع بصريّ مقدّم في علم العربية والعرب . عالم بأناسبها وأيامها ، لم يأت عن
أحد من ذلك أصح مما أتى عنه في علم العرب . وهو إمام في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يروى عن أنس بن مالك .
وقد كان الرجال من بني أمية يختلفان في البيت من الشعر ، فيُبرِدان بريداً إلى
قتادة بن دعامة ، فيسأله عن ذلك .

(*) ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢٩٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن
كثير ٩ : ٣١٣ — ٣١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١١٥ — ١١٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات
٢ : ٥٧ — ٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥١ — ٣٥٦ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٨ ،
وابن خلكان ١ : ٢٢٧ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ص ٢
من القسم الثاني من الجزء السابع ، وطبقات القراء لابن الجوزي ٢ : ٢٥ — ٢٦ ، وطبقات
المفسرين للداودي ٢٠٤ — ٢٠٥ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٣٧ ، ومراة الجنان ١ : ٢٥١ ،
ومعجم الأدباء ١٧ : ٩ — ١٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، ونكت الهميان ٢٣٠ — ٢٣١ ،
والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٧٠ . والسدوسيّ ، بفتح السين : منسوب إلى سدوس بن شيان .

وقال أبو عوانة ^(١) : شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أخبار العرب وأيامها وأحاديثها ، فاستحسنته . فعدتُ إليه فجعلت أسأله عن ذلك ، فقال : مالك ولهذا ! دع هذا ، دع هذا العلم لعامر ، وعد إلى شأنك .

وروى بعض الرواة قول : رأيت راكبا قدم من الشام ، فأناخ على باب قتادة فسأله : من قتل عمرا وعامرا التغلبيين يوم قِضة ^(٢) ؟ فأجاب . ثم أعيد إليه الرسول : كيف قتلتهما ؟ قال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسنان وهذا بالرمح ^(٤) .

وكان أبو بكر الهذلي يروى هذا العلم عن قتادة . وروى أبو عمرو بن العلاء عن قتادة قال : أول راية انتقلت من الحرم إلى نجد راية بني تغلب . وذلك حين سار الناس من الحرم فتوسعوا في نجد .

(١) هو أبو عوانة الواضح بن خالد البشكري الواسطي ، روى عن قتادة وغيره ، وتوفي سنة ١٧٦ .
تذكرة الحفاظ (١ : ٢١٨) ، والخبر في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٥١ .
(٢) عامر بن عبد الملك بن مسمع الجحدري ، وكان جدّه مالك بن مسمع أنبسه الناس . قال رجل لعبيد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف لا يسألونه فيم غضب ، فقال عبد الملك : هذا رأيتك السؤدد ! وكان عامر نسابة ، وأخوه مسمع بن عبد الملك — ولقبه كردين — علامة بالنسب والشعر . المعارف ٢١٤ ، الجهرة ٣٠١ ، الموشح ١٠٩ ، ١١٨ .

(٣) قضة ، بكسر القاف وقشد يد الضاد (وقد تخفف) : عقبة يعارض الإمامة ، وكانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، ويسمى يوم تحلاق الامم . المقدم الفرید (٥ : ٢٢٠) .

(٤) رواية الخبر في معجم الأدباء (١٧ : ١٠) عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن ابن سلام عن عامر بن عبد الملك المسمعي : « لقد كان الرجال من بني مروان يختلفان في بيت شعر فیرسلان راكبا إلى قتادة يسأله ، قال : ولقد قدم عليه رجل من عند بعض الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة : من قتل عمرا وعامرا ؟ فقال : قتلتهما بجهد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، قال : فشخص إليه ثم ماد ، فقال : أجل ، قتلتهما بجهد ، ولكن كيف قتلتهما جميعا ؟ فقال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسنان وهذا بالرمح ، فمادى بينهما » . وانظر الطبقات ص ٥١ .

وقال أبو عمرو : كان قتادة من أنسب الناس ؛ كان قد أدرك دَخَفَلًا^(١) .
وقال أبو عمرو بن العلاء : ما كنا نفقدها كما يقصدُ من عند بني مروان إلى قتادة
يسأله عن شعر أو نسب أو حديث أو فقه .

(*)
٥٦١ - قَتِيْبَةُ النَّحْوِيِّ الْكُوفِيُّ

(٢)
أخذ عن الكِسَائِيِّ نحو الكوفة ، وله ذِكْرٌ بَيْنَهُمْ .

(***)
٥٦٢ - الْقَمِيُّ

(٣)
ونسبته أشهر من اسمه ، واسمه إسماعيل بن محمد ، من أهل قم ، نحوى لغوى^(٤)
مفيد في قطره . وصنّف ؛ فمن تصنيفه : كتاب "الممز" .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤١ ، بنية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصبهان ٢ : ١٦٤ ،
وطبقات الزبدي ٩٥ - ٩٦ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٦ - ٢٧ . واسمه قتيبة بن
مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٩ ، والفهرست ٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٤٢ ، والوافي بالوفيات
ج ٧ مجلد ١ : ١٠٣ .

(١) هو دخفل بن حنظلة بن يزيد الشيباني الذهلي النسابة ؛ يقال إن له حصة ، وقال الترمذي :
لا يعرف له سماع ، وقال محمد بن سيرين : كان عالما ولكن اغتلبه النسب ، وقال ابن سعد . كان له
علم ورواية بالنسب . وانظر الإصابة (٢ : ١٦٤) .

(٢) قال ابن الجزري : « قال الحافظ أبو عبد الله : مات قتيبة بعد المائتين . قلت : أقول إنه
جاوزها بقليل من السنين ؛ والله أعلم » .

(٣) قم ، بالضم وتشديد الميم : مدينة افتتحها أبو موسى الأشعري ، وهي بين أصبهان وساعة ، وكان
بده تمصيرها في أيام الخلاج بن يوسف سنة ٧٣ .

(٤) ذكر له ياقوت أيضا : كتاب "العلل" .

(حرف الكاف)

٥٦٣ - كَيْسَانُ ، واسمه معرّف بن دَهْشَم اللغوي^(*)

كان مولى لامرأة من بنى الهُجيم^(١) ، وكان أصله نُرسانيا ، وكان راوية فيه غفلة .
قال أبو عبيدة : كَيْسَانُ يسمع من الناس [قِيَعِي]^(٢) غير ما يسمع ، ويكتب
في الألواح غير ما وعى ، ثم ينقله من الألواح في الدفتر بغير ما كتب ، ثم يقرأ من
الدفتر غير ما فيه .

وقرأ بعض أصحاب الأصمعيّ على الأصمعيّ شعر النابغة الجعديّ^(٣) ، حتى انتهى
إلى قوله :

إنك أنت المحزون في أثر الـم حَيَّ فإِنَّ تَنْوِينَهُمْ تَقِيمُ^(٤)

فقال الأصمعيّ : معناه : فإن تنوينهم تُقِيمُ صدور الإبل وتظعن نحوهم ؛
كما قال الآخر :

* أَقِيمُ لَهَا صَدُورَهَا يَا بَسْبَسُ *

فقال كَيْسَانُ : كذبت ! أما إنك سمعت من أبي عمرو بن العلاء ؛ وإنكن
نسيت ؛ إنما أراد أنهم قد نووا فراقك فذهبوا وتركوك ؛ فإن تنو لهم مثل ما نووا

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٤٢ ، وبغية الرواة ٣٨٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٦ ،
ومراتب النحويين ١٣٩ - ١٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٣١ - ٣٤ .

(١) هم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد .

(٢) تكة من طبقات الزبيدي ، والخبر فيه يرويه محمد بن سلام عن أبي عبيدة .

(٣) النابغة الجعدي ، اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جمدة ، ويكنى أبا ليلى ، صاحب

النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ومدحه . اللآلئ ص ٢٤٧ ، الشعر والشعراء ص ٢٤٧ .

(٤) البيت والخبر في اللسان (نوى) ، وفي الأصلين : « فإن تنو فيهم » تصحيف .

فيك من القطيعة تُقِم في دارك ومكانك ، ولا ترحل نحوهم ولا تطلبهم ؛ كما قال
الآخر :

إذا اختلجت عنك النوى ذا مودة^(١) قرُبَ بَقَطَاعٍ من البين ذا شَعْبِ

أذاقتك مَرَّ العيش أو مَرَّ حَسْرَةٍ كما مات مسقَى الضياع على ألب^(٢)

ألب يَأْلِب ولب يلوب واحد . يقول : إذا باعدت بيني وبين من أحب
قرين - يعني إلبى - قربت إلى منزلي ووطني ومياهي ولم أتبع من فارقني لأنني
صبور على الفراق جلد متعود ذلك .

(*) ٥٦٤ - الكرنبائي

من كرنبا . نحوي كوفي ؛ نسبته أشهر من اسمه . واسمه هشام بن إبراهيم
ويكنى أبا علي .

أخذ من الأصمعي وغيره من الكوفيين ، وتصدّر للإفادة .

صنّف ؛ فن تصليفه كتاب "الحشرات" . كتاب "الوحوش" . كتاب
"خلق الخليل" ^(٤) .
حكى عنه الفضل ^(٥) .

(١) ترجمته في نية الرواة ٤٠٨ ، والفهرست ٤٧٠ ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٥ .

(٢) يعني بالقطاع نفسه لأنه يقطع من قطعه ، واختلجت : اقتطعت . والشعب : الصدع .

(٣) الضياع : الدم يزوج بالماء ، وأورد صاحب اللسان البيت في (ألب) بهذه الرواية :

وحل بقائي من جوى الحب مينة كما مات مسقَى الضياع على ألب

وقال : لم يفسره ثعلب إلا بقوله ألب يألِب إذا اجتمع ، وتألب القوم تجموا .

(٤) كرنبا : موضع بنواحي الأهواز ؛ كانت به واقعة بين الخوارج وبين أهل البصرة ؛ بعد واقعة دولاب .

(٥) زاد صاحب الفهرست : كتاب "الوحوش" . كتاب "النبات" .

(٥) هو الفضل بن الخطاب ؛ تقدمت ترجمته للؤلّف في هذا الجزء ص ٥ .

٥٦٥ - الكَشِيّ (*)

أعجمي من نواحي خراسان . قرأ على علماء ذلك القطر . وكان حسن التصنيف .
فمن تصنيفه : "تخلط المذهبين" . كتاب "فعلت وأفعلت" ، على حروف المعجم ،
كبير حسن . كتاب "التصارييف" كبير أيضا حسن .

٥٦٦ - الكِيشِيّ (**)

منسوب إلى جزيرة كيش ؛ إحدى جزائر البحر الهندي قد اشتهرت تسميتها
بذلك ، وهو على غير الأصل . والحقيقة في تسميتها جزيرة قيس ، منسوبة إلى قيس
ابن عميرة ، من ربيعة الفرس ؛ كان قد نزلها واستوطنها هو وأهله بعده . ثم استولت
عليها بعد ذلك الأحاجم ، وملكها قوم من فارس من أولاد الأساورة ، وسموها^(١)
كيش ؛ تجموا قيسا .^(٢)

وهذا الكيشي الذي ذكرته لا أعرف شيئا من حاله ، ولا تحققت اسمه
وإنما حكى لي ياقوت الحموي الرومي الجنيس ، مولى عسكر الحموي التاجر نزيل

(*) لم أعرله على ترجمة ، وهو فيا سقط من تلخيص ابن مكنوم . والكشي ، بفتح أوله وتشديد
الشين منسوب إلى كش ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل .

(**) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٧ : ١٩٧ ، وقال بعد وصف كيش : « رأيت فيها جماعة
من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتابا جايلا فيا اتفق لفظه واختلف معناه ، فخطا ،
رأيت بخطه في مجلدين ضمنين ، ولا أعرف اسمه الآن » .

(١) الأساورة : جمع أسوار ، وهو قائد الفرس .

(٢) قال ياقوت : « هي مدينة مليحة المنظر ، ذات بساتين وعمارات جيدة ، وهي مرافأ مراكب
الهند وبر فارس ، وجبالها تظهر منها للناظر ، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مرارا . وشربهم
من آبارفها ، ونحواس الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر ، وفيها أسواق وخيرات ، وللكها هيئة وقدر
عند ملوك الهند ، لكثرة مراكبه ، ولبسه مثل الديلم ، وصدده الخليل العراب الكثرية والنعمة الظاهرة ،
وفيها مفاص على اللؤلؤ » .

بغداد - وكان ياقوت هذا راغبا في طلب الأدب ، ويتجسس لمولاه - قال : لما دخلت إلى كيش في تجارة رأيت عند بعض أهلها كتابا جامعا - أظنه قال في مجلدين أو أكثر - وهو يشتمل على " ما اتفق لفظه واختلف معناه " . قال : ووقفت عليه فرأيت أنه أجمع ما صُنّف في هذا المصنّف ، وسألت الذي الكتابُ عنده عن مُصنّفه فقال : رجل كان عندنا يقوم باللغة والعربية ، ومات بعد قريب .
هذا معنى لفظ ياقوت ؛ فإنني كتبتُه من حفظي . والله أعلم .

٥٦٧ - كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام

الضرير النحويّ ^(*) ظهير الدين

من أهل بادرايا ^(١) . قدم بغداد ، وكان أديبا فاضلا نحويا ، وقد سمع شيئا من الحديث ، وله شعر حسن وترسل ؛ كتب الناس عنه أدبا كثيرا .

لمن شعره :

وفي الأوائس من بغداد آيسةٌ	لها من القلب ما تهوى وتختارُ
ساومتها نفثةً من ريقها بديمي	وليس إلا خفيّ الطرف سمسارُ
عند العذولِ اعتراضاتٌ ولائمةٌ	وعند قلبي جواباتٌ وأعذارُ

(*) ترجمته في بنية الرعاة ٣٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٩ ، ونكت المديان ٢٣١ . وذكر ياقوت والصفدي أنه مات سنة ٥٩٦ .
(١) بادرايا ؛ قرية من أعمال واسط .

(حرف اللام)

٥٦٨ - الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي^(*)

صاحب الخليل بن أحمد، أخذ عنه النوعين، وأملى عليه - فيما قيل - ترتيب كتاب "العين" في اللغة، وسدّد فيه أماكن، وقال لليث: أسأل الأعراب وسدّد. ففعل، بخفاء فيه خلل؛ لأنه سأل عن لغته أعراب نجرسان وقد خالطوا الأعراب، بخفاء فيه خلل هدّبه العلماء بعد ذلك.

وقد روى عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه أنه قال: إن الليث كان رجلاً صالحاً، وإنه أخذ عن الخليل أصول كتاب "العين"، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليث إتمامه وتنفيقه باسم الخليل، فسمّى لسان نفسه الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل فهو يعني الخليل بن أحمد، وإذا قال: [قال] الخليل، فهو يعني لسانه. بخفاء في الكتاب خلل من جهة خاليه^(٢).

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٣، وتهذيب اللغة للأزهري ١: ١٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٨ - ٣٩، ومعجم الأدباء ١٧: ٤٣ - ٥٢.
(١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٤٤.
(٢) وقد روى ياقوت عن ابن المعتز ما يلي:

« كان الخليل مقطوعاً إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار، وكان الليث من أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب، بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة، وكانوا معجبين به؛ فارتحل إليه الخليل وعاشه، فوجده بحراً، فأغناه، وأحب الخليل أن يهدى إليه هدية تشبهه، فاجتهد الخليل في تصديف كتاب "العين" فصنّفه له، وخصه به دون الناس، وحبره وأهداه إليه، فوقع منه موقعا عظيماً، وسرّ به، وعرضه عنه مائة ألف درهم واعتذر إليه، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً، لا يمل النظر فيه حتى حفظ نصفه - وكانت ابنة عمه تحته - فاشتري الليث جارية نقيسة بمال جليل، فبلغها ذلك، فنارت عليه غيرة شديدة، فقالت: والله لأغيظنه ولا أبقي غايته، ثم قالت: إن غظته في المال، فذاك ما لا يبالي به، ولكنني أراه مكبلاً ليله ونهاره على هذا الدفتن، والله لأجمعنه به. فأخذت الكتاب وأضرمت ناراً، =

وقد تعرّض للردّ على هذا الكتاب جماعة فاتوا بقليل لا يُعبأ به في كثير مما جاء به . وقد انتدب جماعة لنصرته ؛ منهم ابن درستويه ومحمد بن الحسن الزبيديّ وأمثالهما مما سأذكره إن شاء الله^(١) .

٥٦٩ — لُغْذَةُ الْأَصْبَهَانِيِّ^(*)

لقبه أشهر من اسمه ، وأسمه أبو عليّ الحسن بن عبد الله الأصبهانيّ .

دخل بغداد ، وأخذ عن مشايخ أبي حنيفة الدينوريّ ، وتصدّر في مصره ، وأفاد وصنّف في اللغة والنحو ، وخالط المذهبيين .

وصنّف كتباً هي موجودة مفيدة منها : كتاب "الرد على الشعراء" ، كتاب "المطلق" ، كتاب "علل النحو" ، كتاب "المختصر" في النحو ، كتاب "الصفات" ، كتاب "الهشاشة والبشاشة" ، كتاب "التسمية"^(٢) ، كتاب "شرح معاني الباهلي" ، كتاب "نقض طلل النحو" .

== وألقته نيا ، وأقبل الليث إلى منزله ، ودخل إلى البيت الذي كان فيه الكتاب ، فصاح بخدمه وسأله عن الكتاب فقالوا : أخذته الحزّة ، فيادر إليها — وقد علم من أين أتى — فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها : ردّي الكتاب ، فقد رهبت لك البخارية ، وحرمتها على نفسي — وكانت غضيبي — فأخذت بيده ، فأدخلته وماده ، فسقط في يد الليث ، وكتب نصفه من حفظه ، ورجع على الباقي أدبائه زمانه ، رذل لهم : مثلوا عليه واجتهدوا ، فعملوا هذا النصف الذي بأيدي الناس » .

(٥) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢٢ — ٢٢٣ ، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون ٢٠٤٣ ، ومهجم الأدباء ٨ : ١٣٩ — ١٤٥ وفي بنية الوعاة : « لكذة » .

(١) راجع المزهر (١ : ٧٦ — ٩٢) ففيه كلام كثير حول كتاب "العين" .

(٢) في فهرس ابن التديم : "طلل التسمية" .

(حرف الميم)

(حرف الألف في آباء المحمدين)

٥٧٠ - محمد بن أحمد بن سهل الحنفيّ العدل النحويّ الواسطيّ

أبو غالب المعروف بابن بشران^(*)

ويُعرف بابن الخصاله أيضا ؛ من أهل واسط . كان أحد أئمة اللغة ، وكان فاضلا بارعا مكثرا من كتب الأدب . قرأ على جماعة كثيرة من أئمة الأدب ، ثم صار شيخ العراق في اللغة في وقته ، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه ويقرءون عليه . قال القاضي أبو الفرج محمد بن عبد الله بن الحسن البصريّ : اجتزّت بواسط في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، واجتمعت مع الشيخ أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل ؛ إلا أنه كان اجتيازًا خفيفًا لم يتسع الزمان فيه لمباحثه وسؤاله . فلما اجتمعنا في جمادى سنة ستين سألته أولا عن سبب تجنّبه الانتساب إلى ابن بشران وهو به مشهور ، فقال : هو جدّي لأمي . وهو ابن عم ابن بشران المحدث الذي كان ببغداد . وسألته عن مولده فقال : مولدى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وكان في صحبتي في هذا الاجتياز من الكتب التي تصلح أن تقرأ عليه " الحماسة " و " شعر أبي الطيب " ، و " غريب الحديث " عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، فسألته وقلت : « أيها الشيخ ، لا بدّ من قراءة أحد هذه الكتب عليك ، ثم استجازتك جميع

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٢٨ ، و بنية الوعاة ١١ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٠٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٠٠ ، والجواهر المضية ٢ : ١١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٢ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣ - ٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢١٤ - ٢٢٤ ، والمنظّم (وفيات ٥٦٢) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٨٥ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٨٢ (طبعة إستانبول) .

ما ترويه من الكتب لأرويه عنك . فوقع الاقتصار على " الحماسة " لأنها أصغر حجما من الآخرين .

فبدأت بقراءته عليه يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة وسألته عن إسناده فيها فقال : قرأتها على أبي الحسين على بن محمد بن عبد الرحيم ابن دينار عن أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي الكاتب عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام . قال : وسمعتها أيضا من أبي عبد الله الحسين بن علي بن الوليد النهدي - وكان صاحبها لأبي على الفارسي - عن أبي رياش أحمد بن أبي هاشم عن أبي مطرف الأنطاكي عن أبي تمام . فسألته عن روايته لكتب الأدب . فذكر الشيء الكثير .

وروى عنه جماعة ؛ منهم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي . وآخر من روى عنه فضل الله بن محمد العراقي فأكثر . وتوفى ابن بشران بواسط في سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وله شعر قريب منه :

يا شائداً للقصور مهلاً أقصر فقصرُ الفقى المماتُ
لم يجتمع شملُ أهل قصيرٍ لآ وقصراهم الشتاتُ
[ولانما العيشُ مثلُ ظلِّ ستقبل ما له ثباتُ^(١)

(١) هذا البيت لم يذكر إلا في ب

٥٧١ - محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب

النحوى اللغوى^(*)

كان فاضلا مصنفًا، سكن مصر، وولى بها ديوان الترتيب، وعزل عنه فيما ذكره الروذبارى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في أيام الظاهر^(١)، وولى ابن ميسر. ثم ولى ديوان الإنشاء في أيام المستنصر عوضا من ابن خيران^(٢) في صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وولى بعده أبو الفرج الدهلى.

وتوفى أبو سعيد يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وله في الأدب مصنفات منها: كتاب "تنقيح البلاغة"^(٣) في عشرة مجلدات. كتاب "الإرشاد إلى حل المنظوم". كتاب "الهداية إلى نظم المنشور".

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ١٨٠، وبنية الوعاة ١٩، وكشف الظنون ٤٩٩، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢١٢ - ٢١٣، والوافى بالوفيات ٢ : ٧٥ - ٧٦ (طبعة إستانبول).
(١) هو أبو هاشم - وقيل أبو الحسن - علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز بالله تزار بن المزلدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي الفاطمي، الملقب بالملك الظاهر لإعزاز دين الله، رابع خلفاء مصر من بني عبيد. ولد سنة ٣٥٥، وتوفى سنة ٣٥٥. النجوم الزاهرة (٤ : ٢٤٧ - ٢٨٢).

(٢) هو أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله، الملقب بالمستنصر بالله، خامس خلفاء مصر من بني عبيد، توفى سنة ٤٨٧. راجع ترجمته في النجوم الزاهرة (٥ : ١ - ١٣٩).

(٣) هو أبو محمد ولى الدولة، أحمد بن علي بن خيران الكاتب المصري صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه، ولى للظاهر ثم للمستنصر وتوفى سنة ٤٣١، معجم الأدباء (٤ - ٥).

(٤) كذا في الأصل. وهو يوافق ما في معجم الأدباء وبنية الوعاة وكشف الظنون، وفي الوافي: "تنقيح العبارة".

كتاب "اتراعات القرآن" . كتاب "العروض" . كتاب "القوافي" كبير .
و"سراقات المتنبي" ، وهو كتاب حسن يدل فيه على اطلاع كثير .

قال علي بن مشرف : أنشدنا أبو الحسين محمد بن حمود بن الدليل بن الصواف
بمصر قال : أنشدنا أبو سعيد العميدى لنفسه :

إذا ماضق صدرى لم أجد لى مَقَرَّ عِبَادَةٍ إِلَّا الْقِرَاءَةَ
لئن لم يَرَحِمَ المولى آجتهادى وقلة ناصرى لم ألق راقه

٥٧٢ - محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوى
اللغوى الأصهبانى^(*)

كان فى أول أمره يعظ الناس ، ثم اشتغل بإفادة الأدب للتعلمين إلى
أن مات .

كان أديباً فاضلاً بارعاً فى الأدب حسن الخلق مائلاً إلى الخيرات . مات
فى شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة .

٥٧٣ - محمد بن أحمد بن الحسين الميبدى أبو عبد الله^(**)
ومييد بلدة من كورة إصطخر^(١) ، قريبة من يزد^(٢) . سمع الكثير ، ونسخ بخطه ،
وكانت له معرفة باللغة والأدب .

(*) ترجمته فى معجم الأدباء ، ١٧ : ٢٢٥

(**) ترجمته فى المتظلم (وفيات ٤٩١) .

(١) إصطخر : مدينة بفارس ، كانت عاصمة البلاد قديماً ، وإليها ينسب أبو إسحاق الإصطخرى
صاحب كتاب "مسالك الممالك" فى الجغرافيا .

(٢) يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة فى أعمال فارس .

روى عنه محمد بن ناصر السَّلامى^(١) وقال : مات شيخنا أبو عبد الله الميَّذى^(*)
في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ودفن
في مقبرة المارستان بالقرب من جامع المدينة — رحمه الله .

٥٧٤ — محمد بن أحمد بن سلم الخراسانى التميمى^(*) أبو الفتح

من أهل نخراسان . كان واعظاً فصيحاً عارفاً بالعربية والنحو واللغة . طاف بلاد
العراق وكور الأهواز واليمن وديارا في أذربيجان ، ولقى الهول التام في هذه البلاد .
وجج ثمان عشرة حجة ، وجاور ستين سنة ، ومات قبل سنة خمسائة .

٥٧٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور^(**)

خازن دار العلم . من أهل الكرخ^(٢) ، كان له معرفة بالأدب واللغة ، وكان يتفقه
على مذهب الشيعة .

سئل عن مولده فقال : في سنة ثمان عشرة وأربعمائة في شوال ، وسأله آخر
فقال : سنة سبع عشرة .

قال أبو بكر المفيد : توفي أبو منصور بن أحمد الخازن في شعبان سنة عشر
وخمسمائة رحمه الله .

(*) لم أعره له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مکتوم .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١١ — ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٧ — ٢٦٩ ، والمتنظم
(وفيات سنة ٥١٠) .

(١) السَّلامى ، بفتح السين ، والسَّلامى منسوب إلى مدينة السلام ، تقدمت ترجمته في حواشى
الجزء الثانى (٢ : ٩٨) .

(٢) دار العلم ، وفقها سابور بن أزدشير ، ثم آلت إلى المرتضى أبي القاسم على بن الحسن الموسوى
نقيب الطالبين . وانظر معجم الأدباء (١٨ : ٢٦٧) .

(٣) الكرخ : محلة ببغداد بناها أبو جعفر المنصور .

(*)
٥٧٦ - محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور
ابن معاوية بن محمد بن عثمان بن عقبة بن عنبة بن أبي سفيان مخزوم بن حرب
الأمويّ أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردىّ المعامريّ، وأحدُ عصره، وقريدُ
دهيره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك. وأورد في شعره ما تجرّ عنه الأوائل؛
من معاني لم يُسبق إليها. وأليق ما وُصف به بيتُ أبي العلاء المعريّ:

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ^(١)

وله تصانيف كثيرة. منها "تاريخ أبيورد ونساء"، و"المختلف والمؤتلف"^(٢)

(*) ترجمته في الأنساب ١٤٩٠، ٥٣٥ ب، وبقية الوعاة ١٦، وتاريخ ابن الأثير ٨ :
٢٦٧ - ٢٦٨، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٢٧، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٧٦، وابن خلكان
٢ : ١٢ - ١٤، وروضات الجنات ٦٢٥، وطبقات الشافعية ٤ : ٦٢ - ٦٤، وطبقات
ابن قاضي شبة ١ : ١٦، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٥ - ٢٣٧، وحيون التواريخ
(وفيات ٥٠٧)، والفلاحة والمفلوكين ٦٦، واللباب ٣ : ٥٨، ١٥٤، ومرآة الجنان ٣ :
١٩٦، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ - ٢٦٦، ومعجم البلدان ١ : ١٠٢، ٧ : ٢٩٥، والمنظّم
(وفيات ٥٠٧)، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ - ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٢ : ٩١ - ٩٣ (طبع
إستانبول). والأبيوردى، بفتح الهذبة وكسر الباء وسكون الياء وفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى
أبيورد - ويقال لها أبا ورد وبأورد - وهي بلدة بخراسان، خرج منها جماعة من العلماء. والمعامريّ؛
بضم الميم وفتح العين : منسوب إلى معاوية الأصغر أحد أجداده. وذكره السمعاني أيضا، وتابمه ابن الأثير
في اللباب في ترجمة الكوفي، بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء، وهو منسوب إلى كوفن، بلدة
صغيرة هل سنة فرائخ من أبيورد.

(١) شروح سقط الزند ص ٥٢٥.

(٢) نسا : مدينة بخراسان قريبة من أبيورد؛ خرج منها جماعة من العلماء؛ منهم أبو عبد الرحمن أحمد

النسائي المحدث المتوفى سنة ٣٠٣.

و "طبقات كل فن" ، و "ما اختلف واثتلف في أنساب العرب" ، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها^(١) .

وكان حسن السيرة بحميل الأمر منظرانيا من الرجال ، ذكره أبو زكريا بن منده^(٢) في "تاريخ أصبهان" فقال :

«نفر الرؤساء ، أفضل الدولة ، حسن الاعتقاد ، بحميل الطريقة ، متصرف في فنون جملة من العلوم ، عارف بأنساب العرب ، فصيح الكلام ، حاذق بتصنيف الكتب وافر العتق ، كامل الفضل ، فريد دهره ، ووحيد عصره . وكان فيه تيه وتكبر وعزرة نفس . وكان إذا صلى يقول : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها . قال البديع الهمداني^(٣) : فأمته على ذلك ، فكتب إلى هذه الأبيات :

يَعْبُرُنِي أَخُو عَجَلِ إِبَائِي عَلَى عُسْدِي وَتَيْهِي وَاخْتِيَالِي
وَيَعْلَمُ أَنِّي فَرَطٌ لِحِي حَمَوًا خَطَطَ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي^(٤)

(١) وذكر منها ياقوت من مصنفاته أيضا : "قبسة العجلان في نسب آل سفیان" ، و "هزة الحافظ" و "المجتبي من المجتبي" في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح حديثه ، و "تلمة المشتاق إلى ساكني العراق" ، و "كوكب التأمل" يصف فيه الخيل ، و "تلمة المقرور في وصف البرد واليران وهمدان" و "الدرة الثمينة" و "سهلة القارح" رد فيه على المعري . وله في دار الكتب المصرية كتاب في المحاضرات ، يعرف "يزاد الرفاق" يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقض بلجهم ، مخطوط برقم (٥٨٢ أدب) .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٧ . (٣) هو أبو علي أحمد بن سعيد بن علي العجلي الهمداني . ذكره السمعاني وأورد بعض أخباره مع الأبيوردى . وقال عنه : «إمام فاضل لطيف الطبع مليح الشعر عرف بالبديع ، وأدرك الشيوخ وأكثر من الحديث ، وسمته منه في النوبة الأولى بهمدان» . الأنساب ص ١٣٨٥ . (٤) عوالي الرماح : أسنتها . والفرط هنا : المتقدم على القوم . وفي الأصلين : « من فرط » وصوابه من معجم الأدباء .

فلست لحاصرين إن لم أزرها على نهل شبا الأسيل الطوال
وإن بلغ الرجال مداى فيما أحاوله فلست من الرجال
وقال البديع أيضا : أردت يوما القيام فشدد الأبيوردي عَضُدِي حتى قمت ،
ثم قال : أموى يعضد عَجَلِيَا ، كفى بذلك شرفا !

وكتب الأبيوردي قصة إلى الخليفة وكتب عليها : «العبد معاوى» نسبة إلى
معاوية الأصغر بن شد بن عثمان بن عقبة ، فكره الخليفة هذه النسبة ، وأمر فكشطت
الميم ، فصار : « العاوى » ، وردّها .

وقال الأبيوردي : أقمت ببغداد عشرين سنة حتى أمرن طبعى بالعريسة ،
وبعد فأنا أرتضخُ لُكْنَةً .

وقال أحمد بن سعيد العجلي : ركبْتُ يوما أمضى إلى العسكر ظاهر هَمَدَانَ
والسلطان كان نازلا على بابها ، فرأيت الأديب الأبيوردي راجعا من العسكر ، فقلت
له : من أين ؟ فأشدار تجالا :

ركبْتُ طَرْفِي فَأذرى دَمَعَهُ أَسْفَا عند انصرافى منهم مُضْمَرُ الياس
وقال حَتَمًا تُوذِينِي فَإِن سَنَحَتْ حَوَائِجُ لِكَ فَا رَكِبْنِي إِلَى النَّاسِ
وشعره كثير ، قد فنّنه فنونا على البلاد ، فمنه " العراقيات " ، ومنه " النجديات " ^(١)
إلى غير ذلك . ^(٢)

(١) الطارف : الكريم من الخول . (٢) من ديوانه نسخ مخطوطة متعددة بدارالكتب
المصرية . وطبع بالمطبعة العثمانية في لبنان سنة ١٢١٧ ، والمطبعة الأنسية ببيروت سنة ١٣٢٧ ،
وطبع جزء منه باسم "مقطعات الأبيوردي" في الانتحار وشكوى الزمان وفي الأوصاف والمخاطبات وغير
ذلك . كما شرح هذا الجزء الشيخ عمر بن القوام المعروف بالنظام من علماء القرن الثامن عشر ، ومنها :
" جهد المقل وجهد المستدل " ، ومنه نسخة مخطوطة بدارالكتب المصرية برقم (٥٢٧ أدب) .
(٣) أكثر العراقيات في مدح المقتدر والمستظهر ووزرائهما ، ومنها نسخة في باريس وأياصوفيا . وانظر
تاريخ آداب اللغة العربية لزبدان ٣ : ٢٩ . (٤) ومنه جزء يعرف " بالوجديات " ، ومنه
نسخ في برلين ومشن وأكسفورد . (زبدان ٣ : ١٠٠) .

وتوفى رحمه الله — في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسةائة بأصبهان في يوم

الخميس لعشرين منه بين الظهر والعصر ، وصلى عليه في الجامع العتيق بأصبهان .

(*)
٥٧٧ — محمد بن أحمد بن جوامرد

الشيرازي الأصل ، البغدادى المولد والدار ، أبو بكر القطان النحوي . قرأ

على أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني^(١) النحو ، وعلى غيره . وكان متصدراً

لإقراء النحو . وقرأ عليه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحشاب^(٢) ، وعنه أخذ ،
وعليه كان يعتمد ؛ حتى نُقل أنه لم يقرأ النحو على غيره .

قال أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطالب الملقب بفخر الدولة : أبو بكر

ابن جوامرد القطان شيخنا ، كان يتردد إلينا ، ونقرأ عليه النحو أنا وإخوتي .
وكان فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو والعربية . وأثنى عليه .

وقال أبو طاهر السلفي : « محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوي » .

كان مشتهراً بالأدب والنحو ، رافقتسه ، وكان يحضر عند شيخنا أبي محمد بن
السراج ، وكان يكرمه ، وسمع معنا عليه فوائد ، وأظن أني خلقتُ عنه شيئاً ؛ لكنني
لم أجده في تعليقاتي^(٣) .

(*) — ترجمته في فبسة الوعاة ٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨ ، ومعجم الأدباء ١٧ :

٢٦٩ — ٢٧٠ . وجوامرد ، ضبطه ابن قاضي شعبة « بضم الجيم ثم واد ثم ألف بعدها ميم مفتوحة
ثم واء ساكنة ثم دال مهمله » .

(١) تقدمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الثاني ص ٢٩٩ .

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الثاني ص ٩٩ .

(٣) قال ياقوت — ونقل عنه السيوطي في البنية — : أنه توفي بعد عشر وخمسةائة .

٥٧٨ - محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي النحوي^(*)

منسوب إلى قرية تعرف بفزريزيا من قرى نهر ملك^(٢) . مقرئ عارف بالنحو .
قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيره ، وسمع من أبي منصور
مسعود بن عبد الواحد بن الحصين^(٣) . وكان يلقب بالمهجة .
سئل عن مولده فقال : وُلِدْتُ في سنة ثلاثين وخمسمائة . وتوفي يوم الثلاثاء
سابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة ، ودفن في باب حرب بمقابر الشهداء ، رحمه الله .

٥٧٩ - محمد بن أحمد بن علي بن يزيد النحوي^(*)

الباوردي أبو يعقوب^(***)

يروى عن أبي مسلم وغيره . دخل مصر ، وتصدت بها وروى . قال ابن الطحان^(٥)
- وذلك في تاريخ الغرباء - : « حدثونا عنه »^(٦) .

(*) ترجمته في بنية الرواة ١٩ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٧٥ ، ونكت الهميان ٢٣٧ - ٢٣٨ ،
والوافي بالوفيات ٢ : ٧٨ (طبع إستانبول) . والفزرائي ، بكسر الفاء ثم زاي ساكنة وبعدها راء :
منسوب إلى فزرائيا ، وفي الأصاين : « الفزاري » تصحيف .

(**) ترجمته في بنية الرواة ١٥٥ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .
والباوردي ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى باورد ، وهي أبيورد : بلد بخراسان .

(١) قال ياقوت : « فزرائيا ، بكسر أوله وسكون ثانيه وبعد الألف نون مكسورة ويا آخر الحروف :
قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد ، وأكثر ما يتلفظ به أهلها بغير الألف ، فيقولون « فزريزيا » ،
كأنهم يملون الألف فتجمع ياء ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلبة الفزرائي » .

(٢) نهر الملك : كورة واسمة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال : إنه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية .

(٣) هو أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين أبو منصور الشيباني البغدادي ، مقرئ كاتب
محدث . ولد سنة ٤٦٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٥٥ هـ . طبقات القراء (٢ : ٢٩٦) .

(٤) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكنجي . ذكره ابن الأثير وقال : سمع عفان بن مسلم
وعمر بن حكيم وغيرهما ، وعاش كثيرا حتى أكثر الناس الرواية عنه . اللباب (٣ : ٢٩) .

(٥) هو أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان . تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه
في حواشي الجزء الثاني من ١٥٩ . (٦) ذكر الخطيب أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ هـ .

٥٨٠ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو

النيسابوري النحوي المعروف بأبي عمرو الصغير (*)

رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة . سمع الكثير من مشايخ وقته . روى

عنه الحاكم أبو عبد الله .

٥٨١ - محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوي (***)

من أهل سمرقند . قدم إلى بغداد ، واجتمع مع إبراهيم بن السري الزجاج
وجرت بينهما مناظرة ، وكان يخاطب المذهبين . وقد ذكرته في هذا المجموع
في موضع آخر .

وله تصانيف ، منها : كتاب " النحو الكبير " . كتاب " معاني القرآن " .

كتاب " المنقح " (٣)

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٢٥٦ .

(**) ترجمته في إثارة التبيين الورقة ٤٥ ، وبغية الوعاة ١٩ ، وطبقات المفسرين للداودي

الورقة ٢٢٠ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٤١ - ١٤٢ ،

ونزهة الألباء ٣٢٠ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٨٨ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو علي الحسين بن علي بن زيد النيسابوري الصانع ، رحل في طلب العلم والحديث ، وسمع

الكثير وصنف ، سمع بنيسابور وهرارة ونسا وجرجان والري وبغداد والكوفة وواسط والأهواز ، ودخل

الشام ومكة . توفي سنة ٣٤٩ . معجم البلدان (٨ : ٣٥٩) .

(٢) روى الخطيب عن أبي القاسم بن التلاج أنه قدم بغداد حاجا في سنة ٣٣٩ .

(٣) وذكر له ياقوت أيضا كتاب " الموجز " في النحو ، وذكر أيضا أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ .

٥٨٢ - محمد بن أحمد بن عليّ النيسابوريّ الأديب^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخه ، وقال : « أبو بكر الكُحليّ » ، وسمّاه :
« الأديب » .

« سمع الحسين بن الفضل البجليّ^(١) وأقرانه . وكان يروى كتب الأدب بالسمع
وقد رأيتُه غير مرّة ولم أسمع منه . روى عنه ابنه أبو يعلى وغيره » .
« سألت أبا يعلى عن وفاته فذكر أنه توفي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة - رحمه الله » .

٥٨٣ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد^(**)

ذكره أبو عبد الله بن البَيْع في تاريخ نيسابور ، فقال :

« النحويّ . أبو عمرو الصغير ، كان كبيرا في العلوم والعدالة . وإنما لُقّب
بالصغير لأنهما كانا أبوي عمرو ، ولا يُزايلان مجلس أبي بكر محمد بن إسحاق بن نزيمة^(٢)
وهو أصغرهما . وكان أبو بكر يقول : « أبو عمرو الصغير » ، فبقي عليه » .
« رحل إلى العراق ، وسمع من البغويّ ، ودخل الشام والحزيرة . وتوفي يوم
الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وهو ابن ثلاث
وستين سنة » .

(*) ترجمته في الأنساب ٤٧٥ ب ، واللباب لابن الأثير ٣ : ٣٠ . والكحل ، بضم الكاف
وسكون الحاء : منسوب إلى الكحل وبيعه وعمله .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وهو مكرر ٥٨٠ .

(١) في الأصل : « البجليّ » ، وصوابه من الأنساب واللباب ولسان الميزان . وهو أبو عليّ الحسين
ابن الفضل البجليّ الكوفيّ المفسر . ذكره ابن حجر في الميزان (٢ : ٣٠٧) .

(٢) في الأصل : « أبو عمر » وصوابه في ب .

(٣) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن نزيمة النيسابوريّ ، روى عنه البخاريّ ومسلم في غير الصحيح ،
ومصنفاته تزيد على ١٤٠ كتابا . توفي سنة ٣١١ . الواقي بالوفيات (٢ : ١٩٦ طبع إستانبول) .

قال الحافظ ابو عبد الله : « انشدني أبو عمرو النحوي قال : أنشدنا أحمد ابن عبد الله الدارمي بأفظاكية :

يا لائم الدهر على ما ينبا	لا تلم الدهر على قدره
فالدهر ما مور له أمر	ينصرف الدهر إلى أمره
كم كافر تأتيه أمواله	يزداد أضعا على كفره
ومؤمن ليس له دائق	يزداد إيمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا	يأسط رجله على قدره

٥٨٤ - محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص

أبن مسلم بن يزيد بن علي الحرشي الزكي^(*)

ذكره أبو عبد الله^(١) في كتابه فقال :

« أبو بكر بن أبي علي بن عبدوس الأديب الفقيه النحوي » . وقال : « ما رأيت في شهودنا أجمع منه . وتوفي يوم السبت العاشر من شعبان ، ودفن يوم الأحد الحادي عشر منه ، سنة ست وتسعين وثلثمائة — رحمه الله » .

(*) لم أعر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكتوم . والحرشي ، بفتح الحاء والراء ، منسوب إلى بني الحرش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، نزلوا البصرة ، ومنها تفرقوا .
(١) هو محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٧٣ .

(٢) هو تاريخ نيسابور . قال ابن السبكي في طبقاته : « وهو التاريخ الذي لم ترعني تاريخا أجل منه ؛ وهو عندي سيد الكتب الموضوعة للبلاد ؛ كثير فيه من يذكره من أشياخه أو أشياخ أشياخه . وذكر فيه أيضا من ورد نراسان من الصحابة والتابعين ومن استوطنها ، واستقصى ذكر نسبهم وأخبارهم . ثم أتباع التابعين ، ثم القرن الثالث والرابع ؛ جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات ، فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف إلى انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلثمائة إلى ثمانين ، بفعلهم الطبقة السادسة . ثم ذيله عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي إلى سنة ثمانين عشرة وحمائة » . وانظر « كشف الظنون ص ٣٠٨ » .

٥٨٥ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد
ابن حاتم أبو يعقوب النحوي البغدادي^(*)

أديب معروف بهذا الشأن . نرحج عن بغداد إلى جهة مصر ، وحدث
في طريقه إليها . وسمع منه أبو الفتح بن مسرور بتدريس^(١) من تلك المناظر
في أطراف برية الشام ؛ حدثه عن أبي مسلم الكجبي . وقال : توفي بمصر يوم
الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

٥٨٦ - محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي^(**)

أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم . ذكر أبو القاسم عبد الواحد بن
علي بن بزهان أن كيسان ليس باسم جدّه ، وإنما هو لقب أبيه . والله أعلم .
وكان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين ؛ لأنه أخذ عن المسبرد
وثعلب . وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول : أبو الحسن بن كيسان أنحى من
الشيخين - يعني ثعلبا والمسبرد .

- (*) ترجمته في تاريخ بغداد : ١ : ٣٢٠ ، ونزهة الألباء : ٣٥٩ .
(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة : ٤٤ ، وبقية الوعاة : ٨ ، وتاريخ ابن الأثير : ٦ : ١٤٠ ، وتاريخ
بغداد : ١ : ٣٣٥ ، وتاريخ أبي الفدا : ٢ : ١٦٠ ، وتاريخ ابن كثير : ١١ : ١١٧ ، وروضات الجنات
٦٠٠ . وشذرات الذهب : ٢ : ٢٣٢ ، وطبقات الزبيدي : ١١١ ، وطبقات ابن فاضل شهبسة
١ : ١٥ - ١٦ ، وطبقات المفسرين للداودي : الورقة ٢٠٨ ، والفهرست : ٨١ ، وكشف الظنون
١٢٠٥ ، ١٧٣٠ ، ٣ ، ١٧ ، ١٩١٤ ، ومراتب النحويين : ١٤٠ - ١٤١ ، ومرآة الجنان
٢ : ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء : ١٧ : ١٣٧ - ١٤١ ، والمتنظم (وفيات ٢٩٩) ، والنجوم الزاهرة
٣ : ١٧٨ ، ونزهة الألباء : ٣٠١ - ٣٠٢ ، والوفاء بالوفيات : ٢ : ٣١ - ٣٢ (طبع إستانبول) .
قال ابن النديم : « والكيسان : الغدر ، اسم له ، وهي لغة سعية » .

(١) هو المحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البليخي توطن مصر ومات
سنة ٢٧٨ هـ (حسن المحاضرة : ١ : ١٤٨) . (٢) تقدمت ترجمته للوفاء في الجزء الثاني ص ٢١٣

ومزج النحويين ، فأخذ من كل واحد منهما ما غلب على ظنه صحته ، واطرد له قياسه ، وترك التعصب لأحد الفريقين على الآخر . وصنّف كتباً كثيرة في هذا النوع ، كلّها جيّد بديع ، فيه غرائب القياسات .

وذكر أن القاضي إسماعيل^(١) كان مفتداً بما يأتي به من مقاييسه في العربية . وكان له معه مجلس عقيب صلاة الجمعة في جامع المنصور . فقال له يوماً : يا أبا الحسن ، ما تقول في قراءة الجمهور - إلا أبا عمرو : ^(٢) (إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ) ^(٣) ما وجهها على ما جرت به عادتك من الإغراب في الإعراب؟ فأطرق ابن كيسان مليّاً ، ثم قال : نجلها مبنية لا معرفة ، وقد استقام الأمر . قال له إسماعيل القاضي : فما علة بنائها؟ قال ابن كيسان : لأن الفرد منها « هذا » وهو مبنى ، والجمع « هؤلاء » ، وهو مبنى ، فيحتمل التثنية على الوجهين .

فمعجب القاضي من سرعة جوابه وحدة خاطره وبعيد غوصه ، وقال له : ما أحسنه يا أبا الحسن لو قال به أحد ! قال : ليقبل به القاضي . وقد حسن ومشى .

فمن مصنفاته المشهورة : كتاب "المهذب" . كتاب "الحقائق" . كتاب "المختار" . كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الشاداني" في النحو . كتاب "المدتكر والمؤث" . كتاب "المقصود والمدود" . كتاب "البرهان" .

(١) هو إسماعيل بن إسحاق البصرى القاضي الفقيه المالكي ، له ترجمة في الديباج المذهب ٩٣ ، وتقدمت ترجمته أيضاً في حواشي الجزء الثاني ٢ : ١٣١

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ، وقراءته : (إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ) ، وهي قراءة رويت أيضاً عن عثمان وعائشة . وانظر توجيه القراءتين في كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١ : ٢١٦) .

(٣) سورة طه آية ٦٣

كتاب "الوقف والابتداء"، كتاب "الهجاء"، كتاب "القراءات"، كتاب
"التصارييف"، كتاب "مختصر النحو"، كتاب "معاني القرآن"، كتاب
"حد الفاعل"، كتاب "نحو اختلاف البصريين والكوفيين"، كتاب "الكافي"
(١) في النحو .

قال الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي : « ليس ابن كيسان هو
القديم الذي له في العروض والمعنى كتاب » .

قال أبو بكر مهران : قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه "كتاب سيديوه"
فأمتنع وقال : اذهب إلى أهله ؛ يشير إلى الزجاج .

قال أبو علي القالي : كان أبو بكر بن الأنباري شديداً التعصب على ابن كيسان
وكان يقول : خَطَّ فلم يَضْمِطْ مذهب الكوفيين ولا البصريين . وكان يفضل
الزجاج عليه .

وقال أبو علي : « سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : كان أبو الحسن بن كيسان
أنحى من الشيخين : ثعلب والمبرد » . توفي سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة
المقتدر بالله .

قال الزبيدي : « وهذا التاريخ لوفاته غلط » .

(١) وذكره باقوت من الكتب أيضاً : كتاب "غلط الكاتب" . كتاب "مصاييح الكتاب" .
كتاب : "اللامات" . ونشره "أب باسم" "تلقيب القوافي وتلقيب مكاتبا" ضمن مجموعة "جزرة الحاطب
وتحمة الطالب" ، بمثابة وليم ريط في ليدن سنة ١٨٥٢ . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩٦٦ .

٥٨٧ - محمد بن احمد بن عبد الله النحوي^(*)

بغدادى ، كان مؤدبا ، وفيه فضلٌ وتبيلٌ . روى عنه الخطيب أحمد بن ثابت
البغدادى مذاكرة . قال الخطيب فى كتابه :

« حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوى المؤدب مذاكرة من حفظه ،
قال : حدثنى أبى قال : سمعت أبا بكر بن الأنبارى يقول : دخلت المارستان بباب
المحول ، فسمعتُ صوتَ رجلٍ فى بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ
اللَّهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾^(١) ، وذكر الحكاية بطولها ، وهى مستوفاة فى خبر أبى بكر محمد
ابن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى^(٢) .

وقد ذكره أحمد بن على فى ترجمته - ولم يسمه النحوى - فقال : « محمد بن
أحمد بن عبد الله أبو بكر المؤدب الأور - يعرف بابن أبى العباس الصابونى .
سمع أبا بكر بن مالك القطيبي وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا القاسم بن حبابة .
كثبتُ عنه شيئا يسيرا . وكانت سماعه صحيحا » . وأورد عنه خبرا
فى اللقمة إذا سقطت^(٣) . ثم قال : « سألت ابن أبى العباس عن مولده فقال :
فى سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثلاثمائة - شك فى ذلك - ومات فى شوال من سنة
ثلاث وثلاثين وأربعمائة » .

(١) ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣١٥ .

(٢) سورة العنكبوت آية ١٩ . (٣) انظر تاريخ بغداد (٣ : ١٨٥) .

(٣) القطيبي ، بفتح القاف وكسر الطاء : منسوب إلى القطيعة ، وتطلق على عدة محال ببغداد .
وهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيبي ، يروى عن إسحاق وإبراهيم الحريريين وعبد الله بن أحمد
ابن حنبل وغيرهم مات سنة ٣٦٨ الباب (٢ : ٢٧٣) .

(٤) الحديث بسند : « أخبرنى محمد بن أبى العباس المؤدب قال : حدثنا عبيد الله محمد بن
إسحاق البرازى قال : حدثنا عبد الله بن محمد الهنوى قال : حدثنا هدية بن خالد قال : حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سقطت ائمة أحدكم فليعط
عنها الأذى ولأكلها ولا يدعها للشيطان » .

٥٨٨ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوي^(*)

يعرف بأبن الوشاء الأعرابي . من أهل الأدب ، حسن التصانيف ، مليح الأخبار . روى عن أبوي العباس المبرد وعلب وغيرهما من الأئمة الأثبات . وكان يعلم في دار الخلافة . روت عنه^(١) مئنة الكتابة ، جارية خلافة أم ولد المعتمد على الله .

كتب إلى أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي^(٢) ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون قال : حدثنا أحمد بن عليّ من كتابه : « أخبرني أبو الفرج الحسين بن عليّ الطنجايريّ قال : حدثني أبو محمد عبد الله ابن الحسين بن عبد الله بن هارون البزاز الأنباريّ بها قال : حدثتني مئنة الكتابة جارية خلافة أم المعتمد إملاءً من لفظها قالت : حدثني أستاذي محمد بن إسحاق ابن يحيى النحويّ المعروف بابن الوشاء قال : حدثني عبد الله بن عمر الوراق ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال : أخبرني عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السخاءُ شجرةٌ في الجنة ، فمنّ

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٨٤ ، وبغية الوعاة ٧ - ٨ ، وتاريخ بغداد ١٥٣ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨ ، والفهرست ٨٥ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤ ، والمتنظم (وفيات ٣٢٥) ، ونزهة الألباء ٣٧٤ - ٣٧٥ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٢ - ٣٣ (طبع إستانبول) . واسمه في تاريخ بغداد والمتنظم وطبقات ابن قاضي شعبة :

« محمد بن إسحاق ... » . والوشاء : منسوب إلى بيع الوشي ، وهي الثياب المعمولة من الإبريسم .

(١) ذكرها الخطيب في نساء بغداد المشهورات بالفضل ورواية العلم وقال عنها : « حدثت عن أبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ، وروى عنها عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن البزاز الأنباري » ، تاريخ بغداد (١٤ : ٤٤١) .

(٢) الدارقزي : منسوب إلى دار الفز ، وهي محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء .

كان سخيًّا أخذ بغضن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة ، والشَّح شجرةٌ في النار
فمن كان شحيحاً أخذ بغضن منها فلم يتركه حتى يدخله النار .

وللوشاء من التصانيف الحسنة المشهورة كتاب "الموشى" ^(١) في البلاغة وما ورد
منها في كلام البلغاء قديمها وحديثها . كتاب "الفاضل" في شيء من هذا النوع .
وله كتاب "زهرة الرياض" وهو كبير في عدة مجلدات ، ملكتُ منها نسخة قيل إنها
بخطه في عشر مجلدات ، وتشتمل على أنواع وأبواب من المنظوم والمنثور في حسن
اختيار تدل على كثرة الاطلاع والبحث . ومن تصانيفه كتاب . "مختصر النحو" .
كتاب "جامع النحو" . كتاب "المقصود والمسود" . كتاب "المذكر
والمؤنث" . كتاب "الفرق" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "خلق الفرس" .
كتاب "المثلث" . كتاب « أخبار صاحب الزنج » . كتاب "الزاهر والأزهار" .
كتاب "الحنين إلى الأوطان" . كتاب "حدود الطب الكبير" . كتاب "أخبار
المتطرفات" . كتاب "السلوان" . كتاب "المذهب" . كتاب "الموشى" .
كتاب "سلسلة الذهب" .

٥٨٩ - محمد بن إبراهيم بن خلف اللخميّ الأديب ^(*)

يعرف بابن زروقة أبو عبد الله . أندلسيٌّ من أهل النحو والأدب المعنيين
بأحكامه وجمعه وتحقيقه ، ومن المشهورين فيه والمتصدرين لإفادته . ومن يقول
الشعر الحسن . وله تأليفات في الآداب والأخبار . أخذ عن أبي نصر النهسويّ
وابن أبي الحباب .

وتوفّي في حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وهو ابن سبع وستين سنة .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢١ .
(١) طبع في بريل بعناية روداف برونو سنة ١٣٠٢ (١٨٨٦ م) ، وطبع في مصر بالمطبعة
الحسينية سنة ١٣٢٤ باسم "الطرف والظرفاء" . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩١٩ .

٥٩٠ - محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سُمرة
ابن جُنْدَب الفزاريّ أبو عبد الله^(*)
عالم بالأدب ، متصدّر لإمادته ، صحيح الخط والضبط .^(١)

٥٩١ - محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر
الصُّورِيّ النُّحْوِيّ^(**)
رَحَلَ إلى دمشق ، وسمع بها جماعةً من مشايخ الحديث . روى عنه أبو القاسم
الطبرانيّ^(٢) وموسى بن عبد الرحمن المقرئ البيرونيّ .^(٣)

٥٩٢ - محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشيّ
اللغويّ الأندلسيّ^(***)
مذكور في هذا الكتاب . صحب أبا عليّ إسماعيل بن القاسم القالي وأخذ
عنه ، وأكثر الملازمة له . وورق تصانيفه .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤ ، وتاريخ الحكاه ١٧٧ - ١٧٨ ، والفهرست ٧٩ ، ومعجم
الأدباء ١٧ : ١١٧ - ١١٩ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٥٠٢ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٧ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٠ - ٢١ (طبع إستانبول) .

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ حياته أو وفاته ؛ ولكن يؤخذ مما ذكر في ترجمته في أخبار الحكاه
أنه كان معاصراً لأبي جعفر المصور . وذكر السيوطي أنه أخذ عن المسازني ، وقرأ على الأصمعي كتاب
" الأمثال " .

(٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الخنمي ، حافظ عصره . مات سنة ٣٦٠ . اللباب

(٢ : ٨٠) .

(٣) ذكره ابن الجزري في طبقات القزاة . (٢ : ٣٢٠) .

شوهده على كتاب "المقصود والممدود" للقالي بخط القالي : « قرأ جميع الممدود والمقصود محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي ، ومحمد بن أبان بن سيد ، وعبد الوهاب ابن أصبغ ، ومحمد بن حسن الزبيدي - أعزهم الله - وأعانوا بانتساخه ونقله من طوامير تخريجي له ، وقابلوا به كتبهم . وكثير من تعاليق هذا الكتاب مخرج بخط القرشي منهم . ومتن هذا الديوان بخط عبد الوهاب بن أصبغ منهم . وسمعه سائر أصحابهم بقراءة القرشي له على ، وسموه خاصة بقراءة لهم . جعله الله علما نافعا مقربا منه .

٥٩٣ - محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائي^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : « الأديب . وكان من قدماء الأدباء بنيسابور ، وتخرج به جماعة في الأدب . ثم إنه على كبر السن حدث بكتاب "الصحیح" لمسلم بن الحجاج من كتاب جديد بخط يده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان فأنكرته فحضرني وعاتبني ، فقلت : أنت أحد مشايخنا من الأدباء . والمعرفة بيننا منذ أكثر من خمسين سنة ، فلو أخرجت أصلك العتيق ، أو أخبرتني بالحديث فيه على وجهه . فقال لي : قد كان والدي حضر في مجلس إبراهيم لسماع هذا الكتاب ، ثم لم أجد سماعي . وذاكر حديثا عنه طويلا^(١) .

قال الحافظ : « فلما سمعت ذلك منه قلت : هذا لا يحيل لك ، فاتق الله فيه .

فقام من مجلسي وشكاني بعد ذلك . توفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة . »

(*) ترجمته في الأنساب للسماعي ٤٨٢ ب .

(١) تفصيل الخبر المذكور في كتاب الأنساب .

٥٩٤ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور، فقال « أبو سعيد الأديب : درس الأديب علي أبي حامد الخارزمي^(١)، وخرّجت له الفوائد . وحدث . توفي في جمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين وثلثمائة » .

٥٩٥ - محمد بن إبراهيم النحوي^(***) التامزي المعروف بالعوامي

نحوي^(*) أديب فاضل، حسن المذاكرة والمحاضرة . كان ببغداد وأفاد . ذكره محمد بن إسماعيل النديم ، وقال : « كان صديق » . وقال : « له مصنف كتاب " الإصلاح والإيضاح^(٢) في النحو » .

٥٩٦ - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحوي

الحاسب الأندلسي^(****)

كان دقيق النظر ، غاية في علم العربية والحساب وحد المنطق ، لطيف الاستخراج ، صحيح الخاطر . ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره . ونجّب على يده جملة من الطلبة والشعراء والكتاب . وكان بيكيّ اللفظ ، عياً

(*) ترجمته في بنية الرواة ٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢٠ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٧ ، والفهرست لابن النديم ٨٦ ، وكشف الظنون ١٠٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١١٩ ؛ وكتبته أبو بكر . وقال ابن النديم : « وكان يعرف بالقاضي » .

(***) ترجمته في بنية الرواة ٢٢ ، وطبقات الزبيدي ١٨٨ - ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٠ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢١٠ (طبع إستانبول) .

(١) هو أحمد بن محمد أبو حامد الخارزمي البشقي . تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ١٤٢ .

(٢) كذا في الأصلين ، وهو يوافق ما في البنية ومعجم الأدباء . وكشف الظنون ، وفي الفهرست :

« الإصلاح والإفصاح » .

بالمخاطبات ، تقيلا في إملاء النحو ، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة ، والمسائل الدقيقة ، لم يقاومه أحد من أهل زمانه ، بل كان الحظهم [في] فهم ما يقوله ، والتلقين لما يورده .

وأخذ من محمد الغازي ما جلبه من الأشعار المشروحة رواية عنه . ولم يلتق له في قرص الشعر كبير حظ . وأورد الرواة له منه شيئا قليلا . وعاش حتى بلغ ثمانين عاما . وأدب الحكم الأمير ، وأعقب ولدا ، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

٥٩٧ — محمد بن إسحاق بن علي بن داود البجائي بن حامد

أبو جعفر القاضي الزوزني النحوي اللغوي الشاعر^(*)

صاحب التصانيف العجيبة المفيدة ؛ جدا وهزلا ، والفائق أهل عصره ظرفا وفضلا . وكان ينسخ كتب الأدب بخط مقروء صحيح أحسن النسخ .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٤٦٦ ، والأنساب ٦٦ ب ، وجمعة اليتيمة ٢ : ٣٠ — ٣٢ ، ودمية القصر ٢٧٤ — ٢٧٦ ، واللباب ١ : ٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ — ٢٩ ، والنوادي بالوفيات ٢ : ١٩٧ — ١٩٩ (طبع لإستانبول) . والبجائي ؛ بفتح الباء والهاء المشددة : منسوب إلى البجاء ، أحد أجداده .

(١) هو محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس ؛ من أهل قرطبة ؛ رحل إلى المشرق ، ودخل البصرة ، وابق أبا حاتم السجستاني وأبا الفضل الراشي وجماعة من أهل الحديث ورواة الأشعار وأصحاب الفسحة والمعاني ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأخذوا عنه ما حمل من الشعر والغريب والخبر . مات سنة ٢٩٦ . تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١ : ٣٢٣) .

(٢) أورد الزبيدي طائفة منه في الطبقات ١٨٩ .

(٣) هو الحكم المستنصر بالله بن الناصر لدين الله عبد الرحمن . تقدمت ترجمته في حواشي

الجزء الأول ص ٢٤٠ .

قال عبد الغافر الفارسي^(١) : « لفسد رأيت نسخة من كتاب "يتيمة الدهر" في خمس مجلدات [بخطه الملبح]^(٢) لأبي منصور الثعالبي بيعت بثلاثين دينارا نيسابورية . وكانت تساوي أكثر من ذلك . ولقد كتب نسخة من "غريب الحديث" لأبي سليمان الخطابي^(٣) ، وقرأها على جدتي الشيخ أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي قراءة سماع ، وعلى الحاكم الإمام أبي سعد قراءة تصحيح وإتقان ؛ أقطع أنه لم يبق من ذلك الكتاب نسخة أبين ولا أملح منها ، وهي برسم الكتب الموضوعية في الجامع القديم ، موقوفة على المسلمين » .
توفى بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة .^(٥)

ومن تصانيفه المفيدة : كتاب "شرح ديوان البحتری" ، وهو كبير مشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه غيره . ومن شعره :

يرتاحُ للمجد مهتراً كطرد مثقف من رماح الخطِّ عَسَا^(٦)
فمزة باسیم عن تفرق برق حياً وتارة كاشر عن نابِ رَبِّبَالِ^(٧)
فأسامة مطرورا برائشِه ضخم الجزارة يحمي خيس أشبال^(٨)

- (١) تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء الثاني ص ١٦٧ .
- (٢) زيادة من معجم الأدباء فيما نقل عن عبد الغافر الفارسي .
- (٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي ؛ تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ١٦٠ ، وفي حواشيه تحقيق الخلاف في اسمه .
- (٤) هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن درست ، تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ١٦٧ ، وكتابه هناك بأبي سعيد .
- (٥) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان .
- (٦) المثقف من الرماح : المقوم . والخط : حرفاً السفن بالبحرين ؛ تنسب إليه السفن .
والعسال : الشديد الاهتزاز والاضطراب .
- (٧) الحيا : المطر . والرئبال : الأسد .
- (٨) المطرور : المحدد ، يقال : طررت السنان إذا حددته . والجزارة : الأطراف . والخيس : بيت الأسد .

يوما بأشجع منه حَشَوَ مَنَحِمَةً والحربُ تصيدمُ أبطالا بأبطال
ولا خُضارةٌ سَخَّبا غواربهُ (١) تسمو أواذيه حالا على حال
أندى وأسمع منه إذ يبشره مبشروه بزوارٍ ونزالٍ

وله أيضا :

وذى شَبِّ لو أن تمره ظلمه (٢) أشبهها بالتمر خفت به ظلمها
قبضت عليه خاليا واعتفته فأوسعني شتمًا وأوسعته لثما

وله يصف البرد :

مُتسائر فوق التراءِ حبابه كُثفور معسول الثنايا أشنِب
بردٌ تحسّر من ذرى صحّابة كالذرّ إلا أنه لم يُثَقِب

٥٩٨ - محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحويّ المصريّ (*)

أخذ عن الزجاج، وتصنّف بمصر لإفادة هذا النوع من العلوم، وصنّف في النحو كتابا سماه كتاب "العيون والنكت"، ذهب فيه إلى حدّ الأسم والفعل والحرف .
وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو، ولم يصنع فيه شيئا .
(٣)

(*) ترجمته في أئبار المحمدين من الشعراء ٤٦ ، وبغية الوعاة ٢١ ، وحسن المحاضرة ٢٢٨ ،
ومطبقات الزبيدي ١٥١ ، وكشف الظنون ١١٨٨ ، ١٧٥١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٤ - ١٦ ،
والواقف بالوفيات ٢ : ١٩٥ (طبع إستانبول) .

(١) خضارة بالضم : البحر، وسمى بذلك لخضرة مائه، وهو معرفة لايحمرى . والسنخب : الصنخب،
اختلاط الأصوات ، والغوارب : أعلى الموج . والأواذئ : الأمواج .

(٢) الشنب هنا : ماء يحمرى على النحر . والظلم : الريق .

(٣) ذكره ياقوت أيضا : كتاب "المنى" في النحو، و"الموقف" و"التلقين" .

٥٩٩ - محمد بن أرقم النحوي الأندلسي^(*)

من أهل العلم بالعربية واللغة والكلام في معاني الشعر . وكان مؤدبا ، وكان^(١)
أبوه يؤدب أولاد ملوك الأندلس ، ولما أمر عبد الرحمن الأموي أمير الأندلس
بإنشاء شعر حبيب أحضره وأحضر جماعة من الأدباء : منهم موسى بن محمد^(٢)
الحلاج ، ومحمد بن يحيى القُلفاظ ، وابن فرج المعروف بابن البيساري - وكان^(٣)
ابن فرج معروفا بالمسلم والعربية ، وكان لا يناظر الحكيم والقُلفاظ من أهل زمانه^(٤)
غيره - فشاورهم أي القصائد يقدم في أول الكتاب ؟ فقال له ابن أرقم : إنما^(٥)
يفضل الشعر ويقدم لغرابته معناه . وشعره الذي وصف به القلم له معنى لم يتقدمه^(٦)

(*) ترجمته في بنية الرعاة ٩٣ - ٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٤ - ١٩٥ .

- (١) قال الزبيدي : « إنه كان مؤدبا لأبيرا المؤمنين عبد الرحمن الناصر » . (٢) هو أبو تمام
حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠ بجاسم من أعمال دمشق ،
وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ . ابن خلكان : (١ : ١٢١) . (٣) هو موسى بن محمد بن حدير أحد
وزراء الخليفة الناصر عبد الرحمن وجمابه توفي سنة ٢١٩ هـ (الحلة السيرة ص ١٢٣) . (٤) تأتي ترجمته .
(٥) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم ، تقدمت ترجمته . (٦) أبيات من قصيدة
يمدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات : قال فيها يصف القلم :

لك القلم الأهل الذي بشباته	تصاب من الأمر الكلي والمفاصل
له ريقه طلس واسكن وندها	بأناره في الشرق والغرب والى
نصيح إذا استناعتته وهو راكب	رأبجم إن خاطبه وهو راجل
إذا ما امتلح الخس اللطاف وأفرغت	عليه شعاب الفكر وهي حوافل
أطاعته أطراف الفنا وتموضت	لنجواه تقويض الخيام الجحافل
إذا استغزرت الذهن الذكي وأقبلت	أعاليه في القرطاس وهي أسافل
رود رفدته المنصران رسدت	ثلاث نواحيه الثلاث الأناضل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف	ضني ، وسيمينا خطبه وهو ناحل

إليه متقدّم، ولا لحقه فيه متأخر. فوقعوا جميعا عليه، وقالوا: ^(١)الوضع يتعصب للوضع - يعنون ابن الزيات - فأحجلوه ^(٢).

وبينما هم كذلك إذ استؤذن لأبي عبيد الله الغلابي فأذن له، فلما استوى في الجلوس، سئل عما جرى من القول، فقال: أخبرني أبو الحسن المغني أن أهل بغداد لا يفضلون على شعره ^(٣)اللامحى الذى ذكر فيه القلم شيئا؛ لغرابته معناه، ولم يكن الغلابي يعلم شيئا من اختلافهم في ذلك؛ وإنما سئل عما يجب تقديمه - فأستطال ابن أرقم، وقال: منى مع هؤلاء كما قال حبيب بن أوس:

^(٤)كلاب أغارت في فريسة ضيقم طروقا وهاماً أطعمت صيد أجدلا
وإنما يعنى أن أكون ببلد يتحكّم على فيه من لا يعرف ما أقول.

٦٠٠ - محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحوى ^(*)

مُستعمل أبي العباس المبرّد.

٦٠١ - محمد بن أبي جعفر المنذرى الخراسانى

اللغوى العدل أبو الفضل ^(***)

طلب علم العربية، ورحل في إداراتها، وحصل منها خيرا كثيرا. وكان ثقة فيما يرويه، ثبتا فيما يؤخذ عنه. روى عنه أبو منصور الأزهري في كتاب

^(*) ترجمته في طبقات الزبيدي ٨٦.

^(***) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٢، وكشف الظنون ١٠٢٥، واللباب لابن الأثير ٣: ١٨٢، ومعجم الأدباء ١٨: ٩٩ - ١٠١. والمنذرى بضم الميم: منسوب إلى أحد أجداده. وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٣٢٩.

(١) يريد أبا تمام؛ إذ كان أبوه سقاه، وابن الزيات إذ كان جده يجلب الزيت من بغداد.
(٢) هو محمد بن عبد الملك بن أبان، المعروف بابن الزيات. كان وزير المعتصم، وله شعر سائر جيد، وديوان رسائل، وتوفي سنة ٢٣٣. ابن خلكان (٢: ٥٤).
(٣) في الأصلين: «السلامي» تصحيف. (٤) ديوانه ٢٥٤. الضيقم: الأسد. والأجدل: الصقر.

”التهذيب“ كثيرا ، وروى عن أبي الحسن الصيدائى ، وروى الصيدائى
عن الرياشى^(١) .

(*)
٦٠٢ - محمد بن أبي الحسن الأندلسى

رئيس جليل ، عالم باللغة والأدب . كان في أيام الحكم المستنصر أثيرا بالعلم
عنده . وتقدم إليه الحكم المستنصر بمقابلة كتاب ”العين“ للخليل بن أحمد مع أبي علي^(٢)
إسماعيل بن القاسم القالى وابنى سبيد في دار الملك التى بقصر قرطبة ، وأحضر من
الكتاب نسخا كثيرة في حملتها نسخة الفاضى منذر بن سعيد البلوطى التى رواها بمصر
عن ابن ولاد . وسألهم يوما الحكم عن النسخ فقالوا : [إن] نسخة الفاضى أشد النسخ
تصحيفا وخطا وتبيلا ، فسألنا تبيين ذلك له ، فأنشده أبيانا مكسورة ، وأسألوه
الفاظا مصحفة . فسأل أبا علي القالى عن حقيقتها ، فأخبره على قول الجماعة . واتصل
المجلس بالفاضى منذر ، فكتب إلى الحكم المستنصر رقة ، وفيها :

بحرى الله الخليل الخير عنا بأفضل ما جرى فهو المجازى
وما خطا الخليل سوى المغيل^(٣) وعُضْرُوطَيْنِ فِي رَبْضِ الطَّوَّازِ
فصار القوم زرية كل زار^(٤) وسُخْرِيَا وَهَزْرَةَ كُلِّ هَازِي

(١) ترجمته في جذرة المقتبس الورقة ٢٢ ، والقصة في بدائع السدائه ص ٨٧ . وفي ب :

« محمد بن أبي الحسين » .

(١) ذكر ياقوت لآثره من المصنفات كتاب : ”الشامل“ ، وكتاب ”الفانر“ ، وكتاب ”الزيادات
التي زادها في معاني الفراء“ ، وكتاب ”زيادات أمثال أبي عبيد“ ، وكتاب ”ما زاد في المصنف
وغريب الحديث“ . (٢) هما أحمد بن أبان بن سيد الحمصي ، وقد ترجم له المؤلف في الجزء الأول
ص ٦٥ . وأخوه محمد بن أبان بن سيد ، ترجم له السيوطى في البنية ص ٤ ، وقال عنه : « كان عالما
بالعربية واللغة حافظا للأخبار والآثار ، أخذ عن أبي علي البغدادي . وتوفي سنة ٣٥٤هـ . »

(٣) المغيل ، وهو أبو بكر المغيلى ، وكان في أيام الحكم المستنصر ، وله ترجمة في بغية المتعمس
ص ٥٠٣ . والعُضْرُوطَان : مثق ، مضبوط ، وهو الخادم على بطنه .

(٤) أى هزى بالهمز ، وسخرفها ضرورة .

فقال لهم المستنصر: إن القاضي قد هجاكم، فقلنا: نجل القاضي عن ذكره
في مجلس مولانا، فقال: قد بدأكم، والبادي أظلم. فقلنا: إن رام المحاففة بحضور
الشيخ أبي علي القالي حافقناه على وهمه، ومد محمد بن أبي الحسين يده إلى الدواة
وكتب:

(١)	وقد فآخرتَ قِرْنَا ذَا نَبْجَازِ	هَلُمَّ فَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْبِرَازِ
(٢)	أَسْوَدَ الْغُلْبِ تَخْطِرُ بِاحْتِفَازِ	وَلَا تَمِشِ الضَّرَاءَ فَقَدْ أُنْزِلَ
(٣)	بِمَاضِي الْحَدِّ مَصْقُولِ الْجِرَازِ	وَأُخْيِرِ لِقَاءَ تَكُنْ صَرِيحَا
(٤)	يَجْهَلُكَ بِالْكَلَامِ وَبِالْمَجَازِ	رَوَيْتَ عَنِ الْخَلِيلِ الْوَهْمَ جَهْلَا
(٥)	يَدَاكَ عَلَى مَفَاخِرِ الْعِرَازِ	دَعَوْتَ لَهُ بِجَيْرِ ثُمَّ انْحَثْ
(٦)	أَسَافِلَهَا، سَتَجْزِيكَ الْجَوَازِ	تَهْتَدِمُهَا وَتَجْعَلُ مَا عَلَاهَا
(٧)	جِزَاءَ الْخَيْرِ فَهُوَ لَهُ جُجَازِ	جَزَى اللَّهُ الْإِمَامَ الْعَدْلَ عَنَّا
(٨)	وَشَرَفَ طَالِيَيْهِ بِأَعْتَازِ	بِهِ وَرَيْتَ زِنَادَ الْعِلْمِ قَدَمَا
(٩)	وَإِظْلَامَا بِنُورِ ذِي امْتِيَازِ	وَجَلَّى عَنِ كِتَابِ "الْمِين" دَجْنَا
(١٠)	وَأَحْدَاثِ بِنَاحِيَةِ الطَّرَازِ	بِأَسْتَاذِ اللُّغَاتِ أَبِي عَلِيٍّ
(١١)	مِنَ التَّصْحِيفِ فِي ظِلِّ احْتِرَازِ	بِهِمْ صَحَّ الْكِتَابُ وَصِيرُوهُ

وعرضت على المستنصر فرآها وضحك وقال: قد انتصرت، وأمر بها بفتحت ،
ثم وجه بها إلى القاضي، فلم يسمع له بعد ذلك كلمة .

(١) القرن ، بالكسر : كفتوك في الشجاعة .

(٢) الضراء ، بالفتح والمد : الشجر المتف في الوادي ؛ ويقال : فلان يمشي الضراء . إذا مشى
مستخفيا . والغلب : جمع أغلب ، وهو الأسد الغليظ الرقة .

(٣) الجراز : السيف القاطع .

(٤) العراز في الأصل : الأرض الصلبة .

٦٠٣ - محمد بن أبي العافية النحوي المقرئ الإشبيلي^(*)

الإمام بجامع إشبيلية أبو عبد الله . أخذ عن أبي المجاج الأعم الأدب وغيره . وكان من أهل المعرفة والأدب ؛ أخذ الناس عنه ذلك . توفي سنة تسع وخمسمائة . وقد ذكر في باب الكُنى أيضا ، وقيل هناك : ابنُ العافية .

٦٠٤ - محمد بن أبي الفرج الكُني المالكِي الصَّقَلِيّ

أبو عبد الله المعروف بالزكي^(**) المغربي

من أهل صِقْلِيَّة . كان فاضلا عارفا باللغة والأدب ، وكان آيةً في النحو وعلومه ورد العراق ، ثم نرحل منها إلى خراسان ، وجالَ في أقطارها ، وأقام بها مدة ، وخرج إلى غزنة وبلاد الهند ، وانصرف عنها . وخرج إلى أصبهان ومات بها . وجرى بينه وبين جماعة من علماء خراسان محاورات ومناظرات . وكان يذكُر الغزالي^(١) بشرا . وقرئ عليه كتاب "الشهاب" للقضاعي^(٢) . وسئل عن الردشير الوارد في الخبر^(٣)

(*) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٢ : ٥١٣ .

(**) ترجمته في بغية الرواة ٩٠ ، والمكتبة الصقلية ٧٦٢ .

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، الملقب بحجة الإسلام ، صاحب كتاب إحياء علوم الدين ، وغيره من الكتب المصنفة في الفقه والتصوف والفلسفة . ولد سنة ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٠٥ . ابن خلدكان (١ : ٤٦٣) . (٢) هو كتاب "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" ، مؤلفه القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكوان القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ . قال في مقدمته : «جمعت في كتابي هذا ما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الرصايا والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، متبوية أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ثم زدت ما تبقى كلمة ، ثم نختب الكتاب بأدعية مروية عنه عليه الصلاة والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها في كتاب يرجع في معرفتها إليه » . طبع ببغداد سنة ١٣٢٧ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢ : ١٩٩) من حديث بريدة مرفوعا ، ولفظه : « من لعب بالردشير

فكأنما صبغ يده في طم خنزير ردمه » . ورواه بخوه أبو داود وابن ماجه .

فقال : هو الترد ، وأول من لعب به أردشير ، فذهب إليه . وفي هذا القول نظر ؛
فإن الترد أقدم من أردشير المشهور .

وكان يتفرد بأشياء من تفسير الأخبار وغيرها ، لا يتابعه أحد فيها . وسببه
إعجاب به بنفسه . توفي بأصبهان في حدود سنة عشر وخمسمائة .

٦٠٥ - محمد بن أبي محمد بن محمد بن محمد بن ظاهر (*)

المكي الأصل ، المغربي المنشأ . سكن الشام في الشطر الآخر من عمره ؛ يلقب
بالعجة . أقام بحجة وأمه الطالبة بها ، وصنّف التصانيف الجميلة في أنواع الآداب ،
وقسّر القرآن تفسيراً جميلاً في مصنّف سماه "النبوع" (٣) ، ومات بحجة في سنة سبع
أو ثمان وستين وخمسمائة (٤) . وأدركت ولده بحاب في حاضرها يوم لم الصبيان وهو
أكسد من باقل ، لا ينقل عنه من أهلها ناقل . واستجزت منه رواية كتب أبيه
التي رواها عنه ، وكتب لي بذلك خطه ، وهو عندي . ثم مات رحمه الله في حدود
سنة ستمائة بعدها بتليل .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٥٩ - ٦٠ ، وابن خلدان ١ : ٥٢٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ : ١٢٩ - ١٣٠ ، وروضات الجنات ٦١٦ - ٦١٧ ، وطبقات المفسرين للداردي الورقة
٢٨٦ - ٢٨٧ ، والفلاحة والمفلوكين ١٠٣ - ١٠٤ ، وكشف الظنون ١٠١ ، ١٧١ ، ٧٠٧ ،
٧٤١ ، ٩٩٨ ، ١٧٢٣ ، ١٧٨٨ ، ٢٠٥٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٤٨ - ٤٩ ، والمكتبة
الصفلية ... ، والوافي بالوفيات ١ : ١٤١ - ١٤٢ (طبع إستانبول) . وظفر ، بفتحين ، كذا ضبطه
ابن خلدان ، وقال : « هو المصدر من قولهم ظفر بالشئ . يظفر ظفراً إذا فاز به » .

(١) هو أردشير بن بابك ، من الطبقة الرابعة من ملوك الفرس ؛ وهم الأكاسرة الساسانية ، وجميع
الأكاسرة الذين كان آخرهم يزيد جرد بن شهر يار من ولده . وانظر تاريخ أبي الفداء (١ : ٤٧) .
(٢) حماة : مدينة بالشام على نهر العاصي ، وهي مولد أبي عبد الله ياقوت الحموي صاحب معجم
الأدباء . (٣) سماه صاحب كشف الظنون : "نبوع الحياة" ، ومنه ثلاثة أجزاء بخطوط في دار
الكتب المصرية رقم ٣١٠ تفسير . (٤) في ابن خلدان أن وفاته كانت سنة ٥٧٥ .

دخل صِغْلِيَّةً في سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وصنف بها كتاب "سُلوان المطاع في عدوان الأتباع" ^(١) . بَلغنى عن أبي أيمن زيد بن الحسن الكِنْدِي أنه قال : أحلتُ برزق لي على ديوان حَمَاة ، فِسرْتُ إليها لأجل ذلك ، فلما حللتها جمع الجماعةُ بِنِي وبين الحجَّة ، وجرت بيذنا مناظرةً في النحو واللغة ، فأوردت عليه مسائل في النحو لم يمش فيها . وكان حاله في اللغة قريبا ، فلما كاد المجلس أن يتقوَّض قال الحجَّة : الشيخُ تاج الدين أخبرني بالنحو ، وأنا أخبر باللغة منه ، فقلت : الأولُ مسلمٌ ، والثاني ممنوع ، وقمنا عن المجلس . وسألتُ مَنْ رآه فقال : كان رجلا دميم الخِلقة قصير القامة جدا ، لم يكن صبيح الوجه . ورأيت له "شرح المقامات" ^(٢) قد صنفها لأهل المغرب ، وقد نقل ألفاظها من نسخة سقيمة ، فصحَّف وشرح التصحيف ، وسمعت أنه كان يعتذر من ذلك إذا قيل له ويقول : هو أمرُ أحدته العَجلة وبعْدُ الدار .

ولما خوطب نور الدين محمود بن زنكي في تقرير رزقٍ له يستعين به على إفادة العلم بحمَّة ، اقتضت مكارمُه أن يطلق له في كل شهر سبعين قرطاسا ، يكون عليها سبع الدراهم فضة في كل شهر . وهذا غاية ما يكون من الخسَّة . وأهل حمَاة

(١) صنفه ليهض القواد بصغلية سنة ٥٥٤ ، ورتبه على خمس سلوانات : في الفويض ونتائج ، والتأسي وفوائده ، والصبر وعوائده ، والرضا وميامنه ، والزهد . طبع بمصر في سنة ١٢٧٨ ، وطبع في تونس سنة ١٢٧٩ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٠ . وترجمه إلى اللغة الإيطالية أمارى ، وطبع بفلورنسا سنة ١٨٥١ م ، ومنها ترجم إلى اللغة الإنجليزية ، وطبع بلندن سنة ١٨٥٢ م ، ونقله إلى التركية قره خليل زاده ، وطبع في الآستانة سنة ١٢٨٥ هـ . ومنه نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية . وانظر معجم المطبوعات ١٤٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢١٨ . وقد نظمه أبو عبد الله بن علي السنجاري المتوفى سنة ٧٩٩ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٨ ، وسماه "الثقة بعل ما في المقامات من الغريب" .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤٤ .

قومٌ لا يعرفون كرمًا، ويعتدون البذل مغرماً، فبقى في غمرات الفقر شطرَ عمره .
ولقد بلغنى أنه زوج بنته من الحاجة لغير كفاء، وأن الزوج رحل بها عن حماة ،
وباعها ببعض البلاد . فسيحان من يصرف الأحوال على ما يامله عز وجل ! وله
شعر، منه :

فنحن بِقُرْبِهِ فِيمَا أَشْتَيْنَا وأحببنا فما آخترنا ويشينا
يقينًا ما نخاف وإن ظننا به خيرا أرائاه يقينا

وله أيضا :

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه أصطباره فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وله من التصانيف : كتاب "اليدوع" في تفسير القرآن، كبير . كتاب "سلوان
المطاع في عدوان الأتباع" . كتاب "البشر بغير البشر" ^(١) . كتاب "أنباء نجباء
الأبناء" ^(٢) . كتاب "الحاشية على درة الغواص" . كتاب "شرح المقامات"
صغير . كتاب "شرح المقامات" ^(٣) ، كبير .

(١) في علامات النبوة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٠ .

(٢) طبع بمطبعة التقدم بمصر (بدون تاريخ) .

(٣) ذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : "التفسير الكبير" ، وهو غير كتاب "ينبوع الحياة" ،
"والاشترار اللغوي" ، و "الاستنباط المعنوي" ، و "القواعد والبيان" في النحو ، و "أساليب
الغاية في أحكام آية" ، و "إكسير كيمياء التفسير" ، و "أرجوزة في الفرائض" ، و "ملح الفقه"
وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، و "معاينة الجوى" على معانية البرى . و زاد الصفدى في الوراق :
كتاب "الجنة من فرق أهل السنة" في الاعتقاد ، و "المعادات" ، و "البشخين في أصول الدين" ،
و "كشف الكسف" في نقص الكتاب المسمى بالكسف ، و "الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء" ،
و "ممالك الأذكار في مسالك الأفكار" ، و "اللوذ الواقية والعود الراقية" ، و "نصائح الذكرى" ،
و "الإشارة إلى علم العبارة" ، و "مختصر النحو" .

٦٠٦ - محمد بن أبي الوفا بن أحمد القرشي الموصلي

ابن أبي طاهر العدوي أبو عبد الله النحوي^(*)

يعرف بابن القيصي . من أهل الموصل . والقَيِّصَة من قُرى الموصل .
حافظ للقرآن المجيد ، قد قرأ بالقراءات على جماعة من الشيوخ ، وقرأ النحو على
أبي الحرم مكّي بن ربّان الماسكيني الضرير نزيل الموصل وأديبها ، ورحل إلى
بغداد ، فسمع من جماعة ذلك الوقت المشايخ ، كل ذلك بعد سنة ثمانين ونحسمائة ،
واستوطن ماربل^(٢) وأقرأ بها النحو بدار الحديث بها .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١١٢ ، ومختصر ذيل تاريخ بفسداد للذهبي ١ : ١٦٩ ، وطبقات

ابن قاضي شهبة ١ : ١٤٢ - ١٤٣ .

(١) تأتي ترجمته للؤلؤف .

(٢) ماربل ، بالكسر ثم السكون : مدينة عظيمة ، حولها عدّة قلاع ، وبينها وبين بفسداد مسيرة

سبعة أيام للقوافل .

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٦٠٧ — محمد السعيدى بن بركات النحوى البصرى السعيدى^(*)

نحوى مصر . ذكره ابن الزبير^(١) في كتاب "جنان الجنان" ، وقال : « كان على المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب » . وذكره أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني^(٢) في كتابه فقال : « كان — يعنى ابن بركات — في عصرنا الأقرب ، وهو نحوى مصر والمغرب . له في مسافر العطار :

يا عتق الإبريق من فضية ويا قوام الغصن الرطيب
هَبْكَ تجافيت فأقصيتي تقدِر أن تخرج من قلبي !

قال القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على — قدس الله روحه — : ليس له أحسن من هذين البيتين .

وذكر القاضى الموفق يوسف بن الحلال^(٢) كاتب الإنشاء في زمانه بالدولة المصرية . ابن بركات هذا فقال : « الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدى النحوى »

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٥٩ ، وإشارة التعمين الورقة ٤٦ — ٤٧ ، وبغية الرواة ٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وخريدة القصر ٢ : ١٥٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٢ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٢٨ — ٢٩ ، وكشف الظنون ٧١٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٩ — ٤٠ ، والوافية بالوفيات ٢ : ٢٤٧ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو الحسين الرشيد أحمد بن على بن إبراهيم المعروف بابن الزبير الغساني الأسواني ، كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، ولّى النظر بشعر الإسكندرية فى الدواوين السلطانية سنة ٥٥٩ ، وقتل مفلوما سنة ٥٦٣ . ابن خلكان (١ : ٥١) . وكتابه "جنان الجنان ورياض الأذهان" ، ذكره صاحب كشف الظنون وقال عنه : إنه ألفه فى شعراء مصر ، وجعله ذبلاً للبيمة .

(٢) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٤٤

اللغوى . ولد بمصر في سنة عشرين وأربعمائة ، وتوفى بها في سنة عشرين وخمسمائة .
أخذ النحو عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن إبنساذ — رحمه الله — وغيره .
وأخذ اللغة عن أصحاب أبي يوسف يعقوب بن خنزازد النيجيرمي وغيرهم . وأدرك
ابن خنزازد ورآه وهو صبي ، فلم يهتد للاخذ عنه لصوته . قال لى : ورأيتـه
ماشيا في طريق القرافة شيخا أسمر ، كبير اللحية ، مدور العمامة ، وبسده كتاب وهو
يُطالعُ فيه في مشيته . وكان الغالب على شعرا بن بركات طريقة أصحاب اللغة .
ومذهبه في الشعر مذهب من يرضى بالجائز ، ويندر له القليل . وأنشد له البيتين
المتقدمين قوله : « ياعتق الإبريق ... » .

وأنشد له أيضا في صفة الحمر من قصيدة مدح بها الأفضل بن أمير الجيوش :

شُعاها المستطير منها قد صمخ الجوق بالخَلوقِ

(حرف الثناء في آباء المحمدين)

٦٠٨ - محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر
النحويّ الواسطيّ^(*)

من أهل واسط ، . قديم بغداد وأقام بها مدة يقرأ على مصدق بن شبيب النحويّ^(١) . وطلب الأدب ، وسمع الحديث من أبي العباس أحمد بن علي ابن المأمون^(٢) ، وسمع من مشايخ واسط ، وعاد إلى واسط يقرأ عليه بها القرآن والنحو . وهو فقيه فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو ، تخرّج به جماعة بواسط ، وأخذوا عنه .

(*) ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٣٠٣ - ٣١ ، وذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٢٩٠ - ٣٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٥ .
(١) تآق ترجمته للؤلّف .
(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، المعروف بابن الزوال ، تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الأوّل ص ١٢٣ .

(حرف الجيم في آباء المحمدين)

٦٠٩ - محمد بن جعفر الصَّيدلاني النحوي^(*)

صهر أبي العباس المبرّد على ابنته . وكانوا يلقبونه برمة . كان نحويا أدبيا
شاعرا متصدرا للإفادة . روى عن أبي هفان الشاعر أخبارا ، حدث عنه أبو الفرج
الأصبهاني وغيره .

قال القاسمي ابن كامل : أنشدني محمد بن جعفر برمة النحوي^(*) سخن المبرّد
على ابنته لنفسه :

أما ترى الرّوض قد لاحت زخارفه	وُنشِرتْ في رُباه الرّيظ ^(٢) والحلل ^(١)
واعتمّ بالأرْجوان النبتُ منه فما	يبدو لنا منه إلا مُوق ^(٣) خِصل ^(٤)
فالترجس الغضُّ ترؤو من محاجره	إلى الوري مُقلّ تحيا بها مُقل ^(٤)
تبر حواه بلحين فوق أعمدة	من الزمرد فيها الزهرُ مُكتهل ^(٤)
فُعج بنا نصطيح يا صاح صافية	صهباء في كأسها من لمعها سُعل ^(٤)
فقد تجلّت لنا عن حُسنٍ بهجتها	رياض قُطر بل ^(٤) والملمهو مشتمل ^(٤)

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٦٤ ، وبنيّة الوفاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد
١٣٢ : ٢ - ١٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٥ - ٩٦ ، ومعجم الشعراء ٦١ : ٤ ، والوفاء بالوفيات
٣٠٢ : ٢ (طبع لإستانبول) . والصيدلاني : منسوب إلى بيع العقاقير والأدوية .

(١) هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العدي ، راوية عالم بالشعر والغريب ، من
أهل البصرة وسكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة الهاشمية ، وشعره جيد إلا أنه مقل . الأتلي ٣٣٥ ،
وتاريخ بغداد (٩ : ٣٧٠) .

(٢) الرّيظ : جمع ربطة ، وهي كل ثوب لين رقيق .

(٣) الخِصل : الندي .

(٤) قُطر بل : قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر .

وعندنا شادنٌ شدت قراطقه (١)
على نقاً وقضيبٍ فهو معتدل
يدور بالكأس بين الشرب آونة (٢)
ما دام للشرب منها العَلّ والنهل
وقينة إن تَسَأُ غَتَّتْكَ من طربٍ : «ودّع هُريرة إن الركبَ مرتحل» (٣)
وإن أَشَرْتَ إلى شيءٍ تكرره : «إنا مُحميوك فأسلم أيها الطلل» (٤)
ليست بمظهرة تهباً ولا صلفاً وليس يغضبها التجميش والقبيل
فنحن في سُخفةٍ منها وفي غَزِيلٍ مما يغازلنا طَرْفُها لها غَمِيلٍ
هذا نعيمٌ ذوى اللذات ما نعموا في عيشهم ولإيهم ينتهى المثل

٦١٠ - محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوي (*)

يلقب حركت (٥) . من أهل المخرم ، نحويّ أديب متصدر لإفادة الطلبة . روى
عن جِلَّةِ الرُّواة ، وروى عنه .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٣٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٦ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠١ - ١٠٣ ، والمتنظم (وفيات سنة ٣١٦) .

(١) الشادن : ما قوى من أولاد الظباء ، وطلع قرناه . والقرطق : شبيه بالقباء ، فارسي معرب .
والنقا : القطعة المحدودة من الرمل . والقضيب : الفصن .

(٢) الشرب : جماعة الشاربين ، والمائل : الشربة الأولى ، والنهل : الشربة الثانية .

(٣) مطلع قصيدة للأعشى ، وعجزه :

* وهل تطيق وداعاً أيها الرجل *

ديوانه ٤١ .

(٤) مطلع قصيدة للنطاشي ، وعجزه :

* وإن بايت وإن طالت بك الطيل *

البنهرة ٣١٣ .

(٥) الحركت : الصغير الجسم . (٦) المخزم : محلة كانت بينفاذ بين الرصافة ونهر المثل .

٦١١ - محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني^(*)

يعرف بابن المراغي، النحوي اللغوي. سكن بغداد، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدث عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي، وذكر أنه سمع منه في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وكان من أهل الأدب، عالماً بالنحو واللغة، وله كتاب صنفه وسماه كتاب "البهجة" على مثال "الكامل" للبرد. وله شرح كتاب "الجل" في النحو، لطيف. وقيل شرح كتاب "الجل" لمراغي^(١) آخر. وروى على ظهر كتاب "الجل" للمراغي بخط يده:

إِعْذِرْ أَخَاكَ عَلَى رَدَاءِ خَطِّهِ وَاغْفِرْ رَدَاءَتَهُ بِسُوءِ صَبْطِهِ
فَانْظُرْ لَيْسَ يَرَادُ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَنِظَامِهِ إِلَّا إِقَامَةَ سَبْطِهِ
وَإِذَا أَبَانَ عَنِ الْمَعَانِي خَطَّهُ كَانَتْ مَلَاخِئُهُ زِيَادَةَ شَرْطِهِ

٦١٢ - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التيمي النحوي المعروف بابن النجار^(***)

من أهل الكوفة، روى عن أبي بكر بن دريد ونفطويه ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهم. وسمِع منه ببغداد في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. ذكر أنه ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة

(*) ترجمته في الإمتاع والمؤانسة ١: ١٣٣ - ١٣٤، وبنية الرواة ٢٨، وتاريخ بغداد ١٠٣: ١٠١-١٠٣، ١٥٢: ١٥٣، وتلخيص ابن مكرم ٥٩٦، والفهرست ٨٥، ومعجم الأدباء ١٧: ١٠١-١٠٣. (**) ترجمته في بنية الرواة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢: ١٥٨-١٥٩، وتاريخ ابن كثير ١١: ٣٤٧، وتلخيص ابن مكرم ١٩٦، وشذرات الذهب ٣: ١٦٤، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣١-٣٢، وطبقات الفراء ٢: ١١١، وكشف الفنون ٣٠٢، ومعجم الأدباء ١٨: ١٠٣-١٠٤، والمنظوم (وفيات ٤٠٢) ٤، والوفى بالوفيات ٢: ٣٠٥ (طبع إستانبول).

(١) ذكره ابن التميمي أيضاً: كتاب "الاستبصار" لما أخفله الخليل. وروى السيوطي في بنية الرواة أنه توفي سنة ٣٧١.

في المحرم لست عشرة ليلة خات منه بالكوفة، وتوفي في سنة اثنتين وأربعمائة، وهو آخر من حدث عن الأشناني^(١). وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة المذكورة. ورأيت له كتاب "تاريخ الكوفة"، على الأسماء، وليس بكثير^(٢).

٦١٣ — محمد بن جعفر أبو عبد الله التيمي النحوي القيرواني
المعروف بالقزاز^(*)

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والأفتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين، وقطع السنة المتأخرين. وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوبا عند العامة، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكا شديدا، وكان له شعر جيد مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومخالفة من غير تحفظ له ولا تحفل، يبلغ بالرفق والدعة، على الرّحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني، وتوكيد المباني، بمفاصل الكلام، وفواصل النظام، من ذلك قوله يتنزل:

أما ومعلّ حبسك من فؤادي وقدّر مكانه فيه المعكِين
لو انبسطت لي الآمال حتى تُصير من عنانك في يميني^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٦٥ — ٦٦، وإشارة التعيين الورقة ٤٦، وبقية الوفاة ٢٩، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٦ — ١٩٨، وابن خلکان ١٤ : ٥١٤ — ٥١٥، وروضات الجنات ٦١٨، وكشف الظنون ١٤٣٤، ومسالك الأبصار ٤ : ٣٩٩ — ٤٠٠، و١١ : ٣٧٦ — ٣٧٧، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٠٥ — ١٠٩، والروافى بالوفيات ٢ : ٣٠٤ — ٣٠٥ (طبع لإستانبول)، والقزاز : منسوب إلى القز وبيعه.

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الأشناني، مقرئ مشهور ثقة، ولد سنة ٢٢١، وتوفي سنة ٣١٥. طبقات القزاه (٢ : ١٣٠).

(٢) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا كتاب "القراءات"، و"مختصر في النحو"، و"الملح والنوادر"، و"التحف والطارف"، و"الملح والمسائر"، و"روضة الأخبار ونزهة الأبصار".

(٣) رواية ياقوت وابن خلکان : « تصير لي عنانك ».

لصنُّكَ في محمِّلِ سوادِ عيني
فأبلغُ منك ضاياتِ الأمانِ
على نفس تجزع كلِّ حين
إذا أمنت قلوب الناس خافتُ
وكيف وأنت دُنْيائي ولولا

وله ، وهو لطيف في نوعه :

أضِّروا لي ودًا ولا تظهروه
يُهدِه منكم إلى الضميرِ
ما أبالي إذا بلغت رضاكم
في هواكم لأيِّ حالٍ أصيرُ

وختن عبد الوهاب بن حسين بن الحاجب ولده وعبد الله ولده حسن أخيه ،
فأستدعى الناس وأغفل أبا عبد الله ؛ إقاسموا وإما تحملا عليه . واجتاز به بهض
أصحابه مضمخا طيبا ، فعزفه القصة ، فصنع من وقته :

واحسرتنا ! مات أترابي وأقراني
وغَيرت غير الأيام خالصتي
وصار من كنت في السراء أذكره
هذا أنى وشقيقى المرتضى ويدي ألد
دعاهم للورى طُرا وأسقطني
وكنت في النقرى دعى فصرت لقي
وشنت الدهر أصحابي وأخذاني
والمتضى الحر من أهلي وإخواني
بل لست أنساه في الضراء ينساني
يمنى وموضع أسراري وإعلاني
إسقاطك النون في ترخيم عثمان
لا أول الجفلى أذعى ولا الثاني^(٢)

وركب إلى عبد الوهاب ، فلما رآه عبد الوهاب تلقاه ورفع مجلسه ، ودَّهش منه ،

فهنأه أبو عبد الله القزاز ، ثم أنشده الأبيات ، وأقسم أنيمان مؤكدا أنه لا يحضر

(١) كذا في ب ، وفي الأصل : « فاستاذن » . (٢) قال ابن مكنوم : « النقرى :

الدمرة الخاصة ، والجفلى : الدعوة العامة ، ويقال فيهما الأجل » . والقي : الطروح .

وليمته أبدا . فشق ذلك على عبد الوهاب مشقة كبيرة . توفى بالقيروان سنة
اثنى عشرة وأربعمائة .

وله من التصانيف : كتاب "الجامع" في اللغة ، وهو أكبر كتاب صنف
في هذا النوع ، ومنه نسخة في وقف الفاضل عبد الرحيم بن علي بالقاهرة المعزية .
كتاب "شرح المقصورة"^(١) .

وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة أمر معمد أبو تميم المدعو بالمعز المتولي على
إفريقية عسلوج بن الحسن الدهاجي العامل أن يأمر القزاز النحوي هذا بأن يؤلف
كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف
جاء لمعنى ، وأن يقصده في تأليفه إلى شرح الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجرى ما ألفه
من ذلك على حروف المعجم ، فسارع لما أمر به ، وجمع المفرق في الكتب النفيسة
من هذا المعنى على أقصد سبيله ، وأهرب ما أخذه ، وأوضح طريقه ، فبلغ جملة الكتاب
ألف ورقة ، ورفع صوراً منه إلى معمد ، فأعجبه ورضيه وقال له : اذكر ما يجيء من

(١) وذكره ياقوت من المصنفات أيضاً : كتاب "أدب السلطان والتأديب له" ، عشر مجلدات ،
كتاب "التعريض والتصريح" مجلد ، كتاب "أبيات معان في شعر المتنبي" ، كتاب "ما أخذ على
المتنبي من الخن والغلط" ، كتاب "الصاد والظاء" . وله كتاب "ضرائر الشعر" منه نسخة مصورة
بدار الكتب المصرية برقم ٨٣١٦ (ب) وكتاب "الحلى" ذكر فيه الحل والألوان وأوصاف الانسان ،
طبع في صيدا سنة ١٢٤١ .

(٢) هو أبو تميم معمد ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمي بن المنصور ، صاحب إفريقية ومصر ،
ولد بالمهدية سنة ٣٤١ ، وهو الذي بعث جوهر القائل لفتح مصر بعد موت كاهور الإخشيدى ،
ففتحها سنة ٣٥٨ . وفي سنة ٣٦٢ دخل القاهرة وأصبحت مقسمة لملك ، وبها توفى سنة ٣٦٥ .
ابن خلدكان (٢ : ١٠١) .

الكلمات لمشكلة الصور في الأمر والنهي والصفة والجنح والاستفهام التي يدلّ على المراد بها إعرابها على ما تقدّمها وتلاها من القول .

فقال محمد بن جعفر الفزاز : ما علمت أن أحدا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المأخذ ، وجمع المفرّق على مثل هذا المنهاج . فلما كان يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من السنة المقدم ذكرها دخل محمد بن جعفر النحويّ الفزاز هذا بالكتاب الذي أمر بتأليفه على يد عسالوج ، فوقف عليه المعزّ وأعجبه ، وقال للمصنّف : إني أرى في أوّله فالأحسن ، فلا أدري أوقع أم اعتمدته ، وهو أنّك لما ذكرت اسمها جئت به مرفوعا ، فكان أحسن من أن تأتي به مخنوضا بالإضافة ، فقلت : الحمد لله الذي وفقّ لما يرضى ^(١) .

٦١٤ — محمد بن جعفر بن محمد الهمدانيّ أبو الفتح — وقيل أبو الحسن

المعروف بابن المراغيّ النحويّ الأديب ^(*)

كان معلّم عز الدولة أبي منصور بن بويه ، وكان حافظا نحويا بليغا أخباريا في نهاية التستّر والحرمة . وصنّف ، فن تصنيّفه كتاب "البهجة" على مثال كتاب "الكامل" . وأظنه لأقول المذكور ، والله أعلم .

(*) هو مكرّر ٦١١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

(١) في ١٥ من الأصل ص ٦ وبخط مخالف : «وله شرح "رسالة الشيخ أبي جعفر المدوي"» ؛ وهي رسالة حسنة تتضمن ألفاظا لغوية غريبة ؛ وقعت على الشرح ، وانتخبت منه فوائد كثيرة ، وهو كتاب ليس بالضخم . وذكر الصفيدي أن وفاته كانت سنة ٤١٢ .

(٢) هو عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ، ولي ملك العراق بعد أبيه ، وكان شجاعا قويا ، وقامت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات وحروب على الملك . وتوفى سنة ٣٦٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٢٩) .

٦١٥ - محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى
السكاتب النحوى^(*)

روى عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تصانيفه . وكان ثقة صدوقا ، روى
عن جماعة من الأئمة وروى عنه الأئمة ، ووثقه أئمة الحديث ، وله أدب غزير
وشعر جميل ؛ منه قصيدة يرثى بها يحيى بن زياد الفراء ، وهى :

... ..
... ..
(١)

مات محمد بن الجهم أول يوم من رجب يوم الاثنين سنة سبع وسبعين ومائتين .
وقيل : سلخ جمادى الآخرة ، وله تسع وثمانون سنة .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٦٣ ، والأنساب ٣٠٧ ب ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦٦ ،
وتلخيص ابن مکتوم ١٩٨ ، وطبقات الفراء لابن الجزرى ١ : ١١٣ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٥٦٢ ،
ولسان الميزان ٥ : ١١٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٩ - ١١١ ، ومعجم الشعراء للرزبانى ٤٥٠ ،
والمنتظم (وفيات ٢٧٧) ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣١٣ - ٣١٤ (طبع لإستانبول) . والسمرى ، بكسر
السين وتشديد الميم : منسوب إلى سمر ، وهى بلد من أعمال كسكر ، بين واسط والبصرة .
(١) بياض بالأصلين ؛ وقد رجعت إلى الكتف التى ترجمت لمحمد بن الجهم ؛ فلم أثر على شعره
فى رثاء الفراء ؛ حتى القفطى نفسه فى أخبار المحمدين من الشعراء لم يذكر شيئا من ذلك ، والذى فيه
وفى بعض المراجع الأخرى أبيات له فى مدحه وهى :

نحوه أحسن النحو فما فيه	به معيب ولا به لأراء
ليس من صنعة الضمائف لكن	فيه فقه وحكمة وضياء
حجة توضح الصواب وما قا	ل سواء فباطل وخطاء
ليس من قال بالصواب كمن قا	ل بجهل والجهل داء عيأ
وكانى أراء بهلى علينا	وله واجبنا علينا الدعاء :
« كيف نومي على الفراش وما	تشمل الشام قارة شعراء »
« تذهل المرء عن بئيه وتبدي	عن خدام العقلية العذراء »

وادل هذه الأبيات من القصيدة التى يرثيه فيها ، أو أن النسخ خطأ فكتب « يرثى » بدل « يمدح » .

٦١٦ — محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب
أبو جعفر الطبري^(*)

العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الأخباري . جامع العلوم ،
لم ير في فنونه مثله ، سمع ببلده وبلاد الأناجيم والعراق والشام ومصر والجزيرة واليمن
الغفير ، واستوطن بغداد ، وصنّف التصانيف الكبار ، منها تفسير القرآن الذي^(١)
لم ير أكبر منه ولا أكثر فوائده ، وكتاب "التاريخ"^(٢) ، وهو أجل كتاب في بابهِ .

(*) ترجمته في أخبار الحمدين من الشعراء الورقة ٦٦ — ٦٧ ، والأنساب للسمعاني ٣٦٧ أ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٠) ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ —
١٦٩ ، وتاريخ ابن عساکر ٣٧ : ٢٤٨ — ٢٦٧ ، وتاريخ أبي الفداء ٢١ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير
١٣ : ١٤٥ — ١٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥١ — ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٨ ، وتهذيب
الاسماء واللغات ١ : ٧٨ — ٧٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٥٦ ، وروضات الجنات ٢ : ٦٠٢ — ٦٠٤ ، وشذرات
الذهب ٢ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٣٥ — ١٤٠ ، وطبقات القراء لابن الجزري
٢ : ١٠٦ — ١٠٨ ، وطبقات المفسرين للداردي الورقة ٢٣٠ — ٢٣٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي
٣٠ — ٣١ ، والفهرست ٢٣٥ — ٢٣٥ ، وكشف الظنون ٢٩٨ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٤٩ ، ٥١٤٩ ، واللباب
لابن الأثير ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٥ : ١٠٣ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٤٠ — ٤٩ ،
والمتنظم (وفيات سنة ٣١٠) ، والروافى بالوفيات ٢ : ٢٨٤ — ٢٨٦ (طبع إستانبول) . والطبري
منسوب إلى طبرستان ، وهي ناحية واسعة الأرجاء ببلاد الفرس ، بين جرجان والديلم على بحر قزوين .
(١) يسمى "جامع البيان في تفسير القرآن" . قال السيوطي في الإتهان : « وكتبه أجل التفاسير
وأعظمها ، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط ، فهو يفوق
بذلك على تفاسير الأقدمين » . ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن جرير أنه قال لأصحابه : أتشعرون
لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما يفنى الأعمار
قبل تمامه ، فانتصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢١ ، وعلى هامشه
تفسير النيسابوري ، وطبع بمطبعة بلاق من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٣٠ .

(٢) هو كتاب "تاريخ الأمم والملوك" . قال صاحب الفهرست : « آخر ما أمل منه إلى سنة ٣٠٢ » ،
طبع في ليدن من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٨٩٨ م في ٢٨ مجلداً بتحقيق الأستاذ دي غويه وجساعة من
المستشرقين مع مقدمة باللغة اللاتينية ونهارس بالمرسية وتعليقات بجزأين ، وطبع أيضاً في ليدن منه طبعة
أخرى من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٩٠١ م . وطبع بمصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٣٩ ، وطبع
بمطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٨ ، وقد ذيل عليه عربي بن سعد الكاتب القرطبي (كان موجوداً ...

وكتاب "لطيف القول" في الفقه ، وله مقالة في الفقه عملت بها العلماء ؛ إلى غير ذلك من المصنّفات الجليلة الجميلة . وكتاب "شرح الآثار" ^(٢) لم يتمه ، وهو كتاب أعياء العلماء إتمامه . ^(٣)

وما منعى من استيفاء خبره إلا ما صنفته في ذلك مفردا ، وسميته كتاب "التحوير في أخبار محمد بن جرير" ، وهو كتاب ممتع .

مات — رحمه الله — ببغداد يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد بالغدادة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلثمائة ، وقد ذكرت في موته روايات استوفيتها في التحوير .

== سنة ٣٣١ هـ ، ابتداء من سنة ٢٩١ في أخبار بني العباس ، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٣٢٠ هـ ، وطبع مع التاريخ في طباعته المختلفة بليدن ومصر . وذيل عليه محمد بن عبد الملك الحمداني المتوفى سنة ٢٥١ هـ ، وأتمه إلى سنة ٨٧ هـ ، وسماه "تكملة تاريخ الطبري" ، ومنه نسخة خطية بمكتبة باريس .

(١) سماه الصفدي : "لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام" ، ثم قال : « هو مذهبه الذي اختاره وجتّده ، وهو ثلاثة وثمانون كتابا » . (٢) كذا في الأصلين ، والذي في الفهرست ومعجم الأدباء والوافي : "تهذيب الآثار" . قال ياقوت : « لم أرسوا في معناه » .

(٣) ذكره الصفدي من الكتب أيضا : كتاب "القرامات" ، و"العدد والتبزييل" ، و"تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه" ، و"طائف القول وخبره في شرائع الإسلام" ، و"مسند ابن عباس" ، و"اختلاف علماء لأمصا" ، وكتاب "اللباس" ، وكتاب "الشباب" ، وكتاب "أمهات الأولاد" ، و"أمثلة المدول في شروط" ، و"بسيط الذول" ، و"آداب النفوس" ، و"اراد على ذي الأسفار" ، و"ذفيه على دارد" ، و"رسالة البصير في معالم الدين" ، و"صريح السنة" ، و"فصلا تل أني نكر" ، و"مختصر الفرائض" ، و"الموجز في الأصول" ، و"مناسك الحج" ، و"التبصير في أصول الدين" .

وذكر له ياقوت كتاب "ذيل المذيل" وقول عنه : «لأنه اشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قرئش من القبائل ، ثم ذكروا من مات من التابعين والبلغاء بعدهم ثم الخلفاء إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجلا من أخبارهم ومذاهبهم » . وذكر أيضا أن عبد العزيز بن محمد الطبري أفرد له كتابا في سيرته ، وكذلك أفرد له أبو بكر بن كامل كتابا في أخباره ، وعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم الأخبار التي أوردها في ترجمته .

(حرف الحاء في آباء المحمدين)

٦١٧ - محمد بن الحسن بن الطيش النحوي^(*) البغدي

والطيش لقب بلحده . من أهل حضور ، وكان نحويا أديبا شاعرا ، يرى
رأى الزيدية^(٢) . وكان يجيد الهجاء أكثر من المدح ، وشعره باليمن كثير ،
وكان إذا عاتب وتهتدّد بالغ ؛ فمن ذلك قوله لمحمد بن المدافع بن خزيمة الياسمي^(٣) ،
وكان بيده جبل نمير بن المعافر وأعماله ، فأتاه فخرمه ولم يأذن له في الدخول عليه ،
ثم عاد إليه بعد مرور الدهر ففعل به مثل ذلك ؛ فمز به مرة أخرى ، وكتب إليه :
قد زرتُ بأبل مرتين وهذه يا بن المدافع ككرة لي ثالثه
والمسال ما اكتسب الفتي فيه الثنا لا ما اقتناه لوارث أو وارثه
فقدّمه وأكرمه وأعطاه .

٦١٨ - محمد بن الحسن الأحول^(**)

من العلماء باللغة والشعر . وكان ناسخا يورق لحنين بن إسحاق في منقولاته ؛
وله ذكر بين أئمة اللغة والعربية ، وله رواية نقلت عنه في كتب العلماء بهذا الشأن
(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩٨ - ١٩٩ .

(**) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٤٧ ، وبغية الوعاة ٣٣ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٨٥ ، وتلخيص
ابن مكنوم ١٩٩ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٤١٨ ، ١٤٤٧ ،
وسمع الأديب ١٨ : ١٢٥ - ١٢٦ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إسطنبول) ، وهو محمد
ابن الحسن بن دينار أبو العباس الأحول .

(١) حضور ، بالفتح ثم بالضم ؛ بلدة باليمن من أعمال زبيد ؛ سميت بحضور بن عدى بن مالك
ابن زيد بن سدود بن حمير بن سبأ . (٢) الزيدية ؛ فرقة من الشيعة ؛ وهم المنسوبون إلى زيد
ابن علي بن زين العابدين ؛ وهم ثلاث فسرقة : الأولى الجارودية ، أصحاب أبي الجارود ، والثانية
السامانية أصحاب ساسان بن جرير ، والثالثة البيترية أصحاب بيتر النومي ، وما بعد ذلك مقلدون لهم .
وانظر كشاف اصطلاحات الفنون ص ٦٧٨ . (٣) الياسمي ؛ منسوب إلى يام بن أصبغ بن

رافع ، أبو بلان من همدان . (٤) هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبّادي الطبيب . كان إمام
وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف اللغة اليونانية معرفة تامة ، ونقل وصحح كثيرا من الكتب اليونانية
إلى العربية والدر يانية . وتوفى سنة ٢٦٤ . ابن أبي أصيبعة (١ : ١٨٤ - ٢٠٠) .

في طبقة ثعلب . وله تصانيف ، منها : كتاب "علوم الأوائل" . كتاب "الدواهي" .
كتاب "السلاح" . كتاب " ما اتفق لفظه واختلف معناه " . كتاب " فعل
وأفعل " . " ديوان شعر ذي الرمة " . " دواوين جماعة من العرب " .^(١)

(*)

٦١٩ - محمد بن الحسن بن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حماد بن عمرو
ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٧٤ - ٧٥ ، وإشارة التعيين الورقة ٤٧ ،
والإكمال لابن ماكولا الورقة ١ : ٢٧١ ، ٢٨٦ ، والأنساب ١٢٢٦ ، وبنية الوعاة ٣٠ - ٣٣ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٣٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٢١) ، وتاريخ بغداد ٢ :
١٩٥ - ١٩٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٧٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكرم
١٩٩ - ٢٠٠ ، وتهذيب اللغة ١ : ١٥٠ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣٥٩ ، ونزاهة الأدب ١ :
٤٩٠ - ٤٩١ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٧ - ٥٠٠ ، وذيل كشف الظنون ٣٢٥ ، وروضات الجنات
٦٠٥ - ٦٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ - ٢٩١ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ - ١٣٠ ،
وطبقات الشافعية ٢ : ١٤٥ - ١٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٣ - ٣٦ ، وطبقات المفسرين
للدوادبي الورقة ٢٣٥ - ٢٣٧ ، والفلاحة والمفلوكين ٧٣ ، والفهرست ٦١ - ٦٢ ، وكشف
الظنون ٤٨ ، ١٦٢ ، ٦٠٥ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٤ ، ١٤٦٢ ، ١٨٠٧ ، ٢٠١١ ،
واللباب ١ : ٤١٨ - ٤١٩ ، ولسان الميزان ٥ : ١٣٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٣ ،
ومراتب النحويين ١٣٦ ، والمزهر ٢ : ٤٦٥ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ١٢٧ - ١٤٣ ، ومعجم الشعراء للرزباني ٤٦١ - ٤٦٢ ، والمنتظم (وفيات ٣٢١) ،
وميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، ونزهة الألباء ٣٢٢ - ٣٢٦ ، والوافي
بالوفيات ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٣ (طبع إستانبول) .

(١) وذكره ابن النديم أيضا كتاب : " الأشباه " . وذكر الصقدي عن أبي العباس الميرد أنه
قرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم سنة ٢٥٠ . (٢) قال ابن خلكان : « دريد ، يضم الدال
وفتح الراء ، تصغير أردد ، والأرد : الذي ليس فيه سن ، وهو تصغير ترخيم » . (٣) كذا ضبطه
ابن خلكان ، وقال : « والأصل في الحتم البجرة المدهونة الخضراء ، وبها سمي الرجل » .
(٤) كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال أبو نصر بن ماكولا : « هو أول من أسلم من آبائه » .

ابن دؤس بن عدنان بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وحامى جده أول من أسلم ، وهو من السبعين راجعا الذين خرجوا مع عمرو ابن العاص من عمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدوه ؛ وفي هذا يقول قائلهم :

وقينا لعمرو يوم عمرو كائنه طريد نفته مدحج والسكاسك^(٣)

ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتكنا بعبان ، وتنقل في الجزائر البحرية ما بين البصرة وفارس ، وطالب الأدب وعلم النحو واللغة .

وكان أبوه من الرؤساء من ذوى اليسار ؛ ورد بغداد بعد أن أسق فأقام بها إلى آخر عمره . حدث عن عبد الرحمن بن أبي الأصبغى وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي . وكان رأس أهل العلم ، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب ، وله شعر كثير . روى عنه أبو سعيد السيرافي وعمر بن محمد بن سيف وأبو بكر بن شاذان وأبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني وغيرهم^(٥) .
الجم الغفير .

(١) عمان ، بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

(٢) أرسلوه . والخبر في الإصابة (٢ : ٦٤) .

(٣) السكاسك : قبيلة من قبائل بني زيد بن كهلان .

(٤) عمر بن محمد بن سيف أبو القاسم الكاتب ؛ ذكره الخطيب وقال عنه : إنه انتقل إلى البصرة في آخر عمره ، وسكنها حتى توفي بها سنة ٣٧٤ . تاريخ بغداد (١١ : ٢٠٩) .

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، جمع من كلام أهل التصوف وأكثر ، واهتم في روايته ؛ توفي سنة ٣٧٦ . وانظر لسان الميزان (٥ : ٢٣٠) .

(١) فمن شعر ابن دُرَيْدٍ ما قاله ، وهو أول شيء قاله :

توبُّ الشبابِ على اليومِ بهيجتهُ وسوف تنزعهُ عني يدُ العِكبَرِ
أنا ابنُ عشرين مازادتْ ولا نقصتْ إن ابن عشرين من شبيبٍ على خَطَرِ

وكان أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء . قال ابن دُرَيْدٍ : كان أبو عثمان الأشنانداني معلمي ، وكان عمي الحسين بن دُرَيْدٍ يتسولني تربيقي ، فإذا أراد الأكل استدعي أبا عثمان يأكل معه ، فدخل عمي يوما — وأبو عثمان المعلم يروى قصيدة الحارث ابن حِلْزَةَ التي أولها :

* آذَنْتَنَّا بَيْنِهَا أَسْمَاءُ *

فقال له عمي : إذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا ، ثم دعا بالمعلم يأكل معه ، فدخل إليه ، فأكلا وتحدثنا بعد الأكل ساعة . قال : فإلى أن رجع المعلم حفظت ”ديوان الحارث بن سَلْزَةَ“ بأسره ، فخرج المعلم ، فعزفتُ به بذلك فاستعظمه ، وأخذ يعتسبه علي ، فوجدني قد حفظته ، فدخل إلى عمي فأخبره ، فأعطاني ما كان وعدني به .

وكان أبو بكر واسع الرواية ؛ ما رأى الرواة أحفظ منه ، وكان يقرأ عليه دواوين العرب ، فيسابق إلى إتمامها بالحفظ لها .

(١) ديوانه ٦٨ .

(٢) هو الحارث بن حِلْزَةَ اليشكري ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل ، شاعر جاهل ، اشتهر بقصيدته :

آذَنْتَنَّا بَيْنِهَا أَسْمَاءُ رب نارِمْلِ مِنْهُ النَّوَاءُ

يقال إنه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا ، في شيء . كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ؛ وكان يئسده من وراء السجف للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السجف ينسه ويده استحسانا لها . الشعر والنهر .

إِبْهِنُكَ أَنْ لَمْ تُرَاعَا بِفَرْقَةٍ وما دَبُّ فِي تَشْتِيتِ شَمَالِكَا لَدَهْرُ
فَلَمْ أَرَمْتَلِي فَطَعِ الشُّوقُ قَلْبَهُ على أَنَّهُ يَمُكِّي قَسَاوَتَهُ الصَّخْرُ

وقول المرزباني: « أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ أبو بكر الأزدي قال : سقطتُ من منزلي بنارس فأنكسرت تَرْقُوْتِي ^(١) ، فسهرتُ ليلتي ، فلما كان في آخر الليل حملتني عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كَوَسْبِجًا ^(٢) دخل عليّ وأخذ بعَضَادَتِي ^(٣) الباب وقال : أَسِئِدْنِي أَحْسَنَ مَا قَلْتَ فِي الْخَمْرِ ، قَلْتُ : ما ترك أبو نواس شيئا . فقال : أنا أشعر منه ، قَلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا أبو ناجية من أهل الشام ، وَأَنْشِدْنِي ^(٤) :

وَحَمْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ أُنْتُ بَيْنَ ثَوْبِي نَزْجِسٍ وَشَقَائِقِ ^(٥)
حَكَتْ صَفْرَةَ الْمَعْشُوقِ صِرْنَا نَسِطُوا عليها مِرْجَاها فَكُنْتُ لَوْنِ عَاشِقِ

فقلت له : أسأت ، قال : ولم ؟ قلت لأنك قلت : « وحمراء » ، فقدمت الحمرة . ثم قلت : « بين ثوبي نزجس وشقائق » ، فقدمت الصفرة على الأخرى ؟ . فقال : وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ! » .

^(٦) « وكتب أبو بكر بن دُرَيْدٍ إلى أبي عليّ أحمد بن محمد بن رستم ، وكان قد حجبه :

حِجَابُكَ صَعْبٌ يُجِبُّهُ الْمَرْءُ دُونَهُ وَقَلْبِي إِذَا سِيمَ الْمَدْلَةَ أَصْعَبُ
وَمَا أَرْجِعْنِي نَحْوَ بَابِكَ حَاجَةً فَأُجِئِمُ نَفْسِي رَجْعَةً حِينَ أُحْجَبُ

(١) الترقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس .

(٢) الكوسج : الذي لا شعر على عارضيه .

(٣) عضادات الباب : المشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله .

(٤) ديوانه ٨٦ . (٥) رواية الديوان :

حَكَتْ وَجْدَةَ الْمَعْشُوقِ قَبْلَ مِرْجَاهَا فَلَسَا مِرْجَاهَا حَكَتْ لَدُنْ عَاشِقِ

(٦) ديوانه ٣٨ .

(١) وله يرثي عمه الحسين بن دريد :

نَجْمُ الْعَلَا بِعَدْلِكَ مَنقُصٌ وَرَكْنُهُ الْأَوْثِقُ مَنقُصٌ
يَا وَاحِدًا لَمْ تُبْقِ لِي وَاحِدًا يُرَجَى بِهِ الْإِبْرَامُ وَالنَّقْصُ
أَدِيلَ بطنِ الْأَرْضِ مِنْ ظَهْرهَا يَوْمَ حَوَتْ جُثَاثَهُ الْأَرْضُ
وَلَى الرَّدَى يَوْمَ تَوَلَّى بِهِ وَوَجْهَهُ أَزْهَرُ مَبْيُضُ

وله من قصيدة بيت ذكر فيه نسب رجل واسمه :

عباد بن عمرو بن الخليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن حارث
وشعره كثير ؛ قال لي من رآه : في خمس مجلدات ؛ وقيل أكبر من ذلك .
والله أعلم .

٦٢٠ — محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين

ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر
المقرئ النحويّ العطار البغدادى^(*)

(٢) سمع من ثعلب وأبي علي بن شاذان ومن جماعة من أئمة الرواة ، وكان ثقة . وكان
أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات . وله في التفسير ومعاني القرآن

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ بغداد
٢ : ٦ — ٢٠٨ ؛ وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٠ — ٢٠١ ،
وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤١ — ٤٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري
٢ : ١٢٣ — ١٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٧٢ ، ١٩٦ ،
١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٦٤٢ ، ١٥٥٣ ، وصيون التواريخ (وفيات سنة ٣٥٤) ، والفهرست ٣٣ ،
ولسان الميزان ٥ : ١٣٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٠ — ١٥٤ ، والمتنظم (وفيات ٣٥٤) ،
وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ١٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٣ ، ونزهة الألباء ٣٦٠ — ٣٦٣ ،
والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٣٧ — ٣٣٨ (طبع استانبول) .

(١) ديوانه ٧١ . (٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان . سمع
عبد الله بن إسحاق البغوي وعبد الله بن جعفر بن درستويه وأبا بكر بن مقسم ، وكتب عنه الخطيب البغدادي
وأبو بكر البرقاني وغيرهما . ولد سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤٢٦ . انظر تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٩) .

كتاب جليل سماه كتاب "الأنوار"، وله في النحو والقراءات تصانيف عدة. وكان قد اختار لنفسه قراءة مفردة، وذكر أنها تجوز في اللغة، فأنكر ذلك عليه، ورفع أمره إلى السلطان فأحضر، واستئيب بحضرة القراء والفقهاء، فأذعن بالتسوية، وكتب محضر توبته، وأثبت جماعة ممن حضر المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه. وقيل إنه لم يزع عن تلك الحروف، وإنه أقرأ بها إلى حين وفاته.

وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ صاحب أبي بكر بن مجاهد^(١) في كتابه الذي سماه كتاب "البيان" فقال: «وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية لحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، وابتدع بقلبه ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل، وأورط نفسه في منزلة عظمت بها جنائته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه؛ إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسبي رأيه طريقا إلى مغالطة أهل الحق بتخريف القراءات من جهة البحث

(١) ذكر منها ابن النديم: كتاب "المدخل إلى علم الشعر". كتاب "احتجاجات القراءات". كتاب في "النحو". كتاب "المقصود والمدود". كتاب "الذكر والمؤنث". كتاب "الوقف والابتداء". كتاب "عدد التمام". كتاب "المصاحف". كتاب "أخبار نفسه". كتاب "مجالسات نعلب". كتاب "مفرداته". كتاب "الانتصار لقراء الأمصار". كتاب "شفاء الصدور". كتاب "الأوسط". كتاب "اللطائف في جمع هجاء المصاحف". كتاب "السبعة الكبير". كتاب "السبعة الأوسط". وزاد ياقوت: كتاب "في قوله تعالى: ومن يقتل". كتاب "الرد على المعتزلة". كتاب "عقلاء الجانين". كتاب "الموضح".

(٢) هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم تقدمت ترجمته للؤاف في الجزء الثاني

(٣) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول

والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض . وقد كان أبو بكر شيخنا نظر الله وجهه تسله من بدعته المضلة باستنابته منها ، وأشهد عليه الحكام والشهود المقبول قولهم عند الحكم بترك ما أوقع فيه نفسه من الضلالة بعد أن سُئِلَ البرهان على صحة ما ذهب إليه فلم يأتِ بباطل ، ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب أبو بكر تاديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإفلاخ عن بدعته المضلة ، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه ، واستغوى من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغبوة دونه ، ظنا منه أن ذلك يكون للناس دينا ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماما ؛ ولن يعدوا ما جاء به مجلسه ؛ لأن الله قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من الزائعين وشبهات الملحدين ، بقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ ﴾^(١) . ثم ذكر أبو طاهر كلاما كثيرا ، وقال بعده : وقد دخلت عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها على ذى ألب وفطنة صحيحة ؛ وذلك أنه قال : كان لخلف بن هشام وأبي عبيد وابن سعدان أن يختاروا ، وكان ذلك لهم مباحا غير منكر ، وكان ذلك لي أيضا مباحا غير مستنكر ، فلو كان هذا حدوهم فيما اختاروه ، وسلك طريقا كطريقهم كان ذلك مباحا له وبغيره غير مستنكر ، وذلك أن خلما ترك حروفا من حروف حمزة^(٢) ، واختار أن يقرأها على مذهب نافع^(٣) . وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يتجاوز واحد

(١) سورة الحجرات آية ١٥ .

(٢) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي ، أحد القراء العشرة ، ولد سنة ١٥٠ ، ومات سنة ٢٢٩ . طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٢٧٤) .

(٣) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير تآق ترجمته .

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٣٧٥ .

(٥) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن تابعى المدينة ،

انتهت إليه رئاسة القراءة بها ، وصار الناس إليها . توفى سنة ١٦٩ . طبقات القراء لابن الجزرى (٢ : ٣٢٤) .

منهما قراءة أئمة القراءة بالأصهار ، ولو كان هذا الغافل نحا نحوهم كان مسوغ ذلك غير ممنوع منه ولا معيب عليه ؛ إنما كان الشكر عليه شذوذه عمّا عليه الأئمة الذين لهم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين .

قال أبو أحمد الفرضي^(١) : رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع أصليّ مع الناس وكان محمد بن مقسم قد ولّى ظهره القبلة ، وهو يصلي مستبدداً ، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره لنفسه من القراءات .

توفي أبو بكر بن مقسم يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ؛ توفي على ساعات من النهار ، ودفن بعد صلاة الظهر من يومه .

٦٢١ - محمد بن الحسن بن المظفر أبو عليّ النحويّ اللغويّ
المعروف بالحائميّ الكاتب^(*)

كان يكتبُ بحلّة الأعمراء ببغداد ، وله تقدّم في ذلك وتمكّن من علم المعاني الأدبية ، وله اجتماعٌ مع المتنبّي ببغداد ومؤاخذات آخذه بها . وصتف في ذلك كتاباً سماه "جبهة الأدب" . روى عن أبي عمّر الزاهد ، وله أخبارٌ أملاها في مجالس الأدب .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٨٣ ، والأنساب ١٤٨ ب ، وبنية الوعاة ٣٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ، وتاريخ ابن مكرم ٢٠١ ، وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٢ ، وروضات الجنات ٦١٦ - ٦١٧ ، شذرات الذهب ٣ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٠ ، وعيون التواريخ وفيات سنة ٣٨٨ ، وكشف الظنون ٦١٠ ، ٦٩٠ ، ٩٨٨ ، ١٨٥٠ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٣٧ - ٤٤١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ - ١٧٩ ، والمنظّم (وفيات سنة ٣٨٨) والروافي بالوفيات ٢ : ٣٤٣ - ٣٤٥ (طبع إستانبول) ، وقيمة الدهر ٣ : ٩١ - ٩٤ . والحائمي : منسوب إلى حاتم أحد أجداده .

(١) هو أبو أحمد الفرضي عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ ، شيخ بغداد . قال الخطيب كان ثقة ورطادينا ، توفي سنة ٤٠٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨١) .

(٢) في أخبار المحمدين : « في أمر المتنبّي وما جرى له معه » ، ولعلها الرسالة المروية بالحائمية ، وقد ذكر ياقوت وابن خلكان شيئاً منها .

قال علي بن المحسن القاضي التنوخي : « مات الحاتمي يوم الأربعاء لثلاث
بقيين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة » .

وذكر الحاتمي أنه اعتل في بعض السنين ، فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد
المطرز غلام ثعلب - رحمه الله - قال : فسأل عني لما تراخت الأيام ، فقيل له :
إنه كان عليلا ، فغاضني من الغد يعوذي ، فاتفق أني كنت قد خرجت من داري
إلى الحمام ، فكتب بخطه علي بابي بإسفيداج ^(١) :

وأعجب شيء سمعنا به
عليل يعاد فسلا يوجد

وذكره هلال بن المحسن في كتابه فقال : « توفي في يوم الأربعاء لثلاث بقيين من
شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة توفي أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي
اللغوي ، وكان أديبا فاضلا ، وشاعرا مترسلا » ^(٢) .

(١) الإسفيداج ؛ ويقال الإسفيديا ؛ طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار . انظر الألفاظ
العربية لإدريش ص ١٠

(٢) هو ذيل تاريخ ثابت بن قرة الصابي ، بدأه من بعد سنة ٣٦٣ ، وانتهى إلى
سنة ٤٤٧ .

(٣) ذكر ياقوت من مصنفاته : كتاب " حلية المحاضرة في صناعة الشعر " ، وكتاب " الهباجة
في صناعة الشعر " . وكتاب " سر الصناعة " في الشعر . وكتاب " الحلال والمائل " أيضا . وكتاب
" المجاز " في الشعر . وكتاب " الرسالة الناجية " . وكتاب " مختصر العربية " . وكتاب " عيون
الكتاب " . وكتاب " الشراب " . وكتاب " منتزح الأخبار ومطبوع الأشعار " . وكتاب " المعيار
والموازنة " . وكتاب " المنسل " في خصال أبي الحسن البقي . وكتاب في اللغة ؛ لم يتم . وذكر القفطي
في أخبار الحمدين أن له الرسالة المشهورة نيا أخذه من كلام أرسطاليس ونقله في شعره .

٦٢٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغويّ

النحويّ الأديب المغربيّ الأندلسيّ الدانيّ^(*)

سمع ببسطة الأندلس عبد العزيز بن عبد الملك^(١)، ورحل إلى المشرق، ودخل الإسكندرية، فروى عنه أبو طاهر السلفيّ ووصفه فقال: «أبو عبد الله مقرئ كامل مشهور بالأندلس بالمعرفة، ويعرف بابن غلام الفرس، ومن شيوخه في القراءات أبو الحسين ابن البيهز القرطبيّ وأبو الحسن بن الدوش الشاطبيّ وأبو داود المؤيديّ، وأجاز هؤلاء الثلاثة جميع رواياتهم وتواليهم. وقرأ اللغة والآداب على مالك العتيبيّ^(٢)»

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٠١، وتكملة الصلة ١: ١٩٣ - ١٩٥، طبقات القراء لابن الجزري ٢: ١٢١ - ١٢٣، ومسالك الأبحار ٤: ٤٠٥، والمعجم لابن الأبار ١٥٩ - ١٦٠. (١) هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح أبو الحسن المرّي الأندلسيّ. قال ابن الجزري: «مقرئ حاذق مجتهد، أخذ القراءات عن أبي مجاهد عبد الله بن مهمل، وقرأ عليه أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس ومات في سنة ٥١٤». طبقات القراء (١: ٢٩٤).

(٢) قال ابن الجزري: «الفرس إنسان تاجر من أهل دانية، وهو أستاذ سعيد المذكور».

(٣) كناه ابن الجزريّ بأبي الحسن، وهو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسيّ المعروف بابن البيهز، إمام كبير، قرأ على أبي عمرو الدانيّ وعبد الرحمن بن الخزر يحيى، وقرأ عليه محمد بن الحسن بن غلام الفرس، وتصدر للإقراء وعمردهرا. ومات بمرو سنة ٤٩٦. طبقات القراء (٢: ٣٦٤).

(٤) قال ابن الجزري: «الدوش بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة، بعدها شين معجمة ساكنة، وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين، ويقال: ابن أميّ الدوش»، وهو علي بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الدوش أبو الحسن الشاطبيّ، أخذ عن أبي عمرو الدانيّ وابن عبد البر، وسمع منه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيى القرطبيّ، وأبو عبد الله الكائنس. قال ابن بشكوال: «أقرأ الناس وأسمهم، وكان ثقة فيأرواه، ثبتا فيه، دينا فاضلا. مات بشاطبة سنة ٤٩٦». طبقات القراء لابن الجزري (١: ٥٤٨).

(٥) هو أبو داود سليمان بن نجاح الأمويّ، مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسيّ، شيخ القراء. أخذ عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا، وسمع منه غالب مصنفاته. ولد سنة ٤١٣، وتوفي ببلسنة سنة ٤٩٦. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٣١٦).

(٦) هو مالك بن عبد الله بن محمد العتيبيّ اللغويّ: تأتي ترجمته.

(١) وابن العواد بقَرْطُبة . وبها تفقه وسمع الحديث الكثير ، وكتب ، ومن جملة ذلك كتاب "المحتسب" لابن جني ، كتبه وقال : لم أره بالأندلس في جدي في طلبه .
 أنبأنا أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية في إجازته العامة قال :
 « سمعتُ أبا عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ الداني قديم علينا الثغر
 قال : سمعتُ عبد العزيز بن عبد الملك المقرئ بالأندلس يقول : أملى أبو الحسن
 الحُصْرِيُّ القُرَوِيُّ سائلاً قراء الأندلس والمغرب :
 (٢)

سألتكم يا مقرئ الغرب كله وما لسؤال الخبر عن علمه بد
 بحرفين ذا مدوا وما المد أصله وذا لم يتدوه ومن أصله المد
 وقد جُمعا في كلمة مستبينة على مثلكم تخفي ومن مثلكم تبدو
 (٣)

قال أبو عبد الله : هما قولُه عز وجل : (سَوَاءَتَهُمَا) وقوله : (سَوَاءَاتِكُمْ) .
 (٤)

(١) كذا في الأصلين ، وفي معجم ابن الأبار : « ابن عاب » .
 (٢) الحصري ؛ يضم الحاء وسكون الصاد : منسوب إلى الحصر ؛ وهو جمع حصير . والقروي ؛
 بفتح القاف والراء : منسوب إلى القيروان ، وهو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري .
 ذكره الجدي وقال : شاعر رخم الشعر دخل الأندلس واتى ملوكها ، وشعره كثير وأدبه موفور . وهو
 ابن خالة أبي إسحاق الحصري صاحب زهر الآداب . والبيتان من قصيدة نظمها في قراءة نافع ،
 في ٢٠٩ بيتا . توفي بطنجة سنة ٤٨٨ . الصلة لابن بشكوال (٢ : ٤٢٥) ، وطبقات القراء لابن الجزري
 (١ : ٥٥٠) . (٣) في هامش ب : « لعله مثلنا » .

(٤) أبو عبد الله كنية المترجم ، قال ابن مكرم : « مولد ابن غلام الفرس بدانية يسلمة الحادي
 والعشرين من رمضان سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ، وتوفي بها عصر يوم الأحد ثالث عشر محرم سنة سبع
 وأربعين وخمسمائة . والفرس : لقب رجل من تجار أهل دانية اسمه موسى المرادي ، كان سعيد جد
 أبي عبد الله المذكور مولد له » .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ماؤورى عنها من سواءتهما ﴾ ، سورة
 الأعراف آية ٢٠ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباسا اتقوا ﴾ .
 سورة الأعراف آية ٢٦ .

٦٢٣ - محمد بن الحسن الطُّوبِي أبو عبد الله الصَّقَلِي (*)

مقيم بصِقْلِيَّة، يتولى الإِشَاء، نحوى أُرْبِي في النَّحْوِ على نِفْطَوِيهِ . وفي الطَّب
على [ابن] ماسويهِ ؛ جامعٌ للفضائل ، عالمٌ بالرسائل ، وكلامه في نهاية الفصاحة ،
وشعره في غاية الملاحاة . وله " مقامات " تزرى " بمقامات البديع " وإخوانيات
كأها زهر الربيع ؛ مع خَطِّ كالطَّرِزِ المعتمسة ، والبرود المشتمة . وكان الشعرُ طوعَ
عنانه ، وخدمَ جنانه . ومدحه ابن القطاع الصَّقَلِي بقوله :

أيها الأستاذُ في الطاءِ سبَّ وإعرابِ الكلامِ
لك في النحوِ قياسٌ لا يساميه مسامٍ
ثم في الطبِّ علاجٌ دافعُ الداءِ العُقامِ
أنت في النثرِ البديهيِّ سبيٌّ وفي النظمِ السَّلاميِّ (٥)
فاضلٌ لآباءِ والنقِّ يس عظاميِّ عصاميِّ

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أخشي عليك الحسن يا من به أصبح كل الناس في كرب
الأتري يوسف لما انتهى في حسنة ألي في الجب

- (*) ترجمة في تلخيص ابن مكنوم ٢٠١ - ٢٠٢ ، والمكتبة الصقلية ٥٨٩ ، والطوبى ، بالضم :
منسوب إلى قصر الطوبى ؛ وهو موضع بإفريقية .
(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ، تقدت ترجمته لأؤلف في الجزء الأول ص ٢٣١ .
(٢) هو أوزكرياه يوحنا من ماسويده ، كان طبيباً فاضلاً ، متقدماً عند المنك ، عالماً مصفاً ؛ خدم
المأمون والمعتمد والوائق والمتوكل ؛ وكتب كثيراً من الكتب في الطب ؛ ذكرها ابن النديم في الفهرست
ص ٢٩٦ . (٣) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني ، المعروف ببديع الزان ، صاحب
المقامات والرسائل ، روى عن أحمد بن فارس صاحب المعجم وغيره ، وسكن هراة من بلاد خراسان ،
وبها توفي سنة ٣٩١ . ابن خلدون (١ : ٢٩) . (٤) الطرز : جمع طراز ، ودو علم الثوب .
(٥) البديهي : هو أبو الحسن علي بن محمد البديهي ، ذكره النعماني في اليتيمة : (٣ : ٣٠٩) ،
وقال عنه : « من شهر زور ، كثير الشعر ، نابه الذكر ، خليفة الخضر » ، وأورد طائفة من شعره .
واسلامي ، هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي . قال النعماني : « من أشهر أهل العراق قولاً على
الإطلاق ، وشهادة بالاستحقاق » ، وأورد طائفة من شعره . وانظر اليتيمة ٢ : ٣٦٤ .

وقال في صبي نصراني من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :

أقول وقد مرّ نسطاسُ بي وقاسيَ فيه عذاب اليم
وقد ماس كالبان فوق الكشيب وأقبل يرئو بالحظا ريم
لئن كان في النار هذا غدا فلاني أحب دخولَ المحيم
وقوله :

انظر إلى حسنٍ وحسنٍ عذاره لترى محاسنَ تسحر الأبصارا
فإذا رأيتَ عذاره في خده أبصرتَ ذا ليلاً وذاك نهارا^(٢)

كان هذا الفاضل موجودا في سنة خمسين وأربعمائة بصقلية ، وأظنه عاش بعد ذلك مدة .^(٣)

٦٢٤ - محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر^(*)

من الأئمة في اللغة والعربية . ألف في النحو كتابا سماه "الواضح" واختصر كتاب "العين" اختصارا حسنا ، وجمع كتابا في "الأبنيه" ، وكتابا في "الحن العامة" .^(٤)

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٧٣ - ٧٤ ، وإشارة التبعين الورقة ٤٧ ، والأنساب ٢٧١ . وبغية الملتبس (٥٦ - ٥٧) ، وبغية الوعاة ٣٤ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٣ ، وتاريخ ابن مكنوم ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٠ - ٢٢ وابن خلكان ١ : ٥١٤ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٧ ، وكشف الظنون ٥ : ١١٠٧ ، ١٤٤٢ ، ١٥٤٨ ، ومطمح الأنفس ٥٣ - ٥٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٧٩ - ١٨٤ ، وفتح الطيب ٥ : ٢٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٥١ (طبع إستانبول) ، وبقية الدهر ٢ : ٦١ - ٦٢ ، والزبيدي ؛ بضم الزاي وفتح الباء : منسوب إلى زبيد . (١) ماس : تجرّ : والبان : شجر ينمو ويطول في استواء ، والریم : الظبي الخالص البيض ؛ وأصله بالهمز . (٢) العذار : الشعر النازل على الذقن .

(٣) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسن الطوبى صاحب ديوان الإنشاء بصقلية لعل بن الحسين الكلبيين كذا ذكره صاحب الديباجة ، وذكره ابن القطاع في كتابه الدرّة الخطيرة وأورد له صاحب الديباجة أشعارا

كثيرة منها قوله : إحذر صدقك فإنه يخفى عليك ولا يسين
إن الصدور مبارز لك والصدق هو الكمين
وقوله : كأنما عذاره والنساء منه أحر
غلالة وردية فيها طسراز أخضر

(٤) من هذا الكتاب نسخة مضمرة بدار الكتب المصرية عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء . (٥) نشر في روما سنة ١٨٩٠ م بتحقيق الأستاذ جويدى . من هذا المختصر

نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية وانظر كشف الظنون ص ١٤٤٢ .

وكتابا في "أخبار النحويين" (١) . ورسالة "الانتصار للخليل" (٢) ؛ فيما رَدَّ عليه في "العين" (٣) . إلى غير ذلك ، وله شعر جميل كثير ، فن ذلك ما كتب به إلى أبي مُسلم بن فهد :

أبا مُسلم إن الفتى يجنانه ومِقْوَلَه لا بالمراكب واللِّبْسِ
وليس ثيابُ المرء تُغني قُلامَةً إذا كان مقصورا على قصر النفسِ
وليس يُفيد العلم والحلم والحِجَا أبا مُسلم طولُ القُعود على الكرسي
وكان الحكمُ المستنصر استدعاه من إشبيلية إلى قرطبة لفضله والاستفادة منه ، واستأذنه في العود إلى وطنه فلم يأذن له . فكتب إلى جارية له هناك اسمها سَمَى :

وَيْحِك يا سَلْم لا تراعى لا بُدَّ للبين من زَماعِ
لا تحسبيني صَبْرْتُ إلا كصَبْر مَيْت على النَّزاعِ
ما خالق الله من عذاب أشدُّ من وَقْفَةِ الوداعِ
ما بينها والحِجامُ فرق لولا المناجاةُ والنواعِ
إن يفترق شملنا وشيكا من بعدما كان ذا اجتماعِ
فكلُّ شَمَلٍ إلى فراقٍ وكلُّ شَعْبٍ إلى انصداعِ
وكلُّ قُربٍ إلى بَعادٍ وكلُّ وُصْلٍ إلى انقطاعِ

توفي أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ قريبا من الثمانين والثلاثمائة . روى عنه ابنُه أبو الوليد محمد وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى المعروف بابن الإذليلي .

(١) منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٦ ، ربح ، عن نسخة مخطوطة بمكتبة نوز عثمانية بإستانبول ، وله مختصر نشر في مجلة الدروس الشرقية بروما بتحقيق الأستاذ كركوك سنة ١٩١٩ م ونشر في مجلد صغير . وانظر معجم المطبوعات ص ٩٦٢ ، وفهرس دارالكتب المصرية (٤ : ٢٣٣) .

(٢) هو جزء من كتابه "مختصر العين" وسماه السيوطي في المزهرة (١ : ٧٩) "استدراك الغلط الواقع في كتاب العين" ، ونقل جزء منه ، وعلق عليه .

(٣) وذكر السيوطي أنه ألف كتابا في الرد على ابن مسرة وأهل مقاله ؛ سماه "هتك ستور الملحدين" .

٦٢٥ - محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي (*)

أديب شاعر كثير القول . كان يُقرأ عليه النحو بالأندلس ، وله شعر منه :
وما الأئس بالإنس الذين عهدتهم بأنيس ولكن فقد أئس
إذا سلمت نفسي وديني منهم فحسبي أن العرض مني لهم تُرس
وروى عنه محمد بن فتح الحميدي .^(١)

٦٢٦ - محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم

الأصولي الراعظ النحوي أبو بكر الأصهباني (***)

أقام أولاً بالعراق إلى أن درس مذهب الأشعرى ، ثم لما ورد الرى سعت
به المبتدعة ، فعقد أبو محمد الثقفي مجلساً ، وجمع [أهل] السنة .^(٢)

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٧٥ ، وبغية الملتبس ٥٨ وبغية الوعاة ٣٦ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان ٣ : ٥١ . والجبلي : منسوب إلى الجبل ؛ موضع
بالأندلس . قال ابن ماكولا : إنه قتل سنة ٤٠٥ .

(**) ترجمته في تبين كذب المفستري ٢٣٢ - ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٠٣ ،
وإبن خلكان ١ : ٤٨٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٨١ - ١٨٢ ، وطبقات الشافعية
٣ : ٥٢ - ٥٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٧ - ١٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠ ،
والوافي بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إستانبول) . وفورك ، ضبطه الصغدي : « بالفاء المضمومة
والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف » .

(١) « هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسي ، صاحب جذوة
المقتبس . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، صاحب الأصول وإليه تنسب الطائفة الأشعرية .
كان في أول أمره معتزلياً ، ثم رجع عن القول بالعدل وخلق القرآن ودعا إلى مذهب أهل السنة . توفي
سنة ٣٢٤ بهقاد . ابن خلكان (١ : ٣٢٦) .

قال الحافظ أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري : « وتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة
أبي الحسن محمد بن إبراهيم والتمسنا منه المراسلة في توجيهه إلى نيسابور ففعل ،
وورد نيسابور ، فبنى له الدار والمدرسة في خانكاه أبي الحسن البوشنجي ، وأحيا الله
به بلدنا أنواعا من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من
المتفقهة ، وتخرجوا^(١) به . »

٦٢٧ - محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني

أبو جعفر الأديب النحوي اللغوي^(*) الأصهباني

من أهل أصهبان ، المقيم بها . كان أحد الفضلاء الأدباء النحاة واللغويين
الشعراء ، وكان مبارك النفس في التعليم . قرأ عليه جماعة من فضلاء أصهبان وبرعوا
ببركاته وسادوا ، وهو والد أبي المعالي الوركاني الفقيه المناظر . ولما حج أبو جعفر
محمد بن الحسن هذا - رحمه الله - تعلق بأستار الكعبة شرفها الله وعظمها ،
وأُشيد من قوله :

تقبل بحق البيت يارب تويتي وجد بالرضا إني من النار أفرغ
وأفرغ علينا بحجل عفيك منها فليس سوى أبواب فضلك أفرغ

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٨٢ ، والأنساب ٥٨١ ب ، وتلخيص
ابن مكنوم ٢٠٤ ، واللباب ٣ : ٢٦٩ ، ومعجم البلدان ٨ : ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٢٤٦ (طبع
إستانبول) . والوثابي ، بفتح الواو والثاء المشددة : منسوب إلى الوثاب ، اسم رجل . والوركاني ، بفتح
الواو وسكون الراء : منسوب إلى قرية من قرى قاشان .

(١) في الأصل : « وتخرجوا به » ، صوابه من تبين كذب المقرئ . قال ابن مكنوم : « كان
ابن فورك قد اختص بابن عباد بأصهبان قبل الستين والثلاثمائة ، وصنف له كتابا ، ثم بعضد الدولة بن بويه
بشيراز ، وصنف له كتابا ، ثم دخل نيسابور وحدث هناك بمسند أبي داود الطيالسي عن عبد الله بن جعفر
ابن فارس ، وروى عنه الحاكم وأبو القاسم القشيري وغيرهما ، ومات بطريق بست عام ست وأربعمائة . »
(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن ؛ ذكره السمعي في الأنساب ، وقال إنه سمع منه .

وعمّر — رحمه الله — إلى أن ارتعشت يده عن الكتابة من الكبر، وتغير خطه فقال:
من الثمانين وأطوارها غير من خطي ما استخسنا
كذلك عمر المرء كالكأس في آخرها يرسب ما استخسنا
مات بأصبهان في الثالث عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

٦٢٨ — محمد بن أبي الحسن بن محمد بن الكوفي
الأديب النحويّ الفاضل أبو نصر^(*)

من أهل مرو . شيخ فاضل متين ثقة ، فاضل مفيد . أنفق عمره في الاستفادة
والإفادة والتعلم والتعليم ، وانتفع [به] جماعة كثيرة ، وتخرّجوا عليه .
ولد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة . ومات الأديب محمد بن الحسن الكوفي
في معاقبة الغزّ في أواخر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٢٩ — محمد بن الحسن بن رمضان النحويّ اللغوي^(**)

له ذكرين علماء وقته ، وصنف . فمن تصنيفه : كتاب " أسماء النجر
وعصيرها " .^(١)

٦٣٠ — محمد بن الحسين النحويّ اليمنّي^(***)

رحل إلى الشام وسَمِعَ ، ودخل مصر واستوطنها ، واستفاد وأفاد ، وقزروه
وجنادة الهروريّ بدار العلم بالنااهرة المعزّية ، وصنّف كتاباً في " أخبار النحاة وطبقاتهم " ،^(٢)
^(٣)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ ، وفهرس ابن النديم ٤٨٤ ، ومعجم
الأدباء ١٨٠ : ١٤٥ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
٦٧ ، وكشف الظنون ١١٠٨ ، ١٧١٢ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٩ — ٣٨٠ (طبع إستانبول) ،
ويقيمة الدهر ١ : ١٥١ .

(١) وذكر له ابن النديم أيضاً كتاب " الديرة " . (٢) له ترجمة في بغية الوعاة ص ٢١٣ .

(٣) انظر الكلام على دار العلم في خطط المقرئ (١ : ٣١٣) .

لم يأت فيه بكبير أمر؛ لأنه قليل الأسماء، وقد كثر من رواية بعضهم، وطال الكتاب بذلك . وروى عنه أبو سهل الهروي المؤذن بجامع عمرو بن العاص . وهو أحد الأديباء^(١) هو وأبوه .

٦٣١ - محمد بن الحسين بن عليّ الجحفيّ أبو الفرج النحويّ
اللغويّ المعروف بابن الدباغ^(*)

من أهل الكرخ . أديب فاضل ، له معرفة باللغة والعربية ، وله ترسل حسن وشعر حسن . قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ وغيره ؛ وأقرأ الناس مدة ، ومن شعره :

خيالٌ سرى فازدار منى لدى الدجى خيالاً بعيداً عهدته بالمراقد
عجبتُ له أنّي رأيتُ وإنسى من السُّمِّ خافٍ عن عيون العوائد
ولولا أنّي ما اهتدي لمضاجعي ولم يدر ملق رحلتنا بالفراقد^(٢)

توفي أبو الفرج الجحفيّ في يوم الجمعة السابع عشر من رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة^(٣) .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين الورقة ١٠١ ، وبقية الوعاء ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٥ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٤٦ ، ومسالك الأبحار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٣٢ ، والوفاء بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٢٠٠ .
(١) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسين بن عمر البجليّ النحوي ، ذكره المسيحي في تاريخه ، وذكر أنه أخذ عن أبي جعفر الطحاوي وغيره ، ووفاته كانت في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربعمائة . وله كتاب في الأمثال على أفضل ، وسماه " الغايات " بديع في فنه . وقال : « روى محمد بن الحسين البجليّ عن أبي إسحاق النجيري وأبي عليّ الحسين بن إبراهيم الآمدي وأبي يعقوب محمد بن أحمد الأبوردي النحوي وأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد ، وأبي جعفر بن النحاس وغيرهم . وصنف تاريخاً للنحو بين » .
(٢) فراقده ، بالضم : شعبة قرب المدينة .

(٣) كذا في الأصلين ، وفي بقية الوعاء وطبقات ابن فاضل شعبة أن وفاته كانت سنة ٥٣٤ . وقال ابن مكنوم : « ذكره ابن المستزفي في تاريخ إربل ، وقال : إن وفاته في سلخ رجب من السنة المذكورة وأنشد له أبياتا في مدح إبراهيم بن عليّ بن عبد السلام من قصيدة أتتها :
لمجت بلبل جبهسا وودادها وأكرم بها في قرها وبعادها
وقال : ذكره ابن الدبئي في تاريخه » .

٦٣٢ - محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم

أبن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

أبن أبي طالب أبو الحسن العلوي^(*)

نقيب الطالبين ببغداد؛ المعروف بالرضي^(١) ذي الحسين، وهو أخو المرتضى،
وهما ولدا أبي أحمد. وكان الرضي من أهل الفضل والأدب والعلم والذكاء وحادثة
الخط من صغره. ذكره أبو الفتح بن جني في مجموع له جمعه، وذكر في بعض
مجاميعه أن هذا المجموع سُرق منه في طريق فارس، وتأوه عليه كثيرا، ومات وهو
عادم له؛ ثم إن هذا المجموع حصل في بعض وقوف مدينة أصبهان، ولما توجه
إليها سعيد بن الدهان البغدادى وجد المجموع المذكور، فنقل منه مجلدا واحدا،
ولم أر سواه بخط سعيد المذكور.

ذكر فيه أبو الفتح بن جني أن الرضي^(٢) أحضر إلى ابن السيرافي وهو طفل صغير
جدا لم يبلغ عمره عشر سنين؛ فلقنه النحو. وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من
الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمر» ما علامة النصب في عمر؟
قال له الرضي: بغض علي! فعجب [ابن السيرافي] والحاضرون من حدة خاطره.

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٨٨ - ٨٥، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٨٠،
وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٧، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣ - ٤،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٥ - ٢٠٦، وابن خلكان ٢ : ٢ - ٤، ودمية القصر ٧٣ - ٧٥،
وروضات الجنات ٥٧٣ - ٥٧٩، وشذرات الذهب ٣ : ١٨٢ - ١٨٤، وشرح نهج البلاغة ١ :
١٠ - ١٤، وعيون النوارخ (وفيات سنة ٤٠٦)، وكشف الظنون ٧٩٤، ١٥٩٠، ولسان الميزان ٥ :
١٤١، ومرآة الجنان ٣ : ١٨ - ٢٠، والمنظوم (وفيات سنة ٤٠٦)، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠،
والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٤ - ٣٧٩ (طبع إستانبول)، ورياسة الدهر ٣ : ١١٦ - ١١٣. وله ترجمة
في مقدمة كتابه "المجازات النبوية" (طبع بغداد) منقولة عن كتاب «تأسيس الشيعة الكرام لغنون الإسلام»
بمحقق السيد حسن صدر الدين. (١) كان أبو أحمد عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة
بني بويه، وولى نقابة الطالبين خمس دفعات، ومات سنة ٤٠٠. شرح نهج البلاغة (١ : ١٠).
(٢) هو يوسف بن الحسن بن عبد الله، المعروف بابن السيرافي، تأتي ترجمته.

وذكر أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن ، حفظه في مدة يسيرة . وصنف كتابا في " معاني القرآن " يتعذر وجود مثله ؛ دل على توسعه في علم النحو واللغة ، وصنف كتابا في " مجازات القرآن " ، بغناء نادرا في نوعه . وكان شاعرا محسنا كثيرا . قال : قال جماعة من أهل الأدب : الرضى - أشعر قريش . وكان في قريش من يجيد الشعر إلا أنه غير مكثر . وديوان الرضى مشهور قد عني جماعة بجمعه ؛ وأجود الجامعين له أبو حكيم الخبزي^(٢) .

ولد الرضى ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، ومات في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة ، ودفن في داره بمسجد الأنباريين .

٦٣٣ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى
المعروف بابن السراج المقرئ النحوي^(*)

أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراء وعلم النحو ؛ يشار إليه في ذلك ، وله مصنف في القراءات .

ولد في أحد الربيعين من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة يوم الأحد بعد العصر . ذكر أنه وجد بخط والده ذلك . ومات رحمه الله ليلة الجمعة الثامن والعشرين من

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٠٦ ، وتاريخ بغداد ٢٥١ : ٢ - ٢٥٢ ، والمتنظم (وفيات ٤٢٧) .

(١) طبع ديوانه في بمباي سنة ١٣٠٦ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٧ . وجمع كتاب " نهج البلاغة " من كلام الإمام علي ، وهو مشهور طبع مرارا في مصر والعجم وبيروت . وذكر له السيد حسن صدر الدين من المصنفات أيضا : " حقائق التنزيل ودقائق التأويل " ، و " المتشابه في القرآن " ، و " تعليق خلاف النقطاء " ، و " خصائص الأئمة " ، و " التعليق على إيضاح أبي علي " ، و " الزيادات في شعر أبي تمام " ، و " سيرة والده الطاهر " ، و " انتخاب شعر ابن الجرجاني " ، و " ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل " ، و " المجازات النبوية " ، طبع في بغداد سنة ١٣٢٤ ، وفي مصر سنة ١٣٥٦ .

(٢) تقدمت ترجمته لأؤلف في الجزء الثاني ص ٩٨ .

ذى الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة باب حرب، وكان منزله بباب الشام .

٦٣٤ — محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي
أبو الحسين ابن اخت أبي علي الفارسي النحوي^(*)

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل . وهو الإمام في النحو بعد خاله أبي علي^(١)، ومنه أخذ، وعليه درس؛ حتى استغرق علمه واستحق مكانه . وكان أبو علي^(٢) أوفده على صاحب القاسم بن عباد ، فارتضاه وأكرم مثواه ، وقرب مجلسه .

وكتب إليه في بعض أيامه هذه المعية^(١) : « ما أسود^(٢) غريب ، بعيد الدار قريب ، يقدم^(٣) نحوه على نجواه ، ويتأخر لفظه عن معناه ؛ له طرفان : أحدهما جناح نسر^(٤) ، والآخر خافضة صقر^(٥) ؛ يلقاك من ميامنه بارح^(٦) ، ومن مياسره سانح^(٧) ، تجودك أنواؤه والسنون جماد^(٨) ، وتستقيك سماءه والعيش جهاد^(٩) ؛ بينا تراه على كواهل الجبال ؛ حتى يتهيل^(١٠) تهيل الرمال ؛ قد تجافي قطراه عن واسطته ، وانضم ساقاه على راحلته ؛ يخونك

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شبيهة ١ : ٤٨ — ٤٩ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٤ — ٣٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٦ — ١٨٧ ، وزهرة الألباء ٤١٧ — ٤١٨ . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٤٢١ .

(١) يقال : عمى الشيء إذا أخفاه ، والتعمية أن تعمى على إنسان شيئا فنلبسه عليه تلبيسا .

(٢) أسود غريب : حالك .

(٣) الخافية ، واحدة الخوافي ، وهي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٤) البارح من الصيد : ما مر من ميامنك إلى مياسرك ، والسانح : ما مر من مياسرك إلى ميامنك .

(٥) الأنواع : جمع نوء ؛ وهو النجم الذي يكون به المطر .

(٦) السنة الجماد : التي لا مطر فيها . (٧) الجهاد ، بالفتح : الأرض المجيدة .

إن وفي لك الشباب ، وفي لك إن جَهْدَكَ الخضاب ؛ رَفَعْتَهُ رَفْعَةَ المنابر ، ورفقته
رَفْقَةَ المحابر ؛ يَزِيءُ عن الأَحْمَرِ ، وإن شئت عن يحيى بن يعمر ؛ أفضى بك إلى
رَوْضَةِ غناء ينعم رائدُها ، وشريعة زرقاء يكرع واردُها ، أخرجهُ أبو الحسين ، أسرع
من خطفة عين . »

ولما استأذن صاحب في الصدر وقع في رفعتة : « استبقاؤك يا أحمى على الملل ،
أقوى من سرعة الارتحال ، لكنا نقبل العذر وإن كان مرفوضا ، ونبسطة وإن
كان مقبوضا ، ولا أمنعك عن مرادك ووافقك ، وإن منعت نفسي عن مرادها
بفراقك ؛ فاعزم على ذلك ووفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بإيثارك . »

وأصحبه كتابا إلى خاله أبي علي هذه نسخته : « كتابي — أطال الله بقاء الشيخ
وأدام جمال العلم والأدب بجراسة مهجته ، وتنفيس مهلته — وأنا سالم ، والله حامد ، وإليه
في الصلاة على النبي وآله راغب ، وللشيخ أيده الله بكتابه الوارد شاكر ، وأما أخونا
أبو الحسين — فديته — فقد ألزمني بإخراجه إلى أعظم منة ، وأتحفني قربه بعاق مِضْنَةٍ ؛
لولا أنه قلل الأيقام ، واختصر الأيام . ومن هذا الذي لا يشتناق ذلك المجلس
وأنا أحوج من كافة حاضريه إليه ، وأحق منهم بالمتابعة عليه ! ولكن الأمور مقدرة ،
وبحسب المصالح ميسرة ؛ غير أنا ننسب إليه على البعد ، ونقبس فوائده عن قرب ،
وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله . والشيخ — أدام الله عزه —
يُريد غليل شوق إلى مشاهدته بهارة ما افتتح من البر بمكاتبته ، ويقتصر على الخطاب
الوسط ، دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشطط ؛ كما يخاطب الشيخ المستفاد منه
التلميذ الآخذ عنه ، ويسلط إليه في حاجاته ؛ فإني أظنني أجدر لإخوانه بقضاء مهماته .
إن شاء الله . »

(١) هو علي بن الحسن الكوفي صاحب الكسائي . (٢) يطلق على الشيء النفيس المضمون به
علق مضنة ، بكسر الصاد وفتحها ، أي أنه شيء مضمون به ويتنافس فيه .

وتصرفت بأبي الحسين أحوالاً جميلة في معاودة حضرة الصحاب وأخذه
بالحظ الوافر من حُسن آثارها . ثم ورد نُرَاسان ، ونزل نَيْسَابور دَفَعَات ، وأملَى
بها في الأدب والنحو ما سارت به الركبَان . ثم قَدِم على الشابِّ صاحبِ غُوزِسْتَان^(١) ،
وحِطَى عنده ووزَّله ، ثم وزرَ لِأَمِيرِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ سُبُكْتِكِينِ ، ثم أتى غَزْنَةَ
وعاد إلى نَيْسَابور حاجًّا ، وجَاوَر بِمَكَّةَ ثم رَجَعَ إلى غَزْنَةَ ، ثم جاء منها إلى نَيْسَابور ؛
وأقام بِأَسْفَرَايِينَ ، ثم فارقها ونزل جُرْجَانَ واستقر بها ، وأخذ عنه أهلها فضلًا كثيرًا .
ومن تلامذته عبد القاهر الجرجاني إمام وقته . وله شعر منه :

وما كتبت سطرًا من الوجد أدعني على الخلد إلا وهو بالدم معجم
فملى ألقى في جنابك غسلةً وحوضك للعافين غيري مفعم
وقد يغتدي الرقاد يبغون نجعةً فيرزق مرئادًا وآخر يُحرم^(٢)

(١) غوزستان ؛ ويقال لها خوزستان ، تطلق على بلاد الخوز ، بين فارس والبصرة وواسط .
(٢) في نسخة ابن مکتوم وبخط مخالف : « وحكى عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الوارث النحوي أنه قال : قول الشاعر :
ديار التي كانت ونحن على منى تحمل بنا لولا نجاها الركاب
هذا في معنى قول الآخر :

* قد عقرت بالقوم أم الخزرج *

يريد أنها استسولت على قلوبهم فوقفوا ينظرون إليها ؛ حتى إنها عقرت رواحلهم فمجزوا عن المضي ،
وإلى هذا ذهب أبو الطيب في قوله :

وقفنا كأننا كل وجد قلوبنا تمكن من أديارنا في القوائم

المعنى أنهم وقفوا بالمنازل يقضون لها حق التذكرة للمهود السالفة ، ويجيئون داعية الشوق ، فكان ما في
قلوبهم من الشوق والحزن قد حصل في قوائم ظهورهم حتى عجزت عن المشي كما كان المعنى هناك أن المرأة
قد عقرت رواحلهم وأعجزتها عن السير ، حتى كأنها شوقتها كما شوقت أصحابها « . وذكر له باقوت من المصنفات
كتاب "الهجاء" ، كتاب "الشعر" .

٦٣٥ - محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي^(*)

سَرَقُطِيّ، أبو عبد الله . كان من جِلَّةِ أهل الأدب، ومن أهمل الحفظ
والمعرفة والتقدّم في ذلك . كان يفيدُ هذا العلم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة^(١) .

(***)

٦٣٦ - محمد بن حبيب

وحبيب اسم أمّه في أكثر الروايات . ووجد بخطّ العلماء « حبيب » غير
مصروف لأجل التأنيث والعلمية ، وبعضهم يصرّفه بناء على أنه اسم أبيه .
وكان محمد عالمًا بالنسب وأخبار العرب ، مُكثِرًا من رواية اللغة ، موثّقًا
في روايته . وذكر أبو طاهر القاضي أن محمد بن حبيب صاحب كتاب « المحبر »
حبيب أمه ، وهو ولدٌ ملاءنة^(٢) .

- (*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٢٩٤ .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩ - ٣٠ ، وتاريخ بغداد ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وتحفة الأبيّة فيمن
نسب إلى غير أبيه ١٠٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، وذيل كشف الظنون ٢٧٤ ، وطبقات
الزبيدي ٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ٣٢ - ٣٣ ، والفهرست ١٠٦ -
١٠٧ ، وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ١١٠٢ ، ١٤١٧ ، ١٤٦٦ ، ١٦٣٧ ،
١٧٧٩ ، ومراتب النحو بين ١٥٧ - ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٢ -
١١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٢٥ - ٣٢٧ (طبع إستانبول) .
(١) عبارة ابن بشكوال : « حدّث عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ ، نقيه بن زائدة وأخذ عنه
منها سنة ٤٧٣ » . (٢) الملاءنة بين الزوجين : هي أنه إذا قذف الرجل أمرأته ، أو رماها برجل
أنه زنى بها ، فالإمام يلاعن بينهما ، ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول : أشهد أنها زنت بفلان ؛ وإنه
لصادق فيما رماها به ، فإذا قال ذلك أربع مرات قال في الخامسة : وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين
فيا رماها به . ثم تنقام المرأة فتقول أيضا أربع مرات أشهد بالله أنه من الكاذبين فيا رمانى به من الزنا ،
ثم تقول في الخامسة : وعلى غضب الله إن كان من الصادقين . فإذا فرغت من ذلك بانث منه ، ولم تحل
له أبدا ، وإن كانت حاملا بلجأت بولد فهو ولدها ولا يلحق بالزوج .

وقال ثعلب : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يملّ ، فقلت : ويحك ! أملّ ، مالك ! فلم يفعل ، حتى قُتت . وكان والله حافظا صدوقا ، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنسب والأخبار منه ، وكان بغداديا .

وقال أبو سعيد السكري : توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بسرّ من رأى .

وقال ثعلب : بلغني أن محمد بن حبيب يُملّى شعرَ حسان بن ثابت فأثبته ، ولما عرّف موضعي قطع الإملاء ، فأنصرفت وعدت إليه ، فترفتت به ، فأملّى . وكان لا يقعد في المسجد الجامع ، فعدّته على ذلك ، ولم أزل به حتى قعد في جمعة من الجمع ، واجتمع الناس ، فسأله سائل عن هذه الأبيات ^(١) :

أزحنته عنى تطردين تبهدت باحيمك طير طرن كل مطير ^(٢)
فنى لا تزلّ زلة ليس بعدها جبور وزلات النساء كثير ^(٣)
فإني وإياه كرجلي نعامية على كل حالٍ من غنى وفقير ^(٤)

ففسّر ما فيه من اللغة . فقيل له : كيف تقول : « من غنى وفقير » . وكان يجب أن تقول : « من غنى وفقير » ؟ فاضطرب . فقلت للسائل : هذا غريبة ، وأنا أنوب عنه ، وبيئت العلة وانصرف ، ثم لم يعد للقعود بعد ذلك ، وانقطعت عنه ^(٥) .

(١) الأبيات في المضاف والمنسوب ٣٥٢ ، مع تقديم البيت الأول على الثاني ؛ منسوبة إلى بعض الأعراب يخاطب امرأته ؛ وهي أيضا في طبقات الزبيدي ومعجم الأدباء ومجالس العلماء .
(٢) زحنته : اسم أخت الشاعر ، وكانت امرأته تحفوه وتطرده .
(٣) أخبر أنه وأخاه كرجل نعامية ؛ إن أصاب أحدهما شيء ، بطلت الأخرى ؛ ورجلا النعامية يضرب بهما المثل للآثنين ، لا يستغنى أحدهما عن الآخر بحال . قال الجاحظ : « كل ذي أربع إذا اندقت إحدى فآتمت به ظلع وتحامل ومشى ، وإذا استكره نفسه واحتاج أن يستعين بالصحيحة فعل ، إلا النعامية فإنها متى انكسرت إحدى رجلها عمّدت إلى السقوط » . وانظر الحيوان (٥ : ٢١٨) ، وطبقات الزبيدي ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء (١٨ : ١١٥) .
(٤) قال الزبيدي في شرح العلة : « والأسماء ترد على المصادر والمصادر على الأسماء ؛ لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء وتمكن الإعراب فيها » .
(٥) الخبر في مجالس العلماء ص ٥٥ — ٥٦ .

قال أبو رؤبة : عبرت إلى ابن حبيب في مكة — وهو يعلم ولد العباس
ابن محمد — فقال : إذا قلت للرجل : ما صناعتك ؟ فقال : معلم فاصنع ،
وأنشد :

إن المعلم لا يزال معلماً لو كان علم آدم الأسماء
من علم الصبيان أصبوا عقله حتى بنى الخلفاء والخلفاء

وقيل : كان ابن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ، ويسقط أسماءهم^(١) .

(١) قال ابن النديم : « ولابن حبيب من الكتب : كتاب "النسب" . كتاب "الأمثال على
أفعل" ، ويسمى : "المنق" . كتاب "السمود والعمود" . كتاب "الماز والرباع" في النسب .
كتاب "الموشع" . كتاب "المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل" . كتاب "الحجر" . كتاب "المقتنى" .
كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الأنواء" . كتاب "المشجر" . كتاب "من استجيب
دعوته" . كتاب "الموشى" . "كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم" . كتاب "نقائض جرير
وعمر بن بلأ" . كتاب "نقائض جرير والفرزدق" . كتاب "المقوف" . كتاب "تاريخ الخلفاء" .
كتاب "من سمى بيت قاله" . كتاب "مقاتل الفرسان" . كتاب "الشمره وأنسابهم" . كتاب
"العقل" . كتاب "كفى الشعراء" . كتاب "السمات" . كتاب "أيام جرير التي ذكرها في شعره" .
كتاب "أمهات أعيان بني عبد المطلب" . كتاب "المقتبس" . كتاب "أمهات السبعة من قرين" .
كتاب "النجيل" . كتاب "النبات" . كتاب "ألقاب القبائل" . كتاب "الأرحام التي بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى العصبة" . كتاب "ألقاب اليمن ومضر وربيعة" . كتاب "القبائل
الكبيرة والأيام" . وقال ياقوت : « ومن صنعه في أشعار العرب : كتاب "ديوان زفر بن الحارث" .
كتاب "شعر الشاخ" . كتاب "شعر الأقيشر" . كتاب "شعر الصحة" . كتاب "شعر ليلى العامري" .
وذكر له صاحب كشف الفنون : كتاب "النجيل" ، وكتاب "خلق الإنسان وأسماء أعضائه وصفاته" .
وهو في مكتبة برلين . وقد نشر من كتبه كتاب "المختلف والمؤتلف من أسماء القبائل" ؛ نشره وستفيلد
وطبع في غوتا سنة ١٨٥٠ م . ونشر المستشرق ج ليني دلافيدا كتاب "من نسب إلى أمه من الشعراء"
في مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية سنة ١٩٤٢ ، وحققه الأستاذ عبدالسلام هارون ونشره في المجموعة القيمة
الأولى من نوادر المخطوطات سنة ١٩٥١ . ونشرت جمعية دائرة المعارف كتاب "الحجر" وطبع في حيدرآباد
سنة ١٣٦١ . وفي دار الكتب المصرية رسالة له مخطوطة تعرف باسم "المقتالين من الأشراف" .

٦٣٧ - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي
أبو حاتم البستي^(*) القاضي

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : « وكان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . قد كان قدم نيسابور سنة ثلاثمائة ، فسمع بها ، ثم دخل العراق فأكثر عن أبي خليفة وأقرانه . ودخل الشام ومصر والحجاز ، ثم صنف ، فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه . وولى القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ونزل دار أبي إسحاق المهدي » .

قال الحافظ أبو عبد الله : « وحضرنا يومَ جمعة بعد الصلاة ، فلما سألنا في الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنا فقال : استمل ، فقلت : نعم ، فاستميت عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء ، إلى نسا وغيرها . وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين ، وأقام بنيسابور ، وبني الخانكاه في باغ البرازين المنسوب إليه ، فبقي بنيسابور . قرأ عليه جماعة من مصنفاته^(٢) ، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين ، وانصرف إلى وطنه بئست . وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته . وتوفي - رحمه الله - ليلة الجمعة ثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الأنساب ٨٠ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦ ، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ أبي الفداء : ١٠٥ - ١٠٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٢٥ ، ١٢٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٤١ - ١٤٣ ، واللباب ١ : ١٢٢ ، ولسان الميزان ٥ : ١١٢ - ١١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ١٧١ - ١٧٨ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٣٦٠ - ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣١٧ - ٣١٨ (طبع إستانبول) .
(١) هو الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ؛ تقدمت ترجمته للوف في هذا الجزء ص ٥ .
(٢) أورد أسماء كتبه ياقوت في معجم البلدان ٢ : ١٧٤ - ١٧٦

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

٦٣٨ - محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحوي

(*)
الضرير

من باب الأزج^(١)، شيخ فاضل له معرفة بالأدب، قد قرأ القراءات الكثيرة على جماعة، منهم أبو عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع^(٢)، وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد^(٣)، سبط الشيخ أبي منصور الخياط، وأبو محمد دعوان بن علي الجبائي وغيرهم. وسمع الحديث منهم ومن أبي الفضل عبد الملك بن علي بن يوسف. وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي^(٥) وأمثالهم. وأقرأ الناس مدة، وحدث بشيء من مسمواته، وتخرج به جماعة في النحو وأخذوا عنه. وكان ثقة صدوقا ذا معرفة بوجوه القراءات والعربية. وتوفي رحمه الله في سنة ثمانين وخمسمائة.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٠٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٩ - ٥٠، وطبقات القرآن ٢ : ١٣٦؛ ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٤٦٠. وهو من فات الصفدي ذكرهم في نكت الهميان. والرزاز، بفتح الراء وتشديد الزاي، يقال لمن يبيع الرز.

(١) باب الأزج : محلة كبيرة ببغداد.

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٣٦٣.

(٣) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ١٢٣.

(٤) كان من أعيان الأضرار، ومن فضلاء القراء، منسوب إلى قرية جبّة من أعمال النهروان، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وغيره. وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجبلي، ونظم خافيا كبيرا كتاب الله تعالى، وتوفي سنة ٥٤٢ هـ. اللباب (١ : ٢٠٨)، ونكت الهميان ص ١٥٠.

(٥) تأتي ترجمته للؤلؤ.

٦٣٩ - محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبيّ

القاضي المعروف بوكيع^(*)

كان عالما فاضلا نبیلا فصیحا من أهل القرآن والفقہ والنحو والسیر وأيام الناس وأخبارهم . وله مصنفات كثيرة في أخبار القضاة ، وفي عدد آي القرآن .
فن تصانيفه : كتاب "الطريق"^(١) ، وكتاب "الشريف"^(٢) ، وكتاب "عدد آي القرآن والاختلاف فيه" ، وكتاب "الرمي والنضال" ، وكتاب "المكاييل والموازن"^(٣) ، وغير ذلك . وله شعر كسعر العلماء ، فمنه :

إذا ما غدت طالبا العلم تبتغي من العلم يوما ما يتخذ في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي أذني ودفترها قلبي

مات في يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلثائة . وكان يتقلد القضاء على كور الأهواز كلها .

٦٤٠ - محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوي الأزدي الأندلسي^(***)

كان من الأدباء المشهورين والنحاة المسذكورين ، وكان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوو الجلالة ، وكان له شعر ماثور . كان قبل الأربعمائة .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين ١٠٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١٣٧ : ٢ ، والفهرست لابن النديم ١١٤ ، وكشف الظنون ١٤٢١ ، والمنظوم (وفيات ٣٠٦) .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠ ، ونكدة الصلة ١ : ١١١ - ١١٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ .

(١) قال ابن النديم : « ويعرف أيضا «بالنواحي» ، ويحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق » .
(٢) قال ابن النديم : « يجرى مجرى المعارف لابن قتيبة » . (٣) وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : كتاب "أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم" ، وكتاب "الأنواء" ، وكتاب "الصرف والنقد والسكة" ، وكتاب "البحث" ، وكتاب "العز" ، وكتاب "المسافر" .
(٤) قال ابن مکتوم : « روى عن أبيه وأبي علي البغدادي وأبي بكر بن القوطية وأبي عبد الله الرياسي . وقال ابن عزم : كان منعاشا إلى بني حدير وفقا عليهم في تعلم أبناهم » .

٦٤١ - محمد بن خَلْصَةَ الشَّدَوِيِّ أبو عبد الله البصير الأندلسي (*)

نزير دائية . كان من النحويين المتصنِّدين ، والأساتيد المشهورين ، والشعراء
المجتهدين ؛ عاش إلى بعد الأربعين والأربعمئة^(١) ؛ فمن شعره :

أمدنف نفس زوهوى أم جليدها	غداة قَدَّتْ في حَلَبَةِ الْبَيْتِ غَيْدُهَا
وقد كنت ممنهت أكتاف منعيج	عباديد سادات الرجال عبيدها ^(٢)
بيادرن أستار القباب كما بدت	بدور ولكن السروج عقودها
تُخَذُ بِالْحَاظِ الْعِيُونَ خَدُودَهَا	ويُرْهَبُ أَنْ تَنْقَسِدَ لَيْنَا قَدُودَهَا
فيا لدماء الأسد تسفكها الدمى	وللصيد من عُفْرِ الظباء تصيدها ^(٤)
وفوق الحشايا كل مرهقة الحشا	حشيت كبدي نارا بطيئا نحوودها ^(٥)

وهي قصيدة طويلة . وله شعر كثير مدح به واستماح وأحكم فيه الصنعة .^(٦)

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٠٨ ، والأنساب ٣٣١ ، وبقية الوعاة
٤٤٠ ، ونكاة الصلة ١ : ١٢٩ - ١٣٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤٤ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٠ ، ٧٦ - ٧٧ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٥ ، ونكت الهميان
٢٤٨ - ٢٦٩ . والشذوذ ؛ ضبطه السمعاني بفتح الشين ثم ذال ساكنة ثم واو مفتوحة
ثم نون ؛ منسوب إلى شذونة من أعمال إشبيلية في الأندلس ، واسمه في طبقات ابن قاضي شعبة :
« محمد بن عبد الرحمن بن خالصة » . وقال الصفدي : توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . « رأيت
ابن أبار قد ذكر في «تحفة القاد» محمد بن خالصة النحوي الشاعر في أول كتابه ؛ (لكنه محمد بن عبد الرحمن
ابن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد) . وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتا بدانية ، وذكر
وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، ولعله غير هذا بعد ما بين الوقاتين » .

(١) عبارة ابن الأبار : « رأيت بدانية بعد الأربعين وأربعمائة » . (٢) العبايد : الفرق من
الناس . (٣) في الأصلين : «نخذ» ، وصوابه من جذوة المقتبس وأخبار المحمدين . (٤) الدمى
في الأصل : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة من الرخام ، والصيد : جمع أصيد ؛ وهو الملك الذي يميل عنقه
كبوا وتمها . والعفر : جمع أعفر ؛ وهو من الظباء ما يعلو . (٥) انظر تمة القصيدة في كتاب أخبار
المحمدين للأولف . (٦) قال ابن مکتوم : « ذكر المؤرخ العالم ابن الأبار أنه رأى في ديوان شعره
قصيدة له على روى الهاء ، ينهى فيها أحمد بن سليمان بن هود بدخول دائية وتملكها سنة ٤٦٨ » .

(حرف الراء في آباء المحمدين)

٦٤٢ - محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي^(*)

الأستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني، مقدم زمانه في شرح الأبيات والألفاظ والأمثال وتحرير من التحقيق في غرائب التفسير حتى يضرب به في ذلك المثل . ومن تأمل ما نقل عنه وكتب في فوائده في شرح "الجماسة"، وكتاب "الإصلاح"، و"أمثال أبي عبيد"، و"ديوان أبي الطيب" وغيرها^(١) اعترف له بالانفراد والتميز عن الأقران بذلك .

وكان يقعد للتدريس في النحو والتصريف وشرح الداوين والتفسير . وكان يشق الشعر في الغرائب والطف المعاني .
توفي بفترة سنة أربع عشر وأربعمائة . رحمه الله .

٦٤٣ - محمد الريمي^(***)

إمام غزوة في النحو والإعراب واللغة والآداب ، وله شعر حسن جميل ، وقدره عند أهل ذلك القطر جايل . فن شعره ما كتبه إلى الأمير محمد بن أبي الوزير من قصيدة منها :

وإني الربيعُ الطلقُ ذو الأضواءِ فكسا الرياضَ مطاريفَ الأنواءِ
وأذابَ كافورَ الشتاءِ بحسره وغسداً يثُ المسكُ في الأرجاءِ

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٦٧ ، ٤١٨ ، ٤١١ . وفي وضعه في باب حرف الراء من آباء المحمدين خطأ ظاهر .

(**) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ١١٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٩

(١) ذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٠٨ كتاب "شرح كتاب إصلاح غلط أبي عبيد"

والعودُ عاد إليه ناضبُ مائه
فالعيش رطبُ العودِ صافي المساء
ألقت على الأرض السماءُ دموعها
لما بكّت فتبسّمت ببكاء
قصر الربيع وحسنه عن سيد
طال الورى بالنفس والآباء
وأبى ليكسب قسرة ومسرة
لنؤاده ولعينه الكحلَاءِ
قد قلت حين سمعت صنعة شِعْرِهِ
أهدى إلينا الوشَى من صنَعَاءِ
ورأيت سُودده فقلت لصاحبي
جاز الأميرُ مناكبَ الجوزاءِ

(حرف الزاى فى آباء المحمدين)

٦٤٤ - محمد بن زيد الطرطائى الصَّقَلِيّ^(*)

المقيم بها . أخذ من كل العلوم بالحظ الوافى ، متقدم فى علم الأوزان والقوافى .
ولم يكن فى وقته من يدانيه فى ذلك إلا الشيخ العروضى الصَّقَلِيّ ؛ فإنهما كانا
فى وقتهما فرسى رِهان وشريكى عِنان . وله مع ذلك شعرٌ صالح ؛ منه قوله :
يَكْلَأُ اللهُ مِنْ جَفْصَانِي وَجَدَا وَسَبَانِي بُغْنِجِهَ ثُمَّ صَدَا
إِنْ يَكُنْ غَابَ لَمْ يَغْبِ عَنْ ضَمِيرِي عَيْنُ قَلْبِي تَرَاهُ قُرْبَا وَبُعْدَا
حَلَّ مَنِي مَحَلَّ رُوحِي مِنْهُ لَيْتَهُ أَعْقَبَ التَّجَنُّبَ وَدَا

وقال :

عَبْرَتِي فِيكَ مَا لَهَا مِنْ نَفَادِ وَرَفْسِيرِي وَأَوْعَتِي فِي ازْدِيَادِ
مَا وَصُولُ الْغَدَاةِ يُغْرِي سَقِيمَا بِاتِّصَالِ الْأَسْمَى وَهَجْرِ الرَّقَادِ
عَسَدُكَ الْمَحْضُ وَدَهْ لَكَ تُقْصِي لَيْتَ لَتَشْفِينِي بِهِ قُلُوبَ الْأَعَادِي !
كَيْفَ تُرْضَى خِلَافَ حَسَنِكَ يَا مَنْ حُسْنُهُ فَاقَ حَسَنَ كُلِّ الْعِبَادِ

٦٤٥ - محمد بن زياد الأعرابي أبو عبد الله^(***)

مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وكان أحول ، وكان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ .

(**) ترجمته فى إشارة التعمين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٤٤ ب ، وبقية الرواة ٤٢ - ٤٣ ، وتاريخ
ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ - ٢٨٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٣٦ ، وتاريخ ابن كثير
١٠ : ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ - ٢١٠ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ - ١٠ ، وابن خلكان
١ : ٤٩٢ - ٤٩٣ ، وروضات الجنات ٥٩٦ - ٥٩٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٠ - ٧٩ ،
وطبقات الزبيدي ١٣٥ - ١٣٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٥٠ - ٥١ ، وعيون التواريخ
(وفيات سنة ٢٣١) ، والفهرست ٦٩ ، وكشف الظنون ١٩٨ ، ومراتب النحويين ١٤٩ - ١٥٠ ،
ومرآة الجنان ٢ : ١٠٦ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤٦٤ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٠ - ٢٣١ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٩ - ١٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٤ ، ونزهة الألباء ٢٠٧ - ٢١٢ .
(١) كان من رجالات بنى هاشم ، ولى الجزيرة فى أيام الرشيد ، وكان من أجود الناس رأيا ، وفيه
يقول الرشيد : عمى العباس بن محمد يذكركنى بأسلافنا . وله يقول بعض الشعراء :

ناسبا نحويا كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبهه برواية البصريين منه . [وكان ^(١) يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيرا .

وقيل لأبي زيد الإقليدسي ^(٢) : لم لم تأت ابن الأعرابي ولم تقرأ كتبه؟ قال : بلغني أنه كان ينتقص الشيخين — يعني الأصمعي وأبا عبيدة .

وقال محمد بن الفضل بن سعيد بن سلم : حدثني أبي قال : كان ابن الأعرابي يؤدبنا أيام أبي سعيد بن سلم ، فكان الأصمعي يأتينا مواصلا ، فيناظره ابن الأعرابي ، فيرتجل ذلك . وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعي يفتقر فيه ويفريه بالشعر ويسلكه مسلكه في جهة المعاني ؛ فإذا وقع هذا الباب وبرئ من الإعراب التهمة فلم يغترف من بحره .

قال [أبو حاتم] ^(١) : وكان الأصمعي يأتي سعيد بن سلم وابن الأعرابي مؤدب لولده ؛ فيفارق المجلس ، ويسأله سعيد الإملاء على ولده فيفعل ، فإذا زال الأصمعي خرج ابن الأعرابي فيقول : اعرضوا علي ما أفادكم الباهلي . قال : ثم يكتبه .

وأشدد ابن الأعرابي في الكتب :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألباء ما مئونون غيبا ومشهدا

لو قيل للعباس وابن محمد قل : لا — وأنت نخلد — ما قالها
إن الساحة لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقابها
وإذا الملوك تسيرت في بلدة كانت كواكبنا وأنت هلالها

توفي سنة ١٨٦ . (تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٥) .

(١) من طبقات الزبيدي . (٢) الإقليدسي : منسوب إلى إقليدس ، قال السمعاني في هذه النسبة : لعله كان يعرف هذا الكتاب ، أو نسخه فنسب إليه .

(٣) هو سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٨ .

(٤) في الأصناف : « فیرتج ذلك » ، وصوابه من طبقات الزبيدي ، والخبر منقول من هناك .

يُفِيدُونَنَا مِنْ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا مَضَى وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسْتَدَدًا
بِلا فِتْنَةَ تَخْشَى وَلَا سُوءَ عَشْرِيَّةٍ وَلَا تَتَّقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدَا
فَإِنْ قَلَّتْ هُمْ مَوْتِي فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَإِنْ قَلَّتْ أَحْيَاءُ فَلَسْتُ مَفْنَدًا

وقال ابن الأعرابي : إنما سمي الشجر شجرا لاختلاف أغصانه ؛ ومنه اشتجرت
الرياح إذا اختلفت بالطعن ، وقد شجر بينهم أمر إذا اختلف ؛ قال الله عز وجل :
(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) .

وكان رحمه الله يقول : جائز في كلام العرب أن يعاقبوا الظاء بالضاد ؛ فلا يُحَطِّعُ
من جعل هذه في موضع هذه ، وينشد :

إلى الله أشكو من خليل أودّه ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد ، ويقول : هكذا سمعت من فصحاء الأعراب .

وتوفي ابن الأعرابي ، رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ويروى من خط أبي عبد الله بن مقالة^(٢) : قال أبو العباس ثعلب : شاهدت
بجلاس ابن الأعرابي - رحمه الله - وكان يحضر زهاء من مائة إنسان ، وكان
يسأل ويقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب . قال : فلزمته تسع عشرة سنة ، ما رأيت
بيده كتابا قط . ومات بسر من رأى وقد جاوز الثمانين .

قال أبو العباس : وقد أملى على الناس أحمالاً^(٣) ، ولم ير أحدا في علم الشعر أغزر
منه ، وأدرك الناس^(٤) .

(١) سورة النساء آية ٦٥ . (٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٩ .

(٣) عبارة ابن خلكان : « ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجال » .

(٤) تمة الخبر كما في ابن خلكان : « ورأى في مجامع يوبا رجلين يتحادثان ؛ فقال لأحدهما :
من أين أنت ؟ فقال : من إسبيجاب (مدينة أقصى بلاد المشرق) ، وقال للآخر من أين أنت ؟ فقال :
من الأندلس ، فعجب من ذلك وأنشد :

رفيقنا شقي ألف الدهر بيننا وقد يلتقي الشقي فيا نلفنا

قرأ على القاسم بن معن ، وسمع من المفضل بن محمد ، وكان يذكر أنه ربيب
المفضل ، وكانت أمه زوجة له .

وقال ابن الكوفي : قال ثعلب : سمعتُ ابنَ الأعرابي في سنة خمس وعشرين
يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة . ومات سنة إحدى وثلاثين
ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام .

فمن تصانيفه : كتاب " النوادر " ، كبير . كتاب " الأنواء " . كتاب " صفة
النخل " . كتاب " صفة الزرع " . كتاب " النبات " . كتاب " الخليل " . كتاب
" تاريخ القبائل " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " تفسير الأمثال " . كتاب
" الألفاظ " . كتاب " نسب الخليل " . كتاب " نوادر الزبيريين " . كتاب
" نوادر بني فقعس " . كتاب " الديات " .

وذكره أبو منصور الأزهري في كتابه فقال : « محمد بن زياد المعروف بابن
الأعرابي ، كوفي الأصل ، وكان رجلاً صالحاً ورعاً زاهداً صديقاً . وأخبرني
بعض الثقات أن المفضل بن محمد الضبي كان تزوج أمه ، وأنه ربيبه . وقد سمع
من المفضل دواوين الشعر وصححها عليه ، وحفظ من الغريب والنوادر ما لم يحفظه
غيره . وكانت له معرفة بالنسب العرب وأيامها . سمع من الأعراب الذين

= ثم أمل على من حضر مجلسه بقية الأبيات ، وهي :

زلنا على قيسية يمنية	لها نسب في الصالحين هجان
فقات وأرخت جانب السريننا	لأية أرض أم من الرجالن
فقات لها أما رفیق قومه	تميم وأما أسرق فبان
رفيقان شق ألف الدهر بيننا	وقد يلتق الشق فيا تلقان

(١) هو علي بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي . تقدمت ترجمته للولف في الجزء الثاني

(١) [كانوا] يزلون بظاهر الكوفة ؛ بنى أسعد وبنى عقيل فاستكثر . وجالس الكسائي وأخذ عنه النوادر والنحو » .

« وأخبرني المنذري عن المفضل بن سلمة عن أبيه أنه قال : جرى ذكر ابن الأعرابي عند الفراء فعرفه وقال : هني كان يزاحمنا عند المفضل ، وكان الغالب عليه الشعر ومعانيه والنوادر والغريب . وكان محمد بن البغدادي جمع عليه كتاب « النوادر » ورواه عنه ؛ وهو كتاب حسن . وروى عنه أبو يوسف يعقوب ابن السكيت ، وأبو عمرو شمر بن حمدويه ، وأبو سعيد الضرير ، وأبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني الملقب بشعاب » .

« وأخبرني أبو الفضل المنذري أن أبا الهيثم الرازي حثه على النهوض إلى أبي العباس . قال : فرحمت إلى العراق ، ودخلت مدينة السلام يوم الجمعة وما لي همة غيره ، فأتيته وعرفته خبري وقصدي إياه ، فالتخذي مجلساً في « النوادر » التي سمعها من ابن الأعرابي ؛ حتى سمعت الكتاب كله منه » .

« وقال : وسألته عن حروف كانت أشكلت على أبي الهيثم فأجابني عنها . وكان شمر بن حمدويه جالس ابن الأعرابي دهرًا ، وسمع منه دواوين الشعر وتفسير غيرها . وكان أبو إسحاق الحربي سمع من ابن الأعرابي وسمع المنذري منه شيئاً كثيراً » (٤) .

وقال : « أبو عبد الله بن الأعرابي مولى بنى مجالد مولى أمير المؤمنين ، وكان زياد عبداً سندياً مملوكاً لسليمان بن مجالد وابن أخيه إبراهيم بن صالح ، وإن منزله

(١) تكة من تهذيب اللغة . (٢) هو محمد بن أبي جعفر ، تقدمت ترجمته للزواف

في هذا الجزء ص ٧٠ . (٣) في الأصلين : « هنا » ، رواه عنه عن التهذيب .

(٤) بقية الخبر كما في التهذيب : « فأوقع في كتابه لابن الأعرابي فهو من هذه الجهات » .

كان برّض سليمان بن مجالد عند دار بني الحلاج الأطباء . وكان سليمان رجلا من أهل بلخ^(١) . ويقال : إن ابن الأعرابي ادعى في بني أسد . وروى في خبر من أخبار ابن الأعرابي أنه من موالى بني شيبان » .

وقال الجاحظ : كان محمد بن زياد مولى للعباس بن محمد ، ولم يكن عربيا . وكان أحول ، وكنته أبو عبد الله ، وكان مؤدبا ، وكان ناسبا عالما بالشعر واللغة نحويا ، كثير السماع من المفضل الضبي ، راوية لأشعار القبائل .

وروى أن ابن الأعرابي كان أحول أعرج ، وحضر أعرابي يوما مجلسه ، وذم أخويه وقال : كان أخواي لا يوسمان لي في الفناء ولا في الإناء . فقال له الأعرابي : هما أعلم بك ، فقال : الأعرابي يعرض بابن الأعرابي .

قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي : سمعت أبا عبد الله بن الأعرابي في سنة خمس وعشرين ومائتين يقول : ولدت ليلة توفي أبو حنيفة الفقيه لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمسين ومائة .

ومات ابن الأعرابي لأربع عشرة خلت من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام .

وكان ابن الأعرابي يطعن على الأصمعي ، وسببه أن الأصمعي دخل يوما على سعيد بن سلم وابن الأعرابي يؤدب حينئذ ولده ، فقال لبعضهم : أنشد أبا سعيد ، فأنشد الغلام لرجل من بني كلاب شعرا رواه ابن الأعرابي وهو :

رأت نضو أسفار أُميمة قاعدا على نضو أسفارٍ بفتح جنونها^(٣)

(١) بلخ : مدينة بخراسان . (٢) الخبر والأبيات في أمالي المرتضى (٢ : ١٤٩) ، يروى عن ابن الأعرابي ، ووردت في اللسان (ضحا) ، ووردت أيضا فيه متفرقة في (حقن ، نعم ، حين) . (٣) النضو : الدابة التي أهرتها الأسفار ، وأذهبت لحمها . وفي الأمالي واللسان : «أميمة شاحبا» .

فَقَالَتْ : مِنْ أَىِّ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنُّ فَإِنَّكَ رَاعِي صِرْمَةٍ لَا تَزِينُهَا ^(١)
 فَقُلْتُ لَهَا : لَيْسَ الشَّحُوبُ عَلَى الْفَتَى بِعَارٍ وَلَا خَيْرُ الرِّجَالِ سَمِينُهَا
 عَلَيْكَ بِرَاعِي تَلَّةٍ مُسَالِحِيَّةٍ يَرُوحُ عَلَيْهِ مَحْضُهَا وَحَقِيقُهَا ^(٢)
 سَمِينُ الضُّوَاحِي لَمْ تَوْرِقْهُ لَيْلَةٌ وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الِهْمُومِ وَعَوْنُهَا

ورفع « ليلته » فقال له الأصمعيّ : مَنْ رَوَاكَ هَذَا ؟ فقال : مؤدّبى ، فأحضره واستنشدته البيت فأنشدته ، ورفع « ليلته » ، فأخذ ذلك عليه ، وفسّر البيت فقال : إنما أراد « لم يورقه ليلته أبكار الهموم » . و« عونها » : جمع عوان . و« أنعم » أى زاد على هذه الصفة . وقوله : « سمين الضّواحي » يريد ما ظهر منه وبدا سمين . ثم قال لابن سلم : مَنْ لَمْ يُحْسِنْ هَذَا الْمَقْدَارَ فَلَيْسَ مَوْضِعًا لِتَأْدِيبٍ وَلَدِكَ ، فَبِحَاهُ ^(٣) .
 ودخل ابن الأعرابي على الواثق بالله ؛ قال : وقرأ على الفتح بن خاقان شعر ^(٤)
 طرفه ، فقال : ^(٥)

(١) الصرمة : القطعة من الإبل ؛ ما بين العشرين إلى الثلاثين . ورواية اللسان :

* فإنك مولى أسرة لا يدينها *

(٢) التلّة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمسالحيّة : المنبطلحة . والمخض : اللبن الخالص ، والحقين : اللبن الحليب في الوطء ، وقد ورد البيت في اللسان (حقن) ، ونسبه لأخيل . والرواية فيه :
 وفي إيل ستين حسب ظمينة يروح عليه محضها وحقيقتها

(٣) الخبر في المجالس المذكورة لتعلما ، ص ٩ .

(٤) هو الواثق بالله هارون بن محمد الممتصم ، الخليفة العباسي . كان من أفاضل خلفاء بني العباس . وكان أيضا فصيحا شاعرا ؛ وكان يتشبه بالمأمون في حركاته وسكناته ، ولما ولي الخلافة أحسن إلى بني عمه الطالبيين وبرهم . توفي سنة ٢٣٣ . الفخرى ص ٢٠٩ .

(٥) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوح ؛ كان شاعرا فصيحا مفوها موصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والسؤدد ، وله أخبار كثيرة في الجلود والوفاء والمكارم والظرف . وكانت له خزانة كتب جمعها له على بن يحيى المنجم ؛ لم ير أعظم منها كثرة وحسنا . وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين . توفي سنة ٢٤٧ . معجم الأدباء (١٦ : ١٧٤) ، وفوات الوفيات (٢ : ١٥٣) .

(٦) هو طرفه بن العبد بن سفيان . قال ابن قتيبة : « هو أجودهم ضوبلة » ، وهو صاحب :

* تلولة أطلال بركة شهيد *

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل . الشعر والشعراء ص ١٣٧ .

تَذْكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُونَ إِذْ لَا يَضُرُّكُمْ مَعْدَمَا عَدِمَهُ ^(١)

قال : فقلت له : زد فيها ألفا «أتذكرون» . قال : فقال لي الحسين بن الضحاك ^(٢) - وهو نديم الواثق - وكان معه محمد بن عمر الرومي - قد خزم مرة ^(٣) بقوله : «إذ» ويخزمُ بألف أخرى في أوله ؟ قال : فقلت له : العرب تخزم أول الشعر إذا احتاجت إلى أن تصله بما قبله ، خزمته بالحرف والحرفين ، وقد خزمه طرفه في أوله وأوسطه ؛ الألف الأولى والثانية .

قال : وأنشده قول امرئ القيس : ^(٤)

فَلَعَمْرُكَ مَا سَعَدَ بِخَلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَأَانَا يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حِصْرٍ ^(٥)

نخزم بالفاء . وأنشده قول قتيبة بن مالك الوالبي ^(٦) :

تَعَالَوْا نَجْمِعِ الْأَمْوَالَ حَتَّى نَجْجِدَ مِنْ قَبِيلَتِنَا الْمُثِينِ ^(٧)

[وإِلا] فَتَعَالَوْا نَجْتَدِ بِمَهْنَدَاتٍ ^(٨) نَشَقُّ بِهَا الْحَوَاجِبَ وَالشُّثُونَا ^(٩)

(١) ديوانه ص ١٧ ، والبيت من البحر المديد . قال ابن السكيت : « يقول : يقاتلكم الغنى منا ليدفع عن ماله ، والفقر يقاتلكم ليغني » .

(٢) هو أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر ، الشاعر البصري المعروف بالخليع . شاعر ماجن مطبوع حسن التفنن في ضرب الشعر وأنواعه ، اتصل بمجالس الخلفاء ، وله في ذلك نوادر وأخبار . توفي سنة ٢٥٠ . ابن خلكان (١ : ١٥٤) .

(٣) الخزم (بالزاي) في الشعر : زيادة حرف في أول الجزء أو أكثر .

(٤) هو حنيد بن جبر بن الحارث بن عمرو بن جبر الأكبر ، وامرئ القيس لقب له ، والقيس معناه الشدة بلغة اليمن ، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث ، أخت مهلهل وكليب ؛ ومن قبل خاله أتابه الشعر . اللآلي ص ٣٨ .

(٥) ديوانه ١٣٨ . الخلة : الصداقة والمودة . والنأنا : الضميف المقصر في الأمر . والحصر : الضيق الصدر عن تحمل أمر . يقول : ما حلة سعد بخلة آثم ولا ضعيف يوم النضب .

(٦) هو قتيبة بن مالك بن أريد الوالبي ؛ أحد شعراء بني أسد ؛ ذكره المرزباني في معجم الشعراء . ص ٣٣٩ . (٧) نججدل : نقبض ونجمع . والبيت في اللسان (جهدل) .

(٨) تكة من المجالس المذكورة للعلماء .

(٩) الشئون : جمع شأن ؛ وهو يجري الدمع إلى العين .

نخزم بقوله: «وإلا» ولم يقل: «تعالوا نجتلد» ونخزم بالفاء التي في «فتعالوا»؛
نخزم مرتين .

وأنشدته لبعض بني تميم :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَقْبِلِ الْأَمْرَ لَمْ تَجِدْ لَكَ الدَّهْرَ فِي أَدْبَارِهِ مُتَعَلِّقًا

وَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرِكْ أَخَاكَ وَزَلَّةً إِذَا زَلَمَّا أَوْشَكْتُمَا أَنْ تَفَرَّقَا

نخزم بالواو .

وقال : وقرأ قصيدة عنتره ^(١) :

* تَهْدِ تَعَاوِرِهِ الْكَيْفَةَ مُكَلِّمٌ * ^(٢)

— وكان رواء أبو مسلم المغرب — . فقال أبو عبد الله : «نَقِذِ تَعَاوِرَهُ الْكَيْفَةَ» ^(٤)

قال أبو مسلم : ما سمعت بهذا إلا هكذا . قال أبو عبد الله بن الأعرابي : يروى
هذا وهذا جميعا ؛ و «نقذ» أجود القولين وأشعر .

وأنشدته في ذلك قول عمرو بن كلثوم ^(٥) :

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدٌ عَيْرْفَنَ لَنَا نَقَائِدًا وَأَقْتَلِينَا ^(٦)

(١) هو عنتره بن عمرو بن شداد العبسي ، صاحب قصيدة :

* هل فادر الشعراء من متردم *

وكانوا يسمونها المذهبية ، وهو أحد أغربة العرب ؛ وكان قد شهد حرب داحس والغبراء ، فحسن
فيها بلائزه وحمدت مشاهدته . الشعر والشعراء ٢٠٦ .

(٢) من المعلقة . النهدي : المرتفع الجنين ، وتعاوره : تداوله . والكافة : جمع كفى وهو الشجاع .
والمكلم : المبرج . وصدده :

* إذ لا أزال على رحالة ساجح *

(٣) كذا ضبطت هذه الكلمة بالقلم في المجالس المذكورة للعلما . (٤) يقال فرس نقذ ؛
إذا أخذ من قوم آخرين . (٥) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن صاب التلطي ، فارس شاعر
جاهلي ، أحد فتاك العرب ؛ وهو صاحب المعلقة المشهورة :

* ألا هي بصحنك فاصبحينا *

ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة . اللآلي ص ٦٣٥ .
(٦) من المعلقة . والروع : الحرب ، والجرد : جمع جرداء ، وهي الفرس القصيرة الشعر .

واقتلين : فظمن .

يقول : استنقذنا هرق من أعدائنا فصارت لنا ؛ فهي نقائذ ؛ وذلك أمر لهم أن يكونوا غالبين أبدا ؛ إنما هم على خيول غنموها من آخرين وتنجت عندهم .

قال : ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم « الأهبي » ، قال : وكان قد علمه :

فصالوا صولةً فيما يليهم وصلنا صولنا فيما يلينا

قال ابن الأعرابي : فرددت « صولة » وقلت : « فصالوا صولهم » ؛ ألا ترى قوله : « وصلنا صولنا » . قال ابن الأعرابي : فأعجب ذلك أمير المؤمنين . وقال الجماعة : هو أعلم بهذا منا يا أمير المؤمنين . بخزاني أمير المؤمنين خيرا ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم^(١) .

(١) الخبر في المجالس المذكورة ١٥ — ١٧ . قال ابن مكنوم : « وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : اجتمع عندي أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي ؛ فتجاريا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وطبه ثياب رثة ، فكساء ثيابا جديدا ؛ من غير أن عرض له بسؤال ؛ فخرج وهو يقول :

كسائك ولم تستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
فإن أحق الناس إن كنت مادحا لمدحك من أعطاك والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول ، « وياصر » بالياء ؛ أى ويعطف . فقال له ابن الأعرابي : إنما هو « وناصر » بالنون لا بالياء ، فقال : دعني يا هذا وياصرى عليك بناصرك » .

(حرف السين في آباء المحمدين)

٦٤٦ - محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيريّ

النحويّ الأندلسيّ^(*)

من أهل قرطبة . من أهل العلم بصنوف من العلم مختلفة غامضة ؛ كثير الكتب ، كتب بخطه الكثير ، ولم يجاره أحد في صحة ضبطه وحسن نقله ، وأفاد علم الأدب وغيره ، وتصدر لذلك . وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول يوم الأحد بعد صلاة العصر . ودفن في مقبرة منية المغيرة . وفي هذا العام توفي أبو بكر الزبيديّ بحاضرة إشبيلية ؛ ذكر ذلك ابن القرضيّ^(١) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٥ - ٧٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٠ ،

والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(١) قال ابن مکتوم : « أخذ عن أبي علي البندادي وأبي عبد الله الراسي ؛ ذكره ابن بشكوال

وقال : ذكره أبو عبد الله بن عابد . وقال : توفي سنة سبع وسبعين . وما ذكره ابن القرضيّ أصح » .

وقال : « عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدی الحافظ ، من أهل قرطبة ؛ يكنى أبا الوليد ،

ويعرف بابن القرضيّ ، وهو مؤلف " تاريخ علماء الأندلس " . روى بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن

عون الله ؛ والقاضي أبي عبد الله بن مفرج ، وأبي محمد عبد الله بن قاسم بن سليمان النغري ، وأبي محمد بن أسد ،

وخلف بن القاسم ، وسليمان بن الحسن بن الطويل ، وعباس بن أصبغ ، وأبي عمر بن عبد البصير ، وأبي زكريا

يحيى بن مالك ، وأبي محمد بن جرير ، وجماعة كثيرة سواهم يكثررون . ورحل إلى الشرق سنة اثنين وثلاثين

وثلاثمائة ، فنجح ، وأخذ بمكة عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكي . وأبي الحسن علي بن عبد الله

ابن جهضم وغيرهما . وأخذ بمصر عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل البنا وأبي بكر الخطيب وأبي الفتح بن سيديخت

وأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب وغيرهم ، وبالقيروان على أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي جعفر

أحمد بن دحون وأحمد بن نصر الداودي وغيرهم ، ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع كثيرا من صنوف العلم .

وصنف كتابا في التاريخ والمختلف والمؤتلف وأسماء شعراء الأندلس ومشتهبه النسبة وغير ذلك . حدث عنه

أبو عمر بن عبد البر وقال : كان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال وحدث عنه أيضا

أبو عبد الله الخولاني . وقال : كان من أهل العلم ، جليلا ومقدما في الآداب نبیلا . قال أبو مروان =

٦٤٧ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح^(*)

من أهل مرو . نحوي . كاتب ، له معرفة جيدة بالنحو ، وله فيه تصنيف .
وشرح "المفصل" في النحو ؛ تصنيف محمود بن عمر الزمخشري . وسماه :
"المحصل في شرح المفصل" ، وغير ذلك .^(١)

وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . وأقرأ الأذنب ببيلده ،
وحدث هناك ، وأفاد الأدباء . وقال لي ياقوت مولى عسكر الجموي : لما دخلت
مرو ، حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب ، وقفنا يعرف بوقف الفقاعي ، وفيها
كتب جميلة ، خازنها ختن هذا الرجل ، فذاكرته بتصنيفه فقال : قد كان صنف
شرحا "للفصل" ، فطلبته منه فقال لي : لم يأت فيه بغريب ، ولم يتكلم على عبارة
المصنف ، وإنما أتى بنفس النحو . قال : فسألته أن يريني منه ، فأراني كراسة

== ابن حبان : قتل يوم فتح قرطبة يوم الاثنين است خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة . ووروي
منه من غير فضل ولا كفن ولا صلاة . وعنه : تعلقت بأستار الكعبة ، وسألت الله الشهادة ثم انحرفت
فكفرا في هول القتل ، فندمت وهممت أن أرجع فأستقبل الله ذلك ، فاستحييت .

« قال ابن بشكوال : قال أبو محمد — يعني ابن حزم : فأخبرني من رآه بين القننلى ودنامنه ،
فسمعه يقول بصوت ضعيف : لا يكلم أحد في سبيل الله — والله أعلم بمن يكلم في سبيله — إلا جاء يوم
القيامة وجرحه يشب دما ، اللون لون دم ، والريح ريح المسك . قال : ثم قضى نحبه على أثر ذلك .
رحمه الله ورضى عنه » . وانظر ترجمة ابن الفرضي في الصلة (١ : ٢٤٨ — ٢٥٢) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٢١١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٤ —
٥٥ ، وكشف القائلون ١٣١٠ ، ١٧٧٥ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٥١ ، ومعجم
الأدباء . فيما نقله عنه صاحب البنية .

(١) وذكر له السيوطي من المصنفات أيضا : "شرح الأتمودج" ، و "تهذيب مقدمة الأدب" ،
و "القانون الصلاحي في أودية النواحي" ، و "فلك الأدب" ، و "منافع أعضاء الحيوان" .

بخط المصنّف من مسوداته ، وأحضرها إلى حلب في صحبته فرأيتها، فكان الأمر
كما قال .

مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة في ثالثه . وتوفي بمرور في يوم الأحد
ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة ، وعمره اثنتان وتسعون سنة وشهر ونصف شهر .

٦٤٨ - محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوي^(*)

كان أحد القراء ، وله كتاب مصنف في النحو ، وكتاب كبير في القراءات .
روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي^(١) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما^(٢) .
وكان ثقة ، ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي^(٣)
في " تسمية قراء أهل مدينة السلام " . قال : « وكان أبو جعفر محمد بن سعدان
النحوي الضرير يقرأ بقراءة حمزة^(٤) ، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع ؛
إلا أنه كان نحويا . مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين في يوم عرفة . وكان
بغدادى المولد كوفي المذهب » .

ومن تصنيفه كتاب " القراءات " . كتاب " مختصر النحو " . كتاب
" الحدود " ، على مثل " حدود القراء " ، لا يرغب الناس فيها .

(*) ترجمته في إشارة النعمين الورقة ٤٨ ، وبغية الوعاة ٤٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢١١ ، وطبقات الزبيدي ٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٤ - ٥٥ ،
وطبقات القزويني ٢ : ١٤٣ ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ١٤٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ :
٢٠١ - ٢٠٢ .

- (١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣١
- (٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي الحافظ عن أبيه المستند
والنفسير ، وروى عن يحيى بن عبد ربه وخلف بن هشام ويحيى بن معين وخلائق ، ولم يكتب عن أحد
إلا بأمر أبيه . قال ابن المنادي : مات سنة تسعين ومائتين . خلاصة تذهيب السكال ص ١٦١ .
- (٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٥٤ .
- (٤) هو حمزة بن حبيب الريات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٧٥ .

٦٤٩ - محمد بن سليمان ابو موسى الحامض النحوي
البغدادى^(*)

صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان في اللغة أربعا ، وكان ضيق العطن سبي الخلق . وتوفي سنة خمس وثلاثمائة . ودفن بمقبرة باب التين ببغداد ، وأوصى بدفناته لابن فاتك المعتضدي ضمنا بها أن تصير إلى أحد .

وذكر أن أبا إسحاق الزجاج دخل على أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يعود في مرض له ، فوجد عنده أبا موسى الحامض ، فقال ثعلب للزجاج : قد بلغني أن صاحبكم الخليلي^(١) - يعني المبرد - قد أملى كتابا في النحو - يعني "المقتضب" - وما أرى لسانه يطوع به . فقال له الزجاج : ما يشك أحد في سعة علم أبي العباس المبرد في هذا النوع ، ولا يُشكر فصاحة لسانه وجميل بيانه . فقال أبو موسى الحامض : فصاحبكم الأكبر - يعني سيديه - كان أغلف اللسان عيبا عن البيان ؛ ذكر لي من أتق بقوله أنه سمعه بالبصرة يقول لبارية له : هاتي ذيك الماء من ذلك الحُب^(٢) ، فأزر ثعلب قوله ، وقال : قد رأيت في كتابه مثل هذا - وذكر موضعا من كتابه يناسب ما حكاه الحامض أو يقاربه - واغتياظ أبو إسحاق الزجاج وقال : أما نحن فلا نذكر "حدود الفراء" لأن خطاه فيها أكثر من أن يعد ، ولكن استعملت "الفصيح" للبتدي ، وهو عشرون ورقة ، وقد أخطأت في عشرة مواضع منه ، وذكرها له ثم خرج من عنده . واشتهر ما دار بينهم في مجالس أهل الطلب

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١١ . وقد ترجم له المؤلف في الجزء الثاني ص ٢١ باسم « سليمان ابن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض » . وانظر مراجع الترجمة هناك .
(١) الخليلي ، بضم أوله وتسكين ثانيه : منسوب إلى الخليل ، محلة ببغداد .
(٢) في المزهرة ومعجم الأدباء : « البصرة » .

فأقرئ "الفصيح" بعد ذلك على تعالّب^(١) . ثم كثر القول في الألفاظ التي ردها أبو إسحاق الزجاج ، ولهجت بها الألسن إلى أن سُمّ تعالّب "الفصيح" وأنكر أن يكون له .

٦٥٠ - محمد بن سالم الأطرابلسي الإفريقي النحوي
المعروف بالعقّوق^(*)

من أهل أطرابلس . كان صاحب نحو ولغة وترسل وبلاغة وعلم بالجدل ونظر فيه ، وكان معتزليا .

٦٥١ - محمد بن سندیلة النحويّ الأصهباني^(***)

يعرف بمشاذ . ذكره أبو نعيم الحافظ ، وقال : « صاحب غريب ، وسماه النحويّ » وقال : من أهل جرواء^(٢) ان . حدث عن محمد بن بكير وسهل والشاذكوني^(٤) ومحمد بن الفضل بن شاذكونيه النحويّ الأصهباني أبو مسلم . ذكره أبو نعيم الحافظ وسماه النحويّ . روى عن سليمان بن أحمد عنه^(٥) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ . والعقّوق في الأصل : طائر في جهم الحمام ، أبيض بسواد وبياض . قال صاحب التاج : « وهو نوع من الغربان ، والعرب تشام به » .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٢ ، وتاريخ أصهبان ٢ : ٢١٥ .

(١) الخبر في المزهر (١ : ٢٠٢) ، ومعجم الأدباء (ترجمة إبراهيم الزجاج) .

(٢) جرواء ان : محلة كبيرة بأصهبان .

(٣) هو محمد بن بكير بن واصل ، ذكره أبو نعيم ، وقال : « قدم أصهبان سنة ست وعشرين ومائتين » . تاريخ أصهبان (٢ : ١٧٦) .

(٤) الشاذكوني ، هو سليمان بن داود بن بشر ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٦١

(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني . قال أبو نعيم : « قدم أصهبان سنة تسعين ومائتين ، ففرج منها ثم قدمها ثانيا فأقام بها ثلثا سنتين سنة . وكان مولده سنة ستين ومائتين وأوفى في ذي القعدة لليلتين بقيتا منه ستة سنين وثلاثمائة » . تاريخ أصهبان (١ : ٣٣٥) .

٦٥٢ - محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله

البصريّ الجمحيّ^(*)

مولى قدامة بن مظعون الجمحيّ ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام . كان من
أهل اللغة والأدب ، [روى عن] الجَمِّ الغفير . وله كتاب في "طبقات الشعراء"^(١)
مروى . روى عنه مشايخ الأدب أبو العباس ثعلب وغيره . وكان صدوقا يختلف
إليه يحيى بن معين ليستفيد منه .^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)

(*) ترجمته في الأنساب ١٣٤ ب ، وبغية الوعاة ٤٧ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ - ٣٣٠
وتلخيص ابن مکتوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٧ ، وطبقات
المفسرين الورقة ٢٤٩ ، والفهرست ١١٣ ، وكشف الظنون ٢ : ١١ ، واللباب ١ : ٢٣٦ ،
ولسان الميزان ٥ : ١٨٢ - ١٨٣ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، ومبجم الأدباء ٨ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ،
وميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠ ، ونزهة الألباء ٦ : ٢ - ٨ : ٠٢
(١) هو أبو حرب عبد الرحمن بن سلام مولى قدامة بن مظعون ، روى عن إبراهيم بن طهمان والربيع
ابن مسلم وحامد بن سلمة وغيرهم ، وروى عنه مسلم وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم . قال ابن حاتم : صدوق ،
وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ٢٣٢ تقريبا . تهذيب التهذيب (٦ : ١٩٢) .
(٢) ذكر الخطيب أنه روى عن حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وزائدة بن أبي الرقاد ،
وأبي عوانة .

(٣) نشره فون جوزف هل ومعه مقدمة باللغة الألمانية ، وطبع في ليدن سنة ١٩١٦ م ، ثم طبع
بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٢٠ م ، ثم قامت بنشره دار المعارف بالقاهرة باسم "طبقات فحول الشعراء" ؛
بمخفيق الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٥٢ م ؛ وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : كتاب
"الفاضل" ، وكتاب "بيوتات العرب" ، وكتاب "الحلاب" ، وكتاب "أبر الخليل" .

(٤) رواه عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وانظر مقدمة الأستاذ محمود محمد شاكر .

(٥) وذكر الخطيب أنه روى عنه أيضا أبو بكر بن أبي شيمة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو بكر
المطوعي وأبو العباس أحمد بن علي الأبار .

(١) قال الحسين بن فهم : قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد ، وأهدى إليه الأجلاء أطباءهم . وكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه ، فلما جسسه ونظر إليه قال له : ما أرى العلة كما أرى من الجزع ، فقال له : والله ماذا يجرح على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ، ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ، ولو وقفت بعرفات وقفة ، وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرة ، وقضيت أشياء في نفسي لرأيت ما أشئت على من هذا قد سهل . فقال له ابن ماسويه : لا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغزيرة وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى .

قال الحسين بن فهم : فوافق كلامه قدرا . فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

قال الفضل بن الحباب أبو خليفة القاضي : ابصت لحية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة . قال : وسمعت يقول : أفنيت ثلاثة أهلين ، تزوجت وأطلقت فماتوا ، ثم فعلت مثل ذلك فماتوا ، ثم فعلت الثالثة فماتوا ، وهأنا في الرابعة ولي أولاد . وكان أبو خليفة إذا حدث بهذا الحديث أنشد بعقبه شعرا للناطقة الجعدى^(٢) :

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد . ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحي ويحيى بن معين وخالف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان يجلس مقبنا في العلوم حافظا للحديث والأخبار والأنساب والشعر طارفا بالرجال متوسطا في الفقه . توفي سنة ٢٨٩ » . وانظر تاريخ بغداد (٨ : ٩٣) .

(٢) من قصيدة ذكرها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٢٥٤ — ٢٥٥ ، وقبلة :

لبست أناسا فأفنيتهم
وأفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهليين أفنيتمهم وكان الإله هو المستأسا

والمستأس : المستعان .

وقال محمد بن قانع : مات محمد بن سلام ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين .
وذكر الزبيدي أنه مات بالبصرة في التاريخ .

٦٥٣ - محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف

بابن السراج النحوي^(*)

كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية . صحب أبا العباس المبرد
وأخذ عنه العلم ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبو سعيد
السيرافي وعل بن عيسى الرمانى النحوي . وكان ثقة .

قال على بن عيسى بن على النحوي : كان أبو بكر بن السراج يقرأ عليه كتاب
"الأصول" الذي صنفه ، فترفيه باب استحسنة بعض الحاضرين ، فقال : هذا والله
أحسن من كتاب "المقتضب" ، فأنكر عليه أبو بكر ذلك وقال : لا تقل هذا .
وتمثل بيت — وكان كثيرا ما يتمثل فيما يجرى له من الأمور بأبيات حسنة —
فأنشد حينئذ :

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٣١ — ١٣٢ ، وأخبار النحويين البصريين
١٠٨ — ١٠٩ ، إشارة العين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٢٠٥ ب ، وبغية الوعاة ٤٤ — ٤٥ ،
وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٦) ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣١٩ — ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢١٢ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٣ ، وروضات الجنات ٦٠٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ — ٢٧٤ ،
وطبقات الزبيدي ٨٢ — ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٢ — ٥٣ ، وعيون التاريخ ٣١٦ ،
والنهرست ٦٢ ، وكشف الظنون ١١١ ، واللباب ١ : ٥٤٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٠ — ٢٧١ ،
ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٣ — ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ — ٢٠١ ، والمنظوم
(وفيات سنة ٣١٦) ، ونزهة الألباء ٣١٣ — ٣١٤ ، والسراج ، بفتح السين : منسوب الى عمل السروج .

ولكن بكت قبل فهاج لي البكا بكاه فقلت الفضل للتقدم^(١)

وقال : وحضر في يوم من الأيام بنى له صغير، فأظهر من الميل إليه والمحبة له ما يكثر من ذلك ، فقال له بعض الحاضرين : أنتبه أيها الشيخ ؟ فقال متمتلا :

أحبّه حبّ الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٢) : إن أبا بكر محمد بن السريّ السراج مات في يوم الأحد ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

وله كتب في النحو مفيدة، منها كتابه في "أصول النحو" ، وهو غاية في الشرف والفائدة ، ومختصره في "أصول العربية" ، وجمع مقابليهما .

وكان ابن السراج أديبا شاعرا عالما . وكان يحب أم ولده . وكانت في القيان ، فأفلق عليها ماله . وتبها أن قدم المكتنى من الرقة في الوقت الذي ولي فيه الخلافة .

قال الأوارجى الكاتب : بغلست أنا وابن السراج وأبو القاسم عبد الله بن حمدان الموصلى^(٣) الفقيه في روشن ، فلما وافي [المكتنى به] الماء استحسناه .

(١) البيت لعدي بن الرقاع العاملي ؛ وقوله :

وعما شجاني أننى كنت نائما
أعلل من فرط الكرى بالنسيم
إلى أن دعت ورقاء في غصن أيكّة
تردد مبكاه بحسن السترنم
فلو قبل . بكاه بكيت صباية
بسعدي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت
... ..

وانظر شرح مقامات الحريري للشريشي (٢ : ١٤) .

(٢) الروشن : فارسي معرب ؛ ومعناه القرصة ، وهو مرسى المراكب والسفن ، وفي الأصل : «روشن» ، وحذف النون في آخر الكلمة جائز في الفارسية مثل : «جوارش» و «جوارش» .

(٣) من طبقات الزبيدي^(٤) ، وهو المكتنى بالله أبو محمد علي بن المعتضد ، بويع بالخلافة سنة ٢٨٩ . وتوفي سنة ٢٩٥ . الفخرى ص ٢٢٧ .

وكانت هذه الجارية قد جفته، فقال : قد حضرني شيء فاكتبه ، فكتبت
وهو قوله :

قايسْتُ بينَ جمالها وفعالها فإذا المِلاحة والخيانة لا تفي
[حلفتُ لنا ألا نخون عهدنا فكأنما حلفت لنا ألا تفي]^(١)
والله لا كاتِبها ولو أنها كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي^(٢)

قال : ومرة لهذا زمن طويل . وكان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب^(٣)
يهوى قينة ، فكان يدعُوها كلَّ جمعة . وكان لا يحتشم أن يحدث أبا العباس أحمد بن
محمد بن الفرات بحديثه معها ، فحدثني زنجي أنه غدا يوم سبت إليه ، فقال له
أبو العباس : ما كان خبرك مع صاحبك أمس ؟ قال : فحدثته باجتماعنا . قال :
فما كان صوتك عليها ؟ فقلت : كان :

* قايسْتُ بينَ جمالها وفعالها *

وأنشدته بيتي ابن السراج . فقال : هما لمن ؟ فقلت لعبد الله بن المعتز . وركب
إلى القاسم بن عبيد الله وأنشده البيتين ، وصار معه إلى بعض الطريق فانصرف
إلى ديوانه ، فلما علم أنه قد قرب انصرافه نرج فتلقاه ، فحدثه أنه أنشد المكتفي
البيتين ، وأنه سأله عن قائلهما فقال : هما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . قال :
فأمرني المكتفي أن أحمل إليه ألف دينار . قال : فقلت : إنما أنشدتك هذا
على أنه لعبد الله بن المعتز ، فصرفته إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فقال : والله
ما ظننت إلا ما ذكرته لك ، وهذا رزق قد رزقه الله إياه وأنفذه إليه .

(١) من ابن خلكان . (٢) قال ابن خلكان : « وجدت هذه الأبيات له ؛ ولها قصة
عجبية ؛ وهي أن أبا بكر المذكور كان يهوى جارية بغفته ، فاتفق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيام
من الرقة ، فاجتمع الناس لرؤيته ، فلما رآه أبو بكر استحسنته وأنشد لأصحابه الأبيات المذكورة » .
(٣) في طبقات الزبيدي : « يحيى » ، وهو تصحيف ، ويحدث عنه الصابي كثيرا في تاريخ الوزراء .

قال زنجي: " فلما أنصرف أبو العباس حذمني بالحديث وقال : خذ هذه الألف دينار وسر بها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقل : هذا رزق رزقك إياه من حيث لم تتخسب . فأوصلته إليه ، فشكر الله عز وجل ، وشكر أبا العباس . فقلت أنا لزنجي : " ما رأيت أعجب من هذا ! يعمل هذا الشعر محمد بن السراج النحوي " ؛ ويكون سببا لرزق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ! فعجب من ذلك ؛ وهو مما يعجب منه في أسباب الرزق .

قال : وأنشدني ابن السراج لنفسه لما حضر ابن يانس^(١) المغني — وكان من أحسن الناس وجها ، وكان قد علق به وهو يه — :

يا قرا جذر لما آستوى فزادني حُزنا وزادت همومي
أظنه غنى لشمس الضحى فنقطته طربا بالنجوم

قال أبو محمد بن درستويه : كان ابن السراج من أحدث غلمان المبرد سنا مع ذكائه وفطنته ، وكان المبرد يميل إليه ويقربه وينشرح له ، ويجتمع معه في الخلوات والدعوات ويانس به . قال : ورأيت ابن السراج يوما وقد حضر عند الزجاج مستأما عليه بعد موت المبرد ، فسأل رجل الزجاج عن مسألة ، فقال لابن السراج : أجه يا أبا بكر ، فأجابه فأخطأ ، فاتهره الزجاج وقال : والله لو كنت في منزلي لضربتك ؛ ولكن المجلس لا يحل هذا ، وقد كنا نشبهك في الذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء ، وأنت تخطئ في مثل هذا ! فقال : قد ضربتني يا أبا إسحاق وأدبتي وأنا تارك مدارسك مذ قرأت "الكتاب" — يعني "كتاب سيبويه" — ، لأنني شغلت

(١) في طبقات الزبيدي : « ابن ياسر » .

عنه بالمنطق والموسيقى ، وأنا أعاود ، فعاود وصنف ما صنف . وانتهت إليه
الرياسة بعد موت الزجاج .

وله من التصنيف : كتاب "الأصول" الكبير . كتاب "مجل الأصول" .
كتاب "الموجز" صغير . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "شرح سيويه" .
كتاب "احتجاج الفراء" . كتاب "الشعر والشعراء" . كتاب "الرياح والهواء
والنار" . كتاب "الجميل" . كتاب "المواصلات في الأخبار والمذكرات" .

قال أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى - رحمه الله - جرى بحضرة ابن السراج
ذكر كتابه في "الأصول النحوية" الذى صنفه فقال قائل : هو أحسن من كتاب
"المقتضب" للبرد ، فقال أبو بكر بن السراج له : لا تقل هذا ؛ فإنما استفدنا
ما استفدناه من صاحب "المقتضب" ، وأنشد :

ولكن بكت قبل فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للتقدم

قال أبو عبد الله المرزبانى : « صنف - يعنى ابن السراج - كتاباً فى النحو سماه
"الأصول" انتزعه من أبواب "كتاب سيويه" ، وجعل أصنافه بالتقسيم على لفظ
المنطقيين ، فأعجب بهذا اللفظ الفاسفيون . وإنما أدخل فيه لفظ التقاسيم ؛ فأما المعنى
فهو كله من "كتاب سيويه" على ما قسمه ورتبه ؛ إلا أنه عول فيه على "مسائل
الأخفش" ^(١) ومذاهب الكوفيين ، وخالف أصول البصريين فى أبواب كثيرة لتركه
النظر فى النحو وإقباله على الموسيقى . وصنف على ما بلغنى كتبنا غير ذلك . ولم تطل
مدته ؛ ولكن اعتبط ^(٢) . وكان الأخفش يفتابه وينشد أهاجيه على رسم الأخفش
فى العبث » .

(١) هو الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة . (٢) هو الأخفش الصغير ،

أبو الحسن على بن سليمان ، وكان معاصراً له .

٦٥٤ - محمد بن سدوس أبو عبد الله النحويّ الكاتب الصقلّي^(*)

برع في النحو على أهل زمانه ، وكان النظم والنثر طوع عناه ؛ فمن شعره قوله
يعاتب أبا الحسن الكاتب الصقلّي من أبيات يقول فيها :

وكنت تراني الرئيس الجليل وكنت أراك الرئيس الجليلا
إلى أن قصدت هضاب الإخاء فصيرتهن كشيئا مهيبلا
تشيع على الذي لم أقوله وتسمعه الخلق جيلا بجيل
وهبني قد قاتته مخطئا أما في المروءة ألا تقولوا!

وله يهجو بعض كتاب القاضي أبي الفضل بصقلية :

قل لمن يقضى ويمضى ويرى الرأي الجزيلا
أنت كالمسك والكن جئت بالحسن عديلا
لو كما يجهل يدري كان لله رسولا

وله :

تطاول هذا الليل حتى كأنما هو الدهر لا صبيح ينير ولا فجر
وضن على الطيف بالوصل في الكرى فيا عجباً حتى الخيال له هجر!

وله :

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل ولكن أشواق إليك تطول
ولي أدمع كالقطر تبكيك كثرة ونوم إذا نام الخلق قليل^(١)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٢ أخبار الحمددين الورقة ١٢٠ .

(١) قال ابن مكنوم « كان محمد بن سدوس النحوي هذا كاتباً للكاتبين بصقلية مشاراً إليه في النحو

بالإجازة . كذا في كتاب الديباجة لأب عبد الله الأركسي . »

(حرف الشين في آباء المحمدين)

٦٥٥ - محمد بن شقيق أبو بكر النحوي^(*)

.....
.....

(*) كذا ذكره المؤلف هنا بهذا الاسم من غير ترجمة ، وكذلك ذكره ابن قاضي شعبة ١ : ٧٠ ، وذكره الزبيدي في ص ٨٦ في الطبقة التاسعة من النحويين البصريين ، ضمن أصحاب المبرد وهم : أبو إسحاق الزجاج ، ومحمد بن السراج ، ومبرمان ، وأبو زرعة الفزاري ، وعلی بن سليمان الأخفش ، وابن درستويه ، وأبو بكر بن أبي الأزهر ، ومحمد بن محمد بن منصور بن الخياط . وقال ابن مکتوم في التلخيص ص ٢١٣ : « قد ذكره في باب أحمد قبل ، والصواب فيمن اسمه محمد كما ذكره هنا ، وذكره غير واحد . وذكره أيضا في عبد الله ، والصواب ذكره في محمد ، وقد ذكره أيضا في أحمد غير واحد » . وانظر الجزء الأول ص ٦٩ ، والجزء الثاني ص ١٣٥ .

(حرف الصاد في آباء المحمدين)

٦٥٦ - محمد بن صدقة المرادى النحوى

الأطر البلسى الإفريقي^(*)

كان عالماً باللغة شاعراً ، متقراً في كلامه متشدقاً . دخل يوماً على أبى
الأغلب بن أبى العباس بن إبراهيم بن الأغلب ، وهو أمير طرابلس ؛ فتكلم وأغرب
وتجاوز المقدار ، فقال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام !
فقال : نعم ، أعز الله الأمير ، وأتميه ! يريد : وأمى أيضاً تتكلم بمثل ذلك . فقال
الأمير : ما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغيضين !

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ ، وطبقات الزبيدي ١٥٧ .

(حرف الطاء في آباء المحمدين)

٦٥٧ - محمد بن طيفور السجاونديّ الغزنويّ المفسر
النحويّ اللغويّ^(*)

قريب العهد منا ، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية . صنّف كتاباً
في تفسير القرآن العزيز سماه " عين التفسير " ، ذكر فيه النحو وعلل القراءات
والآبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معاني التفسير في مجلدات ، أعدادها قليلة
وفوائدها كثيرة جليّة ، واختصر ولده هذا التفسير ، وسماه " إنسان العين " .
ولمحمد بن طيفور هذا شعر كشر النعاة ؛ منه :

أزال الله عنكم كلّ آفة وسدّ عليكم سُبُل الخفاه
ولا زالت نوائبكم لديكم كنون الجمع في حال الإضافة

٦٥٨ - محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله
الأنصاريّ الأندلسيّ الدانيّ النحويّ^(**)

قدم دمشق سنة أربع وخمسمائة ، وأقام بها مدّة . وكان يقرئ النحو ، وكان
شديد الوسواس في الوضوء ؛ وكان لا يستعمل من ماء نهر ثورة ما يخرج من تحت
الزبوة ، لأجل السقاية التي بالزبوة .
ونحج عن دمشق إلى بغداد ، وأقام بها إلى أن مات . وقيل إنه كان يقيم
أياماً لا يصلي ؛ لأنه لم يكن يتهيأ له الوضوء على الوجه الذي يريد .
توفى ببغداد في سنة تسع عشرة وخمسمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ وطبقات القراء ٢ : ١٥٧ ، وطبقات المفسرين الورقة
٢٥٠ ب ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٣٠١ و ج ١ مجلد ٢ : ٣١٠ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ - ٢١٤ ، وتاريخ ابن حساكر ٣٨ : ١٣٣ .

٦٥٩ - محمد بن طوسى القصرى النحوى (*)

صاحب أبى على الفارسى . صحب أبى على ، أخذ عنه وأكثره ، وسأله المسائل المعروفة "بالقصرية" ، وهى أكثر مسائل أبى على ، مع اختصار ألفاظها . وقد قيل إنها من "مسائل التذكرة" لأبى على .

: كتبت من خط أبى الخير سلامة بن غياض النحوى ما مثاله : كان على ظهر الجزء الأول من التذكرة : قال أبو الحسن أحمد بن رضوان : هذه النسخة كتبها من خط منصور بن محمد الأشروسنى^(١) ؛ فكان فى آخر الجزء الأول منها هذا الذى ذكرته : كان الشيخ أبو على سمي هذا الكتاب روزنامه بالفارسى . وقال : كان محمد بن طوسى المعروف بالقصرى نسخ إلى آخر الكراسة السابعة من هذه الكرايس فنيستخت وشاعت تسميته ، وجعل كل عشر كرايس من هذا الكتاب جزءا منه . وبلغ الكل إلى آخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، مائة ونحسا وعشرين كراسة . وابتدأ فى السادسة فى سنة ست وسبعين . وهذه الأجزاء التى سماها "القصريات" هذا الجزء أولها والسابع آخرها . وقد كان القصرى قرأها على الشيخ أبى على واستفسر فيها مواضع ، وترك مواضع ، فهى على خلاف هذا الترتيب فى أيدي الناس .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ - ٢١٤ ، وبغية الوعاة ٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والرافى بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٢٩٩ . والقصرى منسوب إلى قصر ابن هبيرة .
(١) منسوب إلى أشروسنة ؛ وهى بلدة كبيرة بما وراء النهر .

(حرف العين في آباء المحمدين)

٦٦٠ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج

الأديب الأصمباني^(*)

حافظ النحو واللغة . وروى الحديث واستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه مدة طويلة . وكان مولده في سنة أربع وأربعين وثلثمائة . ومات في ليلة الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه أبو الطيب الإمام .

٦٦١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني

أبو عبد الله اللغوي^(**)

كان عالما باللغة متقنا لها ، محققا للنحو ، خلط المذهبين . ملجح الخط صحيح النقل يرغب الناس في خطه ، وكان يوزق . رأيت بخطه كتاب "المعارف" لابن قتيبة وملكته ، وهو في غاية الحسن والصحة .

وصنف - رحمه الله - كتبا حسانا مفيدة ، منها : كتاب "ما أغفله الخليل في كتاب العين" ، وما ذكر أنه مهمل وهو يستعمل وضده . كتاب "الجامع" في اللغة ؛ كتاب في النحو ، لم يمه^(٢) .

٦٦٢ - محمد بن عبد الله الخطابي^(***) أبو بكر النيسابوري

ذكره البانحرزي في كتابه ويجمع له فقال : «حق للأدب أن يعترف به ، وينسب إليه ؛ لأن الخطابي هو الحاطب في حبله ، والرائش لنبله ، والمستمطر لوبله . وكان

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٦٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٤ ؛ وطبقات الزبيدي ٨٧ ، والقهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢١٣ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٤ ، ودمية القصر ٣٠٩ - ٣١٠ .

(١) سماء ياقوت : "الجامع في اللغة" . (٢) فات المؤلف بما ذكره ابن النديم كتاب

"الموز" في النحو ، وقال ياقوت : إنه توفي سنة ٣٢٩ .

في عصره المدرّس بنيسابور ، وتشهد بفضله المحاضر ، وتزف بفوائده المحابر ،
ولم يكن عند الفضلاء ما عنده من علم "حماسة أبي تمام" ، فكان - رضي الله عنه -
يفتح منها الغلق ، ويسيق الشّرق . ولم يبلغني من شعره إلا ما أفادنيه الأديب
يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدني الأديب الخطابي لنفسه :

لنا صاحبٌ مولعٌ بالمراءِ	كثيرُ الزيارةِ للأصدقاءِ
تشبه خفته بالأبَاءِ ^(١)	وتأباه نفسى كلَّ الإباءِ
يزورُ فيزورُ عنه الصديقُ	ويؤذى المزورَ بزورِ الثناءِ
له خلقٌ خلقُ الخائنينِ	وطبع به طبع الأغيياءِ
ونفسٌ تُسفُّ لأدنى الأمورِ	وأدنى المراتبِ للأدنياءِ
وكلفه لى أخ زورتي	وذاك يعاض بسوء القضاءِ
فقال سألقاه حتى يملّ	فقلت لقد ملّ قبل اللقاءِ

٦٦٣ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحويّ الكوفيّ

المعروف بابن قادم^(*)

وقيل اسمه أحمد ، وجده قادم . نحوي كوفي ، وهو أستاذ ثعلب ، قال أبو جعفر
أحمد بن إسحاق البهلُول القاضى الأنباري : دخلت أنا وأخي البهلُول مدينة السلام^(٢)

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٤٨ ، وبغية الوعاة ٥٨ - ٥٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٥ ،
وطبقات الزبيدي ٩٦ - ٩٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٦٤ - ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ :
٢٠٧ - ٢٠٩ .

(١) الأباة : جمع أباءة ، وهي القصة .

(٢) من أهل الأنبار ، عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن المعرفة بمذهب أهل
العراق ؛ ولكنه غلبه الأدب . ولد بالأنبار سنة ٢٣١ ، وتوفي سنة ٣١٧ . تاريخ بغداد (٤ : ٣١) .
(٣) هو البهلُول بن إسحاق البهلُول أبو محمد التنوخي ، سمع إسماعيل بن أبي أويس وإبراهيم بن حمزة
وغيرهما . وروى عنه أخوه أحمد وأبنا أخيه يوسف الأزرق وإسماعيل ابنا يعقوب . ولد سنة ٢٤٠ ،
ومات سنة ٢٩٨ . تاريخ بغداد (٧ : ١٠٩) .

سنة خمس وخمسين ومائتين ، فدرنا على الحلق يوم الجمعة ، فوقفنا على حلقة فيها رجل يتلهب ذكاء ، ويحيب عن كل ما يسأل عنه من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني ، فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : أحمد بن يحيى ثعلب ، فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ، فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ، ثم سأله عن مسألة فقال : قال أبو جعفر الرضائي : فيها كذا ، وقال الكسائي : فيها كذا ، وقال هشام : فيها كذا ، وقلت أنا : كذا . فقال له الشيخ : ^(١) إن تراني أعتقد في هذه المسألة لإجوابك ، فالحمد لله الذي بلغني هذه المنزلة فيك . فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : محمد بن قادم ^(٢) .

وكان مع إسحاق بن إبراهيم المضعبي ؛ قال ثعلب : وكان ابن قادم يشبه الناس في خلقه وصلبه . قال : وجه إلى إسحاق يوما فأحضرني فلم أدر ما السبب ، فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الملح والجنزع ، فقال لي بصوت خفي : إنه إسحاق ، ومررت غير متلبث ولا متوقف حتى رجع إلى مجلس إسحاق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يقال : « وهذا المال مالا » أو « هذا المال مال » ؟ فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت له : الوجه « وهذا [المال مالا] » ، ويجوز « وهذا المال مالا » ، فأقبل إسحاق على ميمون بغلظة وفظاظة ، ثم قال : الزم الوجه في كتبك ، ودعنا من يجوز ويجوز . ورمى بكتاب كان في يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو

(١) في طبقات الزبيدي : « لن تراني » .

(٢) في طبقات الزبيدي : « فقالوا : أستاذة محمد بن قادم » .

(٣) من طبقات الزبيدي .

ببلاد الروم عن إسحاق ، وذكر مآلاً حمله إليه ، فكتب : « وهذا المال مالا » ،
نخط المأمون على الموضوع من الكتاب ، ووقع بخطه في حاشيته : « تخاطبني بلحن »^(١) !
فقامت القيامة على إسحاق . فكان ميمون بعد ذلك يقول : ما أدري كيف أشكر
ابن قادم ، أبقى على روعي ونعمتي . قال ثعلب : فكان هذا مقدار العلم ، وعلى حسب
ذلك كانت الرغبة في طلبه والحذر من الزلل . قال : « وهذا [المال^(٢)] مالا » ليس
بشيء ، ولكن أحسن ابن قادم في التأني لخلاص ميمون .

وكان ابن قادم يعلم المعتز قبل الخلافة ، فلما ولي الخلافة بعث إليه ، بخاء^(٣)
الرسول وهو في منزله شيخ كبير ، فقبل له : رسول أمير المؤمنين ، فقال : ليس أمير
المؤمنين ببغداد - يعني المستعين - قالوا : لا ، قد ولي المعتز . وكان المعتز قد^(٤)
حقد عليه عقيب تأديبه ، فغشى من تأديبه ، وقال لعياله : عليكم السلام . وخرج
فلم يرجع إليهم ، وهذا في سنة إحدى وخمسين ومائتين . وله من الكتب المصنفة
من تصنيفه : كتاب « غريب الحديث » . كتاب « الملوك » في النحو .

(١) في طبقات الزبيدي : « تكاتبي » .

(٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف بالمعتز بالله الخليفة العباسي ، بويغ بالخلافة سنة ٢٥٢
عقب خلع المستعين ، ولم يكن بسيرته وعقله بأس ؛ إلا أن الأتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل
على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء ، فلما تولى المعتز تاروا وطلبوا منه مالا فاعتذر إليهم ، وقال : ليس
في الخزانة شيء ، فاتفقوا على خلعهم وقتله ، وقتلوه سنة ٢٥٥ . الفخرى ص ٢١٤ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن المتصم المعروف بالمستعين ، الخليفة العباسي . بويغ بالخلافة بعد وفاة
المتصم . وكان مستضعفاً في رأيه وعقله وتديبه ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ، ودولته شديدة الاضطراب ،
وخلع سنة ٢٥٢ ، وقتل بعد ذلك . الفخرى ص ٢١٢ .

٦٦٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى

الكوفي الأسدي المعروف بابن كُكاسة (*)

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نَضْلَة بن معاوية بن مازن بن كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قَعِين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان (٢) . ويعرف بابن كُكاسة أبو يحيى الكوفي الأسدي . ويقال إن كُكاسة لقب أبيه عبد الله . وقيل لقب جده عبد الأعلى . وهو ابن أخت إبراهيم ابن أدهم الزاهد (٣) .

(*) ترجمته في الأغاني ١٢ : ١٠٥ - ١١٠ ، وبغية الوعاة ٥١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٠٧) ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦١ ، وتقريب التهذيب ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٥ - ٢١٦ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٦٥ - ٦٦ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٧) ، والفهرست لابن النديم ٧٠ - ٧١ ، ومراتب النحويين ١١٩

(١) في الأغاني : « فضلة بن أنيف بن مازن بن صهبان ، واسم صهبان كعب بن دويبة » .

(٢) هو دودان بن أسد بن نزيمة .

(٣) روى صاحب الأغاني عن مصعب الزبيري قال : قلت لمحمد بن كُكاسة الأسدي ونحن بباب

أمير المؤمنين : أنت الذي تقول في إبراهيم بن أدهم العابد :

رأيتك ما يفنيك ما دونه الفنى وقد كان يعنى دون ذلك ابن أدهم

وكان يرى الدنيا صغيرا عظيما وكان لحق الله فيها معظما

وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا فإن قال بذ القائلين وأحكما

فقال محمد بن كُكاسة : أنا قلتها ، وقد تركت أجودها ، فقال :

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي ، أبو إسحاق البلخي . أحد الزهاد والأعلام . قال البخاري :

إنه مات سنة ١٦٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣ ، وفوات الوفيات (١ : ٣) .

كان عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر. وروى عن الأئمة الإثبات في وقته.
وروى عنه الجهم الغفير . وكان متواضعا ، رآه بعض الناس وهو يحمل بطن شاة
بيده ، فقال له : أنا أحملها عنك ، فأنتسده :

ما ينقص الكامل من كماله ما جرّ من خير إلى عياله

(١)
قال إسحاق بن إبراهيم : أتيت إلى محمد بن كُثاسة لأكتب عنه ، فكثرت عليه أصحاب
الحديث ، فتضجر بهم وتجهمهم ، فلما انصرفوا عنه دنوت منه ، ففحش إلى
واستبشرتني ، وبسط من وجهه ، فقلت له : عجبت من تفاوت حالتك ، فقال :
أعجبني هؤلاء بسوء آدابهم ، فلما حييني أنت انبسطت إليك وأنشدتك . وقد
حَضرتني في هذا المعنى بيتان ، وهما :

في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيّتها وقت ما قلت غير محتمم

فقلت : وددت والله أن هذين البيتين لي بنصف ما أملك . فقال : قد وقر
الله عليك مالك ، والله ما سمعتهما أحد ، ولا قُلتُهما إلا لك الساعة ؛ فقلت له :
فكيف لي بعلم ينسى أنهما ليسا لي ! (٢)

قال إسحاق : فاذكرت ابن كُثاسة هذين البيتين بعد ، فقال : لكني أقول اليوم :
ضعفت عن الإخوان حتى جفوتهم على غير زهد في الإخاء ولا الودِّ
ولكن أياي تحرّمت قوتي فما أبلغ الحاجات إلا على جهدي
وسئل يحيى بن معين عن محمد بن كُثاسة فقال : ثقة . وقال علي بن المديني :
كان ابن كُثاسة شيخا ثقة صدوقا .

(١) هو إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الموصل . تقدّمت ترجمته لأؤلف في الجزء الأول ص ٢٥٠ .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد (٥ : ٤٠٦ - ٤٠٧) .

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب : حدثنا جدّي قال : محمد بن كُكاسة أسديّ من أنفسهم ، وهو ثقة صالح التثبت ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد ، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس . ولد ابن كُكاسة في سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ومات بالكوفة ثلاث ليال خلون من شوال سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون .

وقال ابن قانع : مات في سنة تسع ومائتين . والأول أصح ، والله أعلم .

قال ابن الكوفي : أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسديّ من أهل الكوفة ، انتقل إلى بغداد وأقام بها ، وأخذ عن جِلّة الكوفيين ، ولقى رواة الشعر وفصحاء بني أسد مثل جزيّ^(١) وأبي الموصول وأبي صدقة . وكل هؤلاء من بني أسد ، وعندهم أخذ ، وكان شاعرا . وله من التصانيف كتاب " الأنواء " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " سرقات الكميّ " من القرآن وغيره .

قال أبو عبد الله المرزبانيّ : الصحيح أن كُكاسة هو عبد الله أبو محمد بن كُكاسة وأم محمد بن كُكاسة عجليّة ، وهي حسنة بنت موسى بن جابر . وكان يكنى بأبي يحيى ، ولد له ولد ، ومات يحيى قبله ، فرثاه بقوله :

تفاءلت لو يُغنى التفاضل باسمه وما خلتُ فالأقبل ذاك يفيلُ
فسميته يحيى ليحيا ولم يكن إلى قدر الرحمن فيه سبيلُ

قال محمد بن كُكاسة : أتيت امرأة من بني أود فكحلتني وقالت لي : اضطجع ولتهدا ؛ حتى يبلغ الكحل في عينيك ، فاضطجعت وقلت :

أختري رمي ريبُ المنون ولم أُرز طيبَ بني أودٍ على النأي زينا

قال : فقالت : أتدرى فيمن قيل هذا الشعر؟ قلت : لا ، قالت : [في والله قيل]^(٣)

وأنا والله زينب [التي عنها ؛ وأنا]^(٤) طيب بن أود .

(١) في الأصلين : « هوسي » وهو تصحيف ، صوابه من النهريست .
(٢) في الأغاني : « ثم تمثل قول الشاعر » . (٣) من الأغاني . (٤) الخبر في الأغاني (١٢ : ١٠٩) ، وبقية الخبر : « أتدرى من الشاعر؟ قلت : لا ، قالت عمك أبو سمك الأسديّ » .

٦٦٥ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله المكفوف الأندلسي

المعروف بابن الأصغر (*)

مولى قریش ، كان مفيدا للقرآن والشعر والنحو . وكان حفظه من علم النحو متوفرا ، وكان له في علم الكلام تقدم وبصر بما في الشعر ؛ شعر حبيب وغيره من أشعار المحدثين ، وكان له شعر . وهو بذىء اللسان شديد النيل من الأعراس ، وكان مقامه بإشبيلية ، ثم رحل إلى قرطبة ، فسكنها حتى توفي بها .
(١)
وله في جهور :

ولماني امرؤ أستغفر الله كلما هجوت امرأ إلا أبا الحزم جهورا

وكان بالأندلس وزير قد استناب في ضياعه ثلاثة رجال كواسج عور العيون
ولما دخلوا أنكر عليهم بعض أمورهم ، وألوى عنهم ، فكتب إليه يقول :

لله [أنت] فقد أحسنت ما شينا أعطيتنا كرما أقصى أمانينا

وإنهم لمساكين سواسية والله أوصالك أن تعطى المساكينا

إن الكواسجة العور العيون أتوا وأنت تزور عنهم حين يأتونا

أدوا عشورك واستبقوا على وجل وليس عندهم شيء يؤدونا^(٢)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٦ .

(١) هو الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ذكره الفتح ابن خافان في الملمح ص ١٤ ، وقال : « هو جهور ، أهل بيت وزارة ، اشتهروا كاشتهار ابن هبيرة ووزارة ، وأبو الحزم أمجدهم في المكرمات ، وأمجدهم في الملمات » ، ولى الوزارة في أيام الدولة العاصرية بالأندلس إلى أن انقضت ، فاعتزل العمل مدة ، ثم استمال إليه فريقا من أهل التقوى والوجاهة ، ودعاهم إلى مبايعة هشام المعتمد بالله فوافقوه ، واستولوا على قرطبة ، ثم خلع المعتمد بالله ، وانقضت الدولة الأموية بالأندلس ، واستقل أبو الحزم بقرطبة إلى أن مات سنة ٤٣٥ .

(٢) قال ابن مكنوم : « هو من تلامذة جابر بن غيث اللبلي النحوي ؛ ذكرهما أبو بكر أحمد بن محمد ابن موسى الرازي في آبه "المستقصى في أخبار الأندلس" .

٦٦٦ - محمد بن عبد الله المقرئ النحوي اللغوي الصقلي أبو بكر (*)

من أهلها المقيمين بها . وكان من أهل القرآن والتفسير والورع والتعفف .
له في النحو فهم صاف ، وفي اللغة قسم واف ؛ ابتلى بحب قتي من أبناء قواد صقلية ،
فهام به ، وسلب لبه ، وفقد أربه ، ولم يزل جسمه ينحل ويضنى ، ويذبل ويفنى
وعيل في حبه صبره ؛ إلى أن نفث الدم صدره . وكان يصنع فيه الشرطول أيامه ،
ومدة غرامه ؛ إلى أن فارق دنياه ، وصار إلى أحراه ؛ من دون ذنب في حبه ارتكبه ،
ولا عيب في نفسه اكتسبه ، أعاضه الله الجنة من شبابه ، وغفر له يوم حسابه .

فمن شعره فيه قوله من قصيدة أولها :

هذا خيالك في الجفون يلوخ لو كان في الجسم المعذب روح
يا سالمًا مما أقامى في الهوى هل يشفى من قباي التبرج
غادرتني غرض الردى وتركتني لا عضولى إلا وفيه جروح
لله ما صنعت لواحظ جفنيه لو بلغت نفسى الردى فسترج

ويقول فيها :

لو عاينت عينك قدنى من فى كيدى ودمعى مع دمي مسفوح
لرأيت مقتولا ولم ترمقتلا ولحلت أنى من فى مذبح
يا ويح إنى قد جرحت وما دروا أنى بأسياف الجفون جريح
قل للذى منه عاقت منيتى أباح قتلى يا ظلوم ميسح
كيدى على صدرى جرت فىلى متى أغدو أعذب فى الهوى وأروح

ومن ذلك قوله :

حسبوا دموى إذ رأوا من دمي عن علة حدث لفرط بكاء
تالله ما هى غير أن بليتى من مقلى أفضت إلى أحشائى
فتقطعت كيدى وغيضت أدمى بفرى إلى عيىنى فيض دماى

٦٦٧ - محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد
ابن محمد بن ميكال^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : « أبو جعفر الأديب ،
وهو الرئيس ابن الرئيس الأوحدي الذي جلّ عن الرياسة . وجدّه الشيخ أبو العباس .
قد قدمت ذكر سلفه عند ذكر جدّه وابنه علي نحو ما قالت الخنساء :
كأنه علم من فوقه نار^(٤) * »

« فأما أبو جعفر ؛ فإنه أديبٌ شاعر لغوي . وقد تفقه عند قاضي الحرمين
أبي الحسن ، وسمع أحمد بن كامل القاضي ، وأحمد بن سليمان الفقيه وعبد الله بن
إسحاق الخراساني وأقرانهم ببغداد . وحدث ، وعقد له الإملاء سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة ، ودفن في دار الشيخ أبي محمد . »

أشدني أبو جعفر الميکالی :

اشرح لمكروه بدا صدرا فقد يكفيك ربّ قد كفى ما قد مضى
واعلم بأنك لو أتيت بكل من وطئ الحصى لم يدفعوا ما قد قضى
وإذا تحققت الذي قد قلته فاستبدل الحزن المبرح بالرضا^(٥)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٧ ، وريضة الدهر ٤ : ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(١) في الأصلين : « وهو » تحريف . (٢) في الأصلين : « عن » تحريف .

(٣) تقدمت ترجمة جدّه إسماعيل بن ميكال للؤلؤف في الجزء الأول ص ٢٣٤ ؛ وذكر أباه عبد الله صاحب الدمية (٤ : ٣٨٢) وقال : « هو أشهر ، وذكره أسير ، وفضله أكثر من أن ينه عليه ، وله مع كرم حسبه ، وتكامل شرفه فضيلة عليه وأدبه » . (٤) مجز بيت وصدرة :

* وإن صحرا لتاتم الهداة به * (٥) قال ابن مکتوم : « غلط أبو جعفر رحمه الله في إدخال الباء على « الرضا » والصواب إدخالها على « الحزن » ونصب « الرضا » لأن المنصوب هو العوض الحاصل ، وما دخلت عليه الباء هو المعروض عنه الذاهب ، هذا كلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ وبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ . وقال : « استبدلون الذي » وهو أدنى بالذي هو خير » ، وقال : ﴿ وإن يتولوا يستبدل قوما غيركم ﴾ أى يستبدل بكم وقال الرازي : * أبدلك الله بلون لوئين * فلوقال : « فاستبدلن بحزنك البرح الرضا » لأجاد ، وقد غلط في هذا كثير من المصنفين واللقها ، والأدباء . »

٦٦٨ - محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائفي^(*)

الأديب البارع؛ من مشاهير الأدباء والفضلاء بنيسابور. قرأ عليه أولاد المشايخ كتب الأدب. وكان يؤدّب أولاد الرئيس منصور بن رامش، ويقرأ لهم ولغيرهم الأحاديث. ذكره عبد الغافر الفارسي.

٦٦٩ - محمد بن عبد الله أبو الحسن الورّاق النحوي^(***)

عالم بالنحو ومالّه. وكان ببغداديا، وصنف في النحو كتابا حسانا: كتاب "علل النحو" مشهور. كتاب "الهداية في شرح مختصر الجرمي". قال هلال بن المحسن في تاريخه: «في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة مات أبو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق النحوي»^(١).

٦٧٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي المعالي الواريني أبو عبد الله^(****)

من أهل قزوين. له معرفة بالنحو واللغة والشروط، مات ببلده.

٦٧١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعد

^(*****)

أبن أبي بكر الكنجروذيّ الفقيه الأديب النحويّ النيسابوريّ

شيخ مشهور من أهل الفضل، وله قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح، وكان بارعا في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد في الأدب وغيره. لقي

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٩، وبنية الوعاة ٥٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨،

وزنه الألباء ٤١١.

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(****) ترجمته في الأنساب ٤٨٨، وبنية الوعاة ٦٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨، وطبقات

ابن قاضي شهبة ١: ٧٨، واللباب ٣: ٥٤، والكنجروذيّ، بفتح أوله وسكون النون وفتح الجيم: منسوب إلى كنجروذ، قرية على باب نيسابور. وهذه الترجمة لم تذكر في ب.

(١) قال ابن مکتوم: «هو محمد بن عبد الله بن العباس بن الورّاق، حتن القاضي أبي سعيد السيرافي

على أبيه. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن مقسم وروى عنه. قرأ على أبي على الأهوازي وروى

عنه، ومات يوم الأحد الرابع من جمادى الأولى من عام أحد وثمانين وثلاثمائة.»

ببغداد أئمة النحو واللغة والأدب، وله سفر حسن، وتصدر بنيسابور للإفادة زمانا طويلا . توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

٦٧٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين
ابن محمد البنجديهي^(*) أبو عبد الله

وقيل أبو سعيد . من أهل بنجدييه ؛ من أعمال مرو الروذ ، ومعناه الخمس قري ، وهي القرى التي تخرج الحرير الكثير في ذلك القطر . له أدب وفقه وفضل ؛ محدث جوال ، دخل العراق وخرج إلى الشام وديار مصر ، وأقعد لتأديب الملك الأفضل بن الناصر الملك صلاح الدين والدين أبي المظفر يوسف بن أيوب . وألف "شرح المقامات" ، فأشبع الشرح من اللغة والعربية والمعاني ، وهو أبسط شروحها ؛^(٢) وقفي كتبها جميلة الوصف ، واستعان بجاه الملك على إقنيتها .

أخبرني أبو البركات الهاشمي الحلبي قال : لما دخل صلاح الدين حلب سنة سبع وسبعين وخمسمائة نزل البنجديهي إلى الجامع إلى خزانة الوقف بها ، واختار منها بجملة أخذها ، لم يمنعها منها مانع ، ورأيته وهو يحشرها في عدل . وحصل من كتب

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٦٦ — ٦٧ ، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات سنة ٥٨٤) ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨ — ٢١٩ ، وشدرات الذهب ٤ : ٢٨٠ — ٢٨١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٧٩ — ٨٠ ، وكشف الظنون ١٧٩ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٦٧ — ٦٨ ، ومراة الجنان ٣ : ٤٢٨ — ٤٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢١٥ — ٢١٦ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٩٠ — ٢١٩ .

(١) هو الملك الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين يوسف ، ولد بمصر سنة ٥٦٥ ، وملك الشام في حياة أبيه ثم من بعده ، وتقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب سيمساط ، وكان فاضلا شاعرا ؛ إلا أنه كان قليل الحظ غير مسعود في حركاته . توفي سنة ٦٢٢ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٦٢) .
(٢) قال صاحب كشف الظنون : أوله « الحمد لله الذي نحر أساجيع الكلم في ضائر الفصحاء... » قال : « وسبته بمغاني المقامات في معاني المقامات » .

اللغة والأدب كل جميل . ومما حصله كتاب " المحكم " في اللغة لابن سيده الأندلسي ؛ وهو كتاب كبير في عدة مجلدات يفارب العشرين . وكانت هذه النسخة للأشيري^(١) المغربي ، واشتراها من تركة المجدد بن جهيل الحلبي وأخذها منه بالجاء ، وهي في وقفه بدمشق ، وكان أهل الحديث يستلينونه في الحديث . وكان لقبه التاج ؛ أدركته بمصر يُسمع عليه ، ويستفاد منه . وهو نازل بدار سعيد السعداء التي جمعت للصوفية بالقاهرة تجاه دار السلطان . وذكر أن مولده في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وتوفي بدمشق في ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ودفن بسفح جبل قاسيون^(٢) . ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسميساطي^(٣) . والله أعلم .

٦٧٣ - محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف^(*) الأترجاني الأصل الهمداني المولد . والأترجان من نواحي الري . له معرفة باللغة وأشعار العرب ، وسافر الكثير ، وأستفاد وأفاد . ولقى علماء أهل البلاد في حراسان والشام والعراق والحجاز والجزيرة وما وراء النهر . وخرج من الموصل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢١٩ ، والجواهر المضية ٢ : ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨١ .
(١) تقدمت ترجمته للأؤلف في الجزء الثاني ص ١٣٧ . (٢) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . قال ياقوت : « وفيه عدة مقابر ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ؛ وهو جبل قدس ، يروى فيه آثار ، وللصالحين فيه أخبار » . (٣) السميساطي : منسوب إلى سميساط ، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ؛ ولعلها دار أبي القاسم علي بن محمد السميساطي المتوفى بدمشق سنة ٥٣ هـ ، ذكره ياقوت في معجم البلدان (٥ : ١٣٨) : وقال : « ودفن في داره بباب الناطفانيين ، وكان قد وقفها على فقراء المؤمنين والصوفية ، ووقف علوها على الجامع » .

طالباً بتكريت^(١) . وتوفي بها في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وستمائة ، ودفن بمقبرة المشهد ولم يبلغ الأربعين^(٢) .

٦٧٤ — محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراساني
اللعويّ النحوي^(*)

كان عالماً بالنحو والغريب ، صادقاً فيما يروى . روى عنه أبو تراب وغيره . وروى ابن الوازع نوادر الأعراب الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور^(٣) ، وجمعها ورويت عنه .

٦٧٥ — محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحويّ
المعروف بالتدميري^(**)

سكن قرطبة . أنتفع به في علوم الأدب . وتوفي فقيداً في وقعة قُتَيْش^(٤) سنة أربع مائة مع أبي عثمان بن القزاز . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس وذكر في وصفه : « كان خيراً ورعاً عادماً متشفهاً متفنتاً في العلوم ، ذا حظ من الأدب والمعرفة ، وكان قد نظر في شيء من الحدائق » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٤٦٩ — ٤٧٠ . وفي حاشية الأصل : « تدمير ، بضم التاء ، وهو من كور الأندلس ، سميت باسم ملكها الذي صالح عليها ، وهو تدمير بن غيدوش النصراني ، وذلك في رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة وهي مذكرة في كتاب الصلح » .

(١) تكريت : بلد بين بغداد والموصل ، افتتحها المسلمون في سنة ١٦ .

(٢) قال ابن مکتوم : « كان يذكر أنه من ولد أبي يوسف القاضي ، وكان كيساً حسن الأخلاق متوذكراً إلى الناس ، مولده همذان في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة » .

(٣) هو عبد الله بن طاهر ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

(٤) قُتَيْش : اسم جبل عند وادي الخجارة عن أعمال طليطلة (يا قوت) .

٦٧٦ - محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده

أبو نصر التميمي الأصبهاني النحوي المعروف بسبويه^(*)

حَسَنُ الأَدبِ ، أَحَدُ وُجُوهِ العِلْمِ ، عَالِمٌ بِالنَّحْوِ واللُّغَةِ . حَدَّثَ عَنِ زَيْدِ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ الهَاشِمِيَّ وَأَبِي الخَيْرِ أَحْمَدَ بْنِ زَكْرِيَا الفَارِسِيَّ الأَدِيبِ ،
وَأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ فَارِسِ اللُّغَوِيِّ الأَدِيبِ .

قال ابن منده^(١) : سمعتُ أبا نصر النحوي يقول : سمعتُ أبا الحسين بن فارس
الأديب يقول : دخلتُ بغدادَ طالبا للحديث ، فحضرت مجلسَ بعضِ المُحدِّثين ،
فرأيتُ شابا وطيله سِمةَ جمال ، وليست معي قارورة ، فاستأذنته في كُتُبِ الحديثِ
من قارورته ، فقال : مَنْ أَنبَسَطَ إلى الإخْوانِ بالاستِئْذانِ ، فَقَدْ آسَتْحَقَّ الحِرْمَانَ .
قال : وسمعتُه يقول : سمعتُ أبا الحسين بن فارس يقول : سمعتُ أبا محمد بن
أبي اليسار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي^(٢) مثل ما كان الصولي^(٣)
يكذب على الغلابي^(٤) ، مثل ما كان الغلابي يكذب على سائر الناس .

قال ابن منده أيضا : وأنشدنا أبو نصر الملقب بسبويه قال : أنشد
أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٦٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨٣ .
(١) قال أبو حيان التوحيدى : « كان زيد بن رفاعة ذا ذكاء وذهن وفاد ، ويقظه واتساع في الفنون ،
من النظم والنثر والكتابة والسرعة في الحساب والحفظ لأيام الناس ، ومعرفة بالمقالات وتبصر في الآراء ،
وتصرف في كل فن ؛ ولكنه لا ينسب لمذهب ؛ لجيشانه في كل شيء ، وغلبانه في كل باب ، وكان قد صحب
المقدسي والمهرجوني والريحاني وغيرهم ، وهم الذين كانوا وضعوا رسائل لإخوان الصفاء ، وراموا الجمع
بين الفلسفة والشريعة » . وانظر لسان الميزان (٢ : ٥٠٦) ، وتاريخ بغداد (٨ : ٤٥٠) .
(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الثاني
ص ٢٧ . (٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تأتي ترجمته للوف .
(٤) هو أبو جعفر محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان
(١ : ١٦٨) ، وقال إنه تكلم فيه .

٦٧٨ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغويّ الزاهد
المعروف بغلام ثعلب^(*)

فاضل كامل ، حافظ للغة . روى الكثير عن الأئمة الأئمة وروى عنه الجم
الغفير . وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه عن اكتساب الرزق والتحميل له ؛
فلم يزل مضيقاً عليه ، وكانت صناعته التطريز .

وكان ابن ماسي يُنفذ إليه في الوقت بعد الوقت ما ينفقه عليه ، ثم قطع عنه
ذلك مدة اعدت عارضه . ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملة ما أخره عنه . وكتب إليه رقعة
يعتذر فيها عن تأخيره ذلك ، فردّ عليه ما سيره ، وأمر بعض من بين يديه أن يكتب
على ظهر رقعته : « أكرمنا فأكرمنا ؛ وتركنا فأرحمتنا » .

وابن ماسي هذا هو إبراهيم بن أيوب ، والد أبي محمد . والله أعلم .

وكان أبو عمر - رحمه الله - يبحث الطلبة على مكارم الأخلاق ، وكان يقول
لهم : ترك حقوق الإخوان مذلة ، وفي قضاء حقوقهم رفعة ، فاحدوا الله على
ذلك ، وسارعوا إليه ، وبالغوا في قضاء حوائجهم ومساوئهم تكافئوا على ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٠ ، والأنساب ١٤١٣ ، وبغية الوعاة ٦٩ - ٧٠ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٥١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٤٥) ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤٥ ،
٣٥٦ - ٣٥٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠١ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وتذكرة
الحفاظ ٣ : ٨٤ - ٨٦ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٠ - ١٢١ ، وابن خلكان ١ : ٦٠٠ -
٦٠١ ، وروضات الجنات ٦١٤ - ٦١٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، وطبقات
الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨٥ - ٨٩ ، والفهرست ٧٦ - ٧٧ ، وكشف
الظنون ٤٦٢ : ٤٦٣ ، ١٢٧٣ ، ١٩٠٣ ، ١٩٨٠ ، ٢٠٥٣ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٨٣ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٣٣٧ - ٣٣٩ ، ومسالك الأبصار ٤ : مجلد ٢ : ٢٤٠ - ٢٤٣ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ٢٢٦ - ٢٣٤ ، والمنتظم (وفيات ٣٤٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣١٦ -
٣١٧ ، وزهرة الألباء ٣٤٥ - ٣٥٤ .

وكان مغالياً في حب معاوية ، وعنده جزء من فضائله . وكان إذا ورد إليه من يروم الأخذ عنه ألزمه قراءة ذلك الخبر . وكان جماعة يكذبونه في أكثر رواياته اللغة ويقولون : لو طار طائر لقال أبو عمر : « حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ... » ، وبذكر في معنى ذلك شيئاً . فأما رواية الحديث فالمحدثون يوثقونه على ذلك . وكان حافظاً أكثر من اللغة أملى جميع ما ينسب من التصانيف من لسانه من غير صحيفة ، وكتبها الرواة عنه ومن غير إملائته .

ويقال : إنه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة ؛ فلذلك الإكثار نسب إلى الكذب . وكان يسأل عن شيء قد تواطأ الجماعة على وضعه فيجيب عنه ، ثم يترك سنة ويسأل عنه ، فيجيب ذلك الجواب بعينه .

فما جرى له في ذلك أن جماعة قصدوه للأخذ عنه ؛ فنذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك إكثاره وكذبه ، فقال أحدهم : أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأل عنه ؛ فانظروا ماذا يجيب ؟ فلما دخلوا عليه قال له : أيها الشيخ ، ما « المرطوق »^(١) عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا . فضحك الجماعة سراً وانصرفوا . وبعد شهر تركوا من سأله عنها فقال : ألسنت سألت عن هذه المسألة من مدة كذا وكذا ، وأجبت عنها بكذا ! فعجب الجماعة من فطنته وذكره للمسألة والوقت ، وإن لم يتحققوا صحة ما ذكره .

وكان أبو الحسن معز الدولة بن بويه قد قلّد شرطة بغداد لغلغام له اسمه خواجا ، فبلغ أبا عمر الزاهد الخبر وكان يُملي كتاب « البياقوتة » ، فلما جلس للإملاء قال :

(١) في تاريخ بغداد : « قنطرة العرارة » ، والعرارة : نهر ببغداد .

(٢) في الأصلين : « القنطرة » وهو تصحيف ، وما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) هو معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو ، أحد ملوك دولة بني بويه ، ملك ببغداد

نيفا وعشرين سنة ، وتوفي سنة ٣٥٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ١٤) .

اكتبوا ياقوتة خواجا ، الخواج في أصل لغة العرب الجوع ، ثم فتح على هذا بابا
وأمله ؛ فاستعظم الناس ذلك من كذبه ، وتتبعوه في كتب اللغة .

قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي : أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعالب
عن ابن الاعرابي : الخواج : الجوع .

وكان أبو عمر الزاهد يؤدّب ولّد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف . فأملّى يوما
على الغلام نحوًا من ثلاثين مسألة في اللغة ، وذكر غريبها وختمها بييتين من الشعر .
وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند أبي عمر ،
فعرض عليهم تلك المسائل ؛ فما عرفوا منها شيئًا ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي :
ما تقولون فيها ؟ فقال له ابن الأنباري : أنا مشغول بتصنيف "مشكل القرآن" ، ولست
أقول شيئًا . وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتهاله بالقراءات . وقال ابن دريد :
هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ؛ وانصرفوا .
وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع مع القاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء
الشعراء عينهم لهم ؛ ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر
يعيد إلى كلّ مسألة ويخرج لها شاهدًا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على
القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي ،
وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني . فأحضر القاضي الكتاب فوجد
البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر . وانتهت القصة إلى ابن دريد ، فلم يذكر
أبا عمر بلفظة حتى مات .

(١) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي الأزدي . ول قضاء بغداد والأعمال المتصلة
بها سنة ٢٨٤ هـ ثم نقل إلى قضاء الشرقية سنة ٢٩٦ هـ ، ثم صرف عنها سنة ٢٩٧ هـ ، ولانزم منزله ، ثم عاد
إلى القضاء بعد ذلك ، ونقل الناس عنه علمًا من الحديث والفقه والأخبار ، وتوفى سنة ٣٢٠ هـ . تاريخ
بغداد (٣ : ٤٠١) .

قال رئيس الرؤساء^(١) : وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسب إلى الكذب فيها مدونه في كتب أئمة أهل العلم ، وخاصة في "غريب المصنف" لأبي عبيد ، أو كما قال .

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي^(٢) أبو القاسم : لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأوّلين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد . قال : وله كتاب "غريب الحديث" ، صنفه على مسند أحمد بن حنبل ، وكان يستحسنه جدا .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٣) : أنشدنا أبو العباس بن اليسكري في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي يمدحه :

أبو عمر أوفى من العلم مُرتقى ^(٤)	يزل مساميه ويردى مُطاوله
فلو أنني أقسمتُ ما كنتُ كاذبا	أن لم ير الرأون بحراً يعادله
هو الشخّخُ جسماً والفضائلُ جمّة ^(٥)	فأعجبُ بمهزولٍ سمين فضائله ^(٦)
تضمّن من دون الحناجر زانرا	تغيّب على من لجّ فيه سواحله
إذا قلتُ شارفنا أواخر علمه	تفجّر حتى قلت هذا أوائله

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ، ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء ، جمال الورى ، وكان عالماً بفنون كثيرة . قتلته أبو الحارث البساسيري سنة ٤٥١ هـ ، في قصة مشهورة . (انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٩١) ، و (النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤) .

(٢) تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ٢١٣ .

(٣) تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ١٥٢ .

(٤) المرتقى : المكان العالى . ومساميه : مفاخره . ومطاوله : مغالبه .

(٥) الشخّخ : الضامر من غير هزال .

(٦) روايته في معجم الأدباء :

هو الشخّخ جسماً والسمين فضيلة فأعجب بمهزول سمين فضائله

مولد أبي عمر - رحمه الله - في سنة إحدى وستين ومائتين . وتوفي - رحمه الله - يوم الأحد ، ودفن في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ودفن في الصفة التي دفن فيها بعده أبو بكر الأدمي القارئ ، وهي مقابلة قبر معروف الكرخي ؛ بينهما عرض الطريق . كان ينزل في سكة أبي العنبر ببغداد ، وبلغ من السن ستا وثمانين سنة .

ولما صنف كتاب "الياقوت" في اللغة ، زاد فيه مرة بعد مرة . رُفِي ^(١) من حَظ أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ، [عليه] ، وكان صدوقا بجانا [منقرا] ^(٢) ، قال : « وكان أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعلب ابتداء بإملاء هذا الكتاب كتاب "الياقوت" يوم الخميس ليلته بقيت من المحرم سنة ست وعشرين وثلاثمائة في جامع المدينة ، مدينة أبي جعفر ، الأجمالا من غير كتاب ولا دستور ، ففضي في الإملاء مجلسا [مجلسا] ^(٣) إلى أن انتهى إلى آخره ، وكتبت ما أملى مجلسا يتلو مجلسا ، ^(٤) ثم رأى الزيادة [فيه] فزادني أضعاف ما أملى . وارتجل يواقيت أخرى ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار ، لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر ، فأخذت الزيادات منه . ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري له ، وسمى هذه القراءة القُدْلُكَة ، فقرأه عليه وسمعه الناس . ثم زاد فيه بعد ذلك ، فجمعت أنا في كتابي

(١) في الأصلين : « فرأى » ، والخبر في فهرست ابن النديم ، والعبارة فيه : « كتاب الياقوت في اللغة . خبر هذا الكتاب وكيف صح ، قرأت بخط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي عليه - وكان صدوقا بجانا منقرا ... » ، وساق بقية الخبر .

(٢) من الفهرست . (٣) الدستور في أصل اللغة : النسخة المعمولة للجماعة .

(٤) في ابن النديم : « مجلسا مجلسا » .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري ، صاحب أبي عمر الزاهد . تقدمت ترجمته

للؤايف في الجزء الأثرل ص ١٩٣ .

الزيادات كلها، وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث ليلال بقين من
ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثلثمائة إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة
إحدى وثلاثين وثلثمائة . وحضرت النسخ كلها عند قراءتي نسخة أبي إسحاق الطبري^(١)
ونسخة أبي محمد الصفار ونسخة أبي محمد بن سعد القطريلي^(٢) ونسخة أبي محمد الخفاجي^(٣)
وزادني في قراءتي عليه أشياء، وتوافقنا في الكتاب من أوله إلى آخره . ثم ارتجل بعد
ذلك يواقيت أخرى زيادات في أضعاف الكتاب ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد
وهب لملازمته ، ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبي إسحاق الطبري عليه هذا
الكتاب ، ويكون آخر جزء منه يتقرر عليه هذا الكتاب ، ولا يكون بعدها زيادة ،
وسمى هذه العرضة المحرابية . واجتمع الناس يوم الثلاثاء من جمادى الأولى من سنة
إحدى وثلاثين وثلثمائة في منزلي بحضرة سكة أبي جهير ، فأملى على الناس
ما نسخته » :

« قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرضة هي التي تفرد بها الأستاذ
[أبو] إسحاق الطبري آخر عرضة أسمعتها؛ فمن روى عنى في هذه النسخة وهذه
العرضة حرفا وليس هو من قولى فهو كذاب على ، وهى من الساعة إلى الساعة من
قراءة أبي إسحاق على سائر الناس ، وأنا أسمعتها حرفا [حرفا] » .

قال أبو الفتح : « وبدأ بهذه العرضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من
جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة » .

(١) فى الفهرست « الجازى » . (٢) فى الفهرست : « زادلى » . (٣) فى الأصل
« لما بان » ، وصوابه من الفهرست . (٤) فى الفهرست : « وتكون آخر عرضة يتقرر عليها
الكتاب » . (٥) فى الفهرست : « البحرانية » . (٦) فى الفهرست : « منزله » .
(٧) فى الفهرست : « قطعة أبي العنبر » .

ولأبي عمر بعد "الياقوت" من الكتب التي صنفها : كتاب [شرح كتاب^(١)]
"الفصيح" . كتاب "فائت الفصيح" . كتاب "المرجان" . كتاب "غريب
الحديث"^(٢) ، على الكلمات ، عمله للمصري ونحله إياه . كتاب "الموضح"^(٣) .
كتاب "الساعات" . كتاب "يوم وإيسلة" . كتاب "المستحسن" . كتاب
"العشرات" . كتاب "الشورى" . كتاب "اليوع" . كتاب "تفسير أسماء
الشعراء" . كتاب "القبائل" . كتاب "المكنون والمكتوم" . كتاب
"التفاحة" . كتاب "المواعظ" . كتاب "المداخل" . كتاب "حل
المداخل" . كتاب "النوادر" . كتاب "فائت العين" . كتاب "فائت
الجمهرة والرد على ابن دريد" . كتاب "ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه
وصنفه" .

٦٧٩ - محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسي^(*) أبو عبد الله

يعرف بخال الشرفي ، قرطبي . كان من أهل هذا الشأن المتقدمين فيه ،
مع خير وصالح ؛ مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة . ومن صلاحه وخيره أنه
كان قد احتقر قبره قبل وفاته بيوم ، وقد أعد أكفانه وجهازه ، وقال : يوم
الجمعة أدخل قبري إن شاء الله ؛ فكان كذلك . وتوفي سنة تسع وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٢٢ ، والصلوة لابن بشكوال ٢ : ٤٨٢ .

(١) من الفهرست .

(٢) قال في معجم الأدباء : « صنفه على مسند أحمد بن حنبل » .

(٣) في الفهرست وكشف الظنون : « المرشح » .

٦٨٠ - محمد بن عمر بن عبد العزيز (*)

يعرف بابن القوطية. أبو بكر. كان إماماً في العربية بالأندلس، صحب أبا علي
القالى البغداذى بالأندلس وتلمذ له. وله كتاب في "الأفعال"؛ لم يؤلف مثله. سمع
قاسم بن أصبغ وطبقة، وروى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد
الخير الوشقى.

(*) ترجمته في بقية المئتمس ١٠٢، وبقية الوعاة ٨٤ - ٨٥، وتاريخ علماء الأندلس
١: ٣٧٠ - ٣٧٢، وابن خلكان ١: ٥١٢ - ٥١٣، والديباج المذهب ٢٨٢ - ٢٨٣،
وعيون التواريخ (وفيات ٣٦٧)، وكشف الظنون ١٣٣، والمزهر ٢: ٤٢٠، ٤٦٦، ولسان
الميزان ٥: ٣٢٤ - ٣٢٥، ومعجم الأدباء ١٨: ٢٧٣ - ٢٧٥، وقيمة الدرر ٢: ٦٤.
(١) نسبه كما في ابن خلكان: «أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم
والقوطية، بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء وتشديد الياء، هي جدة أبي بكر المذكور، وكانت وفدت
على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها أربطياس بالأندلس، فترجها عيسى بن مزاحم، من موالى
عمر بن عبد العزيز، وسافر معها إلى الأندلس، ثم قلب اسمها على ذريتها». وذكر ابن خلكان أنه
توفي سنة ٣٦٧.

(٢) روى ابن خلكان: «وكان أبو علي القالى لما دخل الأندلس اجتمع به، وكان يبائع
في تعظيمه حتى قال له الحكيم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يوماً: من أنبل من رأيته
يبلدنا هذا في اللغة؟ فقال: محمد بن القوطية».

(٣) نشره الأستاذ جويدى باسم كتاب "الأفعال وتصاريفها"، وطبع في لندن سنة ١٨٩٤ م.
قال ابن خلكان: «وهو الذى فتح هذا الباب، بغناه من بعده ابن القطاع وتبعه» وذكر له
ياقوت أيضاً كتاب "شرح أدب الكتاب"، وكتاب "المقصود والمدود"، وكتاب "تاريخ افتتاح
الأندلس"؛ (طبع في مدريد سنة ١٨٦٨ م، وفي باريس سنة ١٨٨٩ م).

(٤) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٤٥.

(٥) فى الأصلين: «خالد»، تصحيف؛ كان من أهل مدينة وشقة، بلدة بالأندلس، وله
حالة؛ ذكره الضي في بقية المئتمس ص ٢٧٠.

٦٨١ - محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبي^(*)

النحوي الكوفي^(*)

سكن بغداد ، وكان مؤدب عبد الله بن المعتز^(١) . وحدث عن محمد بن مَناسة
الأسديّ وغيره من أئمة العلم والحديث . وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلّق
بالأدب ، وروى عنه الناس في زمانه . فمن نوادره التي أفادته أنه حَقَّق ابن المعتز
وهو يؤدِّبه « والنازعات » ، وقال له : إذا سألك أمير المؤمنين أبوك : في أيّ شيء
أنت ؟ فقل : أنا في السورة التي تلى « عَبَسَ » ولا تقل : أنا في « والنازعات » . قال :
فسأله أبوه : في أيّ شيء أنت ؟ قال : في السورة التي تلى « عَبَسَ » ، فقال له :
مَنْ طامك هذا ؟ قال : مؤدبي . فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وكان محمد بن عمران الضبيّ هذا على اختيار القضاة للمعتز ، فاجتمع إليه القضاة
والفقهاء^(٢) ، والخصاف وغيره من [القضاة و] الفقهاء^(٣) . وكان الضبيّ [هذا] معلماً كما تقدّم
ذكره قبل ذلك ، فَنَعَسَ ، ثم رفع رأسه وقال : تهجّوا لنا — على عادته في الكتاب
قديمًا — وكان شيخًا حلّوا يحفظ الأخبار والمُلَحّ ولا يحفظ حديثًا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلّم . وكان ثقة^(٤) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٢ — ١٣٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٢ ، وطبقات ابن
فاضي شعبة ١ : ١١٤ — ١١٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٢ ، وزهة الألباء ٢٨٩ — ٢٧٠ .
(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله الخليفة بن المتوكل على الله الخليفة ، صاحب الشعر البديع
والتشبيهات الرائعة ، بويغ بالخلافة بسد خلع الخليفة المقتدر ، وخلق من يومه . ثم قتل سنة ٢٩٦ .
التجوم الزاهرة (٣ : ١٦٤) .
(٢) هو الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني المعروف بالخصاف ، توفي سنة ٢٦١ .
(الجواهر المضية ١ : ٨٧ — ٨٨) .
(٣) تمكّلة من ب .
(٤) ذكر ابن فاضي شعبة أنه مات سنة ٢٥٥ .

٦٨٢ — محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيد الله

الكاتب المعروف بالمرزباني^(*)

من بيت رياسة ونفاسة. كان أبوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد. وابنه هذا فاضل كامل ذكى راوية مكثرة، مصنف جميل التصانيف، كثير المشايخ، ممتنع المحاضرة والمذاكرة، مقدّم في الدّول وعند أهل العلم. وله التصانيف المشهورة في فنون الآداب والمعارف، وهو وإن لم يتخصص بعلمى النحو واللغة فقد ألف في أخبار جامعيها ومصنفيها والمتصندين لإفادتها كتابا كبيرا، سماه: «المقتبس»، يقارب العشرين مجلدا. وورد في أثنائه من المسائل النحوية، والألفاظ اللغوية ما يعدّ به من أكبر أهله.

وكان حسن الترتيب لما يجمعه، وكان يقال في زمنه: إنه أحسن تصنيفا من الجاحظ.

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٢١، وتاريخ ابن الأثير ٧: ١٦٦، وتاريخ بغداد ٣: ١٣٥ — ١٣٦، وتاريخ ابن كثير ١١: ٣١٤، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٢ — ٢٢٣، وابن خلكان ١: ٥٠٦ — ٥٠٧، وروضات الجنات ٦١٦، وشذرات الذهب ٣: ١١١ — ١١٢، وطبقات ابن قاضي شهبه ١: ١١٤ — ١١٥، وعبود التواريخ (وفيات ٣٨٤)، وكشف الظنون ٢٩، ١٧٣٤، ٢٧٩٢، والليباب في الأنساب ٣: ١٢٤، ولسان الميزان ٥: ٣٢٦ — ٣٢٧، ومرآة الجنان ٣: ٤١٨ — ٤١٩، ومعجم الأدبا ١٨: ٢٦٨ — ٢٧٢، والمتنظم (وفيات ٣٨٤)، وميزان الاعتدال للذهبي ٢: ٤٢٩، والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٨. والمرزباني، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء: منسوب إلى بعض أجداده، وكان اسمه المرزبان. قال ابن خلكان: « وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر، وتفسيره بالعربية حافظ الحد ».

قال علي بن أيوب : دخلتُ يوماً على أبي علي الفارسيّ النحويّ^(١) فقال : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبيد الله المرزبانيّ . فقال : أبو عبيد الله من محاسن الدنيا .

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه على كبره وتعظمه يجتاز بباب أبي عبيد الله فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله ، فيسلم عليه ، ويسأله عن حاله .
قال ابن أيوب : وسمعتُ أبا عبيد الله يقول : سَوَدتْ عَشْرَةُ آلافِ وَرَقَةٍ ، فصَح لي مَبِيضًا مِنْهَا ثَلَاثَةُ آلافِ وَرَقَةٍ .

وقال : سمعتُ أبا عبيد الله المرزبانيّ يقول : كان في داري خمسون ما بين لحاف ودُوَاجٍ مُعَدَّةٍ لِأَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَبِيتُونَ عِنْدِي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين روى عنهم سمع منهم في داره .

وكان — عفا الله عنه — مستهتراً ، فيشرب الخمر^(٢) ، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة نحر ، فلا يزال يشرب ويكتب . وسأله مرة عضد الدولة عن حاله فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ! يعني قارورة الحبر وقارورة الخمر^(٣) .

وكان أبو عبيد الله معتزلياً ، وصنف كتاباً في أخبار المعتزلة كبيراً . وأخذ أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ، بل يقول في كل ذلك : « أخبرنا » . وهذا قريب من الاحتجاج ، وقد رأى ذلك جماعة من الرواة .

(١) هو علي بن أيوب بن الحسين أبو الحسن القمي ، ذكره الخطيب فيمن روى من المرزباني . ولد بشيراز سنة ٣٤٧ هـ ، ومات ببغداد سنة ٤٣٠ هـ ، وكان رافضياً . تاريخ بغداد (١١ : ٣٥١) .
(٢) الدواج : كزمان وضراب : ضرب من الثياب (٣) في « التبذ » .

توفي ليلة الجمعة، وقيل في يوم الجمعة الثاني من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .
وكان مولده في سنة ست وتسعين ومائتين . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه ،
ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

ثبت ما صنّفه المرزباني

كتاب "الموثق" في أخبار الشعراء المشهورين ؛ من الجاهليين والمخضرمين
والإسلاميين إلى الدولة العباسية ، مستوفى الأخبار ، خمسة آلاف ورقة .
كتاب "المستنير في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين" ؛ أولهم بشار ، وآخرهم
ابن المعتز ، عشرة آلاف ورقة . كتاب "المفيد" ، وهو مفيد كاسمه في أخبار
المقلّين من الشعراء وكلامهم ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون ، خمسة آلاف
ورقة . كتاب "المعجم في أسماء الشعراء" وتنف من أشعارهم وبعض أخبارهم
على الاختصار ، ألف ورقة . كتاب "الموشح" ، فيه ذكر المأخذ من العلماء على
الشعراء في عدّة أنواع من صناعة الشعر ، ثلاثمائة ورقة . كتاب "الشعر" ، يشتمل
على ما يتعلق بصناعة الشعر ، أكثر من ألفي ورقة . كتاب "أشعار النساء" ،
خمسمائة ورقة . كتاب "أشعار الخلفاء" ، مائتا ورقة . كتاب "أشعار تناسب إلى
الجن" ، مائة ورقة . كتاب "المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والناسيين"
ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "المرشد" في أخبار المتكلمين ، ألف ورقة . كتاب
"الرياض" في أخبار المتيمين والعاشقين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "الرائق"
في أخبار الغناء والأصوات ونسبها وأخبار المغنين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب

(١) عنى بنشره حسام الدين القدسي وطبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤ ، ومعه كتاب المؤلف
والمختلف في أسماء الشعراء للحسن بن بشر الأمدى ، بتصحيح الدكتور ف . كرنكو . قال صاحب كشف
الظنون : « وذيله أبو البركات مبارك بن أبي بكر بن الشاعر الموصلي المتوفى سنة ١٥٤ ، وسماه تحفة
الوزراء » . (٢) طبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ .

”الأزمنة في ذكر الفصول الأربعة“ ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرواد ، نحو ألفى ورقة . كتاب ” الأنوار والثمار “ في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه ، خمسمائة ورقة . كتاب ” أخبار البرامكة “ ، خمسمائة ورقة . كتاب ” التهانى “ خمسمائة ورقة . كتاب ” التسليم والزيارة “ ، أربعمائة ورقة . كتاب ” العيادة “ ، أربعمائة ورقة . كتاب ” التعازى “ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المراثى “ ، خمسمائة ورقة . كتاب ” المعلى “ ، في فضائل القرآن ، مائتا ورقة . كتاب ” المفضل “ في البيان والفصاحة ، نحو ستمائة ورقة . كتاب أخبار ” من تمثل بالأشعار “ ، أكثر من مائة ورقة . كتاب ” تليقح العقول “ مبوب أبوابا ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب ” المشرف “ في آداب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم والوصايا وحكم العرب والعجم ، ألف وخمسمائة ورقة . كتاب ” الشباب والشيب “ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المتوج “ في العدل وحسن السيرة ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المديح “ في الدعوات ومجالس الشرب والشراب ، خمسمائة ورقة . كتاب ” الفرج “ ، مائة ورقة . كتاب ” الهدايا “ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ” المزنخف “ في الإخوان والأصحاب ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب ” أخبار أبي مسلم صاحب الدعوة “ مائة ورقة . كتاب ” الدعاء “ ، مائتا ورقة . كتاب ” الأوائىل “ ، مائة وخمسون ورقة . كتاب ” المستطرف “ في نوادر الحمقى ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب ” أخبار الأولاد والزوجات والأهل ومن مدح [^(١) ودَّهم] “ ، مائتا ورقة . كتاب ” الزهد وأخبار الزهاد “ مائتا ورقة . كتاب ” حب الدنيا “ مائتا ورقة . كتاب ” المنير “ في التوبة والعمل الصالح ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب

(١) تكلمة من ب .

”المواعظ وذكر الموت“، أكثر من خمسمائة ورقة . كتاب ”أخبار المختصرين“، نحو مائة ورقة^(١) .

٦٨٣ - محمد بن عثمان بن مسیح أبو بكر الشيباني النحوي^(*)

يعرف بالجمع، صاحب ابن كيسان النحوي . كان من علماء الناس وأفاضلهم . وصنف كتابا في ”ناسخ القرآن ومنسوخه“ ، وهو من أحسن الكتب وأجودها .

وقال أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ^(٢) : محمد بن عثمان بن الجمع، بغدادى ، وله كتاب صنفه في ”غريب القرآن“ . وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يكتبه إلا يسيرا حتى توفى^(٣) ، فلم يخرج الكتاب عنه .

وقال غيره : إن الجمع صنف كتباً عدة؛ منها كتاب ”القراءات“، وكتاب ”الهجاء“، وكتاب ”المقصود والمدود“، وكتاب ”المذكر والمؤنث“، وكتاب ”العروض“، وكتاب ”خلق الإنسان“، وكتاب ”الفرق“، و”مختصر في النحو“^(٤) .

(*) ترجمته في بقية الرواة ٧٢، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٣ ، وكشف الظنون ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٩٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥٠ - ٢٥١ ؛ ونزهة الألباء ٣٨٢ .
وسبقت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٣٠٤ باسم : « الجمع » .

(١) زاد ياقوت من الكتب : ”أخبار عبد الصمد بن المعتز“ . ”أخبار محمد بن حمزة العلوى“ . ”شعر حاتم“ . ”ذم الخباب“ . ”المنزى“ . ”نسخ اليهود إلى القضاة“ . وقال ابن خلكان : ”وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان“ واعنى به ، وهو صنير الحميم ، يدخل قى مقدار ثلاث كراريس « .

(٢) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « كتبت عنه وكان صدوقا مستورا ظاهرا الوفاة » - توفى سنة ٤٤٢ . تاريخ بغداد (٣ : ١٠٥) .

(٣) ذكر ياقوت أنه توفى سنة نيف وشرين وثلاثمائة .

(٤) زاد ياقوت عن الكتب : كتاب ”الألقاب“ . و”معاني القرآن“ .

٦٨٤ - محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة^(*)

من أهل الحلة المزيديّة ، أديب فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو والعربية .
قرأ بببلده على شيخ كان هناك يعرف بمخزّمة^(١) ، وقدم بغداد ، وقرأ على أبي محمد
عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه النحو . وكان له شعر حسن ،
أخذ الناس عنه ببلده علما كثيرا وآدابا متوفرة ، وتخرّج به جماعة في علم النحو
وروا شيئا من شعره ، ووصفوه بالفضل والمعرفة والأدب .^(٢)

٦٨٥ - محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخي^(***)

ذكره أبو عبد الله بن البيع في "تاريخ نيسابور" فقال : « الأديب أبو العباس
الكرخي مؤدّبنا . وكان من الأدباء الزهاد والعلماء ، قلّ ما رأيت أروع منه ، ولم يكن
بعد ابن سامة للتأديب بنيسابور مثله . كان يبكر من منزله إلى أن يجيء إلى مدرسته
في سكة الدهانين ، يقرأ نصف سبع ، ثم يقعد إلى أن نقرأ وردنا من الأدب عليه ،
ولقد اختلفت إليه أربع سنين ، من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ست فما رأيت قط أفطر

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٣ - ٧٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شوبه

١ : ٩٦ - ٩٧ ، ومجم الأدباء ١٨ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٤ .

(١) قال ابن مکتوم : « نخزّمة المذكور هو نخزّمة بن محمد بن نخزّمة الأسعديّ من أهل الحلة

المزديّة ، ذكره غير واحد ، وأمله القفطيّ فلم يذكر له ترجمة ، وإنما ذكره هناك » .

(٢) قال ابن مکتوم : « ذكره ابن النجار ، ولم يذكر وفاته ، وقال إنه شرح "اللع" ، و "مقامات

الحريري" » . وقال ياقوت : صنف كتابا ، منها "شرح أبيات الجمل لأبي بكر السراج" ، وشرح

"اللع لابن جنّي" ، و "شرح المقامات الحريرية" . وتخب "التصريف" ، و "الروضة" ،

في النحو ، و "الأدوات" في النحو أيضا ، وتخب "الفرق بين الضاد والطاء" . وقال إن مولده

سنة ٤٨٦ هـ ، ووفاته سنة ٥٥٠ هـ .

إلا يومى العيد وأيام التشريق . وكان يتعمم ويرتدى السنة ، ويرتدى عمامته خلف ظهره . تفقه عند أبي عبد الله اليزيدى بالبصرة . وكان إماما فى الفرائض ، وسمع من أبى خليفة . وقد كان أتى أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخذ عنه . توفى فى ذى الحجة من سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

٦٨٦ — محمد أبو بكر بن على بن أحمد الأدفوى المصرى

(*)
النحوى المفسر

أصله من أدفو ، مدينة من مدن صعيد مصر فى آخره ، قريب من أسوان . سكن مصر ، وكان صالحا يرتقى من معيشتة ، وكان خشبا ، وصحب أبا جعفر النحاس المصرى ، وأخذ عنه وأكثر ، وروى كل تصانيفه ، وأخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية . وكان سيد أهل عصره فى مصر وغير مصره وقرأ عليه الأجلء ، واعتاد على مجامسه الرؤساء والفضلاء . وصنف فى التفسير كتبا مفيدة ، منها كتابه "الاستغناء" وهو أكبر كتاب صنف فى التفسير ، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره . ولقد بلغنى أن متخلفا من متخلفى متحلى العلوم — وكان قاضيا فى بعض مدن الشام — دخل إلى مصر فى رسالة من صاحب بلده ، فسمع أهلها به ، وكان بمصر سمسار للكتب اسمه شرف ، ويلقب زحف الصبر ، فظن بهذا القاضى أنه من أهل المروءات والعلم ، فأحضر إليه هذا التفسير على جمل فى فردتى خوص ، وعدته مائة وعشرون مجلدا ، وعليه خط المصنف الأدفوى المذكور

(*) ترجمته إشارة التبعين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٨١ وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٠٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٠ ، وطبقات الفراء ٢ : ١٩٨ — ١٩٩ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٩٧ — ٩٨ ، وطبقات المفسرين للداردى الورقة ٢٦٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٨ ، وكشف الظنون ٧٩ ، ومعجم البلدان ١ : ١٥٦ . (١) كذا فى الأصلين .

فنظر فيه نظر جاهل به ، ودفع فيه ثمنا يُضحك منه ومن دافعه ؛ فتحقق الرجل غلظه ، وغالطه وأستعاد الكتاب ، وأباعه على بعض محبي الكتب بمصر بأمثال تلك القيمة ، وقال : تحققت أن أهل مصرنا هم خير أهل الأمصار .

ومن العجب أن هذا القاضي المذكور كان يحكى هذه الحكاية عن نفسه ، ثم يعتذر ويقول : إنما تقاعدت فيه ظنا منى أن أهل مصر قد جهلوه . ولعمري إن هذا غاية الجهل من هذا المذكور ، فرحم الله التراب ، ماذا يستر من الفضائح ، ويفطى من القبايح !

ووقف القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني - رحمه الله - نسخة من هذا الكتاب على مدرسته بالقاهرة المعزية ، رأيت ذكره في فهرستها ، وعاتبه بعض من يدل عليه من أهل الفضل في إخراجهم عن مجلسه فقال : هو كتاب كبير يغني عنه غيره مما هو أطف منه . ولما سمعت هذا القول ما أعجبنى ، وتعجبت منه واستدلت على ضيق عطن الرجل ، ثم زاده ذلك عندي مقنا ما حكى عنه أنه قال : يجب أن يلحق في تراجم ثلاثة من الكتب : « عين ، نون ، هاء » . فأولها كتاب « الاستغناء » للأدنوي ، فإذا اتبعت الترجمة عنه صار « الاستغناء عنه » ، وإن يلحق مثل ذلك في كتاب « إخوان الصفاء » فيصير « إخوان الصفاء^(١) » . وأن يزداد مثل ذلك في ترجمة « معاني القرآن للفراء » ، فتصير « معاني القرآن للفراغة » ، إشارة إلى قوة الفراء والكوفيين المنقول عنهم ذلك النوع . وأنشد عند هذه الأقوال :

* ومن ذا الذي تُرضى سبجياه كلها *

(١) الصفاة : جمع صفان ؛ وهو الذي يصفع .

ولا شبهة في أن الشهوات تفرضها أخلاط رديئة فتحدث فسادا ، وإن كان المزاج صحيحا . كان الأدفوى حيا ، يقرأ عليه بمصر في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وذكر الشيخ الصالح أبو إسحاق الحبال^(١) المصري الحافظ في وفاته في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة : « توفي أبو بكر محمد بن علي الأدفوى المقرئ النحوى صاحب ابن النحاس يوم الخميس ثمان بقين من ربيع الأول » .

٦٨٧ - محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور
النحوى^(*) العتاني

من أهل محلة العتانيين ، إحدى محال الجانب الغربي . سكن الجانب الشرقي ، وكانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية ، وله الخط المليح الفصيح الصحيح الذي يتنافس فيه أهل العلم وجماعو الكتب ؛ وكتب الكثير .

قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشَّجَرِيّ ، وعلى الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي ، وسمع الحديث من مشايخ وقته ، وتوفي - رحمه الله - ليلة الثلاثاء خامس عشرين جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وخمسمائة^(٢) . وكان مولده في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٥ ، وابن خلكان ١ : ٥١٩ - ٥٢٠ وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٩٥ - ٩٦ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد الذهبي ١ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥١ .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني المعروف بالحبال . ذكره السيوطي في حسن المحاضرة (١ : ١٤٨) فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده . وقال إنه مات سنة ٤٨٢ .
(٢) ذكر ابن قاضي شبة أنه مات سنة ٥٥٠ .

٦٨٨ - محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر - ويلقب مبرمان -
النحوي العسكري^(*)

من عسكر مكرم^(١) . نزل البصرة ، وأخذ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته ، وهو
أقرب مبرمان لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه ؛ قال ابن شيران : كان مبرمان ساقط
الهمة ، [فاقه الهيبة^(٢)] ، ذى النفس ، كثير الطلب والتنقيب على المستفيدين . وكان
قد أقام بالأهواز مدة يفيد الناس على هذه الصورة ، ومن مهنته أنه كان إذا أراد
أن يمشى إلى منزله أستأجر حملا بطبية^(٣) وقعد فيها ، وحمله الحمال من غير عجز عن
السعى ، وربما بال على رأس الحمال ، فإذا عاتبه يقول : احسب أنك حملت رأس
خَم وبال عليك . وكان ربما استصحب معه تمر مما يُعطاه فيأكله وهو على رأس
الحمال ، ويحذف به الناس الذين يجتاز بهم في طريقهم ؛ إلى أمثال هذا من
الأفعال السخيفة .

ومع هذا فقد أخذ عنه النحو جماعة من العلماء الصدور كأبي علي الفارسي^(٤)
وأبي سعيد السيرافي ومن في طبقتهما . ومات في سنة ست وعشرين وثلاثمائة
أوقرب منها بالأهواز .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥١ ، وبنية الوعاة ٧٤ - ٧٥ ، وروضات الجنات ٦١٣ -
٦١٤ ، وطبقات الزبيدي ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٨ - ٩٩ ، والفلاحة والمفلوكين
١١٣ ، والفهرست ٦٠ ، وكشف الظنون ١٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٤ - ٢٥٧ .
ومبرمان ، ضبط في هامش ب : « بفتح الراء والميمين وإسكان الياء الموحدة » .
(١) عسكر مكرم : بلد بنواحي خوزستان ، منسوب إلى مكرم بن معزاه ، من بني عامر بن صعصعة
(٢) ياقوت) . (٢) تكلمة من ب .
(٣) الطبية : ملة الطعام (مستدرک تاج العروس - طبل) .
(٤) ذكر ياقوت أنه مات سنة ٣٤٥ ، وقال ابن قاضي شعبة : إنه توفي سنة ٣٢٧ .

- وله من التصانيف كتاب "العيون". كتاب "النحو المجموع على العلل".
كتاب "شرح كتاب سيبويه" ولم يتمه. كتاب "شرح شواهد كتاب سيبويه".
كتاب "المجازي"، لطيف. كتاب "صفة شكر المنعم"^(١).

٦٨٩ - محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغويّ الصَّقَلِيّ

التميميّ الغوثي^(*)

فاضل كامل . ولد بصِقْلِيَّة ، ورحل عنها في طلب العلم إلى جهة المشرق ،
وروى كثيرا من اللغة ، ثم استوطن صِقْلِيَّة ، وصحب ابن متكود صاحب مآزر^(٢)
من مدن صِقْلِيَّة ، فقرّبه وأدناه ، وأكرم محله وأجلّ مثواه ، وكان ابن متكود هذا
على غاية من الصيانة والدين والزهد ، وبلغه عن ابن البرّ أنه يشرب الخمر سرا ، فعزّ
عليه ذلك وسيرّ إليه : إننا إنما أردناك لعلمك ودينك ، وأردنا منك الصيانة ،
وإذا كان ولا بدّ من شرب الخمر فهذا النوع ببلّرم كثير ، وربما يعزّ وجوده ها هنا .
نفجّل من قوله وارتحل إلى بلّرم ، وهي مدينة من مدن صِقْلِيَّة ، وأقام بها للإفادة ،
وكان موجودا هناك إلى سنة خمسين وأربعمائة .

وممن أخذ عنه وأكثر تلميذه علي بن جعفر بن علي السعديّ المعروف بابن
القطّاع اللغويّ الصَّقَلِيّ تزيل مصر . وكتاب "الصّاح" بمصر لا يروى إلا من
طريق ابن البرّ هذا . والله أعلم بصحة هذا الطريق .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٧٥ - ٧٦ ، وتلخيص ابن مكرم
٢٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٩ . والمكتبة الصقلية ٦٤٨ . و « البر » ؛ ضبطه ابن قاضي
شعبة عن ابن نقطة : « بكسر الموحدة ثم راء مشددة » .

(١) قال الزبيدي إن له كتابا في "تفسير" اب الأحنف ، النسخة الوسطى .

(٢) هو القائل أبو الحسن بن عمر بن متكود ؛ ذكره العماد في الخريدة (١١ : ٧١) ، وأورد له شعرا .

أبانا أبو طاهر السلفي قال : سمعت علي بن عبد الجبار بن سلامة الهذلي اللغوي التونسي بالإسكندرية يقول : رأيت أبا بكر محمد بن علي بن البرّ الغوثي اللغوي بمدينة مازر من جزيرة صقلية ، وكنت علي أن أقرأ عليه لما اشتهر من فضله وتبحره في اللغة ، فاتصل بابن متكرد صاحب البلد أنه يشرب الخمر — وكان يكرمه — فشق عليه وصار يكرمه ، وأنفذ إليه وقال : المدينة أكبر ، والشراب بها أكثر . فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ، ولم أقرأ عليه شيئا .

٦٩٠ — محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع

اللغوي القرضي^(*)

أخو الشيخ محمود بن علي ، كان فيه فضل ونبل ، وله يد في النحو واللغة والحساب وحلّ الزيج ، وانتقل عن بغداد إلى الموصل ، وأقام بها مدة ، وصحب جمال الدين الأصمبائي^(١) وزير الموصل ، وقال فيه شعرا ، ما خرج فيه علي^(٢) صنعته ، وهو :

رأيته فاعتدات سطورى . . . وكنت في مربع التعذير

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٧٦ — ٧٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٥ — ٢٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٤ — ٢٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٠٠ — ١٠٢ ، وكشف الظنون ٢٧٨ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٦٨ — ٤٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٣٩ . والقرضي ، بفتح الفاء والراء : منسوب إلى علم القرائض .

(١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجواد الأصمبائي ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٤٨ .
(٢) في ب « عن الصنعة » .

وسيررسولا من الموصل من بيت أتابك إلى صلاح الدين ، وعاد إليهم ولم يقض ما سير فيه ، فتغيروا عليه ، فانتقل عنها إلى صلاح الدين ، فولاه ديوان مياافارقين ، فلم يَسْغ له المُقام بها مع سُقْرِ الخلاطى أحد المماليك ، وقد كان ولى أمرها ، فرحل إلى دمشق وأقام ، وأجرى له بها رزق لم يكن كافيا ، فكان يمشی حاله — فيما قيل — تمشية ظاهرها التجميل ، وتُسعر بالتكلف .

ووجد بدمشق زيد بن الحسن بن زيد الكندى النحوى ، فكان يذاكره ويحاضره ، وامتدحه بقوله :

يا زيدُ زادك ربِّي من مواهبه نَعاه يعجز عن إدراكها الأملُ
لا غير الله حالا قد حبَّاك به مادار بين النحاة «الحال» و«البَدلُ»
النحو أنت أحقُّ العالمين به أليس بأسمك فيه يُضرب المثل !

وارتحل إلى مصر في شهور سنة ست وثمانين ، ونزل على قاضيها عبد الملك بن درباس المسارنى الكردى^(٢) ، وأنزله في دار في قبلة الجامع الأزهرى ، بينها وبين الجامع عَرَصَة دَرَب غير نافذ ، ودخل الناس إليه للائخذ ، وكنتُ فيمن دخل عليه ، فرأيتُه شيخا دميم الحلقة ، مسنون الوجه ، مسترسل اللحية خفيفها ، أبيض تعلوه صُفْرَة . وحضر من قرأ عليه منبرا في الفرائض من جدولته ، وكان القارىء له على ابن جلال الدولة بن الدورى ، شاب نشأ يطلب العلم ولم يعمر ، وأخرج إلينا كتابا في ستة عشر مجلدا الطافا ، فيه غريب الحديث له ، وقد عمل فيه رموز الحروف

(١) أتابك ، أصله « أتابك » ، مركب من لفظين تركيبين ، أطا بمعنى أب ، وبك بمعنى أمير ، وكانت الكلية في عهد السلاجقة تطلق على كبار الأمراء ، وفي أيام المماليك كانت تطلق على مقدم العساكر . وانظر صبح الأعشى (٤ : ١٨) ، وهامش السلوك (١ : ١٤٦) .

(٢) منسوب إلى ماران ، قبيلة من الأكراد ، فسدم الديار المصرية مع السلطان صلاح الدين ، وولاه القضاء بها سنة ٥٦٦ هـ ، وتوفى سنة ٦٠٥ هـ . رفع الأصرلابن حجر ، الورقة ١٧١ — ١٧٢ .

يستدل بها على أما كن الكلمات المطلوبة في اللغة ، وكان قلمه كان أبلغ من فمه ، ولم ترتفع له بمصر درجة ؛ فإنه حضر إليه جماعة من أهل العلوم التي يدعيها وحاضروه فيها فقصر ، فلم ينْفُقْ ، وهجره الناس ، فخرج من مصر بغير طائل ، وعاد إلى دمشق ، وأقام بها إلى حين موت الملك الناصر صلاح الدين في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فخرج بعد موته عن دمشق إلى مكة ، ووقف وقفاً تلك السنة ، وخرج إلى العراق ، ولما وصل إلى الحلة المزيدية عثر بحمله على [جسر] هناك ، فأصاب وجهه بعض خشب المحمل ، فمات لوقته ، وذلك في صفر سنة تسعين وخمسمائة - عفا الله عنه .

(*)
٦٩١ - محمد بن علي بن عبد الله الزوزني أبو جعفر الأديب

كان يؤدّب أولاد أبي إسحاق المزني النيسابوري . ومحمد بن علي هذا هو المعروف بالبحّاث ، وإليه ينسب البحّاثيون من أولاده وأولاد أولاده ، وكلهم أهل أدب وفضل ونباهة وشعر . وسيرد في هذا المصنّف ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى . توفي أبو جعفر البحّاث بيخاري سنة سبعين وثلاثمائة .

(*) لم أعرّله على ترجمة ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص . والزوزني ، بسكون الواو بين الزاين ؛ منسوب إلى زوزن ، وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور ، نرج منها جماعة من العلماء في كلّ فن .

(١) هو السلطان أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب نجم الدين بن شادي . وانظر أخباره في النجوم الزاهرة (٦ : ١ - ١١٩) .

(٢) تكملة من ب .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزني (بضم الميم وفتح الزاي وآخرها الكاف المشددة) ؛

شيخ نيسابور في عصره . توفي سنة ٣٢٢ . ولقب « المزكي » يطلق على من يركى الشهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي أمرهم . (السماعاني ١٥٢٦) .

٦٩٢ - محمد بن علي بن عمر الجلبان أبو منصور اللغوي
الرازي^(*)

الفاضل الكامل العلامة، شيخُ وقته في اللغة وأستفادتها، وله رواية. وأستفاد
الناس منه، وأخذوا الكثير عنه. قديم أصبهان وروى بها وأخذ عنه، وقرئ
عليه مُسند الروياني^(١). وله تصنيف في اللغة سماه "الشامل"، وهو كتاب كبير على
الحروف، ملكتُ منه بعضه، وهو تصنيف كثير الألفاظ قليل الشواهد. وقصده
فيه جمع الألفاظ اللغوية، والكثير منها^(٢). وورد أسمه أيضا في باب الكُنَى.

٦٩٣ - محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مُسلم
النحويّ الأصهباني^(**)

صنّف التفسير، وكان عارفا بالنحو، غالبا في مذهب الاعتزال، آخر من حدّث
بأصبهان عن ابن المقرئ^(٣). سكن باب كوشك، ومات في سنة تسع وخمسين وأربعمائة.
كان هذا التفسير أحضر من أصبهان مع بعض التجار الجهلة به، وهو في عشرين
مجلداً أو نحوها، فأقترب منه أوله، وأبيع باقيه بدمشق، وكان تاجره من أهل

(*) ترجمته في بنية الوماء ٧٩، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، والفلاحة والملوكين ٨٧،
ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ - ٢٦٢.

(**) ترجمته في بنية الوماء ٨٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٧،
وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٣، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣.

(١) هو أبو بكر محمد بن هارون الروياني المتوفى سنة ٣٠٧. مرآة الجنان (٢ : ٢٤٩)،
وانظر كشف الظنون ص ١٦٨٣.

(٢) وذكره ياقوت في المصنفات أيضا: كتاب "أبنية الأفعال"؛ و"شرح الفصيح"، وكتابا سماه:
"اتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب".

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن المقرئ. تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني

الرصافة (رُصافة هشام) ^(١)، فابتاعه منه رجل أندلسي من أهل مرسية يعرف بابن أبي الفضل . ولما وصل الكتاب إلى مصر استغربه أهلها وجهلوا مصنفه ، فأوردوا إلى بريدة من مصر يسألون عنه ، فكتبت إليهم بخبره ، ناقلا ذلك عن كتاب يحيى بن منده في " تاريخ أصبهان " ، وحمدت الله عز وجل الذي أبقى في العالم من يبحث عن شيء من العلم .

٦٩ - محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهروي النحوي اللغوي ^(*)
نزىل مصر، كان نحوياً، وله رياسة المؤذنين بجامع عمرو بن العاص، وله خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم، كتب الكثير من كتب اللغة والنحو، وكان مفيداً، وحدث ^(٢).

وكان مولده في اليوم السابع من رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وتوفي في الثالث عشر من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ^(٣).

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٨١، ٨٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٣ .

(١) رصافة هشام : غربي الرقة، بناها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها صيفاً .

(٢) ذكرا قوت له من الكتب : " المختصر في النحو " ، و " شرح شواهد الكتاب " ، وكتاب " شرح الفصيح " ، و " مختصر الفصيح " ، و " أسماء الأسد " ، و " أسماء السيف " .

(٣) في هامش تلخيص ابن مکتوم : « أخذ عن أبي عبيد الهروي كتاب " الغريبين " له ، وأخذ عن أبي أسامة جنادة ، وعن أبي يعقوب النجيري ، وله شرح " الفصيح " وكتاب " الأسد " مجلد نحو ثلاثين كراسة ، ذكر فيه ستمائة اسم » .

٦٩٥ - محمد بن علي المراعني^(*)

من أهل مَراغة^(١) ، نزل الموصل ، وأطال المقام به ، وأتصل بأبي العباس^(٢) ،
وكان عالماً دينياً . قرأ على أبي إسحاق الزجاج ، وله من التصنيف كتاب " مختصر
النحو " . كتاب " شواهد سيويه وتفسيرها " .

٦٩٦ - محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد

^(***)

ابن القراء القزويني أبو منصور

كان يسكن الجانب الشرق من بغداد ، وكان شيخاً صالحاً ، وكان له معرفة
باللغة والعربية والقرآن ، وكان أقرأ الناس . سمع أباه وأبا طالب محمد بن محمد
ابن إبراهيم بن غيلان البزاز ، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ، وأبا الطيب طاهر
ابن عبد الله الطبري ، وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ، وأقضى القضاة
أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب المسوردي ، وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري^(١)
وغيرهم . وروى عنه جماعة ، وسئل عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، فأنى
عليه ووصفه . وتوفى ليلة الأحد تاسع عشرين شوال سنة عشر وخمسمائة ، ودفن
بباب حرب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، وبغية الوعاة ٨٤ ، والفهرست ٨٦ ، ومعجم الأدباء

١٨ : ٢٦٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ .

(١) في هامش الأصل : « مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان » .

(٢) كذا في الأصلين ؛ وهذه الترجمة توافق ما في كتاب الفهرست لامن النديم ؛ والذي فيسه ؛

« واتصل بأبي العباس ذكاه » .

٦٩٧ - محمد بن عيسى أبو عبد الله العماني النحوي^(*)

من أهل الأدب ، من أصحاب أبي إسحاق الزجاج . روى عن أبي إسحاق الزجاج كتاب "فعلت وأفعلت" ، ورواه الناس عنه . حدث عنه به علي بن محمد ابن الحسن بن قشيش^(١) المسالكي .

٦٩٨ - محمد بن عاصم أبو عبد الله^(**)

نحوي مشهور ، إمام في العربية بالأندلس . ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه وقال : « كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرّد » .

٦٩٩ - محمد بن عاصم النحوي المعروف بالعاصمي القرطبي^(***)
أبو عبد الله

كان من كبار الأدباء وعلمائهم ، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية . حدث عنه أبو القاسم بن الإفليلي . كان نحويًا مشهورًا إمامًا في العربية ، وكان لا يقصر عن أصحاب المبرّد . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ج ١ : الورقة ١٥٨ ، والأنساب ٣٩٨ ، وبقية الوعاة ٨٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١١٧ ، ونزهة الألباء ٣٨٥ . والعماني ، بضم العين وتخفيف الميم : منسوب إلى عمان ، وهي من بلاد البحر أسفل البصرة .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٥٠ ، وبقية المنتسب للضيبي ١٠٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٧ ، وجزيرة المقتبس الورقة ٣٥ .

(***) هو مكرر السابق ، ونبه عليه في حاشية ب . ولم يذكر ابن مكنوم سوى ترجمة واحدة . وانظر المراجع المذكورة .

(١) كذلك ضبطت بالقلم في هامش الأصل .

٧٠٠ — محمد بن عطاء الله النحوي القرطبي^(*) أبو عبد الله

أخذ عن أبي بكر الزبيدي . كان بصيراً بالنحو مقدماً فيه ، وهو الغالب عليه ، وله يدٌ لطيفة في الأستاذية والتفهم . وتوفى رحمه الله في بعض مدائن الثغر في بعض غزوات المظفر عبد الملك بن أبي عامر^(١) — وكان غازياً معه فيها — سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو نحوها ؛ ذكره أبو عبد الله بن عائد — رحمه الله .

٧٠١ — محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى

آبن المبارك اليزيدي^(**)

فاضل كامل ، حسن المذاكرة ، غزير الأدب ، من بيت فضيل وعلمٍ وذكورٍ وتقدم في الدول ، وتصدر وصنف وأفاد ، وأخذ عنه المستفيدون والرواة ، ودعى في آخر عمره إلى تعليم ولد المقتدر بالله فلزمهم مدة . ولقيه بعض أصحابه الآخذين عنه ، المتأمنين له ، بعد اتصاله بالسلطان ، فسأله أن يُقرئه بعض ما كان يرويه ، فقال له : « تجاوزت الأحصّ وشيئنا » ؛ أي أنا مشتغل عن ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٢٧ ، وتاريخ طهلاء الأندلس ٢ : ٧٧ — ٧٨ .

(**) ترجمته في بقية الرواة ٥٠ — ٥١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١١٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٨ ،

وابن خلكان ١ : ٥٠٢ — ٥٠٣ ، واللهرست ٥١ ، وكشف الظنون ٢١ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ . واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري ، خال المهدي العباسي . وكان جدّه يحيى بن المبارك بن المنيرة منقطعاً إليه ، مؤدباً لأولاده فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٦١ . (١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، المقتدر بالله ، الخليفة العباسي ، بويع بالخلافة سنة ٢٩٥ ،

وجرت بينه وبين مؤنس المظفر أمير الجيوش منافرة أدت إلى حرب قتل فيها سنة ٣٢٠ . الفخرى ص ٢٣٢ .

(٣) الأحصّ وشيئ : موضعان ببغداد من منازل ربيعة ، وهو مثل . وأول من قاله عمرو المزدلف

آبن أبي ربيعة ، قاله لكليب بن ربيعة حين قتل جساس بن مرة . وانظر معجم البلدان (١ : ١٣٩) .

والذى صنّفه من الكتب : كتاب "مختصر نحو" ، كتاب "الخيال" ،
كتاب "أخبار اليزيديين" ، كتاب "مناقب بنى العباس"^(١) ،
وتوفى رحمه الله فى سنة عشر وثلاثمائة .

(١) وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب "أخبار يزيد بن معاوية" ، وأظنّه : "أخبار اليزيديين" ، وقال ابن مکتوم : « وله أيضا كتاب "النوادر" فى اللغة ، فى جزءين لطيفين ، كبير الفائدة ، وهو عندى والحمد لله » . وروى ديوان الأخطل عن أبى الحسن السكرى ، ونشره الشيخ يعقوب الصالحانى سنة ١٨٩١ م ، وله مجموعة مختارة من القصائد والمرائى ، قامت بنشرها دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٦٩ ، بعنوان "أمالى اليزيدى" . وانظر مقدّمة الكتاب لعبد الله بن أحمد العلوى .

(حرف الفاء في آباء المحمّدين)

٧٠٢ - محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان

أبن الحكم العنبريّ الأصهبانيّ أبو عدنان الأديب الكاتب^(*)

يرجع [في] علم النحو واللغة إلى معرفة تامة ، حسن الوجه والدين ، جميل الطريقة .
أفاد الناس ، وعادت بركة تعليمه عليهم لديانته وأمانته . مات بأصبهان سنة اثنتين
وثمانين وأربعمائة [بجأة]^(١) .

٧٠٣ - محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمدانيّ النحويّ^(**)

نزل بغداد ، وحدث بها عن محمد بن مزيد التيميّ . كتب عنه محمد بن عبد الله
أبن نجيب ، وذكر أنه سمع منه في جامع الرصافة .

٧٠٤ - محمد بن فرح (بالحاء المهملة) الغسانيّ النحويّ^(***)

يكنى أبا جعفر . كان أحد العلماء بنحو الكوفيين ، وحدث عن سلمة بن عاصم
صاحب الفراء ، وعبد الله بن أحمد بن شيبويه المروزيّ . وروى عنه محمد بن عبد الملك
التارنجيّ ، وأبو الحسن بن المنادي ؛ وكان ثقة .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٩٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٩٠ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٥٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥ - ١٦٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ ، وطبقات

القرآء ٢ : ٢٢٩ .

(١) تكملة من ب .

(حرف القاف في آباء المحمدين)

٧٠٥ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (*)

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سَماعة بن فَرّوة بن قطن
(١) ابن دعاة ، أبو بكر بن الأنباري النحوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب
وأكثرهم حفظًا له . ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة
إحدى وسبعين ومائتين .

سمع عالمًا من الأئمة في زمانه ، ورَوَى عنه مِثْل ذلك . وكان صدوقًا فاضلاً
دينًا خيراً من أهل السُّنَّة ، وصنّف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث
والمشكل والوقف والابتداء .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥٢ ، والأنساب ١٤٩ ، وبغية الوعاة ٩١ - ٩٢ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٨١ - ١٨٦ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٧ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٩٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ -
٥٠٤ ، وروضات الجنات ٦٠٨ - ٦٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٥ - ٣١٦ ، وطبقات
الزيدي ١١١ - ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ١٢٠ - ١٢٣ ، وطبقات القزويني
٢ : ٣٣٠ - ٢٣٢ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٨ ب - ٢٨٠ ب ، وعيون
الواريخ (وفيات سنة ٣٢٨) ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١١٦ ، ٧٢٢ ، ٩٤٧ ،
١٤٥٣ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٦٩ ، ومرآة الجنان
٢ : ٢٩٤ ، والمزهر ٢ : ٤٦٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٨ ، ومعجم الأدباء .
١٨ : ٣٠٦ - ٣١٣ ، والمنتظم (وفيات ٣٢٨) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٩ ، ونزهة الألباء .
٣٣٠ - ٣٤٢ .

(١) كذا في ب ، وفي الأصل : « محمد بن القاسم بن بشار » ، وفي حاشيته : « في نسخة كمال الدين
القطار محمد بن القاسم بن محمد بن بشار » . ويخط آخر : « صوابه ما في الحاشية » .

روى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو الحسين بن البواب وأبو الحسن الدارقطني وأبو الفضل بن المأمون وأحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن عبد الله ، ابن أخي ميمى^(١) ، وغيرهم .

وبلغنى أنه كتب عنه وأبوه حتى ، وكان يُملى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى ، وكان [يحفظ^(٢)] - فيما ذكر - ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة في القرآن ، وكان يُملى من حفظه لا من كتاب ، وكانت عادته في كل ما يكتب عنه من العلم هكذا ، في كتبه المصنفة وأماله المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار .

ومرض دفعة فانزعج عليه أبوه انزعاجا شديدا ، وقيل له في ذلك فقال : كيف لا أجزع لعلّة من يحفظ جميع ما ترون - وأشار لهم إلى حيرى مملوء كتبيا .^(٣)

وكان رحمه الله مع حفظه زاهدا متواضعا . وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجالس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسما أورده في إسناد حديث - إما كان « حيان » فقال « حبان » ، أو « حبان » فقال « حيان » - قال الحسن : فأعظمت أن يُحمّل عن مثله في فضله وجلالته وهم ، وهبتُه أن أوقفه على ذلك . فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملى ، وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر المستملى : عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب أنا رجعتنا إلى الأصل فوجدناه كما قال^(٤) .

(١) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « توفي ابن أخي ميمى في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة تسعين وثلاثمائة . وكان ثقة مأمونا دينيا فاضلا » . تاريخ بغداد (٥ : ٤٦٩) .
(٢) من تاريخ بغداد . (٣) كذا في الأصلين وتاريخ بغداد ، وفي القاموس : الحير : شبه الحظيرة . (٤) الخبر في تاريخ بغداد (٣ : ١٨٢) .

وحكى أبو الحسن العروضي قال: اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنباري عند
الراضي بالله على الطعام - وقد كان الطباخ عرف ما يأكل أبو بكر، وكان يشوي له
قلية يابسة - قال: فأكلنا نحن من أنواع الطعام وأطيبه، وهو يعالج تلك القلية .
ثم فرغنا فأتيناه بجملواء فلم يأكل منها، وقام وقمنا إلى الخيش فنام بين يدي الخيش
ونما نحن في خيش يناقس فيه ، ولم يشرب ماء إلى العصر . فلما كان العصر قال
لغلام: الوظيفة ، بغاء بماء من الحب^(٣) ، وترك الماء المزمّل بالتايح ، فعاظني امره ،
فصحت صبيحة ، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري وقال : ما قصصتك ؟ فاخبرته
وقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يُحال بينه وبين تدبير نفسه ؛ لأنه يقتلها
ولا يحسن عيشتها . قال : فضحك وقال : له في هذا لذة ، وقد جرت به العادة ،
وصار لفا ليس يضره . ثم قلت : يا أبا بكر ، لم تفعل هذا بنفسك ؟ قال : أبقى
على حفظي . قالت له : قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ ؟ قال : احفظ
ثلاثة عشر صندوقا . قال محمد بن جعفر : وهذا ما لا يحقه لأحد من قبله
ولا من بعده .

وكان أحفظ الناس للغة والنحو والشعر وتفسير القرآن . وحدث أنه كان
يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها .

وقال أبو الحسن العروضي : كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي بالله ،
وكان يوما من الأيام قد سألته جارية عن شيء من تفسير الرؤيا ، فقال : أنا حاقن ،

(١) هو أبو العباس أحمد بن المقتر بن المعتضد ، المعروف بالراضي ، الخليفة العباسي . ويع

سنة ٣٢٢ ، وتوفي سنة ٣٢٩ . الفخرى ص ٢٤٦ .

(٢) القلية ، كغنية : مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها .

(٣) الحب ، بضم الحاء : إناء معروف للساء (عن الخفاجي) .

ثم مضى ، فلما كان من الغد عاد وقد صهار معبرا للرؤيا ، وذلك أنه مضى من يومه
فدرس كتاب الكرماني^(١) وجاء .

وكان يأخذ الرطب يشمه ويقول : أما إنك لطيب ؛ ولكن أطيّب منك
حفظ ما وهب الله لي من العلم .

قال محمد بن جعفر : ومات ابن الأنباري فلم نجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا ؛
وذلك أنه إنما كان يُعَلِّم من حفظه . وقد أملى كتاب " غريب الحديث " ، قيل إنه
خمس وأربعون ألف ورقة . وكتاب " شرح الكافي " ، وهو نحو ألف ورقة .
وكتاب " الهاءات " وهو نحو ألف ورقة . وكتاب " الأضداد " ، وما رأيت أكبر
منه . وكتاب " المشكل " ، أملاه وبلغ إلى « طه » وما أتته ، وقد أملاه سنين
كثيرة . و " الجاهليات " سبعمائة ورقة . و " المذكر والمؤنث " ، ما عمل أحد أتم
منه . وعمل " رسالة المشكل " ؛ ردّا على ابن قتيبة وأبي حاتم ونقضاً لقولها .

ومضى يوما في النخاسين ورأى جارية تعرض حسنة كاملة الوصف . قال :
فوقعت في قلبي ومضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضي بالله ، فقال لي : أين كنت
إلى الساعة ؟ فعزفتُه ، فأمر بعض أسيابه فمضى فاشتراها وحملها إلى منزلي ؛ فبعتُ
فوجدتها فعلمت الأمر كيف جرى . فقلت لها : كوني فوق إلى أن أشتريك^(٢) .

(١) هو إبراهيم بن عبد الله الكرماني ، كان معاصرا للخليفة المهدي العباسي وفسر له بعض الرؤى .
وذكره ابن النديم في الفهرست ص ٣١٦ . وفي كشف الظنون ص ٧٥٥ ورد اسم كتابه « الدستور
في التعبير لإبراهيم الكرماني المتوفى سنة ٠٠٠ » ولم يذكر تاريخ وفاته . وفي كتاب " القادري في التعبير "
(نسخة التيمورية رقم ٤٣ غيبات) لأبي سعيد نصر بن يعقوب الدينوري — الذي ألف للقادر بالله العباسي
سنة ٣٧٧ — جاء ذكره في الطبقة السادسة من المعبرين أصحاب التأليفات . ويوجد في المكتبة الأهلية
بباريس مختصر لهذا الكتاب برقم ٢٧٥٨ لمحمد بن علي الصقلي الملقب بالحاج الشاطبي .

(٢) في تاريخ بغداد : « أشتريك » .

وكننت أطلب مسألة قد اختلت عليّ ، فاشتغل قلبي فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النخاس فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام . فقالت : دعني أكله بحرفين ، فقالت : أنت رجل لك عقل ، وإذا أخرجتني ولم تبسين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظنا قبيحا ، فمرقني قبيل أن تخرجني ، فقلت لها : ما لك عندي عيب غير أنك شغلتني عن علمي ، فقالت : هذا أسهل عندي . قال : فيبلغ الراضى بالله أمره فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل .

ولما وقع في عائلة الموت أكل [كل] شيء يشتهي وقال : هي عائلة الموت . قال أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي المؤدب : حدثني أبي قال : سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول : دخلت المارستان بباب الحوّل ، فسمعت صوت رجل في بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾^(١) فقال : أنا لا أفهم إلا على قوله : ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾ ، فأقف على ما عرفه القوم وأقروا به ؛ لأنهم لم يكونوا يقرؤن بإعادة الخلق ، وأبتدئ بقوله : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ فيكون خبرا . وأما ما قرأه علي بن أبي طالب : ﴿ وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾^(٢) فهو وجه حسن ؛ لأن الأمة النسيان . وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام في القراءة ، وأما ما قرأه الأحمق — يعني ابن شنبوذ^(٣) : ﴿ إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَلَا تَمُوتُ عِبَادَتُكُمْ ، وَإِنْ تَغْفِرَ ﴾^(٤)

(١) في تاريخ بغداد « تعين » . (٢) تكله من ب .

(٣) سورة التكبوت آية ١٩ . (٤) سورة يوسف آية ٤٥ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، شيخ الإقراء بالعراق توفي سنة

٣٢٨ . طبقات القراء . (٢ : ٥٤) .

(٦) سورة المسائدة آية ١١٨ . والقراءة الصحيحة : ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ،

وانظر توجيه هذه القراءة في تفسير القرطبي (٦ : ٣٧٧) .

لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١) نخطأ؛ لأن الله تعالى قد قطع لهم العذاب في قوله :
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) (٢) قال : فقلت لصاحب المارستان : من هذا الرجل؟
فقال : هذا إبراهيم الموسوس محبوبوس . فقلت : ويحك ! هذا أبي بن كعب (٣) ،
افتتح الباب عنه ، ففتح الباب فإذا أنا برجل منغمس في النجاسة ، والأدھم في قدميه ،
فقلت : السلام عليكم ، فقال : كلمة مقولة ، فقلت : ما منعك من رد السلام علي؟
فقال : السلام أمان ، ولاني أريد أن أمتحنك ، ألسنت تذكر اجتماعنا عند
أبي العباس — يعني ثعلبا — في يوم كذا وفي يوم كذا؟ وعرفني ماذا كرته وعرفته ،
ولذا به رجل من أفاضل أهل العلم ، فقال لي : هذا الذي تراني منغمسا فيه ما هو؟
فقلت : الخُرء يا هذا ، فقال : وما بجمعه؟ فقلت : خروء ، فقال لي : صدقت !
وأنشد :

* كأن خروء الطير فوق رء وسهم (٣) *

ثم قال : والله لو لم تجبني بالصواب لأطعمتك منه ، فقلت : الحمد لله الذي
أنجانى منك . وتركته وانصرفت .

ولد أبو بكر بن الأنباري سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة النحر من
ذى الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(١) سورة النساء آية ٤٨ .

(٢) أبي بن كعب ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ،
وقرأ عليه للإرشاد والتعليم . توفي سنة ١٩ على المشهور . طبقات القراء (١ : ٣١) .

(٣) بقيته : * إذا اجتمعت قيس معا وتميم *

وبعده :

متى تسأل الضبي عن شرفومه يقل لك إن المائدي لئيم

وانظر اللسان (خراً) .

قال أبو علي القالى: كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهدة في القرآن . وله أوضاع شتى كثيرة . وكان ثقة دينًا صدوقًا . وكان يمينًا تقدم من الكوفيين . وقال غيره : كان ابن الأنباري شعيحًا ، وكذلك أبو عبد الله نبطويه ؛ إلا أن نبطويه كان يماشر الناس ويحضر مجالسهم . وكان ابن الأنباري لا يفعل ذلك . وكان يا كل كل جمعة طباهجة تُصلح له بلحم أحمر ومري^(٢) ، وما أكل له أحد قط شيئًا ، وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال . وكان لنبطويه جوار إحداهن قارئة بالألحان ، وكانت له بنت .

ووقف أبو يوسف المعروف بالأقسامي على أبي بكر بن الأنباري يومًا في جامع المنصور ببغداد ، فقال له : يا أبا بكر ، قد أجمع سبع فرائح ناسا على شيء — يعني أهل بغداد — فأعطني درهما حتى أفزق الإجماع ، فقال : وما هذا الإجماع يا أبا يوسف ؟ قال : أجمع أهل البلد عن أحرم على أنك بخيل . فضحك ولم يعطه شيئًا . قال الزبيدي : « توفي أبو بكر بن الأنباري سنة سبع وعشرين وثلاثمائة يوم الأضحى » وكانت الأقول أثبت ، والله أعلم .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « أخذ محمد بن بشار عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحو عن ثعلب . وكان أفضل من أبيه وأعلم ، في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ ، وكان مع ذلك ورعًا من الصالحين ، لا تُعرف له زلة . وكان يُضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب . وكان أكثر ما يُميله عن غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمض عن سن عالية . مات عن دون الخمسين كثيرًا . توفي سنة ثمان وعشرين من ذى القعدة ودفن في داره . »

(١) الطباهجة : اللحم المشوح ، معرب « تباهة » . القاموس .

(٢) المري كدرى : إدام كالكاخ يؤتدم به . وهو يستعمل لنتهى الطعام (شرح القاموس) .

« وله من الكتب : كتاب "المشكل" في معاني القرآن، لم يمتّه . كتاب
 "الأضداد" ^(١) في النحو . كتاب "الزاهر" ^(٢) . كتاب "الكافي" في النحو . كتاب
 "أدب الكاتب" ، لم يمتّه . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث"
 كتاب "الموضح" في النحو . كتاب "نقض مسائل ابن شنبوذ" . كتاب "غريب
 الحديث" ، لم يمتّه . كتاب "الهجاء" . كتاب "اللامات" . كتاب "الوقف والأبتداء" ^(٣) .
 كتاب "الهاءات في كتاب الله عز وجل" ^(٤) . كتاب "السبع الطوال" ^(٥) ، صغير . كتاب
 "المجالس" . كتاب "شرح المفضليات" ^(٦) . وعمل عدّة أشعار ودواوين من أشعار العرب » .

(١) طبع في ليدن سنة ١٨٨١ م ، بتحقيق الأستاذ هوتما ، وطبع بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٩٠٧ م .
 (٢) كتاب "الزاهر" في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلواتهم ودعائهم وتسميتهم وعبادتهم ،
 منه نسخة خطية بمكتبة كوبريل بالأستانة ، وعنها أخذت نسخة مصوّرة في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٨ لغة .
 واختصره أبو القاسم الزجاجي وسماه بهذا الاسم ، ومنه أيضاً نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٧ لغة .
 (٣) منه نسخة خطية في المتحف البريطاني ونسخة في كوبريل . وانظر دائرة المعارف الإسلامية
 (الأبباري) . (٤) منه نسخة في باريس ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية . (٥) في دار الكتب
 المصرية نسخة مختصرة منه برقم ١٥٣ ش : ونشر شرح معلقة زهير له بمجلة الشريقات . وانظر معجم المطبوعات
 ص ٤١ . (٦) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠ م . (٧) وذكر الداودي
 في طبقات المفسرين أنه شرح شعر الأعشى والنايفة وزهير ؛ وصنع ديواناً من شعر الراعي .
 (٨) في هامش الأصل (٢ : ١٥٢) ، وهامش ب (٢ : ٦٩) ما يأتي : « وحكى أن أبا بكر بن الأبباري
 حضر مع جماعة من المدول ليشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم : ألا أشهد عليك ؟ فقال : نعم ،
 فشهدت الجماعة عليه ، وامتنع ابن الأبباري وقال : إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله : « نعم » ، لأن
 تقدير جوابه : « لا أشهد على » ؛ لأن حكم « نعم » يرفع الاستفهام . ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى :
 ﴿ ألسنتكم قالوا بلى ﴾ فلو أنهم قالوا نعم لكان التقدير : نعم لست ربنا ، وهو كفر ، وإنما دل على
 إيمانهم قولهم : « بلى » ؛ لأن معناها يدل على رفع النفي ؛ وكانهم قالوا : « أنت ربنا ، لأن « أنت » بمنزلة
 الناء في لست » . وورد في هامش ب (٢ : ٧٠) « المؤدب رحمه الله يقول : سمعت أبا العباس محمد
 ابن الحسن بن يعقوب الأبباري يقول : حضرت مجلس أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأبباري النحوي
 رحمه الله ، وسئل عن قوله عليه السلام « خلق الله آدم على صورته » فقال : ذكر أصحاب الروايات أن
 الله عز وجل لما لعن إبليس غير خلقته عن خلقته الملائكة إلى خلقته الشياطين ، وأن آدم لما فطره جل
 ذكره على أحسن تقويم ، فأسكنه جنته ، وخلق منه زوجته ، وأكرمته بجواره فنصاه بمشيئته النافذة ،
 وأخرجها منها ثم تاب عليه بفضل لم يغير صورته عن الفطرة الأولى ؛ كما غير خلقه إبليس ؛ لكن أمره
 عليها . فتم قول صلى الله عليه وسلم : « خلق الله آدم على صورته » ، أي قطعه ، ومثله في الدنيا على
 الصورة الأولى التي خلقه عليها حين كان في الجنة لم يغير منها شيئاً » .

(حرف الميم في آباء المحمدين)

(*) ٧٠٦ - محمد بن محمد بن محمد بن بُنان

الأنباريّ الأصل ، المصريّ المولد والمنشأ ، القاضي الأثير ذو الرياستين ابن ذى الرياستين . تولى هو وسلفه المراتب السامية هناك ، وتنقلت به الأحوال ، وسار إلى اليمن متوزراً لسيف الإسلام ^(١) طُفَيْكَيْن بن أيوب المستولى على اليمن ، وجاء منه في رسالة إلى بغداد في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وفارق من هناك وعاد إلى الشام ثم إلى مصر ، وأقام بداره في القاهرة المعزية على العطلّة ، وأدركه من الإقلال كُلفة ، ومات في الضائقة في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وقد ذكرت خبره مفترقا في عدة تصانيف . وهو [و] إن كان في مراتب الوزراء إلا أنه كان يُقْرَأُ كُتَابُ " الصَّحاح " لبوهريّ في اللغة رواية ودراية ، إلى غير ذلك من كتب الأدب . قعد وتصدّر لإقراء هذا العلم - رحمه الله .

دخلت إليه وسمعت بحضرته ، وأخذت عنه ، واستفدت من مذاكرته ولفظه . وما أحسن ما وصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال : « ذو الرياستين محمد ابن بُنان ، مرموقٌ بالوجهة ، معذوقٌ بالنباهة ^(٢) ، لقيته بمصر متولياً للقصر ، وهو من

(*) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٦) ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٧ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٨٧ ب - ٢٨٨ ب ، والفلاحة والمفلوكين ٨٩ - ٩٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٥٩ ، والوفاء بالوفيات ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ (طبع إستانبول) .

(١) طفتكين ، ضبطه ابن خلكان (ج ١ ص ٢٣٧) بضم الطاء وسكون الغين وكسر التاء والكاف . وهو أبو الفوارس سيف الإسلام طفتكين بن أيوب بن شاذي ، أخو السلطان صلاح الدين ، كان والياً على اليمن من قبل أخيه منذ سنة ٥٧٧ ، وتوفي سنة ٥٩٣ بالمنصورة ، إحدى مدن اليمن .

(٢) معذوق بالنباهة : موسوم بها .

أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخيار، له رُواء وبهجة؛ ورواية ولهجة،
ومنظر يروق، ومخبر يفوق، وطول وطائل، وقبول وفضائل . وله شعر كالسحر،
ونثر كمنظم الدر؛ فما وجدت له قوله يصف مغارة على جبل :

وشاهقة خاضت حشا الجؤم رتقى تُشير إلى زهر الكواكب من على
محاسنها شتى ولكن أخصها وأثرها ذكرى حبيب ومنزل^(١)

٧٠٧ - محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص
النحوي^(*)

الشهرستاني الأصل ، البغدادى المولد والدار . قرأ على أبي محمد عبد الله بن
أحمد بن الخشاب وجالسه ومن بعده ، وعلى أبي الحسن علي بن المبارك بن بابويه
المعروف بابن الزاهدة النحوي ، ولازمه حتى حصل معرفة هذا العلم .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٩٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٨) ، وتلخيص ابن مکتوم
٢٣٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٣٢ - ١٣٣ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٣٢ .
(١) ذكره الصفدي من الكتب : كتاب " تفسير القرآن المجيد " ، وكتاب " المنظوم والمنثور " .
وقال ابن مکتوم : « حدث أبو طاهر بن بنان في بغداد بكتاب " الصحاح " عن أبي البركات محمد بن حمزة العرق
عن أبي القاسم بن القطاع عن أبي بكر بن البرقع بن عبدوس عن الجوهرى ، وكتاب السيرة لعبد الملك
ابن هشام عن والده أبي الفضل محمد بن محمد عن أبي إسحاق الحبال . سمع منه أبو الفتح بن الحصرى
والمبارك بن أنوشكين الجوهرى . وسئل عن مولده فقال : سنة سبع وخمسة بمصر . ومات بها
في ليلة السبت ثالث ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسة رحمه الله . ومن شعره وقد رأى خط
بعضهم ، « وكتب فلان بخط يده » :

أفسدت معرفتى بقرط تخلف ونسخت بالتشكك صدق يقينى
لو كان قسوم يكتبون برجلهم لبسطت هذرك يا اثنين العيين

وله شعر منه :

خليلي عوجا عرّضا لي بذكر من بها ينتفضي عمري وأدفن في رمدي
ونوحا بشجوي وأنديا لي فرقتي ليال تقضين فهل راجع أميس
غداه أفرقنا غاب عقلي فما أرى لي اليوم من عقل صحيح ولا حس
إلا إن نور الشمس من نور وجهها فما لي أراها تستظل من الشمس!

وله أيضا^(١) :

لما جفا من كُنْتُ أمل وصله ظلما ، وصدّ فديته من ظالم
أخفيت زُرقة مايسى من حاسدي وليستها من خشية في الخاتم

ولد في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي في يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة ، ودفن بالوردية . وقد ورد له في هذا الكتاب ذكر في غير هذا الموضع .

وله شعر حسن ، منه :

جمعت من غرر البلاغة لمعة أهديتها للكامل ابن الكامل
أهديت للبحر الفرات لآلنا والدّر في تياره والساحل
وكذاك صيحاني تربة يثرِب يهدى إلى نخل العراق الحامِل^(٢)
ومتى تأملت الثمار لديهما أبصرت كلّ غريبة في الحاصل
وقبول ذلك خير قلب مؤمل لقبوله ويكاسة في القابل
لا زال كهما للعفاة وملجأ للقاصدين وعُدة للاميل

(١) قال صاحب البقية : « مما يكتب على فص أزرق » .

(٢) الصيحاني : نوع من تمر المدينة أسود صلب المصنفة .

وصنف كتاباً في "الضاد والظاء" ، وأهداه إليه ، وكتب عليه :

الفرق بين الضادِ قِل والظاءِ أَهْدَى إِلَى ذِي الطَّوْلِ والتَّعْمَاءِ
يحيى بن جعفرِ الزعيمِ أُنحَى التُّسْقَى والمجد رَبَّ جِلَالَةٍ وبهاءِ
فكأنني أَهْسَدَيْتُ ما هو حَفْظُهُ لَكُنِّي ذَاكَرْتُ فِي إِهْدَائِي
جهد المقلِّ وهل رأيتَ أَخا حِجْمًا للبحرِ يُهْدِي قَطْرَةً من ماءِ!
أَمْ هَلْ رأيتَ أَخا سَدَادٍ مُتَحِفًّا للبدْرِ حَالِ كِبَالِهِ بِضِيَاءِ!
لكن أَخو الفضلِ الغزيرِ مُحَقِّقٌ لذوى الفضائلِ صَوْرَةَ الأَشْيَاءِ

(*)
٧٠٨ — محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحويّ العراقيّ

نحويّ فاضل كامل ، كثير المحفوظ ، واسع النفس ، متبحر في هذا النوع ،
خامل في زمانه ، لا يعرفه إلا أقلّ الناس .

قال أبو أحمد عبد السلام البصريّ : سألت الشيخ — أيده الله — أظنه
يعني السيرافيّ — عن محمد بن محمد بن عباد هذا فأخبرنا أنه سأله عن عمره فقال :
استوفيتُ سبعا وثلاثين . وتوفى آخر يوم من سنة أربع وثلاثين — يعني وثلاثمائة —
في يوم الجمعة ، وعبر الديلميّ يوم السبت . وتوفى علي بن عيسى الوزير ، والشبليّ^(١)
في ذلك الوقت ؛ إما قبله بيوم ، أو في يومه — رحمهم الله .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٦ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣١ ، وكشف الظنون ١٤٧١ ، ومعجم
الأدباء ١٩ : ٢٨ — ٢٩ ، والوفاء بالوفيات ١ : ١٦٢ (طبع إستانبول) .
(١) علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٣٥ .
(٢) هو أبو بكر الشبليّ ، دلف بن جهمدر ، وقيل جعفر بن يونس ، شيخ الصوفية ؛ أصله من
الشبيلية ، قرية بالعراق . المنتظم (وفيات ٣٣٤) .

قال : وجرى بين يدي محمد بن محمد بن عباد هذا ذكر من يُملى من حفظه ،
فذكر أنه لو أراد أن يُملى من حفظه عشرين ألف ورقة لأَمَلَى .

قال : واستكتبني كتاب "الوقف والابتداء" له ، فكتبت له من نسخة ،
وتركت المواضع المشككة ، فلم أشككها ، فشككها بخطه .

وله مصنفات كثيرة عملها بحضرتي . وسمعتُ أكثرها ، وأجاز لي جميعها ؛ منها
كتاب "تفسير" عن أربعة أنفس من المفسرين ، وكتاب في النحو ، عشرين
جزءاً ، لأبي عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق ، وكتاب في العروض ، وكتاب "الياءات
والهاءات" ، وكتابه في "الوقف والابتداء" هو خير كتاب صنّف في هذا الباب .

٧٠٩ - محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقاص البصري

اللغوي الراوية^(*)

صاحب أبي بكر بن دريد . أخذ عنه وأكثر .

٧١٠ - محمد بن محمد بن مواهب الخراساني النحوي

العروضي الشاعر^(***)

أديب فاضل مفيد . له شعر كثير ، وله بادرة حسنة في جواباته وأبتهائه ،
يتذاكرها العلماء ببغداد . وابتغى ديوان شعره بخطه .^(٢)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣١ ، وطبقات الزبيدي ١٣٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٦٣١ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٨١ ، ومعجم الأدباء ١٩ :

٤٧ - ٤٧ ، والوفاء بالوفيات ١ : ١٥٠ - ١٥١ (طبع إستانبول) .

(١) هو الأمير أبو محمد بن رائق والي دمشق . توفي سنة ٣٣٠ . (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٥) .

(٢) أورد له ابن مکتوم من شعره :

أنا راض منكم بأيسر شيء . يرتضيه لعاشق معشوق

وسلام على الطسريق إذا ما . جمعنا بالأفئاق الطسريق

قرأ الأدب على أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي، وعلى غيره. وكان ذا معرفة بالعروض وصنعة الشعر. وتغير في آخر عمره، وأصابه ما يصيب الشيوخ من السهو. مولده في سنة أربع وتسعين وأربعمائة، والأظهر أنه قبل ذلك، والله أعلم. وتوفي في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة ست وسبعين وخمسمائة، ودفن بالوردية.

أبانا محمد بن محمد بن محمد بن حامد في كتابه، وذكر ابن الخراساني هذا فقال: «علامة الزمان في الأدب والنحو، متبحر في علم الشعر، قادر على نظمه، له خاطر كالماء الجاري، يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة. ديوانه يشتمل على خمسة عشر مجلداً، وهو واسع العبارة، كثير النظم، غزير العلم، ذكى الفهم» (١).

٧١١ - محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني أبو الحسن (*)

وكارزين من نواحي فارس، مما يلي البحر. أحد الفضلاء المعمرين، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب. ورد بغداد وأقام بها إلى أن توفي. وكتب بخطه الكثير، وجمع مجاميع أدبية كثيرة الفوائد، رأينا منها قطعة متوفرة بالبلاذ الشامية.

٧١٢ - محمد بن مسعود بن محمد الماليني الهروي أبو يعلى
الأديب (***)

ومالين من رستاق هراة. له معرفة بالنحو واللغة، ويقول الشعر الجيد بالفارسية والعربية، ويذهب إلى مذهب الكرامية، وجم في سنة ثمان وستائة، (٢)

(*) ترجمته في الأنساب ٧٠ ب، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٢٧ - ١٣٨، واللباب ٣ : ٢٠، ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٥.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٢.

(١) أورد الصفي من مؤلفاته: كتاب "العروض"، و"النوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر".

(٢) مالين: قرى مجتمعة من أعمال هراة، يقال لجميعها مالين، وأهل هراة يقولون: «مالان».

(٣) الكرامية: فرقة نجت بخراسان، ينسبون إلى محمد بن كرام، وآراءهم مبسطة في كتاب الفرق

بين الفرق ص ٢٠٢ - ٢١٤.

فحج وعاد إلى بلده . وقيل عنه : إنه لم يكن محسود الطريقة ، وإنه كان يتساح
في الأمور الدينية .

ومن شعره :

أصونُ المحبِّ لا أرقق ماءه إذا ابتذأت عند الطامعة أوجهُ
أأزل بالأدنى ومن تحت أنحصى من اللالك الأعلى تطامن أوجهُ !
وسئل عن مولده فلم يذكره .^(١)

٧١٣ - محمد بن مضاء النحويّ القرطبيّ أبو عبد الله^(*)

روى عن ابن التبانى^(٢) وغيره . وكان من كبار النحويين في وقته ، ورؤساء
المتأدبين ، وأخذ عنه أهل وقته جزءا كبيرا من نوع الأدب .^(٣)

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ - ٢٣٣ .
(١) قال ابن مكنوم : « ذكره ابن النجار الحافظ وقال : إنه رآه بقصرية من مالين ، وذكر له أنه
دخل بغداد وأنشده عند ما حج شيئا من شعره ، ومنه قوله :

ما إذا تؤمل من زمان لم يزل هو راضب في خامل عن نابه
للقاء ضاحكة إليه وجوهنا فزاه جهما كاشرا عن نابه
فكأنما ذكره ما هو نازل عنه بنا هو نازل عن نابه

(٢) هو تمام بن غالب المعروف بابن التبانى ، ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .
(٣) قال ابن مكنوم : « هو محمد بن عمر بن مضاء النحوي ، له رواية عن أبي زكريا بن الأشج وعن
فضل الله صهر القاضي أبي الحكم بن سعيد وابن التبانى وغيرهم . أخذ عنه أبو بكر المصنفى كثيرا من كتب
الأدب . ذكره أبو القاسم بن بشكوال في الصلة من تأليفه » . قلت : لم يذكره ابن بشكوال في الصلة ،
والذي ذكره ابن مكنوم إنما هو عن ابن الفرضى في "تاريخ علماء الأندلس" .

٧١٤ - محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوي الأندلسي^(*)

مولى المنذر^(١) . كان متصرفا في علم الأدب والخبر ، ورحل إلى المشرق فلقى
أبا جعفر الدينوري^(٢) وانتسخ "كتاب سيوييه" من نسخة واحدة ، وأخذها عنه
رواية ، وروى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي^(٣) ، أخذها عنه بمصر .
وله كتب في الأدب ، منها كتاب "شواهد الحكم" ، وكتاب "طبقات الكتاب" .
توفي في رجب سنة سبع وثلاثمائة .

٧١٥ - محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد

ابن جعفر بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله

ابن عبد المجيد التميمي المروزي^(***)

والد تاج الإسلام ، أبو بكر بن أبي المظفر بن أبي المنصور السمعاني . من أهل

مرو . الإمام ابن الإمام ابن الإمام . شاب نشأ في عبادة الله . حظي من الأدب

(*) ترجمته في بغية الملتبس ١١٦ ، وبغية الوعاة ١٠٨ - ١٠٩ ، وتاريخ علماء الأندلس
٣٢٩ : ١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣ ؛ وجذوة المقتبس الورقة ٣٨ ، وطبقات الزبيدي ١٩٣ -
١٩٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٠ ؛ ولقبه في طبقات الزبيدي «الأفستين» .
(**) ترجمته في الأنساب الورقة ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣ ، وشذرات الذهب
٢٩ : ٢٩ - ٣٠ ، وطبقات الشافعية ٤ : ١٨٦ - ١٨٩ ، وطبقات المفسرين للداودي
٢٩١ - ٢٩٢ ب ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٦٣ . ومرآة الجنان ٣ : ٢٠٠ ؛ والسمعاني ،
بفتح السين وسكون الميم : منسوب إلى سمعان ؛ بطن من تميم .

(١) هو المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس ، ولي الملك بعد أبيه سنة ٢٧٣ ، وتوفي سنة
٢٧٥ . فصح الطيب (١ : ٣٢٩) . (٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تقدمت ترجمته
للؤلؤ في الجزء الأول ص ٨٠ . (٣) هو إبراهيم بن موسى بن جميل ، مولى بني أمية ، أصله من
تدمير ، ورحل إلى المشرق ، ودخل مكة وبغداد ثم سكن مصر إلى أن توفي بها سنة ٣٠٠ . تاريخ علماء
الأندلس (١ : ١٥) . (٤) هو أبو سعد عبد الكريم السمعاني ، صاحب كتاب الأنساب ؛ تقدمت
ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٧ . (٥) هو أبو المظفر منصور بن محمد الفقيه ، ذكره السمعاني
وابن الأثير ؛ وتوفي سنة ٤٨٩ . الأنساب الورقة ٣٠٨ ، واللباب لابن الأثير (١ : ٥٦٣) .
(٦) هو أبو منصور محمد بن عبد الجبار ، ذكره السمعاني في الأنساب ص ٣٠٨ ، وأثنى عليه .

والنحو، وقال نظماً ونثراً، وتصنّف للإفادة، وسطر بقلمه ما سارت فوائده، وانتظمت فرائده، وتفقه فأجاد وزاد، وروى الحديث، وتصنّف بمرؤ في خلافة والده بمدرسته . وأخذ الناس عنه كلّ هذه العلوم، وسادوا بالأخذ عنه . وكان معتنياً باللغة، وحصل له كتاب "التهذيب" للأزهري في اللغة وعليه خطه، وبقي عند مخلفيه إلى أن وقعت فتنة الترك بخراسان في سنة ست عشرة وستمئة، فغاب خبره فيما ذهب من أمثاله من تلك الخطّة . وقد ذكره عبدُ الغافر الفارسيّ فوصفه وأطال، وقال لمّا أمكنه المقال :

«أنبأنا أبو طاهر بن أحمد بن محمد بن الحافظ الأصبهانيّ نزيل الإسكندرية في إجازته العامة لمن قال في وقت الإجازة : « لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » ما قاله في محمد بن منصور السمعانيّ :

هُوَ الْمَزِينُ ^(١) إِبَانُ الْفَتَاوَى وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ التَّرْمِذِيُّ ^(٢)
وَجَاحِظٌ عَصِيرُهُ فِي النَّثْرِ صِدْقًا وَفِي وَقْتِ النَّشْأَةِ بُحْتَرِيٌّ
وَفِي النَّحْوِ الْخَلِيلُ بِلَا خِلَافٍ وَفِي حِفْظِ اللُّغَةِ الْأَصْمَعِيُّ

ولد في سنة ستّ وستين وأربعمائة ليلة الأحد بعد مضيّ ربع من الليل التاسع من جمادى الآخرة . مات رحمه الله في يوم الجمعة بعد فراغ الناس من الصلاة في اليوم الثاني من صفر سنة عشر وخمسمائة، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان، إحدى مقابر مرو، وكان له من العمر ثلاث وأربعون سنة وأشهر .

(١) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزنيّ، صاحب الإمام الشافعيّ . توفى بمصر سنة ٢٦٤ . ابن خلكان (١ : ٧١) .

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذيّ الضرير، صاحب كتاب "الجامع" في الحديث . توفى سنة ٢٧٩ . وتهذيب التهذيب (١ : ٣٨٧) .

٧١٦ - محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندي البرقي النحوي
أبو بكر^(*)

كتب الحديث والنحو وأكثر . وكان رجلا صالحا ، ذكره ابن الطحان المصري
في "تاريخ الغرباء القادمين على مصر" ، وقال : « توفي في ربيع الأول من سنة
إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين » - رحمه الله .

٧١٧ - محمد بن ميمون النحوي الأندلسي المعروف بمركوش^(**)
كان مشهورا بالأدب ، وله شعر منه^(١) :

تَبَسَّمْ عَن مِثْلِ نَوْرِ الْأَقَاحِي	وَأَقْصَدْنَا بِمَرَاضِ صِحَّاحِ ^(٢)
وَمَرٌّ يَمِيسُ كَمَا مَأَسَ غَصْنٌ	تُلَاعِبُ عِطْفِيهِ هَوْجَ الرِّيَّاحِ ^(٣)
وَقَصَّرَ مِنْ لَيْلِهِ سَاعَةً	فَاعْقَبَ ذَلِكَ ضَوْءَ الصَّبَاحِ
وَأَمَى - وَإِنْ رَغِمَ الْعَاذِلُو	ن - مِنْ تَحْمِيرِ أَجْفَانِهِ غَيْرَ صَاحِ ^(٤)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ .
واسمه في معجم الأدباء : « محمد بن موسى بن أبي محمد بن مؤمن الكندي أبو بكر » ، وتابعه صاحب البقية .
(**) ترجمته في بنية الملتبس للضي ١٢١ ، وبنية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣ ،
وجذوة المقتبس الورقة ١٤٠ ، وكشف الظنون ١٧٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ - ٦٤ ، وذكر
صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة ٦٧٠ هـ .

(١) ذكر ياقوت له من المصنفات : "شرح الجمل" ، و "شرح مقامات الحريري" .

(٢) أقصدنا : أصابنا .

(٣) هوج : جمع هوجاء ؛ وهي الريح القوية .

(٤) الرغم هنا : الكره .

(*)

٧١٨ - محمد بن المستنير أبو عليّ المعرف بقُطْرِب النحويّ اللغويّ

أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيّويه وعن جماعة من العلماء البصريين .
ويقال : إن سيّويه لقبه قُطْرِباً لمباكرته له في الأسحار، قال له يوماً : ما أنت
إلا قُطْرِبٌ لئس . والقُطْرِب : دُوَيْبَةٌ تَدْبّ ولا تفتّر . نزل قُطْرِب بغداد، وسمع
منه بها أشياء من تصانيفه، وروى عنه محمد بن الجهم السمرقي^(١) . وكان موثقاً
فيما يُملّيه . ومات في سنة ست ومائتين .

وقيل إنه مولى سَلْم بن زياد، وكان له شعر أجود من شعر العلماء على قِلتِه ؛
فمنه ما روى أن أبا القاسم المهلبيّ - وكان من تلاميذ قُطْرِب - جعل لقُطْرِب
جُعلاً على أن يقدّمه على نفسه ويقرّ له بالعلم ويقول في ذلك شعراً ؛ فأجابه إلى ذلك
قُطْرِب وقال :

(٢)
[إذا ما أقتر به قُطْرِبٌ
على نفسه لأبي القاسم]
وأشهد هوداً وجَهْمًا عليه
وأشهد غَزْرًا مَعَ عاصم

(*) ترجمته في أخبار النحو بين البصريين للسرياني ٤٩ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبغية الوعاة
١٠٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦ ٢) ، وتاريخ بغداد ٣ :
٢٩٨ - ٢٩٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢٨ : ٢٨٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩ ، وتلخيص ابن مکتوم
٢٣٣ - ٢٣٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ ، وروضات
الجنات ٥٩٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٥ ، وطبقات الزبيدي ٦٩ - ٧٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ : ١٢٦ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٩٠ - ٢٩٠ ب ، وعيون التواريخ وفيات ٢٠٦ ،
والفهرست لابن النديم ٥٢ - ٥٣ ، وكشف الظنون ١١٥ ، ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٧ ،
١٤٥١ ، ١٥٨٧ ، ١٧٣٠ ، ١٩٨٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ومراتب
النحو بين ١٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٠٠ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ومسالك الأبصار ج ٤ : مجلد ٢ :
٢٨١ - ٢٧٢ ، ومعجم الأدبا ١٩ : ٥٢ - ٥٤ ، ونزهة الألبا ١١٩ - ١٢٠ .

(١) تقدمت ترجمته للؤلّف في هذا الجزء ص ٨٨ .

(٢) زيادة من طبقات الزبيدي ، والخبر هذا يوافق ما هناك .

بأن قال قد بذني في القياس ^(١)
فأعلم بالنحو من سيوييه
بديته عند رد الجواب
فصرت على السن تلميذه
وصيرت في يده خاتمي
وأجود بالمال من حاتم
تزيد على فطنة العالم
وصار أبو قاسم عالمي

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « هو أبو علي محمد بن المستنير ويقال أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد ، والأول أصح [حكاية ^(٣)] . قال : « وكان قُطْرِب يعلم ولد أبي دُلْف القاسم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ . وكان ابنه الحسن بن قُطْرِب ^(٤) يؤتبهم فيما بعد » .

« وله من الكتب المصنفة : كتاب "معاني القرآن" . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الفواقي" . كتاب "النوادر" . كتاب "الأزمنة" . كتاب "المثلث" ^(٥) . كتاب "الفرق" . كتاب "الأصوات" . كتاب "الصفات" . كتاب "العِلل" في النحو . كتاب "الأضداد" . كتاب "خُلق الفرس" . كتاب "خُلق الإنسان" . كتاب "غريب الحديث" ^(٦) . كتاب "الهمز" . كتاب "فعل وأفعل" . كتاب "الرد على الملحدين في تشابه القرآن" ^(٧) .

- (١) في الأصلين : « فإن قيل » ، ورواه عن طبقات الزبيدي .
- (٢) في الأصلين : « أحمد » ، تصحيف .
- (٣) من القهرست .
- (٤) في القهرست : « الحسين » .
- (٥) طبع بمناية الأستاذ ويلهاري في مربورخ سنة ٢٨٥٧ م ، وانظر معجم المطبوعات ص ١٥١٧ .
- (٦) في القهرست : « غريب الآثار » .
- (٧) فاتة مما ذكره ابن النديم : " إعراب القرآن " . ونشره الأستاذ جابر وكتاب " ما خالف فيه الإنسان الهيمه " وطبع له في يافا سنة ١٨٨٨ م . وانظر معجم المطبوعات .

(حرف النون في آباء المحمدين)

٧١٩ - محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدي

الصائغ الصراف أبو منصور^(*)

من أهل يزد؛ بلدة بين أصفهان وكرمان، من نواحي اصطخر فارس. شاب ورد بغداد بعد الخمسة ، وسمع الكثير، ونسخ بخطه. وكانت له معرفة بالحديث والأدب واللغة. وكان فيه كبر وعزّة نفس، وعاد بعد سنة خمس وخمسة إلى يزد، وظهر له تمّ قبول.

وحكى عنه أنه قال بقدم الروح. وذكره أبو الفضل بن ناصر السلمي فقال: كان فيه تساهل في الحديث.

ومن شعره:

إني بليتُ بقوم لا خلاق لهم وكلّهم وعدهم ميعادُ عرقوب
فقل لمن يرتجى جهلا نوالهم نوالهم للسرّجى^(١) حُح عرقوب

قبض عليه حلاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرامرز، وحمله إلى طبرستان فقتله^(٢)، ثم دفن في تلك البرية بعد العشرين وخمسة ، ورثى حول قبره نور يصعد رحمه الله.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٠٣ ، وميزان الاعتدال ٤٥٣ : ٢ .

(١) ح عرقوب ، يضرب مثلا لما لا يكون ؛ لأن العرقوب لا يخ له (ما يعول عليه) .

(٢) هو أبو كاليجار كرشاسب (الثاني) بن علي بن فرامرز بن كاكويه أحد أمراء بني كاكويه ، تولى من سنة ٤٨٨ إلى سنة ٥١٣ . (معجم الأنساب لزاميار ٢ : ٣٢٨) .

(٣) طبرستان : مدينة في برية بين نيسابور وأصفهان وكرمان . (ياقوت) .

٧٢ - محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلاميّ

أبو الفضل^(*)

ساكن درب الشاكرية ببغداد إحدى محالَّ الشرقية . حافظ الحديث مُتقن ، له حظُّ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خبيراً برجال الحديث في زمانه ، يتسكَّم فيهم من طريق التجريح والتعديل ، وله خط في غاية الصحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وأنبأتها ، روى الناس عنه وأكثروا .

وسئل عن مولده فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة . وجدّه لأمه أبو حكيم الخبزيّ الفرضيّ ، ويقال إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(١) كان يميل إليه لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ووصفه بالحسن مع الصَّباية . وقيل له يوماً : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون بلجّله ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سمائه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . ومات - رحمه الله - ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة خمس وخمسمائة .

(*) ترجمته في الأنساب للسمعاني الورقة ٣٢٠ ، وتاريخ الإسلام للدهلي (وفيات ٥٥٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٨٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٥ - ١٥٦ ، وكشف الظنون ١٦٣ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٨٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٩٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١٣ ، والمتنظم (وفيات ٥٥٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٠ . والسلامي ، بفتح السين : مندوب إلى مدينة السلام .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٧٠ .

وأخرج من القُد، وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات ، وعُربِه
إلى جامع المنصور، فصلّى عليه ، ثم حمل إلى الحربيّة فصلّى عليه بها ، ودفن بباب
حرب تحت السّدرة بجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ .^(١)

(١) أورد صاحب كشف الظنون من مصنفاته كتابه "أمالى أبي الفضل" . وقال : « هي
في الحديث » .

(حرف الواو في آباء المحمدين)

٧٢١ - محمد بن الرليد (والوليد يعرف بولاد) المصرى

النحوى التيمى^(*)

صاحب التصانيف . فاضل كامل نبيل ، رحل في طلب النحو إلى بغداد ،
وقرأ " كتاب سيويه " على المبرد . وكانت له فيه قصة ؛ كان يأخذ من ابن المبرد
كراسة كراسة ، ينسخها ويدفع له درهما ، وذلك خفية من المبرد ؛ لأنه كان يخجل
بالكتاب ، فطلب المبرد يوما بعض الكرايس فلم يجدها وكشف أمرها فوقف
على ما جرى ، فركب إلى صاحب الجيش ، وذكرك له أن رجلاً غريباً استغوى ابنه ،
وأخذ بعض كتبه فأحضر ، وكان له صديق له جاه ، فسير إلى صاحب الجيش
ألا يعرض له إلا بخير ، فلما عرف موضعه عثف أبا العباس وقبح له ما جرى ،
فاعتذر بأنه لم يعرفه ، وأقرأه الكتاب بعد ذلك . وكان المبرد لا يُقرئ الكتاب
إلا بمائة دينار ، فإذا اجتمعت له من جماعة أو من واحد لم يحضر ذلك غير
من وزن .

ولما عاد ابن ولاد إلى مصر وتصدر لإفراء العلم وحضرته الوفاة - رحمه الله -
أوصى أن يُدفن معه " كتاب سيويه " ، وصار الكتاب بعد موته إلى ابنه
أبي العباس ، وانتقل بعد موته إلى رجل يعرف بالدقاق كان جماعة للكتب ،
آتباعه بمائة دينار من ورثة أبي العباس ، ومات الدقاق ، فانتقل بعده الكتاب إلى

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبنية الرواة ١١٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٣٢ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ - ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٣ ،
ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ - ١٠٦ ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣١٧ .

خزانة الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن حنابلة بن الفرات ، وزير
الإخشيد .^(٢)

قال الزبيدي : « أخذ محمد بن الوليد بمصر عن أبي علي الدينوري ، ومحمد
ابن حسان ، وغيرهما ، ثم دخل العراق فأقام بها ثمانية أعوام ، ولقى المبرّد وثعلب
وقرأ على المبرّد "كتاب سيويه" ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط . وتزوج
أبو علي الدينوري أمه . وله كتاب في النحو سماه "المنمق" ، لم يصنع فيه شيئا .
وتوفى أبو الحسين محمد بن الوليد سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر ، وكان قد بلغ
الخمسين ، وطلب عليه الشيب وكان يجمع من رجله »^(٣) .

٧٢٢ - محمد بن الوليد النحوي القرطبي المعروف بالقشطالي

أبو عبد الله الأديب^(*)

من أهل قرطبة . كان يعلم العربية بقرطبة ، وكان لها حافظا ذا كرام مقديما
في معرفتها . تعلم أبو محمد بن عتاب منه العربية . قال ابن حيان : « توفى ودفن يوم
السبت لسبع بقين من المحرم سنة ستين وأربعمائة » .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١١٨ - ١١٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٥ ؛ وما ذكره
المؤلف يوافق ما في تاريخ علماء الأندلس .

(١) تقلد الوزارة للإخشيد ثم كافر ومن بعده ؛ وكان محبا للعلماء والأدباء ، وله في ذلك
أخبار كثيرة . توفى سنة ٣٩١ . وحنابلة ، بكسر الحاء : هي أم أبيه الفضل . ابن خلكان (١) :
١١٠ . (٢) هو محمد بن طفيح المعروف بالإخشيد ، مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر .
ولد ببغداد سنة ٢٦٨ ، وولي إمرة مصر سنة ٣٢١ ، وتوفى سنة ٣٣٤ . وأخباره في النجوم الزاهرة
(٣ : ٢٣٥ - ٢٩٠) ، وابن خلكان (٢ : ٤١ - ٤٤) . (٣) في الأصلين : « يجتمع
من رجله » مصوابه من طبقات الزبيدي . والجماع : العرج ؛ وأصله في الضباع .

٧٢٣ — محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدّب^(*)

كان مؤدّباً ببغداد، عالماً بالنحو، وهو ممن قرأ على حمزة الزيات . روى عنه
القراءة أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي^(١) .

٧٢٤ — محمد بن واصل والد أبي العباس المقرئ^(**)

وقيل إن اسمه أحمد . قرأ على علي بن حمزة الكسائي^(٢) ، وروى عن يزيد^(٣)
صاحب أبي عمرو، وروى عنه ابنه أبو العباس .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٥ ، وطبقات القراء
لابن الجزري ٢ : ٢٧٥ ؛ والذي ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٥ ؛ وما ذكره المؤلف
يوافق ما في تاريخ بغداد .

(١) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٣٨١) ، وقال : « مقرئ معروف ، أخذ القراءة
عن حمزة بن القاسم الأحول ، والصبح بن دينار ، ومحمد بن واصل » .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، تأق ترجمته .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء ، تأق ترجمته .

(حرف الهاء في آباء المحمدين)

٧٢٥ — محمد بن هبة الله بن الورّاق النحويّ أبو الحسن^(١)

تفرد بعلم النحو، وانتهى علم العربية إليه في زمانه، وكان له في القراءات وعلوم القرآن يد ممتدة وباع طويل. وكان مأمونا صدوقا متحزيا، يرجع إلى سلامة وصلاح وسكينة ووقار، وهو سبط أبي الحسن بن الورّاق النحويّ.

قال أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب: كان شيخنا أبو الحسن ابن الورّاق نحويا مقربا، استدعاه القائم بأمر الله ليعلم أولاده — وكان ضريرا — فاما وصل إلى الباب الذي فيه أمير المؤمنين قال له الخادم: وصلت، قبّل الأرض. فقال الشيخ أبو الحسن: السلام عليكم ورحمة الله؛ وجلس. فقال القائم بأمر الله: يا أبا الحسن؛ أدن مني، فما زال يدنيه حتى مسّت ركبته ركلة أمير المؤمنين القائم؛ فأقول ما سأله عن العروض، فقال:

* ألا يا صبا نبجد متى هجّت من نبجد^(٢) *

فشرّع الشيخ أبو الحسن رحمه الله في الكلام على ذلك، وأجاد وبالغ. ثم سأله عن غوامض العروض فأجاب. ثم سأله عن مسائل نحوية فأجاب؛ فلما خرج

(١) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٣٥.

(١) في هامش ب: «ك» صوابه سبط الشيخ ابن سعيد السيرافي، ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله ابن النجار في تاريخ بغداد.

(٢) هو أبو جعفر عبد الله بن القادر، المعروف بالقائم بأمر الله، الخليفة العباسي، بويع بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢ هـ، وفي أيامه انقضت دولة بني بويه وظهرت دولة بني سلجوق، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ. الفخرى ص ٢٥٤

(٣) بقيته: * لقد زادني مسراك وجدا على وجد *

والبيت لابن الدميني. ده ان الحاشية شرح التبريزي (٣: ٢٥٦).

الشيخ من عند أمير المؤمنين جاءه محمد الوكيل^(١) فقال : مولانا أمير المؤمنين يقول :
هذا هو البحر .

وتوفى — رحمه الله — يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن يوم السبت حادى
وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ودفن بالخيزرانية .

٧٢٦ — محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضرى النحوى^(*)

من أهل سمرقند رأى . تصدّر للإفادة ، وروى عن الأئمة والأثبات ؛ مثل
الحسن بن قتيبة المدائنى ، وأحمد بن عمر الوكيعى . روى عنه عمر بن أحمد بن أحمد
العسكرى ، وأبو محمد بن الخراسانى المعتدل .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ ؛ والغاضرى :

منسوب إلى غاضرة بن مالك بن ثعلبة .

(١) قال ابن الأثير فى اللباب (٣ : ٢٧٨) : « هذا يقال لمن يتوكل فى الحكومات بمجلس الحكم

ولمن يتولى كتحداثة بعض المشهورين » ، ثم ذكر جماعة اشتهروا بهذا الاسم .

(حرف الياء في آباء المحمدين)

٧٢٧ - محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي^(*)

كان في وقته يُعرف بالكسائي الصغير . سمع خلف بن هشام البزاز وصلى
ابن المغيرة الأثرم وأبا مسحل صاحب الكسائي^(١) وأبا الحارث الليث بن خالد . روى
عنه أبو بكر بن مجاهد ، وأبو علي أحمد بن الحسن المعروف بدبيس ، وغيرهما^(٢) .

٧٢٨ - محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباحي^(**)

ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٣) . أصله من جيان^(٤) ، وهو منزل جدته
الداخل إلى الأندلس ؛ وهو أبو العوجاء المنسوب إليه^(٥) فخص أبي العوجاء هناك .
وانتقل أبوه إلى قلعة رباح فسكنها^(٦) ، فنُسب إليها . كان محمد بن يحيى عالما

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٤٢١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ ، وطبقات القزاة ٢ : ٢٧٩ ،
والوفاي بالوفيات ١ مجلد ٢ : ٣٦٦ - ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .
(**) ترجمته في بقية المتوس ١٣٤ ، وبقية الوعاة ١١٣ ، وتاريخ علماء الأندلس لابن القرضي
١ : ٢٦٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وجدوة المقتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات
الزيدى ٢١٥ - ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٤ - ١٤٥ ، والوفاي بالوفيات ١ مجلد
٢ : ٣٧٢ .
(١) ذكره ابن الجزري في طبقات القزاة (٢ : ٣٤) ، وقال عنه : « ثقة معروف حاذق ضابط » .
وتوفى سنة ٢٤٠ .

(٢) قال ابن الجزري : إنه توفى سنة ٢٨٨ ، وقبل سنة ٢٨٠ .
(٣) ولى نواسان بعد موت أبيه سنة ٨٣ ، وقتله مسلمة بن عبد الملك سنة ١٠٢ ؛ وأخباره كثيرة
مبسوطة في ابن خلكان (٢ : ٢٦٢ - ٢٧٦) .
(٤) جيان ، بالفتح : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، في شرقي قرطبة .
(٥) يطلق الفحص على مواضع عدّة في الأندلس . قال ياقوت : « سألت بعض أهل الأندلس :
ما تمنون بالفحص ؟ فقال : كل موضع يسكن ؛ سهلا كان أو جبلا ، بشرط أن يزرع تسميه فحصا ، ثم صار
علما لهذة مواضع » .
(٦) قلعة رباح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ، تقع غربها .

بالعربية ، دقيق النظر فيما ، لطيف المسلك في معانيها ، غاية في الإبداع والاستنباط ، ولم يكن ظاهره ينبي عن كثير علم ، فإذا نوظر ونوقش لا يُصْطَلَى بناؤه .
نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجم ، وكان يتكلم على حفظه ، ويستغل بالاستنباط الدقيق المعاني في كل فن على حفظه وذهنه .

وحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر بن النحاس ، فحمل عنه "كتاب سيبويه"
رواية ، وقدم قرطبة فلزم التصدّر لطلب الإفادة لهم في داره بها .

وقرئ عليه كتاب "سيبويه" ، ولم يكن عند الناس علم من العربية ، حتى ورد محمد بن يحيى ، فإن الأوائل كانوا يفعلون في الإفادة مع المنصوص وتفهم الطالب معنى اللفظ وما تحته من المعنى لا غير . ولم يكن له تدقيق نظر ولا استنباط ، فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرد الفروع إلى الأصول . فاستفاد منه المعلمون طريقه ، واعتمدوا ما سته من ذلك . وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وفضيلة ونزاهة نفس وكرم وصحة نية وسلامة باطن .

وكان يقول الشعر فيجيده ، وبرع في استخراج المعنى ، وبينه وبين الزبيدي^(١) مفاوضات في ذلك طويلة ظاهر أمرها التكلف .

أدب أولاد الملوك هناك من بني أمية . ثم ولي أمر الديوان والاستيفاء^(٢) ، فلم يزل على ذلك إلى أن مات في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(١) انظر طبقات الزبيدي ص ٢١٧ - ٢٢٠ .

(٢) في هامش الأصل ٢: ١٧٧: « إتما ولاء المستنصر الأموي مقابلة الدواوين والنظر فيها - يعني الكتب التي جمعها ، والمصنفات في سائر العلوم التي لم يجتمع لملك من ملوك الإسلام قبله ولا بعده ، ولا قدر عليها ، لا ما ظنه المصنف ، رحمه الله » .

٧٢٩ - محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوى
(*)
الأندلسي المعروف بالقلّفاط

كان بارعاً في علم العربية، حافظاً لها، مقدّماً فيها . ولم يكن أحد يقارب
الحكيم النحوى الأندلسي^(١) في علمه غيره . وكان القلّفاط هذا حافظاً للغة بصيراً بها ،
وكان شاعراً مجوّداً مطبوعاً ، وإذا قصّد أطال وأحسن .

وقال بعض من دخل العراق من أدباء الأندلس : استنشدني المعرّج ببغداد
لأهل بلدنا ، فأنشدته لأحمد بن محمد بن عبد ربه قصيدة ، فلم يستحسن شيئاً مما
أنشدته ، ثم أنشدته لمحمد بن يحيى القلّفاط :

يا غزّالاً عنّ لي فاب . * ترّقّسني ثم ولى

حتى أتيت على آخر الشعر ، فقال : هذا هو الشعر لا ما أنشدتني آنفا . وكان كثير
المهاجاة للأدباء ، مطلق اللسان بالهجاء ؛ لا يزال يتهمّ بالمؤدّين . وكان مع ذلك
وسخ الثياب وذلل الهيئة ، نزر المروعة^(٢) .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥٣ - ٥٤ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وبغية المنهس ١٣٤ -
١٣٥ ، وجذوة المنهس الورقة ١٤٣ ، وطبقات الزبيدي ١٩٠ - ١٩٣ ، والوافي بالوفيات ج ١
مجلد ٢ : ٣٧٣ ، وبيعة الدهر ٢ : ٤٤ . وذكر المقرئ بعض أخباره في فتح الطيب ٤ : ٢٧٣ -
٢٧٤ . والقلّفاط ، ضبطه ابن قاضي شعبة بفتح القاف وسكون اللام .

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم - تقدّمت ترجمته للأوف في هذا الجزء ص ٦٥ .
(٢) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ، مولى هشام بن عبد الرحمن ؛ صاحب كتاب
«العقد الفريد» ؛ توفي سنة ٣٢٨ - جذوة المنهس الورقة ٤٣ .

(٣) ذكر صاحب إشارة التبعين أنه توفي سنة ٣٠٢ .

٧٣٠ - محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح

العسكريّ اللغويّ المعروف بالنديم^(*)

ويكنى أبا جعفر . كان حسنَ الأدب ، ونادم المعتضد . وصنّف كتاباً في اللغة سماه "جامع المنطق" ، وجعله جداول ، ومات . ووقف عليه المعتضدُ يوماً ، فاشتاقَتْ نفسه إلى فكِّ تلك الجداول ، فأمر القاسم بن عبيد الله أن يطلب من أهل الأدب مَنْ يفسرها ، فبعث إلى ثعلب ، وعرفه وعرض عليه ، فلم يتوجّه له حسابُ الجداول ، وقال : لستُ أعرف هذا ، وإن أردتم كتاب "العين" فوجود ولا رواية له . ثم كتب إلى المبرّد أن يفسرها فأجابهم : إنه كتاب طويل يحتاج إلى شغلٍ وتعب ، وإنه قد أسقّ وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم بن السّريّ رجوتُ أن يفنى بذلك . فتغافل القاسم بن عبيد الله عن مذاكرة المعتضد باسم الزّجاج ؛ لأنه كان مشتغلاً بتعليم أولاده ؛ حتى ألح عليه المعتضد ، فأخبره بقول ثعلب والمبرّد ، وأنه أحال على الزّجاج ؛ فتقدّم المعتضدُ إليه بالتقدّم إلى الزّجاج بذلك ، ففعل القاسم ؛ فقال الزّجاج : أنا أفعل ذلك على غير نسخة ولا نظر في جداول ، فأمره بعمل الثّنائيّ ، فاستعار الزّجاج كتب اللغة من ثعلب والسكريّ وغيرهما ؛ لأنه كان ضعيفَ العلم باللغة ؛ ففسر الثّنائيّ كله ، وكتبه بخط اليزيديّ الصغير ، وجلده وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فاستحسنته ، وأمر له بثلاثمائة دينار وتقدّم إليه بتفسيره كله ، ولم يخرج ممّا عمله الزّجاج نسخة إلى أحد ؛ إلا إلى خزانة المعتضد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٣٧ .

(١) وزير المعتضد ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٩٥ .

قال محمد بن إسماعيل النديم في كتابه : «ظهر هذا التفسير متقطعا ورأيناه، وهو في طلحي لطيف»^(١).

٧٣١ — محمد بن يحيى الرباحي^(*)

من قلعة رباح بالأندلس . نحوي مجيد مشهور ، وكان لا يقصر عن أصحاب محمد بن يزيد المبرّد في النحو . وقيل إنه يعرف بالقلّفات ؛ وقيل القلّفات غيره . وله شعر حسن ؛ كان في أيام الحنّك المستنصر نحويّاً بالأندلس .

٧٣٢ — محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولي^(***)

المتقن في الآداب ، ومعرفة الأخبار ، وأيام الخلفاء ، ومآثر الأشراف ، وطبقات الشعراء . وهو وإن كان أخبارياً فإنما ذكرته هاهنا لأنه تعرّض لجمع دواوين ، شرح

(*) هو مكرّر ٧٢٩ ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(**) ترجمته في الأنساب ٣٥٧ — ٣٥٧ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٣٢٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٣٥) ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ — ٤٣٢ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٩٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢١٩ — ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٧ — ٢٣٨ ، وان خلكان ١ : ٥٠٨ — ٥١١ ، وروضات الجنات ٦٠٩ — ٦١١ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٢ ، وعيون التواريخ (وفيات ٣٣٥) ، والقلاكة والمفلوكين ١٠٣ ، والفهرست لابن النديم ١٥٠ — ١٥١ ، ١٥٦ ، وكشف الظنون ٤٢٥ : ٢٧٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٣٠ ، ١٤٦٩ ، واللباب في الأنساب لابن الأثير ٢ : ٦٣ — ٦٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٢٧ — ٤٢٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣١٩ — ٣٢٥ ، ومعجم الأدبا ١٩ : ١٠٩ — ١١١ ، ومعجم الشعراء ٤٦٥ — ٤٦٦ ، والمنتم (وفيات ٣٣٦) ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٦ (وفيات ٣٣٦) ، والوافي بالوفيات ، ج ١ مجلد ٢ : ٣٧١ . والصول ، بضم الصاد : منسوب إلى صول جده المنتسب له .

(١) الخبر في فهرست ابن النديم ص ٦٠ — ٦١ ، وذكره المؤلف في الجزء الأول ص ١٩٩ — ٢٠٠ .

فيها أشعارها ، وذكر الغريب والإعراب في بعض أماكنها ، فصار بهذا من جملة
أئمة النوعين المذكورين .

حدثت عن أبي داود السجستاني وأبوي العباس ثعلب والمبرد ، وأبي العيناء
محمد بن القاسم ، وأبي العباس الكندي ، وأبي عبد الله محمد بن زكريا الغلابي ،
وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي ، وإبراهيم بن فهد الساجي ، وعباس بن
الفضل الأماطي ، وأحمد بن عبد الرحمن النحوي ، ومعاذ بن المثني العبدي ،
وغيرهم .

وكان واسع الرواية ، حسن الحفظ والأدب ، حاذقا . صنّف الكتب ، ووضع
الأشياء منها مواضعها ، ونادم عدة من الخلفاء ، وصنّف أخبارهم وسيّرتهم وجمع أشعارهم ،
ودوّن أخبار من تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء والكتّاب والرؤساء . وكان حسن
الاعتقاد ، جميل الطريقة ، مقبول القول . وله أبوة حسنة ؛ كان جدّه صول ، وأهله
ملوك جرجان ، ثم رأس أولاده بعده في الكتابة ، وتقلّد لأعمال السلطانية .

ولأبي بكر هذا شعر كثير في المديح والغزل وغير ذلك ؛ روى عنه أبو عمر بن
حيويه ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو عبيد الله المرزباني ،
وأبو الحسن بن الجندی ، وأبو أحمد بن الدهان ، وعالم كثير .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : كنت أقرأ على أبي خليفة في منزله
— الهاشمي البصرة خصوصا — كتاب "طبقات الشعراء" وغيره . فوعدنا يوما
و [قال] : لا تخلفوني فإني أتخذ لكم خبيصة^(١) كافية . فتأخرت أشغل عرض لي ،
ثم جئت والهاشميون عنده ، فلم يعرفني الغلام وحبّني ، فكتبت إليه :

أبا خليفة تجفّو من له أدب وتؤثر الغرّ من أبناء عباس

(١) الخبيصة : طعام يعمل من التمر والسن .

وأنت رأس الورى فى كل مكرومة وفى العلوم، وما الأذئاب كالرأس
ما كان قدر خبيص لو أذيت لنا فيه، لبتخاط الأشراف بالناس
قال : فلما قرأ الرقعة صاح على الغلام ودخات إليه ، فلما رأى قال : أسأت إلينا
بتغيبك ، وظلمتنا بتعتبك ، وإنما عقد المجلس بك ، ونحن فيما فانتنا بتأحرك
— ولا ذنب لنا فيه — كما أنشدنى التوزى لرحل طلق امرأته ، ثم ندم فتروجت
غيره ، فمات عنها حين دخل بها ، فخطبها ، فقال من أبيات :

فعدت لنا كالشمس بعد طلاقها على خير أحوال كأن لم تطلق
ثم صاح : يا غلام ! اتخذ لنا مثل طعامنا . ففقمنا يوما عنده .

قال محمد بن العباس الخزاز : حضرت الصولى وقد روى حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان وأتبعه سبعا من شوال » ، فقال : « وأتبعه
شيئا من شوال » ، فقلت : أيها الشيخ : اجعل النقطتين المتين تحت الياء فوقها ،
فلم يعلم ما قصدت له . فقلت : إنما هو « سبعا من شوال » . فرواه على السواب .

(٢)
قال أبو بكر بن شاذان : رأيت للصولى بيتا عظيما مملوءا بالكتب ، وهى
مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ؛ كل صنف من الكتب لون ؛ فصنف أحمر ،
وصنف أخضر ، وصنف أصفر ، وغير ذلك . قال : وكان الصولى يقول : هذه
الكتب كلها سماعى .

(١) فى الأصلين : « وظلمتها » ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٢) ذكر مصنفاته ابن السديم فى الفهرست ١٥٠ — ١٥٦ ، ١٥١ . ونشر منها كتاب الأوراق
بمحقق دن ، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م ، وأدب الكتاب ، بمحقق محمد بهجت الأثرى ، وطبع بمصر
فى المطبعة السلفية سنة ١٣٤١ ، وأخبار أرى تمام بمحقق الأساتذة : خليل محمود عساکر ومحمد عبده
عزام ونظير الإسلام الهندى ، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٠ .

وأشدد العقيل^١ أبو سعيد لنفسه في الصولي^٢ :

إنما الصوليُّ شيخٌ أعلمُ النَّاسِ خزانةً
إنَّ تسألَ عن مُشكلاتٍ^(١) طالبا منه إبانةً
قال يا غلمانُ ها تروا رُزْمَةَ العِلمِ فُقلانَةَ

مات الصوليُّ بالبصرة في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وكان خرج عن بغداد لإضافة لحقته ؛ وقيل مات في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . ذكر ذلك المرزباني^٣ .

٧٣٣ - محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي^٤

اليزيدي^(*) أبو عبد الله بن أبي محمد

اللغوي^٥ الأديب الشاعر . مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل وغيرهم . قال محمد بن يزداد^(٢) : كنت بباب المأمون ، فجاء محمد بن يحيى اليزيدي^٦ فاستأذن ، فقال له الحاجب : إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً ، وأمرني أن أحجب الناس عنه ،

(*) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٧٣ - ٨٧ ، والأنساب ١٦٠ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤١٢ - ٤١٣ ، وتلخيص ابن مكنون ٢٣٨ ، وطبقات اليزيدي^٧ ٤٧ - ٥٣ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ومعجم الشعراء ٤١٩ ، وزهة الألباء ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٢ ، واليزيدي^٨ : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الخيري^٩ ، خال المهدي العباسي . وكان أبوه يحيى بن المبارك منقطعا إليه ، وودبا لأولاده ، فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٦١ .

(١) في الأصلين : « فإذا تسأله عن مشكل » ، وهو غير مستقيم الوزن ، وفي معجم الأدباء :

إن سألناه بعلم نبتغي عنه الإبانة

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يزداد ، وزير المأمون . كان بليغا مترسلا شاعرا . وله من الكتب

كتاب رسائل ، وديوان شعر . الفهرست ١٢٤ .

قال : وأمرك ألا تدخل إليه رقعة ؟ قال : لا ، فدعا بدواة كانت مع غلامه
وقرطاس ، وكتب إليه :

هديتي التحية للإمام إمام العدل والملك الهمام
لأني لو بذلت له حياتي وما أحوى لقلل للإمام
أراك من الدواء الله نفعاً وطافية تكون إلى تمام
وأعقبك السلامة منه رب يريك سلامة في كل عام
أناذن في الدخول بلا كلام سوى تقبيل كفك والسلام

فأدخل الرقعة ونحرج مسرعا ، فأذن له ودخل مسرعا ، فسلم ونحرج وأتبعه
بألف دينار .

ومن شعر محمد بن أبي محمد اليزيدي قوله :

الهوى أمر عجب شأنه تارة يأس وأحيانا رجا
ليس فيمن مات منه عجب إنما يعجب بمن قد نجا

وقاله أيضا :

كيف يطيق الناس وصف الهوى وهو جليل ماله قدر
بل كيف يصفو لحليف الهوى عيش وفيه البين والهجر

نحرج محمد بن أبي محمد اليزيدي في صحبة المعتصم إلى مصر ، فمات بها - رحمه الله - .
وكان لأبي محمد اليزيدي والده خمسة أولاد ، كلهم عالم شاعر كثير الرواية متسع

(١) هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، المعروف بالمعتصم ، ثامن الخلفاء العباسيين . بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٠ ، وتوفي سنة ٢٢٧ . الفخرى ص ٢٠٣ .
(٢) الذي ذكره ابن النديم أنهم ستة ، هم : محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ويقوب وإسحاق . وانظر الفهرست والأنساب .

في العلم، منهم أبو عبد الله محمد بن أبي محمد هذا، وإبراهيم^(١)، وإسماعيل أبو الفاسم^(٢)،
وأبو عبد الرحمن عبيد الله^(٣)، وأبو يعقوب إسحاق^(٤). وكلهم قد روى وألف في اللغة
والعربية، وكان محمد هذا أسنهم. وأدب المأمون مع أبيه، وثقل سمعه في آخر
عمره. وأشد له دعبيل من أبيات:

أَنْظَمُنُ وَالَّذِي تَهَوَى مُقِيمٌ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطَرَ عَظِيمٌ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْحَدَثَانِ عَوْنَا عَلَيْكَ وَاللَّهِمَّ قَمْنِ تَسْلُومٌ
شَقِيئٌ بِهِ فَمَا أَنَا عَنْهُ سَالِي وَلَا هُوَ إِنْ شَقِيئٌ بِهِ رَحِيمٌ

ووجد في كتاب حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٦) عن أبيه عن أيوب بن أبي
شهير قول: حرجت أنا ومحمد بن أبي محمد اليزيدي^(٧) لأن منتهزنا بمرؤ، فبينما نحن نشرب
إذ أقبل فننفض يدي فيتقمهم، فظنناهم جائعا، فقلت: لقد أكل، فلو سقيناه!
فوضعنا بين يديه نبيذا، فشرب منه. فقال محمد: هل لك أن أقول شعرا ونغالط به
سعيد بن سلم الباهلي^(٧) غدا إذا أنشدناه؟ فقلت: شأنك، فأنشأ يقول:

(١) تقدمت ترجمته للمؤلف في الجزء الأول ص ٢٢٤.

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف في الجزء الأول ص ٢٤٨.

(٣) كذا ذكره المؤلف هنا، وقد ترجم له في الجزء الثاني ص ١٥٣، وذكر هناك أنه كنيته
«أبو القاسم» وهو يوافق ما ذكره الخطيب وابن قاضي شعبة وابن الجزري، والذي في طبقات اليزيدي:
«أبو عبد الرحمن عبد الله».

(٤) ذكره ابن النديم مع أخيه يعقوب وقال: «يعقوب وإسحاق زهدا، وكانا عالين بالحديث».

(٥) هو دعبيل بن علي بن رزين بن سليمان الخزازي. شاعر كوفي مبرز من شعراء الدولة الهاشمية.

وله كتاب في طبقات الشعراء. توفي سنة ٢٤٦. الآتي ص ٣٣٣، ومعجم الأدباء (١١: ٩٩).

(٦) ذكره الخطيب في تاريخه (٨: ١٥٩) وقال: «روى عن أبيه كتاب الأغاني».

(٧) بتقمم: بتقمم الككاسات.

وطارقٍ ليلٍ جاءنا بعد هجّة
من الليل إلا ما تحدّث سامر^(١)
قريناه صفو الزاد حين رأيت^(٢)
وقد جاء خفاق الحشا وهو سادر
جميل الحيا في الرضا فإذا أبي
حمته من الضيم الرماح الشواجر
واست تراه واضعاً لسلاحه
يد الدهر موتورا ولا هو واتر

قال : وغدونا على سعيد ، فأنشدناه القصيدة ، فاستحسنها ، فقال : هنكذا والله
أشتهى أن يكون الفتى متيقظاً ، فضحكنا فقال : لكما والله قصة ، ولا تفارقاني حتى
تُخبراني بها ، فأخبرناه .

وله في الشيب :

إن شيباً صلاحه بالخضاب
لَعَذَابٌ مَوْكَلٌ بِعَذَابِ^(٣)
ولعمرو الإله لولا هوى الـ
بييض وأن تسمت نفس الكعاب^(٤)
لأرحت الخدين من وزير الخط
ر وسامت لانتضاء الشباب^(٥)

ولد لمحمد بن أبي محمد الزبيدي من المذكور اثنا عشر ولداً ، وهم : أحمد ، والعباس
وعبد الله ، (والغالب عليه عبدوس) ، لقب لُقّب به ، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم ،
وجعفر ، وعلي ، والحسن ، والفضل ، والحسين (وهما تويمان) ، وعيسى ، وسليمان ،
وعبيد الله ، ويوسف . فبرع أحمد ، والعباس ، وجعفر ، والحسن ، والفضل ،
وسليمان ، وعبيد الله .^(٥)

(١) في الأغاني بعد هذا البيت :

فقلت لعبد الله ما طارق آنى فقال أمر وسيت إليه المقادر

(٢) في طبقات الزبيدي : « قريناه صفو الود حتى رأيت » .

(٣) الكعاب : الجارية الناهدة للدين .

(٤) الوضر : اللطخ من الزعفران وغيره . والخطار : نبات يختضب به . وفي طبقات الزبيدي :

« وأذعنت لانتضاء الشباب » .

(٥) في الأصباغ : « عبد الله » ، وصوابه من التهرست والطباقت .

مات أحمد قبل سنة ستين ومائتين، والعباس مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . ومات عبد الله عبّدوس قبل هؤلاء؛ وكان مؤملاً باللّهو والطرب، وبلغ من لهجته بذلك أن تعلّم ضرب العود، وتعلّم ابناه منه — وكانا طيّبي الغناء . ومات الفضل سنة ثمان وسبعين ومائتين، وعبيد الله سنة أربع [وثمانين]^(٢) ومائتين . ومات الحسن بمصر؛ وذلك لأنه نخرج مصاحباً لأبي أيوب، ابن أخت أبي الوزير— وكان ولي مصر . ومات جعفر بالبصرة في سنة نيف وثلاثين . ولم يبق لهؤلاء من يروى العلم عن أبي عبد الله، [غير] ابنين لأحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك: أحدهما موسى ابن أحمد ويكنى بأبي عيسى، وعيسى ويكنى بأبي موسى، روى عن أبيهما عن جدّهما محمد بن يحيى ما سمع من أبي زيد والأصمعي .

والذي ألفه محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي صاحب هذه الترجمة من الكتب: كتاب "النوادر" ألفه جعفر بن يحيى . كتاب "المقصود والمسود" . كتاب "مختصر نحو"، ألفه لبعض ولد المأمون . كتاب "النقط والشكل" .

٧٣٤ — محمد بن يحيى بن سعدان المؤدّب أبو بكر البستي^(*)

كان من الأدباء، تخرج به جماعة من أولاد الأشراف بنيسابور، وسمع الحديث وتوفي بعد الخمسين والثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ .

(١) في الأصلين: «عبد الله» وصوابه من فهرست .

(٢) تكملة من فهرست، وانظر ترجمته في الجزء الثاني ص ١٥٣ .

(٣) في الأصلين: «رايين» وما أثبتته عن فهرست .

(*)
٧٣٥ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله
أبن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم
(وهو ثُمالة) بن أحمج بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الأسد بن الغوث . وعن أبي العباس يزعم أن ثُمالة^(١) عوف بن أسلم .

(*) ترجمته في أخبار النخوين والبصرين للسيرا في ٩٦ - ١٠٨ ، وإشارة التبعين الورقة ٥٣ ،
والأنساب للسماعى (في الثمالي) الورقة ١١٦ أ - ١١٦ ب ، وبنية الوعاة ١١٦ - ١١٧ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٩١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٨ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ - ٨٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ - ٢٣٩ ، وابن خلکان ١ :
٤٩٥ - ٤٩٧ ، وروضات الجنات ٦٠٠ ، وسمط الآتى ٣٤٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٩٠ -
١٩١ ، وطبقات الزبيدي ٧٠ - ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٦ - ١٥١ ، وطبقات
القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٨٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٩٥ - ٢٩٧ ، والفهرست لابن
الديم ٥٩ - ٦٠ ، وكشف الظنون ٩٣١ ، ١١٠٧ ، ١٣٨٢ ، ١٤٢٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٢ ،
١٥٧٢ ، ١٧٩٣ ، ١٩٥١ ، واللباب في الأنساب ١ : ١٩٧ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣٠ - ٤٣٢ ،
ومراتب النخوين ١٣٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٠ - ٢١٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ،
٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١١١ - ١٢٢ ، ومعجم الشعراء ٤٤٩ - ٤٥٠ ، ومسالك
الأبصار ٤ : ٢٨٧ - ٢٩٠ ، والمنظّم (وفيات ٢٨٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ ،
ونزهة الألباء ١٧٩ - ٢٩٣ .

(١) روى القائل أن المبرد أنشد لعبد الصمد بن المعتزل فيه :

سألنا عن ثُمالة كل حي فقال القائلون ومن ثُمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة
فقال لى المبرد خل عسفى فقسوى معشر فيهم نذاله

ونقل البكرى أن أبا العباس كان يروى ما حكي به من مثل هذا وشبهه ليثبت نسبه في ثُمالة . وانظر الآتى

وكان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم، وغمارة الأدب، وكثرة الحفظ،
وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العشرة،
وبلاغة المكتابة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القرينة، وقرب الإفهام،
ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق؛ على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .
وقرأ المبرد "كتاب سيبويه" على الجرمي، ثم توفي الجرمي فابتدأ قراءته
على المازني؛ وقيل سمع أبو العباس "الكتاب" على الجرمي وعمله على المازني^(٢) .
وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: لم ير أبو العباس مثل نفسه ممن كان قريته،
ولا يرى بعده مثله .

قال سهل بن أبي سهل البهزي^(٣) ولإبراهيم بن محمد المسمعي: رأينا محمد بن يزيد
وهو حدث السن، متصدرا في حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليه "كتاب سيبويه"؛
وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها .

وقال اليوسفي^(٤) الكاتب: كنت يوما عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شاب
من أهل نيسابور فقال: يا أبا حاتم إني قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت

(١) ذكر السيوطي في المزهرة (٢ : ٤٥٦) : « حيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به
المبرد، وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب » .

(٢) في هامش الأصل (٢ : ١٩٣) : « حاشية — روى عن المبرد جماعة، منهم أبو عبد الله
إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي، وأبو بكر محمد بن يحيى
الصولي، ومحمد بن جعفر الخرائطي، وعمر بن حسن بن مالك الأشثاني، وعبد الله بن جعفر بن درستويه،
وأبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، ومحمد بن زيد بن أبي الأزهر، وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد،
وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبو علي عيسى بن محمد الطوماري، وأبو بكر محمد بن مروان الدينوري » .

(٣) البهزي، بفتح الباء: منسوب إلى بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور . وانظر
اللباب (١ : ١٥٦) . (٤) هو أبو الطيب محمد بن عبد الله، من ولد أحمد بن يوسف

الكاتب (كاتب المأمون)؛ الفهرست ١٢٤ .

شيخ هذه المدينة، وقد أحببت أن أقرأ عليك "كتاب سيديوه". فقال :
«الدين النصيحة» ؛ إن أردت أن تنتفع بما تقرأه فاقرا على هذا الغلام، محمد بن
يزيد، فتمعجت من ذلك .

وكان سبب حمله من البصرة فيما ذكره أحمد بن حرب صاحب الطليسان قال :
قرأ المتوكل يوما وبحضرة الفتح بن خاقان : ((وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ))
فقال له الفتح بن خاقان : (إنها) بالكسر يا سيدي . فتبايعا على عشرة آلاف درهم ،
وتحاجبا إلى يزيد بن محمد المهلبى - وكان صديقا للبرد - وقف يزيد على ذلك
خاف أن يسقط عند أحدهما ، فقال : ما أعرف الفرق بينهما ، وما رأيت أعجب
من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم . فقال المتوكل : فليس هاهنا
من يسأل عن هذا ؟ فقال : ما أعرف أحدا يتقدم قتي بالبصرة يعرف بالبرد .
فقال : ينبغي أن يشخص ، فنفذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان
الهاشمى بأن يشخصه مكرما .

قال محمد بن يزيد : فوردت سر من رأى ، فأدخلت على الفتح بن خاقان ،
فقال : يا بصري ، كيف تفسر هذا الحرف : ((وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ)) ؟ بالفتح أو بالكسر ؟ فقلت : (إنها) بالكسر ، وهو الجيسد

(١) هو أحمد بن حرب المهلبى ، وكان قد وهب الحمدونى الشاعر طليسانا لم يرعه . قال أبو العباس
البرد : فأشدنا فيه عشر مقطعات ، فاستحلينا مذهبها ، فجعلها فوق الخمسين ، فطارت كل مطار ،
وذهب فيها كل مذهب ؛ فنها :

يا بن حرب كسوتنى طليسانا	مل من صعبة الزمان وصدا
فحسبنا نسج العناكب قد حا	ل إلى ضعف طليسانك سدا
طال ترداده إلى الرضوحى	لو بهنناه وحده تهدى

وانظر (زهر الآداب ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٧) .

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٩ .

المختار، وذلك أن أول الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ . ثم قال تعالى : يا محمد ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) باستيفاء جواب الكلام المتقدم . قال : صدقت ، وركب إلى دار أمير المؤمنين فعزفه بقدمي ، وطالبه بدفع ما تخاطرا عليه وتبايعا فيه ، فأمر بإحضاري ، فحضرت ، فلما وقعت عين المتوكل على قال : يا بصري ، كيف تقرأ هذه الآية : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالكسر أو بالفتح ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أكثر الناس يقرءونها بالفتح ، فضحك وضرب رجله اليسرى وقال : أحضر يفتح المال ، فقال : يا سيدي ، قد والله قال لي خلاف ما قال لك ؛ قال : دعني من هذا ، أحضر المال . قال المبرد : وأخرجت فلم أصل إلى الموضع الذي كنت فيه نازلا ، حتى أتتني رسل الفتح ، فأتيته فقال : يا بصري ، أول ما ابتدأتنا بالكذب ! فقلت : ما كذبت ، فقال : وكيف وقد قلت لأمر المؤمنين إن الصواب ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ بالفتح ، فقلت أيها الأمير ؛ لم أقل هكذا ، وإنما قلت : أكثر الناس يقرءونها ﴿أَنَّهَا﴾ وأكثرهم على الخطأ ؛ وإنما تخلصت من اللأمة ، وهو أمير المؤمنين ! فقال لي : أحسنت .

قال أبو العباس : فما رأيت أكرم كرما ، ولا أرطب بالخير لسانا من الفتح .

وقال أبو العباس : حملت إلى المتوكل سنة ست وأربعين ومائتين .

وقال أبو العباس المبرد : أحضرت مجلس المتوكل ، وقد عمل فيه النبيذ وبين

يديه أبو عبادة الوليد بن عبادة البحتري^(٢) ، وهو ينشده قصيداً يمده ، والقرب

من البحتري أبو العنيس الصيمري ، فأنشد قصيدته التي أوطأ :

(١) هذه قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير . راجع (الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ٦٤) . طبع دار الكتب المصرية . (٢) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري الطائي ؛ الشاعر المشهور ولد بمنبج وتخرج بها ؛ ثم خرج إلى العراق وسدح جماعة من الخلفاء وأولم المتوكل على الله ، وأقام ببغداد دهرا طويلا ، ثم عاد إلى الشام ، وله أشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها ، ثم عاد إلى منبج ، وتوفي بها سنة ٢٨٤ . (ابن خلدكان ٢ : ١٧٥ - ١٧٩) .

عن أيّ نغريّ تبسّم
وأيّ طرفٍ تحتكم^(١)
حسن يضمن بحسنه
والحسن أولى بالكرم^(٢)
المرتضى ابن المجتبي
والمنعم ابن المنتقم
أما الرعيّة فهي من
أمنات عدلك في حرم
نعم عليها في بقا
نك فلتتم لها النعم
يا بانيّ المجد الذي
قد كان قوض فانهدم
إسلم لدين محمد
فإذا سلّمت له سلّم

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر الـ
متموكل بن المعتصم
فلنا الهدى بعد العمى
بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى رجع القهقريّ لينصرف ، فوثب أبو العنيس وقال : يا سيدي
يا أمير المؤمنين ، تأمر برده؟ فردّه . فقال له أبو العنيس [قد عارضتك في قصيدتك^(٣)
وكنت بحضرة أمير المؤمنين] ، ثم أندفع ينشد :

في أيّ سألح ترتطم
وأيّ كفّ تلتقم
أدخلت رأس البحترى
أبي عبادة في الرحم

(١) ديوانه (٢ : ٢٢٤) .

(٢) في الديوان : « أشبه » . وفي الديوان قبل هذا البيت :

أفديه من ظلم الوشا
ة وإن أساء وإن ظلم
يهنك أنك لم تذق
سهدا وأنى لم أتم
وكان في جسمي الذي
في ناظريك من السقم
أقسمت بالبيت الحرا
م وحرمة الشهر الأصم
وعلى أمير المؤمنين
من فإنها حسن القسم
لقد اصطفى رب السما
له الخلائق والشيم
ملك غدا وجينسه
شمس الضحى بدر الظلم
قل للخليفة جعفر الـ
متموكل بن المعتصم

(٣) من طبقات الزبيدي .

ووصل ذلك بما أشبهه ، فضحك المتوكل ، وضرب برجله اليسرى ، وقال :
ادفعوا إلى أبي العنيس عشرة آلاف درهم . فقال له الفتح بن خاقان : يا سيدي
فالبحتريّ الذي هُجِيَ وأُسمِع المَكروَةَ ينصرف خائباً؟ فقال : يُدفع إليه عشرة آلاف
درهم . فقال : سيدي ، فهذا البصريّ الذي أثنى صُنْاه من بلده لا يشركهم فيما
حصلوه ! قال : ويُدفع إليه أيضا عشرة آلاف درهم . قال : فانصرفنا في ساعة
الهزل بثلاثين ألف درهم ، ولم ينفع البحتريّ جدّه ولا اجتهاده وتقدمه .

وذكر أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى في كتابه "المقتبس" : « أن
السبب في تلقيبه بالمبرد أن المبرد قال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني
للسادمة والمذاكرة ، فكرهت الذهاب إليه ، فدخلت على أبي حاتم سهل بن محمد
السَّجِسْتَانِيّ ، بقاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم : ادخل في هذا — يعني
غلاف مزقمة فارغ — فدخلت فيه ، وغطّيت رأسه ، ثم خرج إلى الرسول فقال :
ليس هو عندي ، فقال : أخبرت أنه دخل إليك . قال : فادخل الدار وقتشها ،
فدخل وطاف في كل موضع من الدار ، ولم يفتن لغلاف المزقمة ، ثم خرج ،
فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزقمة : المبرد المبرد ! وتسامع الناس بذلك
فلهجوا به » ^(٢) .

ذكر محمد بن يحيى أن أبا العباس المبرد مات يوم الإثنين ليلتين بقيتا من
ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وفيها مات البحتريّ في المحرم .

(١) المزقمة : التي يبرد فيها الماء .

(٢) وقال ياقوت : « إنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب "الألف واللام" سأله عن
دقيقه وعو يصفه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد (بكسر الراء) أي المثبت
للحق ، فخرفه الكوفيون ففتحوا الراء .

وقال عبد الله بن سعد القطرَبليّ في تاريخه : « مات أبو العباس المبرّد يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وله تسع وسبعون
سنة ، ودفن في مقابر باب الكوفة في دارٍ اشترى له » .

وقال أبو عليّ لإسماعيل بن محمد الصفّار : مات أبو العباس المبرّد في ذى الحجة
سنة خمس وثمانين ومائتين . وذكر غيرهم في ذى القعدة . قال غيرهم : إنه نيف
على التسعين .

وكان أبو العباس مقدّما في الدّول عند الوزراء والأكابر ، ولما مات الفتح بن
خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث يحث في إشخاص محمد بن يزيد
المبرّد فلم يزل مقيما معه ، وسبّب له أرزاقا على مصر حسبا كانت أرزاق النّسداي
تُجرى عليهم من هناك .

وكان له شعرٌ جيّد كثير لا يدعيه ولا يفخر به ، فمنه قوله في عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر بن الحارث ، وقد ورد عليه كتابه وفي درّجه التّسبيب بأرزاقه إلى مصر ،
فأجاب عن الكتاب بأبيات قالها على البديهة :^(١)

بنفسى أخ برّ شدتُ به أزرى	فألفيته حراً على العسرِ واليسرِ
أغيبُ فلي منه ثناءٌ ومدحةٌ	وأحضرُ منه أحسنَ القولِ والبشرِ ^(٢)
وما طاهرٌ إلاّ جمالٌ لصحبه	وناصرٌ عافيه على كلبِ الدهرِ
تفردتْ يا خيرَ الورى فكفيتي	مطالبةً شتاءَ ضاق لها صدرى ^(٣)
وأحسنُ من وجه الحبيب ووصله	كاتبٌ أتاني مُدرّجا في يدي نصرِ ^(٤)

(١) كذا في الأصلين ، وفي طبقات الزبيديّ : « طاهر بن الحارث » ؛ وهو الأنسب لسباق الأبيات .

(٢) في درّجه : في طيه . (٣) الأبيات في السيرانى ١٠٦ . (٤) كلب الدهر :

شدته . (٥) نصر : الغلام الموصول للرسالة .

سُررتُ به لما أتى ورأيتُني غَيبتُ وإن كان الكتابُ إلى مِصر
فقلتُ رعاك الله من ذى مودَّة فقد فتَّ إحساناً وقصرتُ من شكرى

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بعد أن استبطأه وعاتبه :

يا مؤثلاً لذوى الهِمَّاتِ والخطَرِ وَمَنْ عَمَدتُ لحاجاتي من البَشْرِ
هل أنت راض بأن يضحى نزيلكمُ والمستجيبُ لكم في حال مسترٍ
صِفراً من المال إلا من رجائكمُ ولا بسا بعد يسرِ حلة العسرِ
قل للأميرِ عبيد الله دام له عزُّ الإمارة في طولٍ من العمرِ
بدأتَ وعداً فأجزه لمتظري فإن حقَّ تمامِ الوردِ في الصَدْرِ
وقد بدا عودُ شكرى مورقاً فأجد سُقياه أجنبيكُ منه يانع الثمرِ
فإنما يسهم الوسمى مَبْتَدِئاً وللولى نباتُ الرَوْضِ والزهرِ^(١)
والسيفُ يجلَى فإن لم تُسَقِ صفحته نَبأ ولم يكُ كالمشحوذة البُتْرِ
وقد تقدّم إحساناً إلى لكم لم أوتَ فيه من الإغراقِ في الشُكرِ
وفى بقاء عبيد الله لى خلفٍ وفيض راحته المغنى عن المطرِ

وله فى أحمد بن يحيى ثعلب :

أقسم بالمتسم العذيب ومُشكى الصبِّ إلى الصبِّ
لو أخذ النجوم من الربِّ ما زاده إلا عمى قلب

ولما أنشد ثعلب هذين البيتين تمثل بقول الشاعر :

أسمعى عبد بن مسمع فصنتُ عنه النفس والعرضاً
ولم أجبه لأحتقارى له ومن يعض الكلب إن عضاً !

(١) الوسمى : مطر الربيع الأول ، والولى : المطر بعده .

وذَكَرَ الْعَجَّوِزِيُّ^(١) قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى دَابَّةٍ عَلَى كَتِفِهِ طَيْلَسَانٌ أَخْضَرَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَأَعْتَنَقَهُ ، فَأَكْبَرَ الزَّجْلَ قِيَامَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَتَقُومُ إِلَى يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ؟ فَقَالَ لَهُ :

أَيْشُكْرُ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَأَ لِي لِأَكْرِمَهُ وَأَعْظِمَهُ هِشَامُ
وَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمِثْلِهِ ذُخْرَ الْقِيَامِ

وَكَانَ الْمَبْرَدُ مُسَكَا بَخِيلًا ، يَقُولُ : مَا وَزَنْتُ شَيْئًا بِالدَّرْهَمِ إِلَّا وَرَجَحَ التَّدْرَهْمَ فِي نَفْسِي ، هَذَا مَعَ السَّعَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا ، وَكَانَ ثَعْلَبٌ أَشَدَّ مِنْهُ فِي الْإِسْتِمْسَاكِ ، وَكَانَ الْمَبْرَدُ يَصْرُحُ بِالطَّلَبِ ، وَثَعْلَبٌ يُعَرِّضُ وَيُلَوِّحُ .

وَلَمَّا قَتِلَ الْمُتَوَكِّلُ بِسَرِّ مَنْ رَأَى دَخَلَ الْمَبْرَدُ إِلَى بَغْدَادَ ، فَقَدِمَ بَلَدًا لَا عَهْدَ لَهُ بِأَهْلِهِ ، فَاخْتَلَّ وَأَدْرَكَتْهُ الْحَاجَةُ ، فَتَوَتَّى شَهُودَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ مَنْ حَضَرَهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُفَاتِحَهُ السُّؤَالَ لِتَسَبُّبِ لَهُ الْقَوْلِ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ حَضَرَهُ عِلْمٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَفَعَ صَوْتَهُ وَطَفِقَ يَفْسِّرُ وَيُوهِمُ بِذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ سُئِلَ ؛ فَصَارَتْ حَوْلَهُ حَلْقَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ يَصِلُ فِي ذَلِكَ كَلَامَهُ .

فَتَشَوَّفَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ إِلَى الْحَلْقَةِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَرِدُ الْجَامِعَ قَوْمَ خُرَّاسَانِيِّينَ مِنْ ذَوِي النَّظَرِ ؛ فَيَتَكَلَّمُونَ وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَهُمْ ، فَإِذَا أَبْصَرَهُمْ ثَعْلَبٌ أَرْسَلَ مَنْ تَلَامِيذِهِ مَنْ يُفَاتِحُهُمْ ، فَإِذَا انْقَطَعُوا عَنِ الْجَوَابِ انْقَضَ النَّاسُ عَنْهُمْ . فَلَمَّا نَظَرَ ثَعْلَبٌ إِلَى مَنْ حَوْلَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ السَّرِيِّ الرَّجَّاحَ وَأَبْنَ الْخَيْطِاطِ^(٢) بِالنَّهْوِ ، وَقَالَ لَهَا : فُضًّا حَلْقَةٌ هَذَا الرَّجُلِ ، فَنَهَضَ مَعَهُمَا مَنْ حَضَرَ

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار العجوزي ، البغدادي ، توفي سنة ٣١١ هـ . تاريخ بغداد (٤ : ٤٠٠)

(٢) كذا في الأصلين ، وفي طبقات الزبيدي « ابن الخائلك » .

من أصحابه فلما صاروا بين يديه قال له إبراهيم بن السريّ : أتأذن — أعزك الله —
في المفاتشة ؟ فقال له المبرّد : سلّ عما أحببت ، فسأله عن مسألة فأجابه عنها بجواب
أقنعه ، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متمجّبا من تجويد أبي العباس للجواب [، فلما انقضى
ذلك قال له أبو العباس : أفنعت بالجواب ؟] . فقال : نعم ؛ [قال] : فإن قال قائل في جوابنا^(١)
هذا كذا ، ما أنت راجع إليه ؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ويفسده
ويعتلّ فيه . فبقي إبراهيم بن السريّ سادرا لا يُحير جوابا ، ثم قال : إن رأى الشيخ
— أعزّه الله — أن يقول في ذلك . فقال المبرّد : فإن القول على نحو كذا ؛ فصحح
الجواب الأوّل وأوهن الاعتراض . فبقي الزجاج مهوتا ، ثم قال في نفسه : قد يجوز
أنه كان حافظا لهذه المسألة ، مستعدا للقول فيها ؛ فسأله مسألة ثانية ، ففعل المبرّد
فيها ما فعله [في] الأولى ؛ حتى سأله أربع عشرة مسألة ، وهو يُجيب عن كلّ
واحدة منها بما فعله في المسألة الأولى .

فلما رأى ذلك الزجاج قال لأصحابه : عودوا إلى الشيخ ، فاستُ مفارقا هذا
الرجل ، ولا بدّ لي من ملازمته والأخذ عنه . فعاتبه أصحابه وقالوا : تأخذ عن مجهول
لا يُعرف اسمه ، وتدع من شهر اسمه وعلمه ، وانتشر في الآفاق ذكره ! فقال :
لست أقول بالذّكر والخمول ؛ ولكنني أقول بالعلم والعمل . قال : فلزم أبا العباس ،
فسأله عن حاله فأخبره برغبته في النظر ، وأنه قد حبس نفسه على ذلك ؛ إلا ما يشغله
من صناعة الزجاج في كل خمسة أيام من الشهر ؛ فيتقوت بذلك الشهر كلّهُ . ثم أجرى
عليه في الشهر ثلاثين درهما ، وأمره أبو العباس المبرّد بإخراج كتب الكوفيين ، ولم يزل
ملازماله ، وأخذها عنه حتى برع من بين أصحابه . وكان أبو العباس لا يقرئ أحدا
« كتاب سيديه » حتى يقرأه على إبراهيم ويصحح به كتابه ؛ فكان ذلك أوّل رياسة
أبي إسحاق الزجاج .

وكان مولد أبي العباس يوم الاثنين في ذى الحجة ليلة الأضحى سنة عشرين ومائتين . وتوفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ، ودفن بمقبرة باب الكوفة ، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي - رحمه الله .

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « قال أبو عبد الله محمد بن القاسم : كان أبوالمبرّد من السورجيين بالبصرة من يكسح الأرضين^(٢) ، وكان يقال له حيّان السورجى^(١) وانتمى إلى اليمن ؛ ولذلك تزوج المبرّد ابنة الحفصى المغنى ، والحفصى شريف من اليمنية » .

« قال أبو سعيد : وكان مولده فيما أخبرنا به أبو بكر بن السراج وأبو على الصمقار في سنة عشر ومائتين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين وله تسع وسبعون سنة . وقيل : مولده سنة سبع ومائتين » . وقال [الصولى]^(٤) : « سمعته يقول ذلك . ودفن في مقابر الكوفة » .

« وله من الكتب : كتاب "الكامل" . كتاب "الروضة" . كتاب "المقتضب" . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الأنواء والأزمنة" . كتاب "القوافى" . كتاب "الخط والهجاء" . كتاب "المدخل إلى سيبويه" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكّر والمؤنث" . كتاب "معاني القرآن" ويعرف "بالكتاب التام" . كتاب "احتجاج القرأة"^(٤) . [كتاب "الرسالة الكاملة" . كتاب "الرد على سيبويه" . كتاب "قواعد الشعر" . كتاب "إعراب القرآن" . كتاب "الحث على الأدب

(١) في الأصل : «المرجين» ، وما أثبتته عن الفهرست . (٢) في الفهرست : « يكسر » .

(٣) ورد هذا النص في الفهرست ٥٩ وعاق عليه ناشره « فلوجل في مقدمته ص ٣٥ » بقوله :

« إن أصل النسبة «السورجى» لم أشر على معناه على الرغم من محاولات الكثيرة للبحث عنه حتى في بلاد

الشرق » . (٤) من الفهرست .

والصدق". كتاب "مخاطن وعدنان". كتاب "الزيادة المنتزعة من سيديوه".
كتاب "المدخل في النحو". كتاب "شرح شواهد كتاب سيديوه". كتاب
"ضرورة الشعر". كتاب "أدب الجليس". كتاب "الحروف ومعاني القرآن إلى طه".
كتاب "معاني صفات الله جل اسمه". كتاب "المداح والمقايح". كتاب
"الرياض المونقة". كتاب "أسماء الدواهي [عند العرب]". كتاب
"الإعراب"^(٢). كتاب "الجامع" لم يتمه. كتاب "التعازي". كتاب "الوشى".
كتاب "فقر كتاب سيديوه" [كتاب "الناطق"^(٢)]. كتاب "معنى كتاب الأوسط
للاخفش". [كتاب "البلاغة"^(٢)]. كتاب "العروض". كتاب "شرح كلام العرب
وتلخيص ألفاظها [ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها]^(٢)". كتاب "ما آتفتت ألفاظه
وأختلفت معانيه في القرآن". [كتاب "الفاضل والمفضول"^(٢)]. كتاب "طبقات
النحويين البصريين وأخبارهم". [كتاب "العبارة عن أسماء الله تعالى". كتاب
"الحروف" [التصريف]^(٢)].

[وقال أبو بكر بن السراج: حدثني أبو العباس المبرّد قال: دخلت من البصرة
إلى بغداد، فاجترت بالمأزني متفترجا، وكان في بعض البيوت رجل كهول نظيف،
فلما رأني قال: مرحبا بهذا الوجه الغريب، وشكك من البصرة، قلت: نعم،
قال: درست بها على نابغهم؟ قلت: ومن هو؟ قال: الملقب المبرّد، قلت:
رأيتك، قال: هو فاضل، وله شعر منه:

أيها الطالب شيئا من لذيذ الشهوات
كُلْ بماء المزن تَفَا ح خدودِ الغانيات

(١) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . سنة ١٣٥٤
(٢) من الفهرست . طبع بالمطبعة السلفية بمصر ؛ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى
(٣) طبع بدارالكتب المصرية سنة ١٩٥٣ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى .
سنة ١٣٥٠ . (٤)

قال : وقد آدعى أنه من ثُمالة ، وليس يُعزى إليها ، وقد هجما نفسه على لسانه
لتصحيح نسبه بأبيات منها :

سألنا عن ثُمالة كلِّ حَيٍّ فقال القائلون : ومن ثُمالة !
فقلت : محمد بن يزيد منهم فقالوا : [زدتنا بهم جهالة^(١)] :

٧٣٦ - محمد بن يونس الحجارى النحوى^(*)

من وادى الحجارة بالأندلس ، ضرير . كان مقدما في المعرفة بالنحو واللغة .
وكتب الأخبار والأشعار . وأستأثر به المظفر بن الأقطس لنفسه ولبنيه . وسكن^(٢)
بَطْلَيْوس ، وتوفى بها سنة آثنين أو ثلاث وستين وأربعمائة .

٧٣٧ - محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوى الأصهبانى^(**)

نزىل نيسابور أبو الحسين . كان يدرُس كتاب الأدب ، وكان من أقران
أبي عمر الزاهد وأبي محمد بن دَرَسْتَوِيَه في الاختلاف إلى أبوي العباس ثعلب
والمبرّد . وكان صدوق اللّهجة من أعيان الأدباء ، وصحب السلاطين وترك صحبتهم .
وكان يروى عن البحترى .

توفى بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ ، وبنية الوعاة ١١٦ - ١١٧ ، والصلة لابن بشكوال

٤٨٩ : ٢ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ - ٢٤٠ ، وطبقات ابن قاضى

شبهة ١٥٢ - ١٥٣ .

(١) ما بين القوسين لم يذكر في الأصل ، وأثبتته عن ب .

(٢) من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال الدولة الأموية ؛ ذكره صاحب المعجب ص ٤٨ - ٤٩

وقال : « وكان المظفر هذا أحرص الناس على جمع علوم الأدب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادى

الأخبار وعيون التواريخ » .

٧٣٨ - مالك بن عبد الله بن محمد العتبي اللغوي^(*)

من أهل قُرطبة، يكنى أبا الوليد، ويعرف بالسَّهليّ من سهلة المدور . من أهل المعرفة بالأدب واللغات والعربية ومعاني الشعر . وكان متقدما في ذلك على جميع أصحابه ، ثقة فيما رواه ، ضابطا لما كتب ، حسن الخط ، جيد الضبط . وكتب بخطه علما كثيرا وأتقنه ، وأخذ الناس عنه .

وتوفّي في صبيحة السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسمائة من علّة خدير طاوئته .

٧٣٩ - المبارك بن المبارك بن سعيد ، الوجيه بن الدهان

أبو بكر بن أبي طالب بن أبي الأزهر النحويّ الضمير^(**)

من أهل واسط . ولد بها ونشأ بها ، وحفظ القرآن هناك على الشيوخ ، وقرأ القراءات ، وأشتغل بالعلم ، وسمع بها من أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم الأديب وأبي الفرج العلاء بن عليّ البغداديّ الشاعر وغيرهما ، ثم قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته . وكان يسكن بالطّفرية^(١) ، وجالس أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦١ - ٥٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٦ .
(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٣ - ٤٤ ، وبغية الوعاة ٣٨٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣١١ ، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات ٦١٢) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ١١٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٦٩ - ٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٠ ، وابن خلكان ١ : ٤٤٤ - ٤٤٥ ، والذيل على الروضتين ٩٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٥٣ ، وطبقات الشافعية ٥ : ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٢٦ - ٣٣٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٤١ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٤ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٣٥٥ - ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٨ - ٧١ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١٤ ، ونكت الهميان ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(١) مجلة بشارت بغداد . قال ياقوت : « أطلقنا منسوبة إلى ظفر ، أحد خدم دار الخلافة » .

آبن الخشاب النحوى" وسميع منه ، وصحب أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى
النحوى" ولازمه ، وأخذ جُل ما كان عنده ، وسمع الحديث من أبى زرعة طاهر
ابن محمد بن طاهر المقدسى" الأصل الهمداني المولد والمنشأ . وتفقه على مذهب
أبى حنيفة . ويقال إنه كان قبل ذلك حنبلياً ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعى" لما
تولى تدريس النحو بالمدرسة النظامية فى شرط واقفها أن يكون النحوى" بها شافعيًا .
وقال فيه أبو البركات بن زيد التكريتى" المعروف بالمؤيد الشاعر لما آتقل إلى
مذهب الشافعى" :

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْوَجِيهَ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجِدِي إِلَيْهِ الرَّسَائِلُ
تَمَذَّهَبْتَ لِلنَّهْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَعْوَزْتَكِ الْمَأْكُلُ
وَمَا احْتَرْتِ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ تَدِينًا وَلَكِنَّمَا تَهَوَّى الَّذِي مِنْهُ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَالِي أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَافِطِنُ لَمَّا أَنَا قَائِلُ

والوجيه لقب للبارك الواسطى" هذا الذى نحن فى ذكره . وصنّف هذا الوجيه
فى النحو وأقرأ ، وكان كثير الهدر والتوسع فى القول ، فيه شره نفس ، وكثرة دعاوى
لعلم ما لا يعلمه ومن شعره :

لَسْتُ أَسْتَقْبِحُ أَقْتِضَاءَكَ بِالْوَعْدِ وَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ
فَاللَّهِ السَّمَاءُ قَدْ صَمِنَ الرَّزْ قِ عَلَيْهِ وَيُقْتَضَى بِالْدَعَاءِ

وله من قصيدة :

يَمُونُ وَلَا يَمِينُ وَمَنْ سِوَاهُ يَمِينٌ وَلَا يَمِينٌ وَلَا يَمِينُ (٢)

(١) هو أبو البركات محمد بن أحمد بن زيد التكريتى ، ذكره أبو شامة فى وفيات سنة ٥٩٩ هـ ، وقال :
« كان أديبا فاضلا شاعرا » . (٢) ورد فى هامش الأصل (٢ : ٢٩٨) : ومن شعره :

عذب القلب ثم رتج جسمي موها أنه يريد صلاحى
لو أراد الصلاح رتج روجي فيقسا الأجساد بالأرواح
أرفع الصوت إن مررت بدار أنت فيها وما إليك سبيل
فأحي من ليس عندى بأهل أن يحيا لتسمى ما أقول

وكان مولد أبي بكر النحويّ بواسط في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومات ببغداد ليلة الأحد سادس عشرين شعبان سنة اثنى عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد بالجانب الشرقيّ بمقبرة الوردية ^(١) .

٧٤ — المبارك بن الفناخر بن محمد بن يعقوب النحويّ

أبو الكرم البغداديّ ^(*)

كان إماما في اللغة والنحو ، وكان له فيهما باعٌ طويل . سافر إلى الحجاز واليمن ، وسمع من الأعراب الذين يغاب على ظنّه فصاحتهم . سمع رحمه الله الحديث من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبريّ ، وأبي محمد الحسين بن عليّ الجوهريّ وغيرهما .

سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . روى الناس عنه واستفادوا منه أدبا كثيرا ، وتخرج به الجتمع الجتمع في النحو . وصنّف التصانيف الرائقة ، وكانت أصوله أصولا حسنة مضبوطة محقّقة ، وماخذه على المصنّفين ماخذ جميلة . ولما دخل إلى اليمن نقلوا عنه علما كثيرا ، وصنّف لهم كتبها اختاروها عليه ؛ منها : كتاب "شرح مقدّمة أدب الكاتب" ، وهو شرح كبير ، ثمّ صنّف في العراق بعد ذلك شرحا مختصرا أحال فيه على الأول ، وصنّف كتاب "نحو العرف" وأودعه على

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٤ — ٣٨٥ ، وتلخيص ابن مکتز ٢٤١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٤١٢ وطبقات ابن قاضي شهبه ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١٧٤١ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٤ — ٥٦ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٠٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ .
(١) قال ياقوت : « الوردية : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقي ، قريبة من باب الظفرية » .

صغره غوامض هذا النوع . وصنّف كتاب "المعلم" ، وهو في غاية الجودة .
وصنّف كتاب "شرح الألف واللام للمازني" ، وأجاد فيه ، وشرع في كتب
أخر ، رأيت بعضها بخطه ، وأظنه مات ولم يتمها .

وكان يمشي على سنن أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح في تتبع غوامض
هذا العلم والإعراب في أنواع الإعراب ، وكانت له طريقة في الخط تشبه طريقة
عبد السلام البصري ، مخالعة الحروف ، كثيرة الضبط ، وكانت له بلاغة ، ما كتب شيئاً
بخطه على سبيل الإجازة والمقابلة لإجاء مسجوعاً مضمناً نوعاً من بلاغة .
وخطه — رحمه الله — مرغوب فيه ، له قدر عند العلماء بهذا الشأن .

توفي ليلة النصف من ذي القعدة من سنة خمسائة ، ودفن بباب حرب ،
وهو أخو البارع ابن الدباس من أمه .^(١)

١٧٤ — المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

أبو السعادات بن أبي الكرم الجزري الموصلي ، المجد ابن الأثير^(*)

كاتب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية .
ولد بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل بدرب دراج ، وكتب

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٥ — ٣٨٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٢ ، وتاريخ أبي الفدا
١١٢ : ١١٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، وابن خلدان
١ : ٤٤١ ، وروضات الجنات ٥٨٥ — ٥٨٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢ — ٢٣ ، وطبقات
الشافعية ٥ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ٢٣٨ — ٢٤٠ ، وكشف
الظنون ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٥٣٥ ، ١٢٦٥ ، ٥٣٦ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١ —
١٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٧١ — ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٨ — ١٩٩ .

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع ، تقدمت ترجمته
للؤلؤ في الجزء الأول ص ٣٦٣ .

(٢) انظر ص ٩٨ من هذا الجزء .

لأمرائها، وقرأ بها النحو على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، ثم على أبي الحرم
مكي بن ريان الماكيني^(١) الضرير، تزيل الموصل. وسمع الحديث من أبي بكر يحيى
ابن سعدون القرطبي^(٢)، وأبي الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي^(٣)، وغيرهما. وجمع
وسمع ببغداد جماعة من المتأخرين، كابن سكينه وغيره، وعاد إلى الموصل، فصنّف
كتبها جيدة في النحو وغريب الحديث والحديث النبوي، وأجاد فيها، وجمع وبالغ،
ورويت عنه - رحمه الله .

وكان له برّ ومعروف. وقني من صحبة الناس ملكا قريب الحال، فوقفه
على مصالح أهله، وبني رباطا فيه من يستريح بما وفقه عليه. كتب إلى الإجازة
بجميع مصنّفاته ومسموعاته ومروياته^(٤).
^(٥)

وذكر لي أخوه أبو الحسن علي: أنه رآه بعد موته في المنام، أن نجاسة قد آذنته،
قال: فاستقصيتُ وبحثتُ عن صحبة هذه الرؤيا، فوجدتُ أحد الأهل قد أطلق

(١) هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين الأزدي القرطبي، أحد القراء. ولد بقرطبة
وقرأ بها، ثم رحل إلى المهديّة والإسكندرية ودمشق وبغداد، ونزل الموصل، وتوفي بها سنة ٥٦٧ هـ.
طبقات القراء لابن الجزري (٢ : ٣٧٢).

(٢) خطيب الموصل، توفي في شهر رمضان سنة ٥٧٩ هـ. النجوم الزاهرة (٦ : ٩٤).

(٣) هو عبد الوهاب بن علي الشيخ أبو محمد الصوفي المعروف بابن سكينه، كان فاضلا محدثا عابدا؛
توفي سنة ٦٠٧ هـ. النجوم الزاهرة (٦ : ٢٠١).

(٤) بناء بقرية من قرى الموصل، تسمى قصر حرب (ابن خلكان).

(٥) ذكر منها ياقوت عدا ما أورده. "الباهر في الفروق" في النحو وأيضا. "تهذيب
فصول ابن الدهان". "الإنصاف في الجمع بين الكشاف والكشاف"، في تفسير القرآن.
"الشاف"؛ وهو شرح "مسند الشافعي". "غريب الحديث" (طبع مرارا). "رسائل
في الحساب مجدولات". "ديوان رسائل". كتاب "البنين والآباء والأمهات والأذواء والدنوات".
"المختار في مناقب الأخيار". وزاد ابن خلكان: "المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار".
وكتاب لطيف في صنعة الكتابة.

عَمَّا لَهُ فَوْقَ سَطْحِ الصُّفَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مَدْفُونٌ ، وَقَدْ كَثُرَ مَا يُخْرَجُ مِنْ أَجْوَاهِهَا فَوْقَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَأَزَلَّتْهُ وَنَظَّفَتْهُ مِمَّا حَصَلَ فِيهِ ، وَكَانَ قَدْ أَقْبَعِدَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَدَّةٍ ، وَلَزِمَ مَنزَلَهُ رَاضِيًا بِمَا قُضِيَ لَهُ ، قَانِعًا بِمَا قَسَدَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ ، يَغْشَاهُ النَّاسُ لِفَضْلِهِ وَالرَّوَايَةَ عَنْهُ .

قال : وَأَنَا نَاجِلٌ رَجُلٍ مَغْرِبِيٍّ شَرَطَ عَلَيَّ نَفْسَهُ أَنَّهُ يَبْرَثُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا بَعْدَ بَرْنِهِ . قال : فَمَلْتُ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَخَذْتُ فِي مَعَانِيهِ بِدُهْنٍ صَنَعْتَهُ ، وَكَانَ يَمْسُدُ رِجْلَيْهِ فِي يَوْمٍ وَهِيَ مُتَجَافِيَةٌ عَنِ الْأَرْضِ لِمَا بَهَا مِنَ الْيُبْسِ ، وَيَقْبَسُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَتْ كَلْبًا لِأَنَّ قُرْبَتَ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيَعْلَمُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ فِيهَا الصَّلَاحُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْبَرِّ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : أَعْطِ لِهَذَا الْمَغْرِبِيِّ شَيْئًا يُرْضِيهِ وَاصْرِفْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَاذَا وَقَدْ ظَهَرَ نُجُجُ مَعَانِيهِ ؟ فَقَالَ : الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ ؛ وَلَكِنِّي فِي رَاحَةٍ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنْ مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَالْإِلْتِمَامِ بِأَخْطَارِهِمْ ، وَقَدْ سَكَنْتُ رُوحِي إِلَى الْإِنْقِطَاعِ وَالِدَمَّةِ ؛ وَقَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ وَأَنَا مَعَا فِي أَيْدِي رُوحِي بِالسَّعْيِ إِلَيْهِمْ ، وَهَذَا الْيَوْمَ قَاعِدٌ فِي مَنزَلِي ، فَإِذَا طَرَأَتْ لَهُمْ أُمُورٌ ضَرُورِيَّةٌ جَاءُوا لِي بِأَنْفُسِهِمْ لِأَخْذِ رَأْيِي ، وَبَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا أَحْدَثُهُ هَذَا الْأَلَمُ ، وَلَا أَرَى زَوَالَهُ وَلَا مَعَانِيَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَدَعْنِي أَعِيشُ بِأَقْبِهِ حَرًّا سَلِيمًا مِنْ ذُلِّ وَصَغَارٍ ، فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ أَوْفَرَ الْحِظِّ . قال أخوه : فَقَبِلْتُ قَوْلَهُ ، وَصَرَفْتُ الرَّجُلَ بِإِحْسَانٍ .

وكان مولده في أحد الربيعين من سنة أربع وأربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ، وتوفي يوم الخميس سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْمَوْصِلِ ، وَدُفِنَ بِرِبَابِطِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

وله كتاب "جامع الأصول" ، وكتاب "البدیع" في النحو ، وكتاب
في "علم الحديث" .

وله أخوان نجيبان : أحدهما أبو الحسن هـذا^(١) ، وصنف "مختصر الأنساب
للسمعاني"^(٢) ، وكتاب "التاريخ" ، وكتاب "أخبار الصحابة"^(٣) .
وأخوه الضياء ، كاتب لإنشاء مجيد ، صاحب بلاغة ، وله "المثل السائر
بين الكتّاب والشاعر" ، كتاب جميل في صناعة البيان وغير ذلك .

٧٤٢ - المبارك بن هبة الله النحويّ أبو المعالي^(*)

بغدادى ، سمع أبا القاسم علي بن أحمد البُسرى^(٥) ، وحدث عنه . سمع منه
المبارك بن كامل ، وأخرج عنه حديثاً في "معجم شيوخته"^(٦) .

(**) - ٧٤٣ - مخنف

نحوي مجهول ، لا أعلم له خبراً . وله من التصانيف كتاب "شرح النحو"^(٨) .

-
- (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٤٠ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، والفهرست ٨٤ .
(١) هو أبو الحسن علي بن محمد ، الملقب عن الدين ، ذكره ابن كثير في رفيات سنة ٦٣٠ ؛
وترجمته في ابن خلكان (١ : ٣٤٧ - ٣٤٨) .
(٢) طبع في مصر سنة ١٣٥٧ باسم : "اللباب في تهذيب الأنساب" .
(٣) هو الكتاب المسمى "أسد الغابة في معرفة الصحابة" ؛ طبع بالمطبعة الرهية بمصر سنة ١٢٨٦ .
(٤) هو أبو الفتح نصر الله محمد بن محمد الملقب ضياء الدين . توفي سنة ٦٣٧ . وترجمته
في ابن خلكان (٢ : ١٥٨ - ١٦١) . (٥) البُسرى بضم الباء : منسوب إلى بصرين
أرطاة ؛ توفي سنة ٤٧٤ . اللباب في الأنساب (١ : ١٢٣) . (٦) هو أبو الميمون المبارك
ابن كامل بن علي بن مقلد ، من أمراء الدولة الصلاحية ؛ مات سنة ٥٨٩ . ابن خلكان (١ : ٤٤١) .
(٧) عبارة ابن النديم : « لا أعلم من أمره غير هذا » . (٨) زاد ابن النديم : كتاب
"التصريف" .

٧٤٤ - مروان بن أحمد بن عبد العزيز

ابن أبي الحباب النحوي^(*)

وُلِدَ أَبِي عَمْرٍ بِن أَبِي الْحَبَابِ النَّحْوِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ^(١) . مِنْ أَهْلِ قَرْطَبَةَ ، يُكْنَى
أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَدِيبًا نَحْوِيًّا يَعْلَمُ الْعَرَبِيَّةَ . وَتُوفِيَ فِي عَقَبِ
ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَيَّانَ مُؤَرِّخُ الْأَنْدَلُسِ .

٧٤٥ - مسلم بن جندب الهذلي^(***)

تَابِعِيٌّ مَدَنِيٌّ . مِنْ الْفَصَحَاءِ الْقُرَّاءِ ، وَيَعَدُّ مِنَ النَّحْوِيِّينَ . وَيُرْوَى عَنْ
الزبير بن العوام وعبد الله بن عمر . وهو أحد من أخذ نافع بن أبي نعيم القراءة عنه .
وقيل إن أهل المدينة كانوا لا يهمزون حتى همز جندب : (مستهزون)^(٢) ،
و (يستهزئ بهم)^(٣) .

٧٤٦ - مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوي

القرطبي^(***) أبو بكر

أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍ بِن أَبِي الْحَبَابِ النَّحْوِيِّ وَغَيْرِهِ . وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدَ الدِّينِ ،
حَسَنَ الْعَقْلِ ، لَيِّنَ الْعَرِيكَةِ ، مَعَ نُبْلِهِ وَبِرَاعَتِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَرِوَايَةِ
الشعر وكتب الآداب ، كان لتلاميذه كالأب الشفيق والأخ الشقيق ، يبحثون
في تبصيرهم ، ويتلطف في ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٥٦ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٩٧ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦٧ .

(١) ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٧٢ .

(٢) سورة البقرة ١٤ ، والآية بتمامها : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ

قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزُونَ) .

(٣) سورة البقرة ١٥ ، والآية بتمامها : (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدَّهُمْ فِي طغيَانِهِمْ يَعْهَدُونَ) .

ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث
وثلاثين وأربعمائة . ودفن بمقبرة أم سلمة عشى يوم الجمعة . وكان إمام مسجد
السقا ، وكان متنسكا فاضلا . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٧٤٧ — مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعي السنجاري (*)

والنقيعة التي ينسب إليها قرية من قرى سنجان^(١) ، من بلد القنا . وكان رجلا
عالما بالنحو ، مقررنا فقيها خبيرا بالفرائض ، عارفا بالغريب ، خبيرا بأيام العرب
وأشعارها ، ذكى القلب ، حديد الذهن . وكان ضميرا — رحمه الله .

وكان متصدرا بسنجان لإفادة ما يعلمه ، واستفاد منه الطلبة مما صدقناه مما
يعلمه . وجاء رجل من العرب بعد موته وسأل عنه ف قيل له : مات ؛ فقال :
حدثني عن أحوال وادٍ بنجد ما علمتها إلا منه .

توفي في سنة أربع وستائة ، وبلغ من العمر ثيفا وستين سنة ، ودفن بقريته
في مسجد في فنائه ، والناس يزورون قبره — سقا الله .

٧٤٨ — مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري النهوي (***)

قديم العهد . من الطبقة الرابعة عن أبي الأسود . قال ابن سلام : « كان عيسى
ابن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وأخذ يونس عن أبي عمرو [بن العلاء] . وكان معها
مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري . وكان ابن أبي إسحاق خاله . وكان
حماد بن الزبرقان ويونس يفضلانه » . وكان مولى لبني محارب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ .

(**) ترجمته في بنية الوفاة ٣٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ — ٢٤٣ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٢٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢١ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ ، وطبقات القراء ٢ : ٢٩٨ ،
ولسان الميزان ٥ : ٣٤ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٤٢٤ .

(١) سنجان ؛ مدينة من نواحي الجزيرة . (٢) من طبقات الشعراء .

٧٤٩ - المسعودي اللغوي الراوية (*)

ونسبه أشهر من اسمه ؛ واسمه علي بن محمد بن وهب . صحب أبا عبيد القاسم ابن سلام ، وعُرف به ، وروى عنه . قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : هذا الكتاب أحب إلي من عشرة آلاف دينار - يعني "الغريب المصنف" وعدد أبوابه على ما ذكر ألف باب ، وفيه شواهد الشعر ؛ ألف ومائتا بيت .

٧٥٠ - مسعود الدولة النحوي (**)

نزيل مصر ؛ كان من نحاتها . ورأيت أبا الجود حاتم بن الكفائي الصيداوي الأصل ، المصري المولد والمنشأ يذكر أنه قرأ على مسعود الدولة ، وسمع منه شيئا على سبيل الرواية للكتب الأدبية ، وقال : هو يعرف بابن طازنك . ورأيت بمصر الناس يذكر أن أصله من دمشق وأنه - أو سلفه - انتقلوا إلى مصر ، ورأيت من كلامه جزءا أولا من شرح "كتاب سيويه" له وبخطه ، ونظرت فيه فرأيت كلام رجل كثير الاطلاع ، جيد الترتيب والنقل . وقد حكى عند كل جملة من "كتاب سيويه" أقوال النحاة فيها وفيما ماثلها من كلام العرب ، ولو تكلم بلقاء أكبر تصنيف ، وأكمل تأليف بجمع في نوعه . وكان له شعر كشعر النحاة ؛ وميزه الأفضل بن أمير الجيوش ، المتوزر لأحد ولادة القصر بمصر ، وجعله مقدم الشعراء في الإنشاد .

ومن شعره ما أجاب به شاعرا كتب له أبياتا على وزنها :

لله دَرَقَوا فِ أنتَ مُهَيِّدِها لا يَسْتَطِيعُ حَسودُ البَفضِلي يُخَفِها
عَزَّتْ مَطالِبُها غَرَّتْ مَطامِعُها جَأتْ مَقاصِدُها دَقَّتْ مَعانِها

(*) ترجمته في معجم الأدباء، ١٤ : ١٣٩ . وفيه : « المسعودي » بالراء .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٣ .

فيها بدائع حسنٍ قد خُصِّصَتَ بها تجرى مع النفس لطفًا في مجاريها
 مَنْ ذا يُعارضها من ذا يجاريها مَنْ ذا يشاكلها مَنْ ذا يُباريها
 سمّت عن الوصف حتى إنَّ مادحها كأنه بقسم التَّقْصِيرِ هاجبها
 ما إنَّ يَمَلُّ مع التَّكرار سامعها ولا يَكِلُّ من التَّردادِ قاريها
 تمضى الليالي عليها وهى خالدةٌ والفكر من غير الأيام واقبها
 إن القوافي تُحِينُها محاسنُها إذا حُفِظن وتفننها مساويها
 يا ظافرا ظفرت بالبحر همتُه فسيما يروم وفازت في مساعيها
 إني بعجزى عن شكرِك معترفٌ والله يَجْزِيك بالحسنى ويُنمِيها

(*)
 ٧٥١ — محمود بن أحمد النجندى الدمشقي

محمود بن أحمد النجندى الأصل، الدمشقي المولد والمنشأ، السنجاريّ الدار .
 كان رجلا عالما بالنحو واللغة والفقہ ، كثير الديانة والورع ، له شعر وكتابة
 ومجالس وعظ . وكان يُنشئ لعماد الدين بن زنكي صاحب سننجر ، ثم استغفاه
 فأعفاه ، ووقف عليه ضيعة من أعمال سننجر اسمها الدوانية من بلد القنا ، فارتزق
 بها ، وتصنّف للإفادة والفتيا والوراقة بغير عوض ، إلى أن توفي بقريته في سنة
 إحدى وعشرين وستمائة ، وحُجِل إلى مقبرة سننجر فدفن بها .

(***)
 ٧٥٢ — محمود بن حسان النحوى المصرى

قديم العهد في طريقة أصحاب الخليل ، كولد وظيفه . تصنّف بمصر لإفادة ،
 هذا الشأن فأخذ عنه أبو الحسن بن محمد الوليد ولاد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٤٣ . والنجندى ، بضم أوله وفتح ثانيه ؛ منسوب إلى نجندة ،
 بلدة بامراء النهر .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٤٣ ؛ وبغية الوعاة ٣٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٤١ ،

٧٥٣ - محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري^(*)

ذكره السمعاني ، ونظرت بخطه في تاريخه الذي ذيل به تاريخ مدينة السلام بضم الزاي ؛ ولما صنف كتابه في " الأنساب " ضبطها بفتح الزاي ، فقلت : على الظن أن الأقل وهم .

كان الزمخشري - رحمه الله - من أهل خوارزم ، وزمخشر : إحدى قرأها القريبة منها . وسمعت بعض التجار يقول : إنها قد دخلت في جملة المدينة ، وإت العبارة لما كثرت وصلت إليها وشملتها ، فصارت من جملة محالها .

وكان - رحمه الله - ممن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة .
لحق الأفاضل والأكابر ، وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو

(*) ترجمته في أزهار الرياض ٣ : ٢٨٢ - ٣٣٥ ؛ وإشارة التعيين الورقة ٥٣ - ٥٤ ، والأنساب للسمعاني ١٢٧٧ - ٢٧٧ ب ، وبغية الوعاة ٣٨٨ - ٣٨٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٣٨) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ١٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٣ - ٢٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ٨١ - ٨٤ ، وروضات الجنات ٦٨١ - ٦٨٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ١١٨ - ١٢١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٤١ - ٢٤٤ ، وطبقات المفهرين للداودي ٣١ - ١٢١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٤١ ، والعقد الثمين ٢ : ٢٩ - ٣٢ ، وكشف الظنون ٧٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٦١٦ ، ٧٨١ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ١٠٠٩ ، ١٠٥٦ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٥ ، ١٢١٧ ، ١٣٢٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٢٧ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٥٨٤ ، ١٦٧٤ ، ١٧٣٤ ، ١٧٧٤ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٨ ، ١٨٧٧ ، ١٨٩٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٧٨ ، والباب في الأنساب ٢ : ٥٠٦ - ٥٠٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٦٩ - ٢٧١ ، والمستنجد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة ٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ١٢٦ - ١٣٥ ، ومعجم البلدان ٤ : ٣٩٩ - ٤٠٠ ، والمنظوم (وفيات ٥٣٨) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ ، وزهة الألباء ٤٦٩ - ٤٧٨ .

(١) وغير ذلك . دخل خراسان وورد العراق ، وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له ، واستفادوا منه . وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب ، أقام بخوارزم تُضرب إليه أكباد الإبل ، وتحطّ بفنائِه رجال الرجال ، وتُحَدَى بأسمه مطايا الآمال . ثم خرج منها إلى الحج ، وأقام برهة من الزمان بالحجاز ، حتى هبت على كلامه رياحُ البادية ، وورد مناهل العرب العاربة ، ثم انكفأ راجعا إلى خوارزم ، ثم قوَى عزيمته على الرحلة عنها وعوده إلى الحجاز ، فقليل له : قد زجيت أكثر عمرك هناك فما الموجب ؟ فقال : القلب الذي لا أجده ثم أجدُه ها هنا .

وذكر ابن أخته أبو عمرو عامر بن الحسن البسمسارى بزخمشر قال : ولد خالى بزخمشر خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة .

(١) مصنفاته على ما أوردها ياقوت : "الكشاف" في تفسير القرآن . "الفاثق" في غريب الحديث . "نكت الأعراب في غريب الإعراب" في إعراب القرآن . "متشابه أسماء الرواة" . "مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة" . "الأصل" لأبي سعيد الرازي إسماعيل . "الكلم التوايح في المواعظ" . "أطواق الذهب في المواعظ" . "نصائح الكبار" . "نصائح الصغار" . "مقامات في المواعظ" . "تزهة المستأنس" . "الرسالة الناصحة" . "رسالة المسأمة" . "الرائض في الفرائض" . "مبهم الحدود" . "ضالة الناشد" . "المتهاج" في الأصول . "عقل الكل" . "النموذج" . "في النحو" . "المفصل" في النحو أيضا . "المفرد والمؤلف" . "صميم العربية" . "الأمالي" في النحو . "أساس البلاغة" في اللغة . "جواهر اللغة" . كتاب "الأجناس" . "مقدمة الأدب" في اللغة . كتاب "الأسماء" في اللغة . "القسطناس" في العروض . "حاشية على المفصل" . "شرح مقامات" . "روح المسائل" . "سواثر الأمثال" . "المستقصى" في الأمثال . "ربيع الأبرار في الأدب والمخاضرات" . "تسليية الضمير" . "رسالة الأسرار" . "أعجب العجب في شرح لامية العرب" . "المفصل" . "ديوان التمثيل" . "ديوان خطب" . "ديوان رسائل" . "ديوان شعر" . "شرح كتاب سيويه" . كتاب "الجهال والأمكنة" . "شافى العى من كلام الشافى" . "شقائق النعمان" في مناقب الإمام أبي حنيفة . "المهاجاة وتتم سهام أسباب الحاجات" . في الأحاسيس والألغاز .

وكان له - رحمه الله - شعر كشعر النحاة ، فمنه ما قاله يرثي شيخه أبا مضر :

وقائلة ما هذِهِ الدُّرُّ الَّتِي تساقطها عينك سيمطين سيمطين
فقلت هو الدر الذي قد حشا به أبو مضر أذني تساقط من عيني

وقال أيضا يرثيه :

أيا طالب الدنيا وباتارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيهما أحرى
ألم يقرعوا بالحق سمعك ؟ قل : بلى وذُكِّرت بالآيات لو تنفع الذكرى
أما وقر العطيش الذي فيك واعظ كأنك في أذنيك وقر ولا وقرا
أمن حجر صديد فؤادك قسوة أم الله لم يودعك لبسا ولا حجرا^(١)
وما زال موت المرء يخرب داره وموت فريد العصر قد خرب العصرا
وصك بمثل الصخر سمعي أعيه فشبهت بالخلساء إذ فقدت صحرا

وقال أيضا في غير ذلك :

أيا حبذا سعدى وحب مقامها ويا حبذا أين استقل خيامها
حياتي وموتى قرب سعدى وبعدها وعزى وذلى وصلها وانصرامها
سلام عليها أين أمست وأصبحت وإن كان لا يقرأ على سلامها
رعى الله سرحا قد رعى فيه سرحها وروض أرضا سام فيه سوامها
إذا سمعت سعدى بأرض ذيولها فقد أرغم المسك الذكي رغامها
وإن مايتت قضبان بأن رأيتها تنكس واستعلى عليها قوامها

وهي قصيدة طويلة مدح بها الوزير مجير الدولة الأردستاني ، نلغ عليه وأعطاه

فرسا وألف دينار .

(١) الحجر : العقل .

ولما نزل الزمخشري مكة شرفها الله تعالى - وجد بها الشريف السيد الفاضل
الكامل أبا الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسني^(١) ، فعرف قدره ، ورفع أمره ،
وأكثر الاستفادة منه ، وأخذ عن الزمخشري وأخذ الزمخشري عنه ، ونسبته لتصنيف
ما صنف ، وتأليف ما ألف - قال الشريف مادحا للزمخشري :

جميع قري الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زمخشراً
وأحرى بأن تُزهي زمخشراً بامرئ إذا عد في أسد الشرى زمخشري^(٢)

توفي الزمخشري - رحمه الله - بكر كالج ، وهي قصبية خوارزم ، ليلة عرفة
من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وكان الزمخشري - رحمه الله - مقطوع الرجل ، قد جعل له رجلاً من خشب
يستعين بها في المشي ، ولما دخل بغداد سأله الدامغاني^(٣) الفقيه الحنفي عن سبب
قطعها ، فقال : دعاء الوالدة ؛ وذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطته
بخيطة في رجله ، وأنفلت من يدي ، فأدركته وقد دخل في نرق ، فخذبته ، فأنقطعت
رجله في الخيط ، فتألمت أمي لذلك وقالت : قطع الله رجل الأبعد كما قطع رجله ،
فلما وصلت إلى سن الطالب رحلت إلى بخارى لطلب العلم ، فسقطت عن الدابة
فانكسرت الرجل ، وعملت عملاً أوجب قطعها .

وذكره صاحب الوشاح ، - ذكره بالقباب وسمي له على عادته فقال : « أستاذ
الدنيا ، نخر خوارزم ، جار الله العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري من أكابر

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب ، الشريف السليماني الحسني المكي ،
من أهل مكة وشرفائها وأمرائها ؛ توفي سنة ٥٠٦ هـ . ومن أجله صنف الزمخشري تفسيره الكشاف .
وفي ترجمته أن مجد الدين الشيرازي (صاحب القاموس) يقول إن اسمه علي ، بضم العين وفتح اللام .
(العقد الثمين ٣ : ١٥٠) . (٢) الشري : أسدة ، قيل لأنها في جبل سلبى ، وزمخ : تكبر .
(٣) في الأصلين : « اللامعاني » ، وصوابه من ابن خلدكان وهامش ؛ وهو أحمد بن علي بن محمد
أبو الحسين الدامغاني ، كان من بيت العلم والفضاء في بغداد . توفي سنة ٥٤٠ هـ . الجواهر المنصبة (١ : ٨٣) .

الأئمة ، وقد ألفت العلوم إليه أطراف الأزقة ؛ وأنفقت على إطرائه الأئسنة ، وتشرفت
بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ؛ ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء ردائل النظم والنثر ،
وصقال صوارم الأدب والشعر ؛ إلا بالاهتداء بنجم فضله ، والأقتداح بزند عقله ؛
ومن طار بقوادم الإنصاف وخوافيه ، علم أن جواهر الكلام في زماننا هذا من
نثار فيه ؛ وقد ساعده التوفيق والإقبال ، وساعفه من الزمان الماضي والحال ؛ حتى
أختار لمقامه أشرف الأماكن ، وجمع بجوار بيت الله الحرام بين الفضائل
والمحاسن ؛ وودع أفراس الأمور الدنياوية ورواحلها ، وعان من بحار الخيرات
والبركات سواحلها ؛ وقد صغر في عيون أفاضل عهده ما رأوه ورووه ، وملك
في قلوب البلغاء جميع مارعوه ووعوه ؛ وإن كان عدد أبياته التي ذكرتها قليلا ،
فكأنه صار عليها دليلا .

وأنشدني أفضل الدين أميرك الزباني له من قصيدة فيها :

(١)	إذا التَّحَبَّتْ فَمَا ذِلَّادِلُ رِيحٍ	يفوحُ كَقَفُوحِ الْمَسْكِ فَاغِمُ نَشْرِهَا
(٢)	مَقِيَا عَلَى تَلِكِ الصَّبَابَةِ فَوِي	يَقُولُ لَهَا الطُّشُّ السَّمَاوِيُّ وَالصَّبَا
(٣)	مَنَاجِمِ قَيْصُورٍ مَنَابِتِ شَيْخٍ	مَضَاجِعِ سَعْدَانٍ مَغَارِسِ حَنُوءِ
(٤)	يُجَاوِبُهُ فُؤْرِيهَا بِمَلِيحٍ	إِذَا مَلَّحَ الْمَكَّاءَ رَجْعُ صَفِيرِهِ
	عَلَى وَتَرٍ لِلْمَوْصِلِيِّ فَصِيحٍ	كَأَنَّ بَدْيِيحًا وَالغَرِيضُ تَطَّارِحًا

(١) النشر : الرائحة الطيبة . والتحبت : مرت ؛ والذلاذل في الأصل : أطراف القميص .

(٢) الطش : المطر الضعيف .

(٣) السعدان : نبت ترعاه الإبل ، وهو أطيب مراعيها ، والحنوة : نيات سهل . والقيصوم :

نبت زهره مر .

(٤) بديح : مولد عبد الله بن جعفر ؛ وكان يقال له بديح الملبح ، وله صنعة يسيرة ، وإنما كان

يعنى أغاني غيره . وأخباره في الأغاني (١٤ : ٩ - ١٠) . والغريض : لقب ، واسمه عبد الملك ،

وأخباره أيضا في الأغاني (٢ : ١٢٤ - ١٤٤) . والموصلي : تقدمت ترجمته للأولف في الجزء

الأول ص ٢٥٠ .

وله أيضا :

لا بة، من غفلة يعيش بها ال
مرة وإلا فعيشه كدير
أما رأيت الصحيح يؤلمه
ما لا يبالي بمثله الحذر

وله أيضا :

أشمال ويحك بلغي تسليمي
من ليس يبلغه لنا تسليم
مرسى به وتعالي بردائه
ليكون فيك من الحبيب نسيم
قولى له ما بال قلبك قاسيا
ولقد عهدتكم بي وأنت رحيم
إني أيجلك أن أقول ظلمتني
والله يعلم أنني مظلوم

انقضى ما نقل من كتاب الوشاح .

قلت : وكان بحجاب رجل كاتب لإنشاء لبعض المستولين عليها ، وحصلت له
نسخة [من كتاب « المفصل » للزغشري ، وأراد تصحيحها ، واتفق أن
اجتاز [بدمشق في بعض سفراته إليها ، فسأل أبا اليمن زيد بن الحسن بن زيد
الكندى مطالعتها وتحققها ، فأجابه إلى ذلك - وهو يومئذ نحوى دمشقى بزعمه -
ولما فرغ من تصحيحها كتب على ظهرها كلاما مثاله : قوبل به نسختان مثله
في السقم ، وأستخرجت الصّحة منهق ، وهو تأليف موضوع على الاختصار ،
بالتقاط المسائل من كتب أئمة العربية ، بفناء مستغلق الألفاظ على ماتحتها من
المعاني الواضحة .

وكان الزغشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه ، وأكثرهم أنسا واطلاعا
على كتبها ، وبه ختم فضلاؤهم . وكان متحققا بالأعتزال ؛ قديم علينا بغداد سنة
ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، رأيت عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله
مرتين ، قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ، ومستجيزاً لها ؛ لأنه لم يكن له
على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية ؛ عفا الله عنه وعنا .

(١) في الأصل : « قال » ، وما أثبتته عن ب . (٢) تكملة من ب .

وكتب أبو اليمن الكندي في أواخر رجب من سنة ثمان وستمائة .
ونقلت من كتاب محمد بن محمد بن حامد قال : « كان مولده - يعني
الزخشمي - في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة » .
وكتب الأمير شبل الدولة أبو الهيجاء مقبل بن عطية البكري - حتن نظام الملك
الحسن بن إسحاق إلى الزخشمي :

هذا أديب فاضل	مثل الدراري درره
زخشمي فاضل	أنجبه زخشمه
كالبحر إن لم أره	فقد أتاني خبره

فأجابه الزخشمي :

شهره أمطر شمعي شرفا	(١) فاعتلى منه نبات الجسد
كيف لا يستأسد النبت إذا	بات مسقيا بنوء الأسد

وكتب إليه منتجب الملك أبو جعفر محمد أحد كهراء دولة السلطان سنجر رسالة
وقصيدة ، وسيهرهما إليه إلى مكة عند مقامه بها :

« كتابي إلى جار الله العلامية عن سلامة تكل الله أسبابها ، ونعمة أوظف
بالرغائب سبحانه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلوة على نبيه محمد وآله الطاهرين .
بمعد الملتقى وشط المزار وتمادى لوصيك الإنتظار

يُننى فيها على أهل البيت ، ويذكر له اجتماعه بالشريف علي بن عيسى بن وهاس
الحسيني من أهل مكة ، وكان علامة ، وقال : قد قلت فيه كلمة طويلة ؛ منها :

أولئك أعضاء النبوة رُشَّحوا	لتمع عتاة الشرك بالذبل السمر
إذا صفت في المأزق الضنك خيلهم	رأيت المنايا يزدجن على البستر ^(٢)

(١) الجسد : الزعفران . (٢) يقال : صفن الفرس إذا قام على الرابعة .

هم ملجأ للخائفين وعدة
مفاتيح أسداد الخطوب إذا عرت
من النفير البيض الذين نوالهم
ويلقاك بالبشرى ويأتيك بالمنى
لشأر منيم أو تخوف من النفير
مساميح بالمعروف في اليسر والعسر
يفيض بلا من ويأتي مع العذر
تحايا وجوه مشرقاة من البشر

وذكر فصولا كثيرة في الثناء على الشريف وعلى مصنفاته، وآلتاس شيء من فوائد
آبن وهاس ومؤلفاته .

أما القصيدة فهي :

إليك يهزني الحب المطاع
فهل لك يا شقيق النفس علم
[ولو أنني قدرت لظرت شوقاً
وكنت بحيث يوصلني إليكم
وفي عدواء دارك عن ديارى
يطيل الشوق أما ذا الليالى
وأنت لكل متقبلة معان
ولما كنت جار الله صارت
تضئ بعلمك الدنيا فيضحى
أبنت لنا كتاب الله فاعمد
أعيدك من أناس تحزن فيهم
ترى قوما كأنك ماتراهم
كأنهم وما عيرفوا بخير

ويُسكّرني لرؤيتك النزاع
بما أنبات عنه وأطلع
بحرفٍ خطوها خطو زماع^(١)
غدوى أرواحى لا أراع
أراقب زورة لا تستطاع
إليك فهل لفرقتنا آجتاع
ومن دّر العلوم لك آرتضاع
تسيرُ بك الأماكن والبقاع
له فى كل ناحية شماع
لتنفعنا فنعم الإنتفاع
وحق الأفضلين بهم مضاع
وحسبك من لقاءهم السماع
بهائم فى بجاهلها رتاع

(١) تكلمة من بء والحرف : الناقة العظيمة . والزماع : سرعة المشى . (٢) العدواء : البعد .

٧٥٤ - محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشَّيرِزِيّ

الأديب النحوي^(*)

له شعر حسن ؛ وكان يحفظ أشعارا كثيرة ، وكانت له حلقة بجامع دمشق يقرئ فيها النحو وحده . وكان شاعر ابن منقذ^(١) ؛ وله أشعار . وسكن محمود دمشق إلى أن توفى بها .

٧٥٥ - المحسن بن عليّ بن كوجك أبو عبد الله الأديب^(**)

من أهل الأدب والعربية ، وصحب أبا عبد الله بن خالويه وأخذ منه ، وروى عنه . وأقام بصيداء مدة ، وأفاد أهلها ، وروى عن ابن خالويه حكايات وأناشيد ، وغير ذلك من أمالي وأمثالها ؛ وكان ذلك في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

وحضر يوما في محرس عرف بمدينة صيداء ، وفي المحرس قبسة فيها أسماء من حضرها ، وأشعار من بجلتها :

رِجْمَ اللهُ مَنْ دَعَا لِأَناسِ نزلوا هاهنا يريدون مصرا

فترقت بينهم صروف اللبالي فتخلوا عن الأحبة قسرا

(*) ترجمته في بغية الرواة ٣٩٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٥ . والشيرزي ، بفتح الشين وسكون الياء وفتح الزاي : منسوب إلى شيرز ؛ وهي قاعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٨٩ - ٩١ .

(١) هو أبو المغيرة أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيرزي ؛ من أكابر بني منقذ ؛ أصاب قلعة شيرز وصاحب كتاب لباب الآداب وغيره من المصانيف الكثيرة في فنون الأدب . ولد سنة ٤٨٨ ، وتقل بين الشام ومصر ، وتوفى سنة ٥٨٤ بدمشق . ابن خلكان (١ : ٦٣) .

فقال قائل من الجماعة للحسن بن علي بن كوجك: إن المسألة لا تعتمد على رجلين، ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجز لنا هذين البيتين بثالث، فأطرق ساعة ثم قال: اكتبوا:

نزُلوْا والثيابُ بيضُ فلهاً أزيْفَ البينِ صِرْنُ بالدمعِ حُمرا

وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المنتصر الكاتب عداوة بعد صداقة أكيدة، وكان كاتباً لبني رُزَّيك، فهجاه الأستاذ الحسن بأبيات كثيرة، وجعلها في جزء وكتب على ظهر الجزء شعراً له، وهو هذا:

هذا جزء صديق لم يرع حق الصداقة

سمي على ديم حر محرم فأراقه

وأنشد فيه لنفسه أيضاً:

مُبَارِكُ بُورِكِ فِي الطُّوْلِ لَكَ فَأَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ فِي الفَلَكِ

وَلَوْلَا انْحِنَاؤُكَ نَلَتْ السَّمَاءُ وَلَكِنَّ رَبَّكَ مَا عَدَّ لَكَ

٧٥٦ — مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي أبو الخير النحوي (*)

من أهل واسط، من قرية تعرف بدوران من قرى الصَّاح. والصلح معاملة من سواد شرقى واسط، صحب صدقة بن الحسين بن الواعظ الواسطي من صباه، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وقدم بغداد، وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب

(*) ترجمته في نية الوعاة ٣٩١، وتلخيص ابن مكرم ٢٤٥، والذيل على الروضتين ٦٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢: ٢٤٥ — ٢٤٦، ومعجم الأدباء ١٩: ١٤٧ — ١٤٨، ومعجم البلدان ٤: ٩٧.

النحويّ، وعلى أبي الغنائم حبّشي بن محمد الضرير الواسطيّ، نزيل بغداد، وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن يعقوب الجواليقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار وغيرهم، حتى حصل معرفة النحو، وصار فيه مشاراً إليه، مع نظره في غيره، من فهم اللغة [و] العربية وعلم الفرائض وقسمة التركات وغير ذلك .

وسمع الحديث من مشايخ وقته، وأقرأ الناس الأدب سنين، وتخرج به جماعة. سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بدوران — يعني قريته — وتوفي ببغداد ليلة الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول من سنة خمس وستمئة، ودفن يوم الاثنين مع شيخه صدقة في ضريحه برباطه في قراح القاضي، شرق مدينة السلام .

٧٥٧ — مضارب بن إبراهيم النيسابوري* أبو الفضل

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال : « الأديب ؛ وكان أوحداً عصره بنيسابور في الأدب والنحو، ومن أخصّ الناس بطاهر بن عبد الله بن طاهر الأمير . والسبب في قربه منه مدح الحسين بن الفضل إياه في مجلسه . سمع إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وداود بن سليمان بن معبد، روى عنه أحمد ابن إسحاق الصّيدلاني، وأبو عمرو بن مطر، وأبناه أبو إسحاق . »

« سألت أبا القاسم إسماعيل بن مضارب بن إبراهيم عن وفاة أبيه فقال : مات يوم الأربعاء، ودفن عشية الخميس الثالث من ذي الحجة سنة سبع وسبعين ومائتين . »

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٩٢، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٦ .

(١) القراح : محلة ببغداد، وذكر صاحب القاموس أن القراح أربع محال ببغداد .

٧٥٨ - المطهر بن سلار البصرى النحوى اللغوى أبو زيد
المعروف بالسروجى^(*)

صاحبُ أبي محمد القاسم بن عليّ الحريرى البصرى ؛ صاحب المقامات ،
الذى أنشأ المقامات على لسانه . كان فيه فضل وأدب ، وله معرفة بالنحو واللغة
[و] العربية . قرأ على أبي محمد الحريرى بالبصرة ، وتخرج به ، وروى عنه .
وروى القاضى أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائى الواسطى عنه " ملحة
الإعراب " فى النحو ، نظم أبي محمد الحريرى ، وذكر أنه سمعها منه عن الحريرى ،
وقال : قدم علينا واسطا فى سنة ثمان وثلاثين ونحسبنا فسمعنا منه ، وتوجه منها
مُصعبا إلى بغداد ، فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفى بها .

٧٥٩ - معمر بن المثنى أبو عبيدة التيممى البصرى^(**)

النحوى العلامة . يقال إنه وُلِدَ فى سنة عشر ومائة ، فى الليلة التى مات فيها
الحسن البصرى . وقال الجاحظ : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أعلم
(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٤٦ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٤٨ . والسروجى ،
بفتح السين : منسوب إلى سروج ؛ وهى بلدة قريبة من حران ؛ من ديار مضر .
(**) * * * تاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢١٠) ، وتاريخ بغداد
١٣ : ٢٥٢ - ٢٥٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٣٣٨ ، وتقريب
التهديب ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤٦ - ٢٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ،
وابن خلكان ٢ : ١٠٥ - ٨٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، وطبقات الزبيدي ١٢٤ - ١٢٦ ،
وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٥٠ - ٢٥٤ ، وطبقات المفسرين للتاودى ٣١٩ ب - ٣٢٠ ، والفلاحة
والمفلوكين ٧٥ - ٧٦ ، والفهرست ٥٣ - ٥٤ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢١٠) ، وكشف الظنون
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٧٣٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٣٩ ، ١٤١١ ، ١٤١٣ ، ١٤٣٥ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٦ ، ١٤٦٨ ،
١٥٧٣ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٠ ، ١٧٧٨ ، ومراتب النحويين ٧١ - ٧٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤ - ٤٦ ،
والمزهر ٢ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار ، ج ٤ مجلد ٢ : ٢١٩ - ٢٢٣ ، والمعارف
٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٥٤ - ١٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٨٤ ، ونزهة الألباء .
١٣٧ - ١٥٠ .

بجميع العلوم منه . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد ، وقرأ عليه بها أشياء من كتبه ،
وأسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره ، وروى عنه من البغداديين وغيرهم علي^(١)
ابن المغيرة الأثرم ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم
السجستاني ، وعمر بن شبة الثميري في آخرين .

وإسحاق بن إبراهيم هو الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة ، سأل الفضل بن
الربيع أن يقدمه ، فورد أبو عبيدة في سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد ، فأخذ إسحاق
عنه ، وعن الأصمعي علما كثيرا .

وقال أبو عبيدة : أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه ،
فقدمت عليه ، وكنت أخبر عن خبره ، فأذن لي فدخلت عليه ، وهو في مجلس له
طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى إليها
إلا على كرسى ، وهو جالس عليها ، فسأمت بالوزارة ، فردت وضحك إلى ، واستداني حتى
جلست مع فرشه ، ثم سألتني وألطفني وبسطني وقال : أنشدني ، فأنشدته من عيون
أشعار أحفظها جاهلية ، فقال لي : قد عرفت أكثر هذه ، وأريد من ملح الشعر ،
فأنشدته فطرب وضحك ، وزاد نشاطه . ثم دخل رجل في زي الكتاب ، له هيئة ،
فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة
علامة أهل البصرة ، أقدمناه للمستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقزظه لفعله هذا
وقال لي : كنت إليك مشتاقا ، وقد سئلت عن مسألة ، أتأذن لي أن أعترفك

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . حدث عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه ، وروى عنه
شعبة ومالك . قال ابن سعيد : كان هشام ثبنا كثير الحديث حجة ، توفي سنة ١٤٦ هـ . تذكرة الحفاظ

إياها؟ قلت: هات، قال: قال الله عز وجل: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(١)
ولأنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عُرِفَ مثله، وهذا لم يعرف، فقلت: إنما كلم
الله العرب على قدر كلامهم؛ أما سمعت قول امرئ القيس:

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرُقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ^(٢)

وهم لم يروا الغول قط؛ ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به. فاستحسن
الفضل ذلك، واستحسنه السائل، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتابا
في القرآن لمثل هذا وأشباهه، ولما يحتاج إليه من علمه، ولما رجعت إلى البصرة
عملت كتابي الذي سميت "المجاز" وسألت عن الرجل فقيل لي: هو من كتاب
الوزير وجاسائه؛ يقال له إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العبراني^(٣).

وبلغ أبا عبيدة أن الأصمعيّ يعيب عليه تأليفه كتاب "المجاز" فقال: يتكلم في كتاب
الله تعالى برأيه، فسأل عن مجلس الأصمعيّ في أي يوم هو، فركب حمارة في ذلك اليوم،
ومرّ بحلقة الأصمعيّ، فنزل عن حمارة وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له:
يا أبا سعيد، ما تقول في الخبز، أي شيء هو؟ قال: هو الذي نأكله ونخبزه.
قال أبو عبيدة: قد فسرت كتاب الله برأيك؛ فإن الله قال: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي
خَبْرًا﴾^(٤)، فقال الأصمعيّ: هذا شيء بأن لي فقلته؛ لم أفسره برأي. فقال أبو عبيدة:
والذي تعيب علينا كله شيء بأن لنا فقلناه، ولم نفسره برأينا، وقام فركب حمارة
وانصرف.

(١) سورة الصافات آية ٦٥.

(٢) ديوانه ص ٦٠.

(٣) منسوب إلى عبرتا، وهي قرية من أعمال بغداد.

(٤) سورة يوسف آية ٣٦.

وأُشيد إسحاق الموصليّ يمدح أبا عبيدة ويعرض بالأصمعيّ، بقوله للفضل
أبن الربيع :

عليك أبا عبيدة فاصطنعهُ فإنّ العلمَ عند أبي عبيدته
فقدّمه وآثره علينا ودع عنك القرّيد بن القرّيدته

قال أبو عبيدة : أدخلت على الرشيد فقال لي : يا معمر ؛ بلغني أن عندك
كتاباً حسناً في صفة الخليل ، أحب أن أسمعك منك ، فقال الأصمعيّ : ما نصنع
بالكتب ؛ يُحضّر فرس ، ونضع أيدينا على عضوٍ وعضو ونسميه ، ونذكر ما فيه ،
فقال الرشيد : يا غلام ، فرس . فأحضّر فرس ، فقام الأصمعيّ وجعل يده على عضو
عضو ويقول : هذا كذا قال فيه الشاعر كذا ؛ حتى انقضى قوله ، فقال لي
الرشيد : ما تقولُ فيما قال ؟ قال : قلتُ : قد أصاب في بعض وأخطأ
في بعض ؛ فالذي أصاب فيه تعلمه مني ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين
أتى به ! .

وزعم الباهليّ صاحب كتاب " المعاني " أن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس
الأصمعيّ اشتروا البعْر في سوق الدر ، وإذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدر في سوق
البعْر ؛ والمعنى أن الأصمعيّ كان حسن الإنشاد والزحرفة لردى الأخبار والأشعار
حتى يحسن عنده القبيح ، وإن الفائدة عنده مع ذلك قليلة ، وإن أبا عبيدة كان
معهُ سوء عبارة ، وفوائد كثيرة ، والعلوم عنده جمّة .

وتكلم أبو عبيدة يوماً في باب من العلم ، ورجل يكسر عينه حياءً له يُوهمه أنه
يعلم ما يقول ، فقال أبو عبيدة :

يُكَلِّمُنِي وَيُخَلِّجُ حَاجِيئِيهِ
لأَحْسِبَ عِنْدَهُ عِلْمًا دَفِينًا
وما يَدْرِي قَبِيلًا مِنْ دَبِيرِ^(١)
إِذَا قَسَمَ الَّذِي يَدْرِي الظُّنُونَا

ولم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .

قال المبرد محمد بن يزيد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكل القوم ، وكان علي بن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويصحح روايته . وقال : كان لا يمكئ عن العرب إلا الشيء الصحيح .

وكان سبب موت أبي عبيدة أن محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني^(٢) أطعمه موزًا فمات منه ، ثم أتاه أبو العتاهية فقدم له موزًا ، فقال له : ما هذا يا أبا جعفر ! قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني به ! لقد استحلقت قتل العلماء .

قال الصولي : ومات أبو عبيدة سنة تسع ومائتين ، وقال غيره : وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

وفي كتاب ابن عفير عن أبيه قال : مات أبو عبيدة معمر بن المنيني التيمي سنة إحدى عشرة ومائتين . وقال غيره : مات في سنة عشر ، وقيل في سنة تسع ، وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وله ثمان وتسعون سنة ، وهو مولى لبني عبيد الله ابن معمر التيمي ، تيم مرة بن كعب بن لؤي . وكان يكثر ذكر العرب حتى نسب إلى الشعوبية ، وله كتاب في ذلك .

(١) أي ما يدري الأمر مقبلا ولا مدبرا .

(٢) النوشجاني ، بضم النون وسكون الواو والشين : منسوب إلى نوشجان ، وهي بلدة من بلاد

فارس .

(٣) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا على غيرهم ، والنسبة إلى الجمع لغلطته على

الجيل الواحد وهم العجم ؛ كما قالوا أنصاري . (تاج العروس) .

قال له بعض الأجلاء : تقع في الناس ، فمن أبوك ! قال أبو عبيدة : أخبرني
أبي عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجروان ^(١) . ففضى الرجل وتركه .
ولم يكن أحد بالبصرة إلا وهو يُدأجى أبا عبيدة ، ويتقيه على عرضه ، وكان
يميل إلى مذهب الخوارج . وقال أبو حاتم : كان أبو عبيدة يكرهني على أني من
خوارج سجستان . وقال التوزي : دخلت على أبي عبيدة مسجده وهو جالس
وحده ينكت في الأرض ، فقال لي : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك ثمحدي أو تستريحي

فقلت : قطري بن الفجاءة ^(٢) ، فقال : فض الله فاك ! هلا قلت : هو لأمير المؤمنين
أبي نعامة ! ثم قال لي : اجلس واكتبم علي ما سمعت مني ، قال : فما ذكرته
حتى مات . ^(٣)

(١) باجروان : قرية من ديار مضر بالجزيرة .

(٢) كذا ذكره المؤلف وابن خلكان ، والصحيح أن هذا البيت من أبيات أربعة لابن الإطناية ؛

أوردتها القائل في أماليه (١ : ٢٥٨) ؛ وهي بروايته :

أبت لي عفتي وأبي بلائي وأخذني الحمد يائمن الريح
وإعطاني على الإعدام مالي وضربني هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت رويدك ثمحدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأحمي بعد عن عرض صحيح

وهي أيضا في عيون الأخبار ١ : ١٢٦ ، وابن أبي الحديد ٢ : ٢٨٦ ، وشواهد المفني ١٨٦ ،
والطبري ٦ : ١٣ . وصحة الخبر ما رواه أبو الطيب اللؤلؤي في مراتب النحويين ص ٧٣ عن التوزي :
« دخلت على أبي عبيدة وهو جالس في مسجده وحده ينكت في الأرض ؛ فرفع رأسه إلي وقال : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت من الأطلاع ويحك ان تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي

فقلت : قطري بن الفجاءة الخارجي . قال : فض الله فاك ! فهلا قلت : لأمير المؤمنين أبي نعامة ... »
ثم ساق بقية الخبر .

(٣) هي كنية قطري بن الفجاءة بن مازن الخارجي : كان زعيما من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب
ابن الزبير سنة ٦٦ ، وبقى عشرين سنة يقاتل وينظم عليه بالخلافة ، وكان الخجاج يسير إليه جيشا بعدد
جيش ؛ وهو يستظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفيان بن أبرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ .
ابن خلكان (١ : ٤٣٠) .

وكان يُتهم باللواط، ولهذا لم يقبل الحكام قوله ولا شهادته .

قال الأصمعيّ : دخلتُ أنا وأبو عبيدة يوماً المسجد ، فإذا على الأسطوانة التي يجلس عليها مكتوب على نحو من سبعة أذرع :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى لَوْطٍ وَشِيعَتِهِ أبا عبيدة قل بالله آمينا

فقال : أضح هذا ، فركبت ظهره ومحوته بعد أن أنقلته إلى أن قال : أنقلني وقطعت ظهري ، فقلت له : قد بقيت الطاء ، فقال هي شرّ حروف هذا الشعر . وكان يقول شعرا ركيكا ، فمنه ما قاله في نرك ابن أخي يونس النحويّ — وكان يتعشقه وهما هذان البيتان :

لَيْتَنِي لَيْتَنِي وَلَيْتَ وَأَنِّي لَيْتَنِي قَدْ عَلَوْتُ ظَهْرَكَ نُحْرُكَ
فَقَرَأْنَا كِتَابَهُ وَفَضَضْنَا خَاتَمًا كَانَ قَبْلَنَا لَمْ يُفَكِّكَ

وشهد عند عبد الله بن الحسن العنبريّ ومعه رجل عدل ، فقال أبو عبيد الله للذعي : أما أبو عبيدة فقد عرفته ، فزددني شهودا .

وقرئ على عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كلمة جرير التي أولها :

طَرِبَ الْجَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَهَاجَنِي لَازَلْتُ فِي فَنَنِ وَأَيْكَ نَاصِرِ^(٣)

(١) هو عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحطائي . كان من الشعراء الفصحاء ، قدم من الإمامة فمدح المأمون ورجوه فزاده . واتصل بإسحاق بن إبراهيم المصعب وله فيه مدح كثير . واجتمع الناس وكتبوا شعره ، وبقى إلى أيام الواثق ومدحه ، وعصى قبل موته . (معجم الشعراء للرزباني ص ٢٤٧ ، والأغانى ٢٠ : ١٨٣ — ١٨٨) .

(٢) ديوانه ٣٠٤

(٣) في الديوان : « غال » ، والغلال : الماء ينساب بين الشجر ، والأيك : الشجر الملتف .

فلما صاروا إلى قوله :

أما الفؤادُ فلا يزالُ موكلاً بهوى بُحانةٍ أو برّياً العاقِرِ

فقال له : التوزي : ما هما ؟ فقال عُمارة : ما يقول صاحبكم أبو عبيدة ؟ قال : يقول : هما أمرأتان ، فضحك عُمارة وقال : هما رملتان ^(١) عن يمين بيتي وشماله ، فقال التوزي : اكتب لمن كان هناك — وأظنه المبرّد — فاستكبرت ما قال إجلالا لأبي عبيدة ، فقال : أكتب ؛ فإن أبا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا الضرب عنه ، هذا بيت الرجل .

وحمل أبو عبيدة إلى الرشيد والأصمعي ، فاختر الأصمعي لمجالسته ؛ لأنه كان أصالح لمجالسة الملوك .

وكان أبو عبيدة إذا أنشد بيتا لا يُقيم وزنه ؛ وإذا تحدّث أو قرأ لحن اعتادا منه لذلك ويقول : النحو محذور . وكان ألثغ وسخا ؛ ولم يزل يصنّف حتى مات وقد أسن .

وسأله بعضُ الناس كتابا إلى بعض ، فقال لمن حضر : أكتب عنى كتابا وألحن فيه ، فإن النحو محذور . وكان ربما اعتمد التصحيح ، فما يُنشد غير جاهل بذلك .

وكان ولد في سنة عشر ومائة . وسأله الأمير جعفر بن سليمان بن علي عن مولده فقال : قد سبقني إلى الجواب عن مثل هذا عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، قيل له : متى ولدت ؟ فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب ، فأى خير رُفيع ؛ وأى شر وضيع ! ولما وُلدت في الليلة التي مات فيها الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وهي ليلة من سنة عشر ومائة ، وجوابي جوابُ عمر بن أبي ربيعة .

(١) جماعة وربما ؛ ذكرهما باقوت ، وأورد البيت والخبر .

قال أبو عبيدة : وقدمت علي الفضل بن الربيع فقال : من أشعر الناس ؟
قلت : الراعي ، قال : وكيف فضّلته ؟ قال : إنه ورد علي سعيد بن عبد الرحمن
الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه ، فقال ^(١) :

وأفضاءٍ تَحِيَّ إلى سَعِيدِ طُرُوقًا تَمَّ عَجَابِ ابْتِكَارِ ^(٢)
حَمْدَنَ مَزَارَهُ وَلَقِيَنَّ مِنْهُ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارِ ^(٣)

فقال : ما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى الرشيد ، فأخرج لي صلّة ،
وأمر لي بشيء من ماله ، وصرفي .

وقال أبو عبيدة : دفعت إلى جعفر بن سليمان أمثالاً في الرّقاع ؛ قيل لي :
كم كانت ؟ قلت أربعة عشر ألف مثل ؛ فانظر إلى هذه السّعة في الرواية ؛ وبين
ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ؛ فإنه لما اجتهد جاء بألف مثل .

وكان أبو عبيدة جباها ، واتفق أن نرحل إلى فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن
الهلالى ؛ فلما قدم عليه أوصى غلمانا بالاحتراس منه وقال : كلام أبي عبيدة ديبق ^(٤) ،
واتفق أن أحضر الطعام ، فصبّ بعضُ الغلمان على ذيله مَرَقَة ، فقال له الهلالى :
قد أصاب ثوبك مَرَق ، وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب ، فقال له أبو عبيدة :
لا عليك ؛ إن مَرَقكم لا يؤذى ؛ أي ما فيه دهن ، ففطن لها الهلالى وسكت .

(١) الببتان من قصيدة مطلعها :

ترجى من سعيد بنى لوى انسى الأعياص أنواء غزارا

وانظر الأغانى (٢١ : ١١٨) و (اللسان — ضمير) ، و (لباب الآداب ٨٩ — ٩٠) .

(٢) الأفضاء : جمع أفضو ، وهو الدابة التي أهزلتها الأسفارة ، والطروق : الحمى ؛ ليلا قصد الحاجة .

وفي اللباب : « أَمَحَّنَ » . (٣) الضبار : ما لا يرجى من الدين والوعد .

(٤) يقال : جهبت فلانا إذا استقبلته بكلام فيه غلظة .

(٥) الدبِق في الأصل : شيء ياترق به كالغراء ؛ يريد أن كلامه يعلق أثره .

وكان الأصمعي إذا أراد دخول المسجد يقول : انظروا لا يكون فيه ذاك — يعني أبا عبيدة — خوفاً من لسانه ؛ فلما مات لم يحضر جنازته أحد ؛ لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره . وكان مع ذلك كله ويتخا مدخول الدين مدخول النسب .

قال علان الشعوبي^(١) : أبو عبيدة يلقب بسبخت^(٢) من أهل فارس ، أعجمي الأصل ، وولد أبو عبيدة سنة أربع عشرة ومائة ، وتوفي سنة عشر ومائتين ، وقيل سنة إحدى عشرة ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع .

وله من الكتب التي صنفها : كتاب "مجاز القرآن" . كتاب "غريب القرآن" . كتاب "معاني القرآن" . كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الديباج" . كتاب "التاج" . كتاب "الحيوان" . كتاب "القابض" . كتاب "ابن وائل" . كتاب "الحدود" . كتاب "حفرة خالد"^(٣) . كتاب "مسعود" . كتاب "البصرة" . كتاب "خبر الراوية" . كتاب "خراسان" . كتاب "مغارات قيس واليمن" . كتاب "حرب بني بغيض" . كتاب "خوارج البحرين واليمامة" . كتاب "الموالي" . كتاب "البله" . كتاب "الضيفان" . كتاب "الطروقة" . كتاب "مرج راهط" . كتاب "المنافرات" . كتاب "القبائل" . كتاب "خبر البراض" . كتاب "القرائن" . كتاب "البازي" . كتاب "الجمام" . كتاب "الحيات" . كتاب "العقاب"^(٤) . كتاب "النوايح" . كتاب "النواشر" . كتاب "حضر

(١) أصله من الفرس ، وكان راوية عارفاً بالأنساب والمناقب والمنافرات منقطعا إلى البرامكة ، أو ينسخ بيت الحكمة للرشيد والأمين ، وله كتاب في مناقب العرب . ومصنفاته ، وبقية أخباره في الفهرست (١٠٥ — ١٠٦) . (٢) ذكره صاحب القاموس . (٣) في الفهرست ، «جفوة خالدة» . (٤) في الفهرست وياقوت وابن خلكان : «كتاب العقارب» .

الخييل . كتاب " الملاص " . كتاب " الأعيان " . كتاب " بيان باهلة ^(١) " .
كتاب " أيادي الأزد " . كتاب " الخييل " . كتاب " الإبل " . كتاب
" الإنسان " . كتاب " الزرع " . كتاب " الرجل " . كتاب " الدنو " .
كتاب " البكرة " . كتاب " السرج " . كتاب " البمام " . كتاب " الفرس " .
كتاب " السيف " . كتاب " الشوارد " . كتاب " الاحتلام ^(٢) " . كتاب " الزوائد " .
كتاب " مقاتل الفرسان " . كتاب " نابه الرئيس " . كتاب " مقاتل الأشراف " .
كتاب " الشعر والشعراء " . كتاب " فعل وأفعال " . كتاب " المصادر " . كتاب
" المثالب " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " الفرق " . كتاب " الخلف " .
كتاب " مكة والحرم " . كتاب " الجمل وصفين " . كتاب " بيوتات العرب " .
كتاب " اللغات " . كتاب " الغارات " . كتاب " المعاتبات " . كتاب " الملائمات " .
كتاب " الأضداد " . كتاب " مآثر العرب " . كتاب " القتالين " . كتاب
" العقة " . كتاب " مآثر عطفان " . كتاب " الأرقاء " . كتاب " أسماء الخييل " .
كتاب " أدعية العرب " . كتاب " مقتل عثمان " . كتاب " فضة البصرة " .
كتاب " فتوح إرمينية " . كتاب " فتوح الأهواز " . كتاب " لصوص العرب " .
كتاب " أخبار الحجاج " . كتاب " قصة الكعبة " . كتاب " الحمس من قريش " .
كتاب " فضائل الفرس " . كتاب " أعشار الجزور " . كتاب " الحاملين والحملات " .
كتاب " ما تلحن فيه العامة " . كتاب " سلم بن قتيبة " . كتاب " روستيفياد " . كتاب
" السواد وفتحته " . كتاب " مسعود بن عمر ومقتله " . كتاب " من شكر من العمال وحمد " .
كتاب " غريب بطون العسرب " . كتاب " تسمية من قُتل من بني أسد " .
كتاب " الجمع والتثنية " . كتاب " الأوس والخزرج " . كتاب " محمد وإبراهيم

(١) في فهرست : « مناقب باهلة » . (٢) في فهرست : « قامة الرئيس » .

أبى عبد الله بن حسن بن حسين . كتاب " الأيام " الصغير خمسة وسبعون يوماً . كتاب " الأيام " الكبير ، ألف ومائتا يوم . كتاب " أيام بنى يشكر وأخبارهم " . كتاب " أيام بنى مازن وأخبارهم " .

وقال ابن نصر الكاتب في كتابه " المفاوضة " : « حدثني الشيخ أبو القاسم ابن برهان النحوي قال : قال لنا أبو الحسن التيمي وقد سأله رجل مسألة من مسائل التوكي فقال : حضر مجلس أبي عبيدة رجل فقال : رحمك الله أبا عبيدة ! ما العنجد ؟ قال : رحمك الله ! ما أعرف هذا ؟ فقال : سبحان الله ! أين يذهب بك عن قول الأعشى :

يوم تبدى لنا قتيلةً عن جيدٍ
يد مليح يزينه الأطواق^(١)

فقال أبو عبيدة : رحمك الله ! « عن » : حرف جاء للمعنى ، والجيد : العنق ، ثم قام آخر في المجلس وقال : أبا عبيدة - رحمك الله ما الأودع ؟ قال : عافاك الله ! ما أعرفه ، قال : سبحان الله ! أين أنت عن قول العرب : « زاحم يعود أودع » . فقال : ويحك ! هاتان كلمتان ، والمعنى : أو اترك أو دَر ، ثم استغفر الله وجعل يدرس ، فقام إليه آخر وقال : رحمك الله ! أخبرنا عن « كوفي » ، من المهاجرين أم من الأنصار ؟ قال قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ، ولست أعرف فيهم « كوفي » . قال : فأين أنت عن قول الله عز وجل : ﴿ وَالْهَدَىٰ مَعْكُوفًا ﴾^(٢) قال : فأخذ أبو عبيدة نعليه ، وأشدت ساعيا في مسجد البصرة ، ويصيح بأعلى صوته : من أين حُشِرَتِ البهائم على اليوم !

(١) ديوانه ١٤٠ ، والرواية فيه : « جيد تليع » .

(٢) سورة الفتح آية ٢٥

٧٦٠ - معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى الإشبيلي أبو عمرو
النحوى اللغوى^(*)

أخذ عن أبي بكر بن القوطية اللغوى والزياحى وغيرهما . وكان عالماً باللغة
والعربية ، بارعاً فى الآداب ، قديم الطلب . وتوفى سنة ثمان عشرة وأربعمائة ،
ومولده سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . ذكره ابن خزرج .

٧٦١ - معاذ بن مسلم الهراء^(**)

كان يبيع الثياب الهروية ، فسمى بذلك بنحوى كوفى ، وهو أستاذ الكسائى ،
وله شعر كشعر النجاة ومنه :

وما كان على الجئ ولا الهئ امتساحيك^(١)

الهئ : دعاء الجمار للعلف . والجئ : دعاؤه للء .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : « معاذ الهراء عم الرؤاسى . يكنى أباً على
من موالى محمد بن كعب [القرظى]^(٢) ، وقيل كنيته أبو مسلم كناه بذلك أبوه ، ثم
ولد له ولد آخر [سماه علياً]^(٣) فكناه به . وكان معاذ صديقاً للكعبيت ، فأشار عليه^(٤)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٤٨ ، والصلة لابن بشكوال ٢ - ٥٦٦ - ٥٦٧ .
(**) ترجمته فى إشارة التعمين الورقة ٥٤ ، وبغية الوعاة ٣٩٣ - ٣٩٤ ، وتاريخ ابن الأثير
١٢٠ : ٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ :
٩٩ - ١٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٦ ، وطبقات الزبيرى ٨٧ - ٨٨ ، وطبقات ابن قاضى
شبهة ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، والفهرست ٦٥ ، ورسالة الجنان ١ : ٤٠٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٠ ،
٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ونزهة الألباء ٦٤ - ٦٥ .
(١) اللسان (جياً - هياً) . (٢) من الفهرست ؛ وهو محمد بن كعب بن سلم القرظى أبو حمزة ،
من خلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبي قريظة . سكن الكوفة ثم المدينة ، ومات سنة ١٠٨ . (تهذيب
التهذيب ٩ : ٤٣١) . (٣) من الفهرست (٤) هو الكعبيت بن زيد بن الأختس أبو المستهل
الأسدى ، شاعر إسلامى عاش فى الدولة الأموية ، وكان معروفاً بالتشيع . (وانظر ترجمته فى الشعر
والشعراء ، ٥٦٦ - ٥٦٦ ، والأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٥) .

بالخروج من عمل القرى ، وكان شديد العصبية على المضرية ، فلم يقبل منه ، فلما قبض خالد على الكميّ وحسّه اغتمّ معاذ وقال :

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عن لها القبول
نخالفت الذى لك فيه رُشدُ فغالت دون ما أتمت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافاً له عرض من البلى وطول
فبلغ الكميّ قوله ، فكتب إليه :

أراك كتهدى الماء للبحر حاملاً إلى الرمل من يبرين متجراً رملاً^(١)

وعاش معاذ الهزء إلى أيام البرامكة ، وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك ، ومات في السنة التي نكب فيها البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة . وكان له أولاد وأولاد أولاد ، ماتوا كلهم وهو باق ، ولم يصنف شيئاً فيما علمته .^(٢)

وذكر المرزبانى معاذاً فقال : « معاذكم هذا هو معاذ بن مسلم ، ويكنى أبا على ؛ وقيل أبا مسلم ، وهو نحوى ، مولى محمد بن كعب القرظى » . قال المرزبانى : « وروى العنبرى في حديث : أن الهزء يكنى أبا محمد » .

قال عبد الله بن جعفر : « قالوا : كانت كنية معاذ الهزء أبا على ، وابنه يسمى علياً » ؛ قال : « وروى عن أبي عبيد أنه قال : سألت أصحابنا عن كنيته فقيل : أبوه كان كناه أبا مسلم ؛ فلما ولد ابنه على قيل له أبو على ؛ فغلب ذلك عليه ، وعرف بابنه » .

(١) يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . (ياقوت) .

(٢) في الفهرست : « ولا كتاب له يعرف » .

قال : « وكان من موالى محمد بن كعب القرظي^(١) » .

وقال إسحاق بن الحصص : كان معاذ بن مسلم الهزلي النحوي يبيع الهروي بالكوفة . وقال إسحاق أيضا : كان معاذ تاجرا يبيع الثياب الهروية ؛ ويصنف كتب النحو في أيام بني أمية ؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه ؛ وقد روى معاذ الحديث وروى عنه ، وحيث عنه حكايات في القراءات كثيرة ، وكان صالح العلم بالعربية ؛ ولكنه ليس من أهلام النحويين ، وهو أحد من أخذ عنه الفراء .

قال المرزباني : « وقيل إن الفراء أستاذ الكسائي ، وكان يتشيع » .

وقال بعض كتاب معاذ بن مسلم : صحبت معاذ ، فسأله رجل ذات يوم : كم سنك ؟ قال ثلاث وستون . قال : ثم مكث معه بعد ذلك سنين ، ثم سأله رجل : كم سنك ؟ قال : ثلاث وستون . فقالت : أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة ؛ كلما سألك إنسان عن عمرك قلت : ثلاث وستون سنة ؛ فقال : لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا ، وقد هجاه بعض الشعراء فقال :^(٢)

إن معاذ بن مسلم رجلا قد صحح من طول عميره الأبد

(١) في الحيوان (٦ : ٣٢٧) « وولي القعقاع بن شور » ، وهو من كبار الأمراء في الدولة الأموية .
(٢) هو الخليلي ، كما ذكره الجاحظ في الحيوان : (٧ : ٥١) ، وقد ذكر ابن خلدون أن صاحب الشعر هو أبو السري سهل بن أبي غالب الخليلي ، وقد ذكر في نهاية الترجمة أن أبا السري هذا نشأ بسجستان ، وادعى رضاع الجن ، وأنه صار إليهم ، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأسابيهم وأشعارهم ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالهدى ، فقربه الرشيد ، وابنه الأمين ، وزبيدة أم الأمين ، وبلغ معهم وأفاد منهم . وله أشعار حسنة وضعها على الجن والشياطين والسعال . وقال له الرشيد : إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا ، وإن كنت مارأيته فقد وضعت أذبا . والأبيات في الحيوان (٣ : ٤٢٣) ، ٦ : ٣٢٧ ، ٧ : ٥١) ، منسوبة إلى محمد بن منذر ، وبدون نسبة في حيون الأخبار (٤ : ٥٩ - ٦٠) .

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ^(١) سر وأثواب عُمَرِه جُدَد ^(١)
 يأنس لقمان تم تعيش وتم ^(٢) تمسح ذيل الحياة يلبد ^(٢)
 قد أصبحت دار آدم تحربت ^(٣) وأنت فيها كأنك الوتد ^(٣)

ورأى رجل مُعاذا الهزاء بعد نكب الرشيد بالبرامكة، فسأله عن مولده فقال :
 ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك - أو في أيام عبد الملك ، وأنشد في بني برمك :
 إن بني برمك أتاهم ^{سـ} جهر من الموت غير سـ

(١) في الحيوان : « واختضب الدهر » . وفي ابن خلكان بعد هذا البيت :

قل لمعاذ إذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأمد

(٢) لبد ، كزفر : آنر نسور لقمان ، وفي الأساطير أن لقمان كان أطول الناس عمرا بعد الخضر ،
 وأنه أعطى عمر سبعة أنسر ، بلعمل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منه
 ما عاش ، فإذا مات أخذ آخر فرخه ، حتى كان آخرها ليدا ، وكان أطولها عمرا ، فقيل : « طال الأبد على
 لبد » ، وفي ذلك يقول الضبي :

أو لم ترى لقمان أهلكه ما أفات من سنة ومن شهر
 وبقاء نسر كلما انقضت أيامه عادت إلى نسر

وانظر المعمرين ٣ - ٤ ، وحياة الحيوان (٢ : ٤٩٠) .

(٣) بقية الأبيات كما في ابن خلكان :

تسال غربانها إذا نعت كيف يكون الصداق والرمد
 مصححا كالظلم ترفل في برديك مثل السعير تتقد
 صاحبت نوحا ورضت بقله ذى ال قمرنين شيخا لولدك السولد
 فارحل ودعنا لأن غايتك ال موت وإن شهد رحك الجلد

وقال ابن مكنوم : « فإذ ذكره القفطى من كون الأبيات الدالية هذه مقولة في معاذ بن مسلم هذا
 نظر ، فإنها مقولة في غيره ، وهو معاذ بن مسلم صاحب معاذ بن عبد الله الأسدي . وهى لمحمد بن مناذر
 قالها في معاذ الحاجب ، وهى أكثر ؛ فقد ذكرت ذلك وأوضحته على الصواب في كتابي الكبير المسمى
 بالجمع المنتاه في أخبار اللغويين والنحاه » .

عقهم الدهر بعد برِّ كأنه طالبٌ يوتر
أبدلهم بالنعيم بؤسا وذلةً بعد طولِ كبر

قال : ومات معاذ في تلك السنين ، وأدرك أولاده وأولاد أولاده رجالا ، وماتوا كلهم ؛ وفي ذلك يقول :

مَا يَرْتَجِي فِي الْعَيْشِ مَنْ قَدَّ طَوَى مِنْ عُمْرِهِ الذَّاهِبِ تَسْعِينَا
أَفْنَى بِنِيهِ وَيَذِيهِمْ فَقَدْ جَرَعَهُ الدَّهْرُ الْأَمْرَيْنَا
لَا بَدَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِمْ وَإِن تَرَانِي عُمْرُهُ حِينَا

وقال علي بن مسلم بن الهيثم بن مسلم الكوفي : كان أبو مسلم مؤدبُ عبد الملك ابن مروان قد نظر في النحو ، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه وأنكره ، فهجا أصحاب النحو ، فقال :

قَدْ كَانَ أَخْذُهُمْ فِي النَّحْوِ يُعْجِبُنِي حَتَّى تَعَاطَوْا كَلَامَ الزَّبْحِ وَالرُّومِ
لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامًا لَيْسَ يُعْجِبُنِي كَأَنَّهُ زَجَلُ الْغِرْبَانِ وَالْبُومِ
تَرَكْتُ نَحْوَهُمْ وَاللَّهُ يَعِصِمُنِي مِنَ التَّقَحُّمِ فِي تِلْكَ الْجَرَائِمِ

فأجابه معاذ الهزاء أستاذ الكيساني :

عَاجَلَتْهَا أَمْرَدٌ حَتَّى إِذَا سَبَّتَ وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَا جَادِهَا
سَمَّيْتَ مَنْ يَعْرِفُهَا جَاهِلًا يُصَدِّقُهَا مِنْ بَعْدِ إِيرَادِهَا
سَهَّلَ مِنْهَا كُلَّ مُسْتَصْعَبٍ طُودَ عَلَيْهِ فَوْقَ أَطْوَادِهَا

ذكر المسألة التي سمعها أبو مسلم عند معاذ الهزاء

قال إسحق بن الحصص : جلس أبو مسلم مؤدبُ عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم الهزاء النحوي - وكان يبيعُ الهروى - وسمع معاذًا يناظرُ رجلا

(١) ذكره الزبيدي وذكر الخليل في الطبقات ٨٧ - ٨٨ .

(٢) في الطبقات : * طود علا القرن من أطواها *

في النَّحو ، فقال مُعَاذ : كيف تقولُ من « تُؤزِّهم أزا » : يا فاعل افعل ؟ وصلها
بيا فاعل أفعل من إذا الموعودة سئلت .

فأجاب الرجل مُعَاذا ، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه فقام عنهم ، وأنشأ
الأبيات المقدم ذكرها :

* قَدْ كَانَ أَخْذُهُمْ فِي النَّحْوِ يَعْجِبُنِي *

(١)
— يقال يا آز آز ، ويا وائد إاد ، مثل قولك : يا واعد عد — .

وأنشد معاذ جوابا لأبي مسلم :

عَاطَلَتْهَا أَمْرُدٌ حَتَّى إِذَا
... ..

الأبيات المتقدمة . ولما سمع أبو مسلم الأبيات قال : والله إن زاد بيتا لأهجوته دون
النعاة ؛ ولأذكرت اسمه ظاهرا ، فلم يزد معاذ بعد ذلك شيئا على ما قاله من الأبيات .
وذكرت في أول ترجمته قصته مع الكهيت مختصرة ، ثم وجدتها مبسوطه ،
(٢)
فأردت ذكرها ها هنا بمشينة الله وعونه :

قال محمد بن سهل راوية الكهيت : صار الطرماح إلى خالد بن عبد الله القسري
إلى واسط فأمتدحه ، فأمر له بثلاثين ألف درهم ، وخلع عليه حتى وثى لا قيمة
لها ، فأراد الكهيت قصده ، فقال مُعَاذُ الْمُرَاءِ : لا تفعل فلست كالطرماح — وهو
أبن عمه — وبينكما بون ؛ أنت مضري ، وخالد يمني متعصب على مضر ، وأنت
شيعي ، وهو أموي ، وأنت عراقي ، وهو شامي . فلم يقبل إشارته ، وأبى إلا قصده
خالد وقصده ، فقالت اليمانية لخالد : قد جاء الكهيت ، وقد هجانا بقصيدة نونية ،

(١) قال السويطي في البنية : « ومن هنا لمحت أن أزل من وضع التصريف معاذ هذا »

(٢) أورد الخليل بن خلكان في ترجمته .

ونفر فيها علينا ، فحبسه خالد ، وقال : في حبسه صلاح ، لأنه يهجو الناس
ويتأكلهم ، فغم ذلك معاذا ، فقال الأبيات المتقدمة :

* نصيحتك والنصيحة إن تعدت *

وأجابه الكميث : « أراك كمهدي الماء ... » . البيت المتقدم ، ثم قال لمعاذ :
قد جرى القضاء علىّ فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه أن يحتال في الهرب ، وقال له :
إن خالدًا قاتلك لا محالة ؛ فأحتال بامرأته ، وكانت تخبئه بالأطعمة وترجع ، فلبس
ثيابها ، وخرج كأنه هي ؛ فلحق بمسامة بن هشام ، فأستجار به .

وقال يصف خروجه إليه :

نَحَرَجْتَ خُرُوجَ الْقِدْحِ قَدْحَ ابْنِ مُقْبِلٍ إليك على تلك الهزاهن والأزل^(١)
على ثياب الغانيات وتحتها عزيمة رأي أشبهت سلة النصل^(٢)

قال معاذ : عرضت بقلي فقلتها ، وفيها عبرة :

أفّ وتّف عاجلا آجلا^(٣) لهيذه الدار وأقذارها
بيننا ابنا يرضيه إقبالها عليه إذ ريع بلادبارها
فسلبته لين ميسورها وأعقبته ضيق أعسارها
ما العار إلا في ارتباط لها وتركها تُججيك من عارها

(١) القدح : السهم حينما يشذب ويقوم ويعمد لتركيب الريش والنصل فيه . وابن مقبل شاعر لخل ،
ذكره ابن سلام في الطبقات ، وابن قتيبة في الشعراء ، وكان وصافا للقدح ، من ذلك قوله في صفة السهم :

غدا وهو مجدول فراح كأنه من الصك والتقليب في الكف أفلطح
خروج من الغمي إذا صك صكة بدا والعبوت المستكفة تلمح

والهزاهن : تحريك البلايا والحروب ، والأزل : الضيق والشدة . والبيتان في طبقات الشعراء (طبعة
المعارف ص ٢٦٩) مع اختلاف في الرواية . (٢) السلة : المضي والخروج ؛ من سل السيف

إذا أخرجه من غمده سرعا . (٣) في بقية الوعاة : « يا أحمى عاجلا » .

وَمَا تَقُلْ مِنْ نَحْوِ مُعَاذِ الْهَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ سَأَلَهُ : إِنَّمَا كَتَبُوا ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ﴾ بِيَاءٍ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ رَأْسَ آيَةٍ وَكَتَبُوا (وَيَسْقِينِ^(١)) بِغَيْرِ يَاءٍ لِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ .

وسئل مُعَاذُ الْهَرَاءِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : مَنْ الْجَاهِلِينَ أَوِ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟

قَالُوا : مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ ؛ قَالَ : أَمْرُؤُ الْقَيْسِ ، وَعَبِيدُ زَهْرٍ ؛ قَالُوا : فَمَنِ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟

قَالَ : الْفِرْزَدِقُ ، وَجَرِيرٌ ، وَالْأَخْطَلُ ، وَالرَّاعِي ؛ فَقِيلَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا رَأَيْتَكَ

ذَكَرْتَ الْكُمَيْتَ فِيمَنْ ذَكَرْتَ ، قَالَ : الْكُمَيْتُ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

وَأَخْبَارُ مُعَاذٍ وَأَشْعَارُهُ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ أُورِدَتْ مِنْهَا فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ مَا لَاقَ بِهِ .

قَالَ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : رَأَيْتُ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ الْهَرَاءِ قَدْ شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ .

قَالَ : وَمَاتَ مُعَاذٌ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةً .

(*)

٧٦٢ - معبد بن هارون الأشنانداني

.....

.....

(*) لم يذكر المؤلف ترجمة لمعبد هذا ، وترجم له ياقوت في معجم الأدياب ١١ : ٢٣٠ ، والسيوطي في بغية الوعاة ٢٥٨ باسم : « سعيد بن هارون الأشنانداني » ، وترجم له ابن النديم في الفهرست ٦٠ وابن الأنباري في الزهرة ، وابن الأثير في اللباب ١ : ٥٣ ، والمؤلف في باب الكنى باسم : « أبي عثمان الأشنانداني » ؛ وذكره ابن مکتوم في التلخيص كما أورده المؤلف هنا وزاد عليه : « أبو عثمان ، لنوى رارية ، بصرى المولد ، روى عنه أبو بكر بن دريد ، وكان واسع الرواية » . وقال ياقوت : إنه مات سنة ٢٨٨ . والأشنانداني ، بضم الهمزة وسكون الشين : منسوب إلى أشناندان ، ومعناه بالفارسية : موضع الأشنان .

(١) سورة الشعراء ٧٩ .

٧٦٣ - المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج
النهرواني القاضى المعروف بابن طرار^(*)

كان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبرى، وكان من أعلم الناس في وقته
بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب. ولى القضاء بباب الطاق نياية عن ابن صير.^(١)
وروى عن الأئمة، وروى عنه الأئمة، أنشد القاضى أبو الطيب طاهر بن الطيب^(٢)
الطبرى قال: أنشدنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا الجيرى لنفسه.

الأقل لمن كان لي حاسدا أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترص لي ما وهب
فجازاك عنه بأن زادني وسد عليك وجوه الطاب

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤، والأنساب ١٢٩، ١٥٧٣، وبغية الوعاة
٢٩٤ - ٢٩٥، وتاريخ ابن الأثير ٧: ٢٠٧، وتاريخ بغداد ١٣: ٢٣٠ - ٢٣١،
وتاريخ ابن كثير ١١: ٣٢٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٩، وابن خلكان ٢: ١٠٠ - ١٠١،
وشذرات الذهب ٣: ١٣٤ - ١٣٤، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢: ٢٤٩ - ٢٥٠،
وطبقات القراء ٢: ٣٠٢، وعيون التواريخ ٣٩٠، والفهرست ٢٣٦، وكشف الظنون ٥٩٣،
واللباب في الأنساب ١: ٢٣٤، ٣: ٢٤٩، ومرآة الجنان ٢: ٤٤٣ - ٤٤٤، ومعجم
الأدباء ١٩: ١٥١ - ١٥٤، والنجوم الزاهرة ٤: ٢٠١ - ٢٠٢. والنهرانى، ضبطه
السمعانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو، وهو منسوب إلى النهران: بليدة قديمة كانت
بالقرب من بغداد ثم تحزبت. وطرار، كذا ورد في الأصلين، وفي ابن خلكان: «طرارا»، بفتح الطاء
المهملة والراء. وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة، وبعضهم يكتبها بالهاء بدلا من الألف
فيقول: طرارة. ويقال في نسبه أيضا الجيرى؛ منسوباً إلى ابن جرير الطبرى.

(١) في تاريخ بغداد: «ابن صغير»؟

(٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر أبو الطيب الطبرى؛ الفقيه الشافعى؛ استوطن بغداد رحلت
ودرس وأفتى بها، ثم ولى القضاء إلى أن توفى سنة ٤٥٠ بعد أن بلغ سنا عالية. تاريخ بغداد

وذكر أحمد بن عمر بن روح^(١) أن المعافى بن زكريا حضر في دار لبعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فسالوا له : في أى نوع من العلوم نتذاكر ؟ فقال المعافى لذلك الرئيس : نيزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب ، فإن رأيت أن تبعث بالغلام إليها تأمره أن يفتح بابها ، ويضرب بيده أى كتاب قرب منها ، فيحمله ثم يفتحه ، وننظر في أى نوع هو ، فتذاكر وتجارى فيه ؟ قال ابن روح : هذا يدل على أن المعافى كان له أسسة بسائر العلوم . وكان أبو محمد الباقي يقول : إذا حضر المعافى أبو الفرج فقصد حضرت العلوم كلها ، وقال : لو أوصى رجل بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى ابن زكريا .

وسئل البرقاني^(٣) عن المعافى بن زكريا فقال : كان أعلم الناس ، ثقة .

ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل في سنة خمس وثلاثمائة يوم الخميس لسبع خلون من رجب ، ومات رحمه الله في ذى الحجة من سنة سبعين وثلاثمائة في يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة تسعين وثلاثمائة^(٤) .

(١) هو أحمد بن عمر بن روح بن علي أبو الحسين النرواني ، ذكره الخطيب وقال : « كتبت عنه بالنروان وبيقداد ، وكان صدوقا دينيا حسن المذاكرة مليح المحاضرة ، ينتحل مذهب المعتزلة » . وتوفي سنة ٤٤٥ هـ . تاريخ بغداد (٤ : ٢٩٦) .

(٢) هو عبد الله بن محمد البخاري النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالباقي ؛ تقدمت ترجمته للوفى في الجزء الثاني ص ٣٩٦ .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ١٦٧ .

(٤) كان أبو الفرج المعافى معاصرا لابن النديم ، وقد ذكره وذكر مصنفاته فقال : « المعافى النرواني القاضى في عصرنا ، وهو أبو الفرج المعافى بن زكريا ، من أهل النروان ، وأحد عصره في مذهب أبي جعفر ، وحفظ كتبه ، ومع ذلك [فهو] متفنن في علوم كثيرة ، مضطلع بها مشار إليه فيها ، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجواب ... ، وله من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذاكرة إلى وقتنا هذا : كتاب "التحرير والمنقح" في أصول الفقه . كتاب "الحدود والعقود" في أصول الفقه . كتاب =

٧٦٤ - المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي (*)

سمع سمالك بن حرب ، وأبا إسحاق السبعي ، وعاصم بن أبي النجود ، ومجاهد ابن رومي ، وسليمان الأعمش ، وإبراهيم بن مهاجر ، ومغيرة بن مقسم ، . روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ومحمد بن عمر القصبي ، وأبو كامل الجحدري ، وأبو عبيد الله محمد بن زياد الأعرابي ، وأحمد بن مالك القشيري ، وغيرهم . وكان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب ، موثقا في روايته . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد .

قال الرشيد للمفضل الضبي : ما أحسن ما قيل في الذئب - ولك هذا الخاتم في يدي وشراؤه ألف وستائة دينار؟ فقال : قول الشاعر (١) :

يَنَامُ بِإِحَادِي مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي ^(٢)
بِأَحْرَى الْمَنَائِي فَهُوَ يَقْضَانُ هَاجِعُ

= "المرشد" في الفقه . كتاب : "شرح كتاب المرشد" في الفقه . كتاب "المحاضر والسجلات" . كتاب "شرح الخفيف للطبري" . كتاب "الشافى في مسح الرجلين" . كتاب "الشروط" . كتاب "أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن" . كتاب "الرد على الكرخى في مسائل" . كتاب "الرد على أبي يحيى البلخي في افتراض الإمام" . كتاب "الرد على داود بن علي" . كتاب "رسالة إلى العنبري القاضي في مسألة الوصايا" . كتاب في "تأويل القرآن" . كتاب "الرسالة في واد عمرو" . كتاب "القراءات" . كتاب "المحاورة" في العربية . كتاب "شرح كتاب الجرمي" . كتاب "رسالة عمر" . وقال لي : إن له نيفا ونحسين رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك . ومن أحسن كتبه ما خلا المصنف تذكرة : كتاب "أنيس الجليس" يذكر فيه فضائل جمعة وأخبارا مستحسنة ، وغير ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥٤ - ٥٥ ، والأنساب للسمعاني ٣٦١ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٦٨) ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢١ - ١٢٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٠ ، وطبقات الزبيدي ١٣٣ - ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٧ ، والفهرست ٧٣ - ٧٤ ، واللباب في الأنساب ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٦ : ٨١ ، ومراتب النحو بين ١١٥ - ١١٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ - ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٤٩٨ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٤ - ١٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٦٩ ، ونزهة الألباء ٦٧ - ٦٩ .

(١) هو حميد بن ثور ، والبيت في ديوانه ص ١٠٥ .

(٢) رواية الديوان : « الأعادي » .

فقال : ما ألتقي هذا على لسانك إلا لذهاب الخاتم . وحلّق به إليه ، فاشترته
أم جعفر بألف وستمائة دينار وقالت : قد كنت أراك تعجب به ، فألقاه إلى الضبيّ
وقال : خذه وخذ الدنانير ، فما تكأّنهب شيئا ورجع فيه .

قال علي بن عمر الحافظ الدارقطني : المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم
ابن أبي سالم بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السنند بن مالك
ابن بكر بن سعد بن ضبّة ، الراوية العلامة الكوفيّ ، وجدّه يعلى بن عامر ، كان
على نّحراج الرّى وهمذان والمهّمين .^(١)

يروى المفضل عن عاصم بن أبي النّجود القراءات والحديث ، وعن أبي إسحاق
السّبيعيّ ، وسماك بن حرب وغيرهم ، روى عنه عليّ بن حمزة الكسائيّ ، ويحيى
ابن زياد الفراء ، وغيرهم .

وقيل للمفضل : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ فقال : علمي به يعني
من قوله ؛ وأنشد عقب هذا القول :

أبى الشعرُ إلا أن يفيء رديئه عليّ ويأبى منه ما كان مُحْكَمًا
فيا ليتني إذ لم أجد حوك وشيه ولم ألك من فُرسانه كنت مُفْعَمًا

قال محمد بن سلام الجُمحيّ : «أعلم من ورد علينا بالشعر وأصدقُه من غير أهل
البصرة المفضل بن محمد الضبيّ الكوفيّ» .^(٢)

(١) الرّى : كانت مدينة عظيمة من بلاد الجبال ، وهي وطن نجر الدين الرازي ، وهمدان : مدينة
ببلاد الجبال ، وطن بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات . وماهين لم يذكرها ياقوت .
(٢) طبقات الشعراء ص ١٦ .

قال حبيب بن بسطام الوراق الأزدي البصري: أردت الخروج إلى البصرة إلى المفضل بن محمد لأكتب عنه، فأقمت مدة أروض نفسي في ذلك، ثم تجملت فوردت الكوفة، ثم فكرت في أنه إن علم أني من أهل البصرة شئتني^(١)، وإن عرف أني أزدي كان أشد بغضا، فلقينته فسأمت عليه، فرد عليّ، [و] قال: ممن الرجل؟ قلت: ممن من الله عليهم بالإسلام، قال: والناس كلهم كذلك، ثم قال: فلمن ولاؤك؟ قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: من أين أقبلت؟ قلت: من أرض الهند - وكانت البصرة يومئذ تعد من الهند - فوريت عن كل سؤاله ولم أكذب، ولزيمته وخففت على قلبه، فكنت معه يوما في دكان رجل يبيع الخبث والنوى^(٢)، إذ جاء أعرابي على ناقة رثة الأداة، فأبركها قريبا، ثم نزل فكشف عن وجه كالدينار المشرق، ثم سلم فرددنا عليه السلام، فقال له المفضل: ممن الرجل؟ قال: من طي، فقال له المفضل - وكان قليل المزح:

وما طي إلا نبيط تجمت فقالوا «طيايا» كلمة فاستمرت

فاندفق الفتي بلسان كذابي السنان، فقال:

إت على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تجمله

تسبتنا فانتسب لنا، فلم يجد المفضل بدا من أن يجيبه، فقال: رجل من ضبة، فقال الأعرابي: وإني لأكلم ضبيا منذ اليوم: والله ما أراه إلا ذنبا عجلت لي عقوبته، يا أبا بني ضبة، أفتعرف الذي يقول:

إذا لقيت رجلا من ضبة فنكه قصدا في سواء السب^(٤)

* لى العراق عفاص الدبه^(٥) *

(١) في ب: «سبعي»، وسبعي: سبني وشئتني. (٢) الخبث، محرّكة: الورق السانط من ضرب الشجر. (٣) ذاق السنان: حدّ طرفه. (٤) السية: الأست. (٥) العفاص: صمام القارورة، والدبة: وعاء الدهن والزيت.

ثم قال له : كيف علمك بقومك ؟ فقال : إني بهم أعلم ، قال له : فأنت عماتك
التي تقول :

نَلَوَةُ لَيْلَةً وَبِضْ يَوْمٍ	من ابن الوائلي شفاء قلبي
بُحْنِيَّةٌ أَوْسَدُهُ شِمَالِي	وأرفع باليمين ذبول إيتي ^(١)
وَأَرْشُفٌ مِنْ مَجَاجِ الظُّلْمِ مِنْهُ	جنياً من لذيذ الظلم عذب ^(٢)
وَأَلِصِقٌ بِالْحَشَا مِثْلِي حَشَاهُ	ويسهل من قيادي كل صعب
وَأَلِيسُ كَفِّهِ جَهْمًا تَعَالَى	على ركب كحنية ظهر قعب
فِيَجْمَعُ مِنْ كِبَى إِلَيْهِ حَتَّى	تجأحف ركبناى ضلوع جنبي
وَيَسْحُبُنِي عَلَى الْبَوْغَاءِ حَتَّى	تنال غدائري تعفير ترب ^(٣)
أَقُولُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	حياتك من جميع الناس حسبي

قال : فأطرق المفضل وإت جبينه ليسيل عرقا ، ووثب الأعرابي على راحلته
وهو يقول :

عَثَرْتُ اللِّسَانَ لَا تَسْتَقَالُ	وبأيدي الرجال تُجْزَى الرجال
فَاجْعَلِ الْعَقْلَ لِلِّسَانِ عِقَالًا	فشراد اللسان داء عضال
إِنَّ زَمَّ اللِّسَانَ مَبِقٍ عَلَى الْعَرِّ	يض وبالقول يُسْتَنَارُ الْمُقَال

فقلت له : ما حملك على مخاطبة هذا السفيف ، فقال : الحمد لله الذي ما طولات
معه فيعرفني من خالتي القائلة لذلك .

(١) الإتب من الثياب : ما قصر فنصف الساق .

(٢) المجاج : الريق ؛ والظلم بالفتح : الثفر .

(٣) البوغاء : التربة الرخوة .

ويقال: إن المفضل بن محمد نخرج مع إبراهيم بن عبد الله^(١) بن حسن بن حسن،
فظفر به المنصور وعفا عنه، وألزمه المهديّ .

وللهديّ "عَمِلَ الأَشْعارُ المَخْتارةُ المَسماةُ" ^(٢) "المفضليات" ، وهي مائة وثمانية
وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه،
والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي ، وأول النسخة لتأبط شرا :

* يا عيدُ مالك من شوق وإيْراق ^(٣) *

وللفضل من الكتب التي صنفها : كتاب "القصائد المختارة" التي ذكرتها .
كتاب "الأمثال" . كتاب "العروض" . كتاب "معاني الشعر" .

وروى سليمان بن علي الهاشميّ جمع بالبصرة بين المفضل وبين الأصمعيّ ، فأنشد
المفضل قول أوس بن حجر :

أيتها النفسُ أجْمَلِي جَرَحًا إن الذي تُحذرين قد وقعا ^(٥)
وذات هِذْمٍ عارٍ نواشِرُها تُصمِتُ بالماءِ تَوَلَّبا جَدَها ^(٦)

(١) أحد الأشراف الشجعان ، نخرج على المنصور بالبصرة بعد مقتل أخيه محمد ، وانضم إليه خلائق
من العلباء والفقهاء وأعيان بني الحسن ، ووقعت بينه وبين المنصور حروب انتهت بالقبض عليه ثم قتله
سنة ١٤٥ هـ . وأخباره في مقاتل الطالبين (٣٠٠ - ٣٨٦) ، وانظر النجوم الزاهرة (٢ : ٣) .
(٢) شرح هذه المفضليات جماعة ؛ منهم أبو جعفر النحاس ، وأبو عليّ المرزوق ، ويحيى بن عليّ
البريزي ، والميداني صاحب مجمع الأمثال ، والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري (وطبع هذا الشرح في مطبعة
الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٩١٤ م) وطبعت المفضليات أيضا في مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٧١ ؛
بمضيق الأستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

(٣) بقرينه : * ومرّ طيف على الأهوال طراق *

(٤) هو أوس بن حجر بن حناب ؛ أشهر شعراء مضر في الجاهلية ؛ وترجمته في الشعر والشعراء (١٥٤)
- ١٦١ ، والخزانة (٢ : ٢٣٥) .

(٥) ديوانه ١٣ ، والخبر مع البيت الثاني في الفاضل والمفضول ٨٢ ، وتصحيح العسكري
الورقة ٦٣ - ٦٤ ، ومعاني الشعر الكبير ١٢ ، ٤١٢ ، ١٢٤٨

(٦) الهدم : الخلق ، والنواشر : عصب الذراع . وتصمت : تسكت . والتولب : الطفل ،
والجلد : السبي الغداء .

فقطن الأصمعي لخطئه — وكان أحدث سنا منه — فقال له : إنما هو «تولباً جديداً»
فأراد تقريره على الخطأ ، فلم يفتن المفضل لمراده ، وقال : كذلك أنشدته ، فقال
الأصمعي : حينئذ أخطأت ، إنما هو «تولباً جديداً» فقال المفضل : «جديداً جديداً» ،
ورفع صوته ، فقال له الأصمعي : لو نفخت في الشبور ما نفعت ، تكلم كلام النمل
وأصب ، إنما هو «جديداً» فقال له المفضل : ما الجديع ؟ فقال سليمان الهاشمي :
اختاراً من نجمه يبنك ، فاتقفا على غلام من بني أسد حافظاً للشعر ، فبعث
سليمان إليه من أحضره ، فعرضها عليه ما اختلفا فيه ، فصمدق الأصمعي ، وصوب
قوله . فقال له المفضل : وما الجديع ؟ قال : السيء الغداء ، يقال أجدعته أمه .
إذا أساءت غداءه .

وذكره أبو عبيد الله المرزباني في كتابه فقال «المفضل بن محمد الضبي أبو العباس
وقيل أبو عبد الرحمن ، هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي الريان
من بني تغلب بن السيد بن ضبة . قال المفضل الضبي : رأى جدتي يعلى بن عامر
في المنام كأن على بابه حبشية عوراء يلوح عليها سواد ، فأصبح قزماً ، قال : فما
أمسيت حتى بعث الحجاج إلى فولاني الرزي» .

قال أبو الجواب الأعرابي : كنا على باب الهادي وقد مات فلم يبق ببابه أحد ،
فإذا شيخ طويل جميل الوجه يُنشد :

خلت لإلا من الذئب البلاد تتحمل أهلها عنها فبادوا
فكانت أمة بلغت مداها لكل زروع مزرعة حصاد

فقلت : من هذا ؟ فقيل : المفضل الضبي .

قال محمد بن سلام : «أعلم من ورد علينا من أهل البصرة المفضل بن محمد

(١)
الضبي الكوفي» .

وقال جهم بن خلف : قدم المفضل الضبيّ البصرة ، وكان عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس .

وقال عمر الجرجانيّ عن المفضل الضبيّ : إنه كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أكفر ما كتبته بيدي من هجائي الناس .

وقال العباس بن بكار الضبيّ : قلت للمفضل الضبيّ : ما أحسن اختيارك للأشعار ! فلوزدتنا من اختيارك ؟ فقال : والله ما هذا الاختيار لي ، ولكن إبراهيم ابن عبد الله بن حسن ، استتر عندي ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار ، فيأمرني ويحدثني ، ثم حدث لي خروجي إلى صبيعتي أياما ، فقال لي : اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها ، فجعلت عنده قطرين فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر ، وأعلمهم به بجمته وأخرجته ، فقال الناس : اختيار المفضل^(١) .

وأخبر أبو زيد عن المفضل قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بياحمري^(٢) ، فلما رأى شدة الحرب التفت إليّ فقال لي : يا مفضل أنشدني شيئا تصيب به ما في نفسي ، فأشدته^(٣) :

(١) الخبرد ذكر مفصلاً في الأغاني ١٧ : ١٠٩ ، ومقاتل الطالبين ٢٧٢ : وابن أبي الحديد

١ : ٣٢٤ .

(٢) بآحمري : موضع بين الكوفة وواسط ، وهو إلى الكوفة أقرب . قال ياقوت : « وبها كانت الروقة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن ؛ فقتل إبراهيم هناك ، فقبره بها إلى الآن يزار ؛ وإياها عني دعبل بن عليّ بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بياحمري لدى الفزات

(٣) الأبيات في الأمل ١ : ٢٥٨ ، وحجاسة بن الشجري ٤٨ ، وانظر اللآلئ ٥٧٥ .

تصيب به ما في نفسي ، فأشدته :
ألا أيها الناهي فزارة بعدما
أجدت لحرب إنما أنت حالم
أبي كل ذي وتريبيت يوتره
ويمنع منه النوم إذ أنت نائم
أقول لفتيان كرام تروحو
على الجرد في أفواههن الشكائم
قفوا وقفة من يحي لا يئز بعدها
ومن يئترم لا تتبعه اللوائم

قال أبو حاتم : وفي هذه القصيدة :

وما أنت إن باعدت نفسك عنهم لتسلم مما بعد ذلك سالم

قال المفضل : فحمل إبراهيم حتى خرق الصفوف ، وانضم إليه القوم ، فقلت :

ذهب ، ثم خرج إلى فقال لي : يا مفضل ، أما أنت فما عدوت ما في نفسي .

قال أبو حاتم : والشعر لأرطاة بن سهبة ، أو قتب بن حصن الشمخى .

وللفضل أخبار مع المهدي ، وأخبار مع الرشيد ومع جماعة من الشعراء ، ليس

هذا موضع استقصائها ، وإن أحرأته في الأجل استقصيت أخباره في مصنف

مفرد أسميه "المفصل في أخبار المفضل" إن شاء الله تعالى ، لأني أذكر فيه

أخباره مفصلة مفننة ، مع كل من له خبر ، والله أعلم .

(*)

٧٦٥ - المفضل بن سلهة بن عاصم أبو طالب اللغوي

ضبي ، حدث عن عمر بن شبة ، ومحمد بن شداد المسمي^(١) ، ويعقوب بن إسحاق

ابن أبي إسرائيل^(٢) . وله كتاب "ضياء القلوب" في تفسير القرآن العزيز وغيره من

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢٤ - ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم

٢٥١ ، وابن خلكان ١ : ٤٦٠ (في ترجمة ابنه أبي الطيب) ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٥٤ -

٢٥٥ ، وطبقات المفسرين ٣٢١ ، والفهرست ٧٣ - ٧٤ ، وكشف الظنون ٢١٦ : ١٠٩١ ،

ومراتب النحويين ١٥٧ - ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدبا ١٩ : ١٦٣ . وذكر ابن قاضي

شبة أنه مات سنة ٣٠٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن وفاته كانت سنة ٢٩٠ .

(١) كان من رجال المعتزلة ، وتوفي سنة ٢٨٧ ؛ لسان الميزان (٥ : ١٩٩) . (٢) هو يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم ؛ روى عنه المفضل بن سلهة ؛ وانظر تاريخ بغداد (١٤ : ٢٩١) .

الكتب في الأدب، وكان فيهما فاضلا، روى عنه محمد بن يحيى الصولي، وزعم أنه سمع منه في سنة تسعين ومائتين .

قال : وكان منزله بباب نهرسان ؛ وأبوه سلمة بن عاصم صاحب الفراء .
وابنه أبو الطيب بن المفضل بن سلمة ؛ كان أحد شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان المفضل كوفي المذهب في النحو، مديح الخط، وكان في جملة الفتح بن خاقان أولا .
لقى ابن الأعرابي وغيره من العلماء ، واستكثر من الرواية ونقل اللغة ، واستدرك على الخليل في كتاب "العين"، وحكاها في كتاب كبير ألفه وسماه "البارغ" .
ولما قرأ ابن مقلة هذا الكتاب على ابن دريد كان ابن دريد يقول في بعض مآثره :
صدق أبو طالب ، وفي بعض الرد يقول : كذب أبو طالب . ومات أبو طالب قبل إتمام هذا الكتاب .

والذي نرجح منه : الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء .
فن تأليفه : كتاب "البارغ" هذا . كتاب "ضياء القلوب" في معاني القرآن ، مفرد . كتاب "معاني القرآن" ، مفرد . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الفخر فيما تلحن" فيه العامة^(٢) . كتاب "البلاد والزرع والنبات" كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "آلة الكاتب"^(٣) . كتاب "المقصود والمدود" . كتاب "الملاهي"^(٤) . كتاب "المدخل إلى علم النحو" . كتاب "جلاء الشبه" . كتاب "الخط والقلم" . كتاب "عمائر القبائل"^(٥) ، لطيف .

(١) هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة الضبي الفقيه الشافعي البغدادي ، توفي في المحرم سنة ٣٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٦٠) .

(٢) طبع في ليدن سنة ١٩١٥ ، ومنه نسخة مخطوطة بدارالكتب المصرية ، وأخرى مصورة .

(٣) في الفهرست : كتاب "ما يحتاج إليه الكاتب" .

(٤) في الفهرست "العود والملاهي" .

(٥) في الفهرست : "جمهير القبائل" ؛ وزاد ابن النديم : كتاب "المطيب" ، وكتاب "الأنواء

والبرواح" ، وكتاب "الرد على الخليل ، وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والتصحيح" .

وكان المفضل بن سالمه متصلا بإسماعيل بن بلبل الوزير، فبلغه أبياتا كان
هجاه بها ابن الرومي، فحفظها لإسماعيل على ابن الرومي في نفسه، وكانت سبب
حرمانه إياه، على كثرة صلوات إسماعيل الشعراء؛ فقال ابن الرومي في المفضل
هذه الأبيات: ^(٢١)

لو تَلَقَّفتَ في كِساءِ الكِساءِ وتَلَّستَ فَرُوةَ الفَرِّاءِ
وتَخَلَّلتِ بالخَليلِ وأَضْحَى سِيبويهَ لَدَيْكَ رَهْنَ سِيباءِ
وتَلَوَّنتِ من سَوادِ أبي الأَسَدِ وودَّ تَخْصِصًا يُكْنَى أبا السَوادِ
لأبي الله أن يَعدَّكَ أهلَ العَدِ سِيمَ إلا من بَجملةِ الأَغْياءِ

(١) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني، وزير المتمد، جمع له السيف والقلم؛ وكان كريما
متجملا، مدحه البحرى وابن الرومي؛ ومن مدائح ابن الرومي فيه قصيدته النونية؛ ومنها قوله:
قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعبرى ولكن منه شيبان
كم من أب قد علا بابن ذرا شرف كما علا برسول الله هدنان
وكان أبو الصقر قد غمزه ناس في نسبه، وقالوا: إنه دعى في شيبان، فظن أنه يهجو بما قال، وأنه
عرَّض بأنه دعى، فأعرض عن ابن الرومي، وتوصل ابن الرومي إلى إيفاهه صورة الحال، فلم يقبل في ذلك
قول قائل، فهجاه ابن الرومي وألحس في هجائه، فن ذلك قوله:

يحب الناس من أبي الصقر إذ ردَّ سى بعد الإجارة الديوانا
إن للفظ كيمياء إذا ما مس كلبا أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٩، ونسبها المؤلف في الجزء الثاني ص ٥٧ إلى ابن شقير، يقولها
في سلبه، أبي المفضل . وانظر ابن خلكان (١ : ٤٦٠) .

وللفضل شعر كثير ، منه ما كتب به إلى أبي الحسن علي بن يحيى المنجم في يوم
نيروز :^(٢)

يا بن الجاحجة الغر الميامين ومن يزين به فعل الدهاقين
ومن تجود على العافين راحته^(٣) بنائيل من عطاء غير ممنون
اسلم لنا كل نوروز يمتعنا فيه الإله بإعزاز وتمكين
واشرب عقارا كريح المسك ما نُسبت^(٤) إلى الكروم محامة على الدين
صفراء كالذهب المسبوك إن مزجت أحلها المزج ذرا غير مكنون
تجلو السرور إذا ذبقت وتكشفت ما يحن من حزن عن كل محزون
وانعم بأحمد أبقاه الإله لنا فهو الأغر من الغر الميامين
وقر عينا بعبد الله إن له مشابها منك تُعليه على الهون
واسعد بالثهم يحيى فإن له فعال مقتبل الخيرات ميمون
وتمم الله ما ترجو وتأمله عليك في رابع السادات هارون

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، كان تديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ، ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء ، واتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة ، وكان راوية للشعار والأخبار ، حاذقا في صنعة الغناء ، وصنف عدة كتب ؛ منها كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين ، وعاش إلى أن خدم المعتضد على الله ، وتوفي سنة ٢٥٧ هـ . ابن خلكان (١) :
٠ (٣٥٦)

(٢) النيروز والنوروز ، فارسي معرب ؛ قال إدي شير : « هو أول يوم من السنة الشمسية ، ولكن عند الفرس ، عند نزول الشمس أول الحمل » . وانظر المعرب ص ٣٤٠ .

(٣) ب : « العلات » .

(٤) المقار ، بضم العين : الخمر .

وكتب المفضل بن سامة إلى عبد الله بن المعتز - وقد انصرف المفضل من الحج :

أقول بثور واشتياق مبرح^(١) ودمعي عنه مُسْتَهْلٌ وقاطر
الآهل إلى أريض العراق ومائه سبيل^(٢) وإخواني الذين أعاشرُ
إلى الله أشكو ما ألاق من الجوى ومن طول وجِدٍ تَحْتَوِيهِ الضمائرُ
وقد طال ليلي بعد بُعْدِ أَحِبِّي وما طوله إلا لأني ساهرُ
إذا هبَّتِ الرِّيحُ الشِّمالَ هَفَا لها فؤادي حينئذٍ نحوهم فهو وطائرُ
يجتدلي شوقاً إليهم وفرحةً بقربي منهم أن تسيروا الأباصرُ

وهي طويلة مدح فيها وأحسن .

وقال أحمد بن أبي طاهر يهجو المفضل بن سامة بن حاصم :

إن المفضل تقصه في نفسه^(٢) وفعاله قد حط فضل أبيه
ولو آت كل مفوه ومفه^(٣) يهجو ما بلغ الذي هو فيه
ولقد أردت هجاءه وكفيته^(٤) باللؤم منه لو أنه يكفيه
ومتى يقل شعرا علمت بأنه من اتن راتحة تمر بنفيه
فهو الخس لا المفضل إنه بأبيه إن نسبه غير شبيهه
وكان نكهته روائح عر ضهه بخليسه بالنسب في مكرهه

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر؛ صاحب كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء، توفي سنة ٢٨٠ . وانظر ترجمته في معجم الأدباء (٣ : ٨٧ - ٩٨)، والأبيات في طبقات ابن قاضي شهاب .

(٢) ابن قاضي شهاب : « من نفسه » .

(٣) ابن قاضي شهاب : « بنظامه » .

(٤) ابن قاضي شهاب : « فيه » .

وله فيه :

يا أبا طالب طلبت بشأو أنت فيه كقبايض للباء
أين بطاء الحمير من سابق الخيل بل وأرض موطوءة من سماء
لى كُفء سواك فارجع إلى قد يك ياغث لست من أكفائ
كنت أضحوكتي فأصبحت من مض ينك للشعر ضحكة الغوغاء
وتمدت فوق قدرك لما قلت قد عدتني من الأعداء
أبعرض يعافه الكلب نثنا لم يزل عرضة لمس الهجاء
خلت أنى أراه كفئا لعرضى أو أجازى فعاله بجزاء
إن ذكرى سمّ بفيك وحي وهو داء ما إن له من دواء
هبك أدرجت في كساء الكساء وألست فروة الفراء
وبساح الخليل حنكت في المنه يد فأصبحت أفصح الفصحاء
لست لإغثا غثيشا ثقيل الر و ح أعمى تُعدّ في البصراء

قال محمد بن عبد الواحد : بكَرْنَا يو ما إلى أبي العباس ثعلب ، ولم يك بعد نرج ،
وكان في المجلس حدائق البصريين والكوفيين ، فتذاكروا قبل خروج أبي العباس
الجند والجند ، ففرغوا منه ، فقال أبو موسى الحامض : والجند ، بالكسر : شط البحر
وغيره ، فتضاحك الجماعة ؛ وقال له المعبدي^(١) : أكلت البيض بحتا^(٢) ، وقال

(١) في ب : « فتضاحكوا » .

(٢) البحت : الخالص الذي لا يخاطه غيره .

أبن كيسان ، وضحك مع القوم ، وضحك أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم
وبرمة ، ومن حضر مثل القاسم بن الأنباري ، وتضاحكوا وأشتهروا وهو ساكت ،
كأنه حجّر .

ثم تخرج أبو العباس ، فلما جلس قال له ابن كيسان : يا سيدي الجّد : الشّطّ !
فما نطق حتى آيس نعليه ، ورجع ، وجاءنا ومعه كتاب من جلود ، قد أنت عليه
الدهور ، فقال خذوا ، فأملئ : « أما الشّطّ فهو فيه الجّد والجُدّ والجِدّة » . ورفع بها
صوته — فبلغ أبو موسى السماء ، وصار هؤلاء في الخضيض ، ثم قال لهم : قليلا قليلا
حتى ينصرف الشّيخ ، فلما قام أبو العباس وحلّا معهم ألفت إلى المعبدى وقال :
أليس حدثتني أمس أنك كنت في الحمام فندمت ، فجاء شيخ خضيب فعلاك !
ثم ألفت إلى ابن كيسان ثم قال له : أنت نتكلم مع الناس في العلم ! أليس كان
بندار يعفجك^(٢) ! ثم ألفت إلى أبي طالب المفضل بن سلمة وقال له : وأنت أيضا !
قد كنت أظن أنك تُفليح ، وأنت تكون بعض ندماء الخلفاء ، ولكن كيف
أظن بك هذا وأبوك ما كان يُحسن حرفا واحدا من النحو ، فكيف تُفليح أنت !
وألفت إلى الأنباري فقال له : يا أنباري ، حدثني فلان العسكري أنه كان لك
ميزان في كوك ، فسُنجة لك وسُنجة للستقبض ، وأنت كنت تعبر إلى النبط فتؤاجر
في بيوت الخمارين ، ثم ألفت إلى ابن الخضر ثم قال له : أنت أيضا ، يا مسخ
تصحب هذا السيد منذ خمسين سنة ما سألته قط إلا عن المؤنث !

(١) هو محمد بن جعفر الصيدلاني المعروف ببرمة ، تقدمت ترجمته للوائف في هذا الجزء ص ٨١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد ، تقدمت ترجمته للوائف في الجزء الأول ص ٢٩٢ .

٧٦٦ - المفضج الأديب البصرى اللغوى النحوى الكاتب (*)

ولقبه أشهر من اسمه ، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله . لقي ثعلباً^(١)
وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وله قصيدة يسميها الأشباه ، يمدح فيها^(٢)
علياً كرم الله وجهه وبنيه .

وله مع أبي بكر بن دريد مهاجاة ومواقفة ، وله أخبار [ذكر عمر بن شيران
بعضها في كتابه] ، سأذكر شيئاً منها ها هنا إذا وقعت في يدي .^(٣)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٣ ، والفهرست ٨٣ ، وكشف الظنون ٣٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٧ :
١٩٠ - ٢٠٥ ، ويثيمة الدهر ٢ : ٣٣٤ - ٣٣٧ ، ونقل ياقوت عن المرزبانى : أنه لقب بالمفجع
ليت قاله ، وذكر أنه مات قبل سنة ٣٣٠ .

(١) كذا ذكره المؤلف ، وفي الفهرست : « محمد بن عبد الله » ، وفي معجم الأدباء : « محمد بن أحمد
ابن عبيد الله » . وفي بغية الوعاة : محمد بن أحمد - وقيل محمد بن عبد الله البصرى » .
(٢) في الأصلين : « الأشباح » وصوابه من الفهرست ، ومعجم الأدباء . قال ياقوت : « وله قصيدة
ذات الأشباه ، وسميت ذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الظير الذى رواه عبد الرزاق عن معمر
عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في محفل
من أصحابه : « إن تنظروا إلى آدم في علمه ، ونوح في همه ، وإبراهيم في خلقه ، وموسى في مناجاته ،
وعيسى في سنه ، ومحمد بن عبد الله في هديه وحلمه فانظروا إلى هذا المقبل » ، فطاول الناس ، فإذا هو
على بن أبي طالب عليه السلام ، فأورد المفجع ذلك في قصيدته ، وفيها مناقب كثيرة ، وأطولها :

أيها اللأئى لحي عليا قسم ذمياً إلى الجسيم خزيا
أبجزير الأنام عرضت لازل ست مذودا عن الهدى مزويا

ثم أورد ياقوت أبياتاً من هذه القصيدة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب .

وله من التصنيف : كتاب "الترجمان في معاني الشعر" ^(١) أجدود كتاب .
كتاب "المنقذ في الإيمان" ^(٢) . كتاب "أشعار الجوارى" ^(٣) ولم يتمه . كتاب
"عرائس المجالس" ^(٤) .

(*)
٧٦٧ - مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ
يكنى أبا محمد ؛ أصله من القيروان ، وسكن قرطبة . من أهل التبصر
في علوم القرآن والعربية . حسن الفهم ، جيد الدين كثير التأليف في علوم القرآن
والعربية .

ولد لسبع بقرين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، عند طلوع الشمس
أو قبل طلوعها بقليل ، وكان مولده بالقيروان ، وسافر إلى مصر ؛ وهو ابن ثلاث
عشرة سنة ، وأختلف في مصر إلى المؤذنين بالحساب ، ثم رجع إلى القيروان وأستكمل
بها علومه ، ثم تهنّض إلى مصر ثانية ، بعد أن أكمل القراءات بالقيروان سنة سبع

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٥٥ ، وبغية المنتس ٤٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ - ٣٩٧ ،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٥١ - ٢٥٤ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٥١ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٠ -
١٢١ ، والديباج المذهب ٣٤٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وطبقات ابن قاضي
شبهة ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٨ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٩ - ٣١٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٥٧ -
٥٨ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٧ - ١٧١ ، والنجوم الزاهرة
٤١ : ٥

(١) قال ياقوت : « يشتمل على ثلاثة عشر حدا ؛ وهي حد الإعراب ، حد المدح ، حد البخل ،
حد الحلم والرأى ، حد الفزول ، حد المسال ، حد الاعتراب ، حد المطايا ، حد الخطوب ، حد النبات ،
حد الحيوان ، حد الهجاء ، حد اللغز » . وهو آخر الكتاب .

(٢) قال ياقوت : « يشبه كتاب الملاحن لابن دريد ؛ إلا أنه أكبر منه وأجدود وأتقن » .

(٣) في الأصاين والفهرست : « الحراب » ، وما أثبتته من ياقوت .

(٤) وذكر له ابن النديم أيضا : كتاب « غريب شعر زيد الخليل » .

وسبعين وثلاثمائة ، فخرج حجة الفريضة عن نفسه ، ثم عاد إلى القيروان ، وبقى عليه شيء من القراءات ، فعاد إلى مصر ثالثة في سنة آئنتين وثمانين ، فاستكمل ما بقى عليه ، ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين ، وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين ، ثم خرج إلى مكة ، فأقام بها إلى آخر سنة تسعين ، و حج أربع حجج متتالية نوافل ، ثم قدم من مكة في سنة إحدى وتسعين إلى مصر ، ثم قدم من مصر إلى القيروان في سنة آئنتين [وتسعين] ، ثم قدم الأندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين ، وجلس الإقراء بجامع قرطبة ، فانتفع به جماعات من الناس . ونزل أول ما قدم قرطبة في مسجد النخيلية في التواقين عند باب العطارين ، فأقرأ به ، ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى الجامع الزاهر ، وأقرأ فيه حتى أنصرفت دولة آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الجامع بقرطبة ، وأقرأ فيه مدة الفتنة كلها ، إلى أن قلده أبو الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله ، وكان قبل ذلك يستخلفه القاضي يونس ابن عبد الله على الخطابة ، وكان ضعيفا عليها ، على أدبه وفهمه ، وبقى خطيبا إلى أن مات — رحمه الله .

وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا ، مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة ، من ذلك ما حكاه عنه أبو عبد الله الطرفي المقرئ قال : كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة ، وكان له على الشيخ أبي محمد مكي تسلط ، كان يدنو منه إذا خطب فيغمزه ، ويخصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلثم ويتوقف ، فجاء ذلك الرجل

(١) هو القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ، قلده الخليفة هشام بن محمد المراني القضاء سنة ٤١٩ هـ ، وهو شيخ قد زاد على الثمانين ، وكان من أهل العلم والفقه بالحديث ، كثير الرواية ، وافر الحظ من اللغة والعربية ، توفي سنة ٤٢٩ هـ . (المرقبة العليا ص ٩٦) .

في بعض الجمع ، وجعل يُجَدُّ النظر إلى الشَّيْخ ويغمزه ، فلما نخرج معنا ونزل في الموضوع الذي كان يُقَرَى فيه قال لنا : أمَّنوا على دعائي ، ثم رفع يديه ، وقال : اللهم اكفنيه ، اكفنيه . فأمتنا ؛ قال : فأفعد ذلك الرجل ، وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم .

توفِّي مكِّي بن أبي طالب رحمه الله يوم السبت ، عند صلاة الفجر ، ودفن صُحِّي يوم الأحد ليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ودفن بالرَّيْض ، وصلى عليه ابنه أبو طالب محمد بن مكِّي ؛ ذكر وفاته ابن حبان وغيره وذكر تصانيفه . رحمه الله .

ثبت تصانيف مكِّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار^(١)

القيسي القيرواني رحمه الله

وذلك إلى آخر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . فن تصانيفه : " الهداية إلى بلوغ النهاية " في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه ، سبعون جزءا . " منتخب حجة أبي علي الفارسي " ، ثلاثون جزءا . كتاب " التبصرة " في القراءات ، خمسة أجزاء . كتاب " الموجز في القراءات " ، جزآن ؛ كتاب " المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره " ، عشرة أجزاء . كتاب " الرعاية لتجويد القراءة " ، أربعة أجزاء . كتاب " اختصار أحكام القرآن " ، أربعة أجزاء . كتاب " الكشوف عن وجوه القراءات وعللها " ، عشرون جزءا . كتاب " الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه " ، ثلاثة أجزاء . كتاب " الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه " ، جزء . كتاب " الزاهي في اللع الدالة على أصول مستعمل الإعراب " ، أربعة أجزاء .

(١) ثبت ، بالتحريك : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه ؛ كأنه أخذه من الجهة ؛

لأن أسانيده حجة له ، (مستدرک تاج العروس) .

كتاب "التبنيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه" ، جزآن . كتاب
" الانتصاف فيما رده على أبي بكر الأديفوي" وزعم أنه غلط فيه في كتاب الإبانة" ،
ثلاثة أجزاء . كتاب " الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المذ لورش " ،
جزآن . كتاب " الإبانة عن معاني القراءَة " ، جزء . كتاب " انتخاب كتاب
الجرجاني في نظم القرآن وإصلاح غلطه " ، أربعة أجزاء . كتاب " الوقف على
كَلَا وبَلَى في القرآن " ، جزآن . كتاب " الاختلاف في عدد الأعشار " ، جزء واحد .
كتاب " الاختلاف بين قالون وأبي عمرو " ، جزء . كتاب " الاختلاف بين
قالون وابن كثير " ، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون وابن عامر " ، جزء .
كتاب " الاختلاف بين قالون وعاصم " ، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون
وحمزة " ، جزء . كتاب " الاختلاف بين قالون والكسائي " ، جزء . كتاب
" التبيان في اختلاف قالون وورش " ، جزء . كتاب " شرح رواية الأعشى عن^(١)
أبي بكر عن عاصم " ، جزء . كتاب " شرح الإدغام الكبير في المخارج " ،
جزء . كتاب " اختصار الألفات " ، جزء . كتاب " شرح الفرق لحمزة وهشام " ،
جزء . كتاب " بيان الصغائر والبجائر " ، جزآن . كتاب " شرح اختلاف
العلماء في قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)^(٢) " ، جزء . كتاب " الاستيفاء
في قوله عز وجل : (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)^(٣) في هود " ، جزء . كتاب " الاختلاف
في الذبيح مَنْ هو " ، جزء . كتاب " الاختلاف في الرسم من «هؤلاء» والمجعة لكل
فريق " ، جزء . كتاب " دخول حروف الجز بعضها مكان بعض " جزء . كتاب
" تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم " ، جزء . كتاب " الياءات المشددة

(١) هو عبد الحميد بن أبي أويس المعروف بالأعشى (انظر طبقات القراء ١ : ٣٦) .

(٢) في سورة هود : ١٠٧ .

(٣) سورة آل عمران : ٧ .

في القرآن والكلام“ ، جزء . كتاب ”بيان إعجاز القرآن“ . كتاب فيه ”بيان اختلاف العلماء في النفس والروح“ ، جزء . كتاب ”شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب مالك ، والحجة في ذلك“ ، جزء . كتاب فيه ”شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾^(١)“ ، جزء . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٢)“ ، جزء . كتاب شرح قوله تعالى : ”﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ^(٣) ﴾“ ، الآية ، جزآن . كتاب في ”مسائل الإخبار بالذمى وبالآلف واللام“ . كتاب فيه ”أصول الظاء في القرآن والكلام وذکر مواضعها في القرآن“ ، جزء . كتاب فيه ”الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو“ ، جزء . كتاب ”التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل“ ، جزء . كتاب ”الاختلاف بين أبي عمرو وحزمة“ ، جزء . كتاب ”اختصار الأدغام الكبير على ألف ، باء ، تا ، ثا“ ، جزء . كتاب فيه ”شرح مشكل غريب القرآن“ ثلاثة أجزاء . كتاب ”شرح الرءات على قراءة ورش وغيره“ ، جزء . كتاب ”اتفاق القراء“ ، جزء . كتاب ”المدخل إلى علم الفرائض“ ، جزء . كتاب ”اختلاف القراء في إاءات الإضافة وفي الزوائد“ ، جزء . كتاب ”اختصار الوقف على كلاً وبلى ونعم“ ، جزء . كتاب ”منع الوقف على قوله : « إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى »^(٤)“ ، جزء . كتاب ”شرح الاختلاف في قوله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ^(٥) ﴾“ ، جزء . كتاب ”شرح معنى الوقف على : ﴿ لَا يَجْزِيكَ قَوْلُهُمْ^(٦) ﴾“ ، كتاب فيه ”الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ والحن في شهر رمضان وغيره“ ، جزء . كتاب ”بيان العمل في الحج من أول الإحرام

(٢) سورة الذاريات : ٥٦ .

(١) سورة الحج : ١٣ .

(٤) سورة التوبة : ١٠٧ .

(٣) سورة الأعراف : ١٧٩ .

(٦) سورة يونس : ٦٥ .

(٥) سورة المائدة : ١٠٣ .

الى الزيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم“؛ جزء . كتاب ”فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا“، جزء . كتاب ”التذكرة لاختلاف القراء السبعة“، جزء . كتاب ”قسمة الأحزاب“، جزء . كتاب ”منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع“، جزءان . كتاب ”التهجد في القرآن“، أربعة أجزاء . كتاب ”قوله تعالى : (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي)^(١)“ جزء . كتاب ”دعاء خاتمة القرآن“ . كتاب ”شرح حاجة وحوامج وأصلها“، جزء . كتاب ”إصلاح ما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة“، جزء . كتاب ”شرح العاربية والعربية“، جزء، كتاب ”الاختلاف في قوله تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا)^(٢)، جزء . كتاب ”شرح قوله تعالى : (شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ ...)^(٣) الآيات الثلاث“، جزء . كتاب ”وجوه كشف اللبس التي لبس بها أصحاب الأنطاكى في المسد لورش“ . كتاب ”شرح قوله تعالى : (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَ)^(٤)“ جزء . كتاب ”فرش الحروف المدغمة“ جزءان . كتاب ”شرح التمام والوقف“ أربعة أجزاء . كتاب ”تفسير مشكل المعاني والتفسير“ خمسة عشر جزءا . كتاب ”هلل هجاء المصاحف“ جزآن . كتاب ”ما أغفله القاضي منذر ووهم فيه في كتاب ”الأحكام“، جزآن . كتاب ”الرياض“ مجموع، خمسة أجزاء . كتاب ”المتقى في الأخبار“، أربعة أجزاء . كتاب ”الترغيب في النوافل“ جزء . كتاب ”الترغيب في الصيام“، جزء . كتاب ”متقى الجوهر في الدعاء“ جزء . كتاب ”الموعظة المنبهة“، جزء . كتاب ”معاني السنين القحطية والأيام“

(١) سورة النساء : ٢٣ (٢) سورة فاطر : ٣٢

(٣) سورة المسائدة : ١٠٦ (٤) سورة الشعراء : ٦١

جزء . كتاب "إسلام الصحابة" ، مختصر جزء . كتاب "المبالغة في الذم" .
كتاب "تحميد القرآن وتهليله وتسديحه" .

(١) قال ابن مکتوم : « سمع مكي بن أبي طالب بمكة شرفها الله من أبي الحسن أحمد بن فراس العقبسي وأبي طاهر محمد بن محمد بن جزي العجيني ، وأبي القاسم السفطي ، وأبي الحسن بن رزيق البغدادي ، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم المرزوي ، وأبي العباس النسوي . وسمع بمصر من أبي الطيب بن علي ، وقرأ على القزاز وعلى ابنه طاهر ، وسمع بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي الحسن القاسبي وغيرهما . وكان من الصلحاء الأولياء ، أشدني له شيخنا الحافظ البارح أبو حيان ، وقد أشدها له أيضا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد السلام الأنصاري المعروف بابن شق الليل :

قل لمن يبيح المرأ والجسلا	في البراهين وذكر البديلا
وحكايات الأحاديث التي	تورث العجز وتبدي الكسلا
ويك دع عنك الخرافات ولا	تكثر المزح أنى والهزلا
هل يجوز الجهل عند العلبا	أم يجوز الحق عند العقلا !
أين من يمشى على الماء ولم	تخش منه قدماه البسلا
أرليت الرسل بالماء فإن	شاه زبدا رده أو عسلا
أريكون الطير في جو السما	فإذا أرمى إليه نزلا
أريحج البيت في يوم لقد	كذب الناقل فيما نقلا
بعد قول الله في الوحي فلن	يلفوه دون جهد وبلا
هذه الأختيار لا أصل لها	لا ولا فرع بها متصلا
ألفتها عصابة صوفية	تشتهى الأكل وتأبى العملا
من عدا القرآن والعلم فقد	خالف الله وخان الرسلا
أنزل الله كتابا واضحا	حسبنا لا نبيغ عنه حولا
ثم منهاج النبي المصطفى	فيه الله هداانا السبلا
مالنا والخوض في غيرهما	أو بفسير العلم تبغى بدلا
يوم تجزى كل نفس سعيها	يندم المسره على ما فعلا
فازموا السنة لا يتندعوا	واحذروا الزيف وخافوا الزلا
فاز من زج عن النار إلى	جنسة الفردوس خير منزلا
بقصور في الملا من ذهب	تجد الحور بها والحللا

وقال أيضا : « وقد وقفت على قصيدة في الرد على أبيات تحكي هذه لأبي عبد الله بن شق الليل المذكور على وزن ورديها ، وقد عدتها فوجدتها مائة وستين بيتا تقصر في حسن النظم عن هذه الأبيات ، وقد تلاها بشرح ضمنه حكايات يمكن المنازعة في صحتها ، وهو عندي في جزه بخطي والحمد لله » .

(*)

٧٦٨ - مكى بن ريان بن شبة الماكسينى أبو الحرم النحوى الضرير
نزىل الموصل ، ولد بماكسين ، وكان أبوه ريان يعانى عمل الأديم الذى تُصنع
منه الأنطاع الماكسينية ، وكان فى أكثر أوقاته يكون أجيرا لرجل من ماكسين ،
يعرف بأبى طاهر الأنطاع ، له يعمل ، ومات وعنده عدة صنّاع ، هو أحدهم
- أعنى ريان .

ولما قديم أبو الحرم إلى حلب ، قاصدا زيارة البيت المقدس ، نزل عند
يوسف بن رافع بن تميم^(١) فى مدرسته ، واجتمعتُ به ، وكان ولد أبى طاهر الأنطاع
هذا ، المقدم ذكره فى حلب فى خدمة بعض أمراءها ، ممن لى به اتصال ، فتعزف
إليه ، وسأله سؤالى مراعاته ، فسألنى ذلك وقال : هو ولد لرجل كان له علينا فضل ،
وسألتُ ولد أبى طاهر هذا ، وكان اسمه أبا القاسم - عن مكى بن ريان هذا - فقل
لى : « كان أبوه يكون عند أبى أجيرا فى عمل الأنطاع ومعانة الجلود ودينها وصيغها ،
وكان فقيرا ذا عيال ، ولما مات لم يُخلف شيئا ، وخلف ولده هذا ، وأختين له وأما ،

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٩ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٤٦ ،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٤ ، وابن خلکان ٢ : ١٢١ - ١٢٢ ، والدليل على الروضتين ٥٨ - ٥٩ ،
وشذرات الذهب ٥ : ١١ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، وطبقات القزاة ٢ : ٣٠٩ ،
ومرآة الجنان ٤ : ٤ - ٥ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٥ ، ومعجم الأدباء
١٩ : ١٧١ - ١٧٣ ، ونكت العميان ٢٩٦ - ٢٩٧ . وريان ، ضبطه ابن خلکان بفتح الراء
وتشديد الياء المثناة ، والماكسينى : منسوب إلى ماكسين ، وهى بلدة من أعمال الجزيرة ، على نهر الخابور .
(١) هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، المعروف بابن شداد ، ولد بالموصل سنة ٥٣٩ ،
ونشأ بها ، ثم ولى القضاء بالبصرة ، ثم نزل بغداد ، ودرس بالمدرسة النظامية ، ثم عاد إلى الموصل ، ودرس
بها ، ثم حج سنة ٥٨٣ ، وزار بيت المقدس والخليل ، ثم دخل دمشق ، واتصل بخدمة السلطات
صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤ ، ثم ولى قضاء العسكر والحكم بالقدس ، ثم ولى قضاء حلب بمسودة وفاة
صلاح الدين ، وتوفى سنة ٦٢٧ . (ابن خلکان ٢ : ٣٥٤ - ٣٣٠) .

فتضجرت به أمه ، وأسمعته كلاماً أوجه إلى الخروج عن ما كسب ، وقصد الموصل ،
وقرأ بها وطلب « ؛ انقضى كلامه .

وكان أبو الحرم قد طلب بنفسه في الموصل ؛ حتى شدا أشياء من القراءات
والأدب ، ثم رحل إلى بغداد ، فلقى بها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب
النجسوى .

وقال بعض متأخري المؤرخين من أهل الموصل : إنه سمع من تلاميذ مكى
ومن أخ له [أنه] ما دخل إلى بغداد إلا بعد موت ابن الخشاب بنجمة أعوام .
[ولقي بها] أبا الحسن علي بن عبد الرحيم السامى المعروف بابن العصار ، وأبا
البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى وغيرهم ، فأخذ عنهم ، وعاد إلى الموصل ،
وتصدر للإفادة بها ، فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ثم خرج إلى الشام في آخر عمره
بنيّة زيارة بيت المقدس ، واجتاز بحلب وأنا بها ، واجتمعنا فرأيت كلامه لم
يكن في غاية الجودة والتحقيق ، وكان إذا حوِّق في أمر مما يجرى من أنواع
الأدب نزق وأظهر الغضب في رارة من العي عن الجواب ، ورأيتُه يعيب على
صاحب " الصحاح " أشياء يُعنى عن مثلها ، ويهمل من معانيه ما هو أشد من
ذلك مما واخذه به العلماء .

ولما وصل إلى دمشق ، ونقل ما يقول من الكلام في العربية إلى تاج الدين
الكيندى زيد بن الحسن ، تعجب من بعض كلامه ، وعرف من نقل إليه عنه
الغلط فيما نقله ، وقال : ما هو أبو الحرم وإنما هو أبو الحرم — وكان زيد صاحب
نادرة — ولما خرج أبو الحرم إلى الشام كره ذلك بنو أتابك زنكى ، المستولون
على الموصل لكرهتهم في بيت آل أيوب المستولين على مصر والشام ، وخشوا
منه أن يستخف فينطق بشيء من أمورهم التي يسمعها عنهم عند إقامته عندهم ؛

فلما عاد لم يعيش إلا أياما قلائل ، فيقال إنهم أسروا إليه ما كالا كان سبب موته ؛
والله أعلم .

وكانت وفاته بالموصل في سابع شوال سنة ثلاث وثمانئة ، ودفن بها .

٧٦٩ - مكّي بن محمد بن مروان النحويّ المصريّ أبو القاسم^(*)

نحويّ مذکور مشهور ، كان في المائة الخامسة للهجرة ، متصدرا لإفادة هذا
النوع من العلوم ، أنبأنا أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامة : سمعت أبا الحسن عليّ
ابن محمد بن عليّ بن الحسين بن يحيى الحيريّ الكتبيّ بالثغر يقول : سمعت أبا القاسم
مكّي بن محمد بن مروان النحويّ يقول : سمعت القاضي أبا الحسين السّيرافي بمصر
يقول : بلغت كتبي المجلّدة أحد عشر ألف مجلد وسبعائة وعشرات ، ومن المنشور
ما إذا عوّلت على تجليده أردت ثلثمائة دينار . قال : وكان أبو الحسين الحيريّ هذا
أعرف الناس بالخطوط وأثمان الكتب ، وقد اشترت منه كثيرا ، وعلقت عنه
فوائد أدبية .

٧٧٠ - مكّي بن محمد بن عيسى النحويّ أبو القاسم^(***)

نحويّ مذکور مشهور في وقته ، أظنه كان من أهل سوسة ، والله أعلم .^(١)
أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامة سمعت أبا البركات عبد الواحد
ابن عبد الرحمن بن غلاب القضاعيّ السوسيّ بالثغر - يعني الإسكندرية - يقول :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٥٥ .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٣٩٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٥ .

(١) سوسة : مدينة بنواحي إفريقية ؛ أكثر أهلها حاكمة ينسجون الثياب السوسية .

سمعت أبا القاسم مكي بن محمد بن عيسى النحوي يقول: أنعم ما سمع من عَضُد الدولة ابن بويه عند النزاع: (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ . هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّتُهُ^(١)).

وكان مكي هذا موجودا في وسط المائة السادسة، فإن أبا البركات الراوي عنه توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وبالإسناد عن السلفي قال: سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن غلاب بن البركي الشوسى القضاعى بالثغر يقول: سمعت مكي بن محمد بن عيسى النحوي يقول: حضرت عند أبي علي الحضرمي القيرواني، وسأله ابن سابق الصقلي عن مسألة كلامية فقال: هذا السؤال في نفسه فاسد فصَحَّحْهُ ليصبح لك الجواب؛ ففجّل ابن سابق وسكت.

٧٧١ - المنتجع بن نهبان الأعرابي التميمي^(*)

وهو من بني نهبان من طيء، لغوى أخذ عنه علماء زمانه، قال الأصمعي: سألت المنتجع بن نهبان عن السَّمِيدَع فقال: هو السيد الموطأ الأكلاف.

٧٧٢ - المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر

ابن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي^(**)

من أولاد المستوليين عليها، من بني أمية، ويعرف بالمذاكرة، لأنه كان إذا لقي رجلا من إخوانه قال له: هل لك في مذاكرة باب من النحو؟ فليج بهذه

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥، وطبقات الزبيدي ١١٢، وذكره ابن السديم في الفهرست ص ١٥٨.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥، وتكملة العدة ١: ٣٨٨، وطبقات الزبيدي ١٩٧ - ١٩٨، وما ذكره المؤلف يوافق ما في الطبقات.

(١) سورة الحاقة: ٢٨، ٢٩.

الكلمة، وأكثر منها حتى نُزِبَها . وكان له القدر النبيل ، والحظ الوافر في العربية وعلم الأدب ، مع التصاون والنزاهة وحسن السمّت ، وكان واسع العلم ، ولقد حضر عند ابن أبي عبدة ، وهو الجليل المنزلة في الدولة ، فآكرمه إكراما كبيرا ، وكان بين يديه سيف ، فقال له : يا سيدي يا أبا الحكم ، إن ذكرت في هذا السيف ما ذكرته العرب من أسرار أجزائه ، من رأسه إلى أسفله فهو لك ، فهدّ منذر يده إليه ، وأخذه والنجل باد على وجهه ، وبدأ يذكر قائمه ، وما قائلته العرب فيه ، ثم بما يلي ذلك ، إلى أن انتهى ، وتركه بين يدي ابن أبي عبدة ، فعيّج وعجب الحاضرون من سعة علمه ، وكثرة حفظه ، وأمر به ابن أبي عبدة أن يُخَرّج إلى غلامه ، فاستمعاه من ذلك ، فأبى إلا إنجازه فأخرج ، ودعا بإحضار سيف آخر فركب به .

وسأل المنذر يوما محمد بن مبشر الوزير : كيف تأمر المرأة بالنون الثقيلة ، من « غزرا يغزو » ؟ فأجال ابن مبشر فيها فكره ، فلم يتجه له جوابها ، فقال له : يا أبا الحكم ، ما رأيت أشنع من مسألتك ، الله يأمرها أن تقرّ في بيتها ، وأنت تأمرها بالغزو !

ولأبي الحكم المنذر هذا شعر حسن ، يدل عليه هجاؤه لأبي محمد بن عبد الجبار الذي استولى على الأندلس ، وكونه خلصه من نصف النسب ، وقدح فيه بنصفه ، وهو قوله :

لئن كُرِّمَتْ فروعك من قُرَيْشٍ لقد خبئت فروعك من نَوَارِ
فنصفك كامل من كل مجيد ونصفك كامل من كل حار

(*) ٧٧٣ - منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبلوطي

من موضع يعرف بفحص البَلُوط^(١)، يكنى أبا الحكم، كان متفنتا في ضروب من العلوم، وكانت له رحلة إلى المشرق، لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة، وكتاب "الإشراف في اختلاف العلماء"، رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر، وكتاب "العين" رواية عن أبي العباس بن ولاد.

وكان يتفقه على مذهب داود الأصبهاني، ويؤثر مذهبه، ويحتج لمقاتله، وكان جامعا لكتبه، فإذا جلس مجلس الحكم قضى بمذهب مالك وأصحابه، وكان عالما بالقرآن، حافظا لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، كثير التلاوة له، حاضر الشاهد لآياته، وله فيه كتب مفيدة، منها كتاب "الأحكام"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ"، إلى سائر تأليفاته في الفقه، والرد على أهل المذاهب.

وكان ذا علم بالحدل، حاذقا فيه، شديد العارضة، حاضر الجواب، ثابت الحججة، وكان جهرا الصوت، حسن الترتيل، له منظر ندي، وخلق جميل، وتواضع لأهل الطلب، وكانت فيه دعاية مستحسنة، وله خطب عجيبة، ورسائل بايعة، وأشعار مطبوعة، وولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

(٢) وكان مهيبا في مجلس نظره، ولا حفيظ له جور في قضية، ولا نسب [إلى] غاية.

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥٤، وبغية المئتمس ٤٥٠ - ٤٥٢، وبغية الرعاة ٣٩٨، وتاريخ علماء الأندلس ١٦: ٢ - ١٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٦، وجملة المقتبس الورقة ١٤٩ - ١٥٠، وصفة جزيرة الأندلس ١٤٠ - ١٤٢، وطبقات الزبيدي ٢٠٣ - ٢٠٤، ومطمح الأنفس ٣٧ - ٤٦، والمرقبة العليا ٦٦ - ٧٥، ومعجم الأدباء ١٩: ١٧٤ - ١٨٥، ونفح الطيب ٣٤٥ - ٣٥٢.

(١) لخص البلوط: موضع بنواحي قرطبة. (٢) في الأصلين: «ولا بسبب غنائه».

٧٧٤ - منصور النحوي أبو الفوارس (*)

من الغرباء النحاة القادمين على مصر، تصدر لإفادة هذا النوع، وسمع بمصر من النسائي وغيره، وروى بها .

ذكره ابن الطحان المصري في "تاريخ الغرباء"، وقال: «حدثونا عنه»، وسماه: «النحوي» .

٧٧٥ - منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين

أبو نصر التميمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالدميك (***)

نحوي شاعر فاضل، انتقل عن حلب، وسكن بدمشق، وكان يعلم الصبيان بها في مسجد رحبة البصل ومسجد الرماحين، وله حكايات تستحل .

وصنف كتاباً في الرد على أبي الفتح بن يحيى في "إعراب الحماسة"، وهو كتاب حسن جيد، يدل على تفضل في العربية، وجودة غوص، ملكته بخطه، والحمد لله حق حمده؛ وله أشياء منها:

غرام على طول البعاد يزيد	وحب على مر الزمان جديد
وصبر إذا حاولت أثني عنانه	ليصحب طوما صد وهو كنود
أبي القلب إلا أن يتيمة الهوى	ويُسلمة التذكار فهو عميد
فسترته على نأي المنازل وفرة	وجاد عليه بالصهابة جيد

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٣٩٨ - ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ ، ومجمع الأدباء

١٩ : ١٩٤ - ١٩٥ ، ونريدة القصر ٢ : ٢٦ - ٣٢ .

فأصباه مرتاحاً قضيبيُّ على تقاً تهبُّ له ريحُ الصَّبا فيميدُ
أياسائق الأظعانِ من أرضِ جَوْشِنِ^(١) سَلِمَتْ وِلَاتِ الخِصْبِ حيثَ تريدُ
وهي طويلة .

وكان مولده في سنة سبع وخمسين وأربعمائة ؛ وكان قد رأى في حديثه في النوم
كأنه يخرج من فيه جواهر مختلفة الألوان ، وتصير طيوراً . وتوفي بدمشق سنة
عشر وخمسمائة .

(*)
٧٧٦ - مؤرِّج بن عمرو أبو فيد السَّدوسِيَّ

صاحب العربية ، وهو مؤرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن طلحة
ابن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان .

كان بخراسان ، وقدم مع المأمون إلى بغداد ، وله كتاب في "غريب القرآن" ،
رواه عنه أهل مرو ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد . وقد أسند الحديث عن
سعيد بن الجراح وأبي عمرو بن العلاء ، وغيرهما ، روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد
ابن أبي محمد اليزيدي .

(*) ترجمته في أخبار النحو بين البصريين ٥٢ ، وإشارة التبعين الورقة ٥٥٥ ، وبغية الوعاة ٤٠٠ ،
وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، وتلخيص ابن كتوم ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٣٠ -
١٣١ ، وطبقات الزبيدي ٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شهاب ٢ : ٢٦١ ، وطبقات المفسرين الورقة
٣٢٨ - ٣٢٩ ب ، والفهرست ٤٨ ، وكشف الظنون ٥٩٤ ، ١٢٠٧ ، ١٣٩٩ ، ومراتب
النحوين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩ :
١٩٦ - ١٩٨ ، ونزهة الألباء ١٧٩ - ١٨٤ . وفي ابن خلكان : « وقيل إن اسمه مرثد ، ومؤرِّج
لقب له » ، وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٥ .

(١) جوشن : جبل في غربى حلب .

ذكر مؤرّج أنه قديم من البادية ، ولا معرفة له بالقياس في العربية ؛ إنما كانت معرفة بالعربية قريحة ؛ قال : أول ما تعلمت القياس في حاققة أبي زيد الأنصاريّ بالبصرة .

وقال مؤرّج : اسمي وكنتي غريبان ؛ اسمي مؤرّج ، والعرب تقول : أُرّجت بين القوم ، وأرّشت إذا حرّشت ، وأنا أبو قيّد ، والقيّد ورد الزعفران ، ويقال : فاد الرجل يفيد قيّدًا إذا مات .

ودخل الأخفش على محمد بن المهلب ، فقال له محمد بن المهلب : من أين جئت ؟ قال : من عند القاضي يحيى بن أكرم ، قال : فما جرى ؟ قال : سألتني عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه ؟ فقلت له : النضر ابن شميل ، وسدبويه ، ومؤرّج السدوسيّ .

قال المرزبانيّ : « وجدت بخط الزبيديّ — يعني محمد بن العباس — أهدى أبو قيّد مؤرّج السدوسيّ إلى جديّ محمد بن أبي محمد ، كساء فقال جديّ فيه يمدحه :

سأشكرُ ما أوتى ابن عمرو مؤرّج	وأمنحه حسنَ الشاء مع الودّ
أغرّ سدوسيّ نماءً إلى العلاء	أب كان صبيًا بالمدكارم والمجد
أتينا أبا قيّد نؤملُ سائبه	ونقدح زندًا غير كابٍ ولا صلد
فأصدرنا بالزى والبذل واللها	وما زال محمود المصادر والورد ^(١)
كسائي ولم أستكسه متبرعا	وذلك أهني ما يكون من الرّيد
كسائيه فضفاضًا إذا ما لبسته	تروحت مختالا وجرّت عن القصد

(١) اللها : جمع لوة ؛ وهي العطية ؛ وفي نزعة الألباء :

* فأصدرنا بالفضل والبذل والغنى *

كساء جمال إن أردت جمالة وثوب شتاء إن خشيت شبا البرد (١)
تري حُبكا فيه كأن أطرارها فَرْنَدُ حَدِيثٍ صَمَقْلُهُ سُلٌّ مِنْ غَمْدِ
سأشكر ما عشت السدوسي بره وأوصى بشكر للسدوسي من بعدى (٢)

وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل، والغالب عليه اللغة والشعر . وأنشد له
[هارون بن] علي بن يحيى المنتجم في كتابه " البارع " قوله : (٣)

رُوعَتْ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَأُعُ لَهُ وبالمصائب في أهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا أضنُّ به إلا اصطفاه بنأي أو بهجران

قال [هارون بن] علي بن المنتجم : وهذان البيتان لمؤرِّج ، وهما من أحسن ما قيل
في معناهما . (٤)

(١) معجم الأدباء : « من البرد » ، وابن خلكان : « أذى البرد » .
(٢) قال ابن الأثيري : « واو كانت هذه الأبيات في مقابلة حلة من سندس الجنة لوفت بشكرها ؛
لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ؛ ولقد كسا الزيدى مؤرجا من ثياب ثنائه ما هو أنقى وأبقى من
كسائه ؛ فرحمة الله عليهما » .

(٣) تكلية من ابن خلكان وكشف الظنون ؛ وهو هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنتجم ؛ كان
حافظا راوية للأشعار ، حسن المناداة ، لطيف المجالسة ؛ صنف كتاب البواع في أخبار الشعراء المولدين ،
وجمع فيه مائة وواحد وستين شاعرا ؛ افتتحه بذكر بشار بن برد العقبلي ، وختمه بحمد بن عبد الملك
ابن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه ، وهو الذي ذيل غايته الثعالب بكتاب اليتيمة ؛ وتلاه
الباخرزي في كتابه دمية القصر ، ثم الخطايري في كتابه زينة الدهر ، ثم العهاد الأصهباني في كتابه خريدة
القصر ؛ وتوفي سنة ٢٨٨ ، (ابن خلكان ٢ : ١٩٤) .

(٤) قال ابن خلكان : « ومثلها في معناهما لبعض المحدثين ؛ وهو قوله :

وفارقت حتى ما أراع من النسوي وإن غاب جيران علي كرام
فقد جمدت نفسي على النأي تطاوي وعيني على تقصد الحبيب تنام

ومن هنا أخذ ابن التعاويذي قوله :

وها أنا نلبي لايراع لفسانت فيأبى ولا يلهيه حظ فيفرح

ولمؤرّج في "الأَنْوَاء" كتاب حسن . قال ابن النديم : « وجدت بخطّ
أبي عبد الله بن المعتز : مؤرّج بن بن عمرو النسابة ، من ولد مؤرّج ، واسمه يزيد
ابن الحارث بن ثَمُور بن حرّمة بن طلقمة بن عمرو بن سدوس ، وكان أبو مؤرّج
من أصحاب الخليل ، وتوفى سنة خمس وتسعين ومائة ، في اليوم الذي توفى فيه
أبو نواس . وله كتب منها : كتاب "الأَنْوَاء" ، كتاب حسن . كتاب "غريب
القرآن" . كتاب "جواهر القبائل" . كتاب "المعاني" . »

وذكر الحافظ أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري في تاريخه فقال : " مؤرّج بن
عمرو السدوسي ، أبو فيد البصري ، سمع مرة بن خالد ، وأبا عمرو بن العلاء ،
وهارون بن موسى النحوي ، وهو أحد أئمة أهل الأدب ، روى عنه النضر بن
شميل ، وكان يسكن مرو ، وقديم نيسابور ، وأقام بها ، فكتب عنه مشايخها .
محمد بن الميبل ، وعلی بن الحسن الذهلي ، وكان مع المأمون بمرو وقدم معه
من العراق » .

(*) وردت الترجمة الآتية في حاشية الأصل (١ : ٢٧٠) ، ولم تذكر في ب ، ولم يذكرها ابن
مكتوم في التلخيص :

مظفر الأعمى الأديب المصري

كنيته أبو العز ، ولقبه موفق ؛ وهو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن ساي بن أحمد بن ناهض
ابن عبد الرازق العميلاني الحنبلي .

له مصنفات في الأدب ، وعروض مختصر كاف ؛ أفاد جماعة بمصر ؛ وكان مسكته بخط الجوازين ؛
وتوفى في المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة ؛ وله شعر مشهور ، فنه :

قالوا عشقت وأنت أعمى	ظابيا كحيل الطرف ألي
وحلاه ما عاينتها	فبقول قد شففتك وهما
وشيباله بك في المنا	م فاطاف ولا المنا
من أين أرسل للفؤا	د وأنت لم تنظره سهما

=

٧٧٧ — موسى بن خاقان أبو عمران^(*)

أديب نحوي متصدر لإقراء الأدب ، وكان جار أبي خيثمة ، وله رواية عن مشايخ صدة ، وكان ثقة .

٧٧٨ — موسى بن عبد الله الطرزي^(**) الإفريقي

وطرزة مدينة من مدائن إفريقية . وكان يؤدب أولاد السلاطين هناك ، وكان شاعرا مجيدا عفيفا صالحا ، وهو من تلاميذ حسان الجاحظ .

ومنى رأيت جماله
والعين داعية الهوى
وبأى جارحة وصلد
فأجبتني إلى موسى^١ العشق إنصاتا وفهما
أهوى بجارحة السما
ع ولا أرى ذات المسمى

وله أيضا :

لى مدبح وصبي به
وجوى غدا ولهى به
ناديت من أسرى به
صل مدنقا تجرى به
يمضى على تدريبيه
من فيضه وصبيبه
من حشره وطيبه
بجياة من أسرى به
بلواه في تجريبه
يفسنى وما تدري به

وله :

لا تحسبوا في حلاه شامة طمعت
وإنما خذته الصافي تخال به
على نصارة خلد راق منظره
سواد عينك خصالا حين نظره

وترجمة المغامر هذا وردت أيضا في بنية الوعاة ٣٩٢ — ٣٩٣ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٣ ،

وشذرات الذهب ٥ : ١١١ — ١١٢ ، ومرآة الجنان ٤ : ٥٤ — ٥٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ —

١٥١ ، ونكت الهميان ٢٩٠ — ٢٩٣ ، والعيالين ، بالعين المهملة : منسوب إلى قيس عيلان .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ٢٥٨ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٠ ، وتلخيص ابن مكنون ٢٥٨ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ .

٧٧٩ - الموفق بن أحمد بن محمد المكي^(*)

الموفق بن أحمد بن محمد المكي الأصل أبو المؤيد خطيب خوارزم ، أديب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والفقه ، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ، وينشئ الخطب به ، أقرأ الناس علم العربية وغيره ، وتخرج به عالم في الآداب ؛ منهم أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي . وتوفى الموفق بخوارزم في حادي عشر صفر سنة ثمانى وستين وخمسمائة .

(***)

٧٨٠ - مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري

ذكره البأخرزي في كتابه وسبج له فقال : « لو قلت إني لم أر مثله في عصرنا هذا معرفة بأصول الآداب ، وغوصا على بحار المعاني الطامية العباب ، وصحبة لأئمة الصناعة ، الذين هم أسنة الفضل وكواهلهم ، وعندهم شفاء غليل الأدب وفيهم نواهلهم ؛ مثل محمد بن أبي يوسف الإسفزاری^(١) ، والحاج البيتي^(٢) ، وشريح الشجري وغيرهم ، ممن لا أذكره لما نسبت إلى التريّد والاشتطاط ، ولا وصفت إلا بالتوثق والاحتياط^(٣) ، وقد صحبته مدة تطفأ من نواره ، ومخترقا من ثماره ، ومغترفا من بحاره ، وراتعا في رياض مجموعاته ؛ وكارعا في حياض مسموعاته ، فكلمنا أزددت منه قربا ، أزداد من فوائده قرطا وقلبا ؛ وله نثر حسن ، تدلك عليه خطبه ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٥٩ ، وما نقله المؤلف عن البأخرزي إنما هو عن ابن الكمال الهروي ؛ وانظر الدمية ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١) الإسفزاری ، بكسر الألف وسكون السين : منسوب إلى إسفزار ؛ وهي مدينة بين هراة وسجستان .

(٢) في دمية القصر : « الحاج صلاح » .

(٣) الدمية « ولا وصفت بالإطراء والاحتياط » .

(٤) القلب : سوار المرأة ، وفي الدمية : « أزداد سمعي من فوائده قرطا » .

التي صدر بها كتبه ؛ وأما النظم فقلمها يعتاده ، ولو أرادته لكان ميسرا على لسانه
لميراده ، فما تعلل به على اشتعال الرأس ووهن العظم ؛ وكلال الخاطر عن تعاطي
النثر والنظم ، قوله الذي أنشدنيه لنفسه :

أبا فاسم خلقت عمرك كله فلا تك مُعترا بما ترجف المنى
فإن امرأ ناجي الثمانين عمره بعيد نجاة النفس من مخلب الفنا
فوطن على الترحال نفسك تائبا ولا ترج إلا مرقد اللحد موطنا
وقوله أيضا :

يقولون قد أنفقت عمرك كله على أدب لم تحظ منه بطائل
فقلت لهم إذ كان أنسى وزيتي وكان إلى الصيد الكرام وسائل
وميزني عن زُمرة الجهل علمه فلست أبالي بالحطام المزابل

قلت : رأيت من تصنيفه : "شرح ألفاظ عبد الرحمن الهمداني" ، وهو في غاية
الجودة والإتقان ؛ وقد كان رحمه الله في النصف الأول من المسألة الخامسة .

٧٨١ — مهلب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهنسي

المصري النحوي (*)

يدعى المهذب من أهل البهنسا ، إحدى كُور مصر القبلية ، دخل مصر وقرأ
النحو على جماعة ؛ منهم أبو محمد بن برسي ، وهو آخر شيوخه ، وقرأ الفقه وتولى
حكم بلده ، وأقام به إلى أن دخل الغزّ البلاد ، وزالت دولة العلويين ، فتولى
الأحكام رجل كردي يعرف بالصدر عبد الملك بن درباس الماراني ؛ وكان
حافظا ، فصرف أكثر قضاة مصر ، واستتاب جماعة من الأكراد وغيرهم من الشاميين

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ .

القادمين مع الغز، وكان أبو المحاسن ممن صُيرف عن عمله ، ودخل إلى مصر ،
وتصدر بها لإقراء الأدب ، وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها ، وتأدب به ناس
كثير في المدة القريبة ، وعمل أبياتا حصر فيها العوامل حصرا جميلا .

سألتُ عنه ولده المدعو بالمجد على باب قنسرين بحلب فقال : مات شابا ،
وكان عمره يوم موته اثنتين وأربعين سنة ؛ وكان سبب موته أنه قصد عبد الرحيم
أبن على المدعو بالفاضل وزير الدولة الفزّية ، وأعطاه قصّة يطلب فيها رزقا ،
فوعده ذلك ، ثم إنه استدعاه بعد أيام ، فظن أن حاجته قد قضيت ، فلما حضر
عنده قال : خذ هذه الكلمات من "التذكرة" لأبي علي واحتمل لي في إتمامها ،
ولم يذكر له شيئا من أمر رزقه ، فأخذ المجلدات ، ونحرج عنه مغضبا حنقا على الزمان .
قال لي المجد ولده : وقد تكأ عند توجهه إليه ننتظر عودته بما يسره من أمر رزقه ،
قال : فلما عاد سأله عن أمره ، فألقى المجلدات من كفه ، فقال : لهذه طلبت ؛
ورفع وجهه ويديه إلى السماء وقال ، اللهم تجل الموت ، فقد كرهت الحياة — وكان
صائما — ثم إنه أفطر ونام ، ولا شك أنه وطئ في تلك الليلة أهله ، وأصبح إلى
الحمام ، وعاد إلى المنزل ، وقد تغير مزاجه فمات ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .
ذكره محمد بن محمد بن حامد ، فقال فيه : « هو من أهل المعرفة ، والبدائع
المستطرفة ، والشائع المفوَّقة ، كان قاضيا بالبهنسا ، حاطيا بالأنسة ، وصُيرف
في الدولة الصلاحية الملكية الناصرية ، وله في معنى صرفه بيتان أنشدنيهما المذكور
سيدنا الأجل الفاضل وهما :

صُيرفْتُ أنى صرفتُ من عللٍ تسع وأنى أُعيربُ الحرفا
فليت لي خصمَين : معرفةً ومُجمِسةً تمنعاني الصُرفا

وذلك إلى تولية صدر الدين العجم ، لمعرفته لهم .

٧٨٢ - موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الجواليقي
أبو منصور بن أبي طاهر^(*)

وقد تقدمه مهدي ومهتاب وهما بعمده . من ساكني دار الخلافة ، إمام في اللغة والنحو والأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي^(١) ، ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه ، وهو متدين ثقسة ، غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنف التصانيف وانتشرت عنه ؛ مثل : " شرح أدب الكاتب " ^(١) ، و " المعرب " ^(٢) ، و " تمة ذرة الغواص " ^(٣) إلى مثل ذلك ^(٤) .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥ ، والأنساب ١٣٩ ، و بغية الوعاة ٤٠١ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١١ ، وتاريخ أبي الفدا ٣١ : ١٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٥٧ - ٢٥٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٤٢ - ١٤٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٤ ، وكشف الظنون ٤٨ : ٧٤١ - ١٧٣٩ ، واللباب ١ : ٢٤٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧١ - ٢٧٣ ، (وفيات ٥٣٩) ، والمستفاد الورقة ٧١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ - ٢٠٧ ، والمتنظم (وفيات ٥٤٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٧ ، ونزهة الألباء ٤٧٣ - ٤٧٨ ؛ وله ترجمة في مقدمة شرح أدب الكاتب للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، وترجمة في مقدمة تكملة إصلاح ما تفلط فيه العامة للأستاذ عز الدين التنوخي ، وترجمة في مقدمة المعرب للأستاذ أحمد محمد شاكر . والجواليقي ؛ بفتح الجيم والواو : منسوب إلى الجواليقي ؛ وهو جمع جوالقي .

(١) في دار الكتب المصرية منه نسخة مصورة بالتصوير الشمسي ؛ بخط ابنه إسماعيل ؛ كتبها سنة ٥٣٥ في حياة أبيه ، وكتب أبوه عليها في آخرها : « بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخذة لإسحاق سماعا » ، وطبع بمصر بمكتبة القديسي سنة ١٣٥٠ .

(٢) طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر .

(٣) سماه ياقوت : « التكملة فيما يلحن فيه العامة » ؛ وقال : أكل به " ذرة الغواص " للحريري .

وقد طبع بدمشق سنة ١٣٥٥ ؛ بمطبعة ابن زيدون ؛ بعناية المجمع العلمي العربي وتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع .

(٤) وذكره ياقوت من مصنفاته أيضا : كتاب " العروض " .

وخطه مرغوب فيه ، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له ، وكان إماما للإمام
المقتنى ^(١) يصلّي به ، وجرث له مع ابن التلميذ الطيب حكاية عنده ، وهو أنه لما
حضر الإمامة بالمقتنى ، ودخل عليه أول دخلة ، فما زاده أن قال : السلام على
أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له ابن التلميذ — وكان قائما وله إيدال
الصحبة والخدمة بالدار — ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين يا شيخ ! فلم يُقْبِل
ابن الجوالقي عليه وقال للمقتنى : يا أمير المؤمنين ، سلامي هذا هو ما جاءت به السنة
النبوية ، وأسند له خبراً في صورة السلام ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو حلف
حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه
لما لزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم ، وإن يُفكَّ ختم الله إلا الإيمان ؛
فقال له : صدقت وأحسنت فيما فعلت ، وكأنما ألجم ابن التلميذ حجرا ، مع أنه كان
ذا قَـضَل ومشاركة .

وسمع ابن الجوالقي من شيوخ زمانه وأكثره ، وأخذ الناس عنه علما جما .
وكان مولده في سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفى رحمه الله يوم الأحد
الخامس عشر من المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودفن من يومه بباب حرب ،
وصلّى عليه قاضي القضاة الزيني بجامع القصر .

^(٣)
قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي ،
— وكان أنبه أولاد أبيه — : كنت في حلقة والدي أبي منصور موهوب بن أحمد

(١) المقتنى لأمر الله الخليفة العباسي ؛ واسمه محمد بن المستظهر بالله أحمد بن عبد الله ، كان عالما
فاضلا دينيا حليما شجاعا ، ولي الخلافة سنة ٥٣٠ ، وتوفى سنة ٥٥٥ (الفخرى ص ٢٧٠) .
(٢) هو أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم بن التلميذ الطيب صاعد ، المعروف بابن التلميذ النصراني
الطيب ؛ توفى سنة ٥٦٠ ؛ (وانظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٩٢ — ١٩٤) .
(٣) تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الأول .

يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه ، فوقف عليه شاب وقال : يا سيدي ، سمعت بيتين من الشعر ، ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما ، وتعزفني معناهما ، فقال : قل ، فأشيد :

وَصَلُّ الحبيب جنان الخلد أَسْكُنْهَا وَهَجْرُهُ النَّارُ يُصَلِّبُنِي به النارا
فالشَّمْسُ بالقوسِ أَمَسَتْ وهى نازلة إن لم يَزُرْنِي وبالْحِوزاءِ إن زارا

فلما سمعها والدي قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة تسيير الكواكب في البروج ؛ وذلك من صنعة مَنْ يعرف علم النجوم وتسييرها ، لا من صنعة أهل الأدب . فانصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد ، فاستحيا والدي من أن يسأل عن شيء ليس عنده منه علم ، ونهض وآلى على نفسه ألا يجلس في موضعه ذاك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس والقمر ، ونظر في ذلك وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .

ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال أن الشمس إذا نزلت بالقوس يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت بالحيوزاء كان في غاية القصر ؛ فكأنه يقول : إن لم يزرنني فالليل عندي في غاية الطول ، وإن زارني كان في غاية القصر .

٧٨٣ — ميمون الأقرن النحوي^(*)

من الطبقة الثانية ؛ أخذ عن أبي الأسود مع مَنْ أخذ ؛ وكان أبو عبيدة يقدمه على عنبة بن معدان الفيل رقيقه في الأخذ عن أبي الأسود ، وكان أبو عبيدة يقول : أول مَنْ وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ، ثم ميمون الأقرن ثم عنبة الفيل ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ ، وطبقات الزبيدي ١١ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٤ ، ومراتب النحويين ٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، وزهرة الألباء ٦ .

ثم عبد الله بن أبي إسحاق ؛ وقال ذلك ، لأن عصرنا واحدا جمعهم ، وإلا فقد تقدم
زمان بعضهم على بعض في الأخذ والطلب . وعبد الله بن أبي إسحاق ليس من هذه
الطبقة ؛ إلا أنه أدرك آخر عصرهم .

٧٨٤ — ميمون بن حفص أبو توبة النحويّ اللغويّ^(*)

كان أحد رواة اللغة والأدب ، وحدث عن علي بن حمزة الكيسانيّ ؛ روى
عنه محمد بن الجهم السمرّيّ ، وكان ثقة . قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار
الأنباريّ : وكان يبعثنا من رواة اللغة : الأمويّ ، وأبو توبة ميمون بن حفص ؛
وذكر آخرين غيرهما^(١) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٠ .
(١) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع من تجزئة المؤلف ؛ قال : « تم الجزء الرابع من كتاب إنباه الرواة
على أنباه النحاة ؛ وذلك من أصل خمسة أجزاء ؛ يتلوه الجزء الخامس ، وأوله حرف النون » .

(١١)
(حرف النون)

٧٨٥ - ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النجوى الخوارزمي
أبو الفتح بن أبي المسكارم الأديب (*)

من أهل خوارزم ؛ كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر ، وأنواع
الأدب ؛ قرأ ببلده على أبيه ، وعلى أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخطيب الأديب
الفقيه ، وصنف مصنفات في علم العربية ، ودخل بغداد في سنة إحدى وستمئة
حاجاً ، وحدث بشيء من تصانيفه بها ، وكان حنفي المذهب ، داعية إلى الاعتزال ،
وله شعر منه :

وزند ندى فواضله وريٌّ ورند ربا خواضله نضير
ودر خلاله أبداً ثمينٌ ودر نواله أبداً غزيرٌ

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥٥ - ٥٦ ، وبغية الرعاة ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٦٠ ،
والجواهر المضية ٢ : ١٩٠ ، وابن خلكان ٢ : ١٥١ - ١٥٢ ، وروضات الجنات ٤ : ٢٢٣ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، والفوائد البهية ٢١٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٣٩ ،
١٧٠٨ ، ١٧٤٧ ، ١٧٨٩ ، ١٨٠٤ ، والمستفاد الورقة ٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٢ -
٢١٣ ، والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء وكسرها : منسوب إلى من يطرز الثياب ويرقها . قال
ابن خلكان : « ولا أعلم : هل كان يتعاطى ذلك بنفسه أم كان في آباءه من يتعاطى ذلك فنسب له » .
(١) من هنا يبدأ الجزء الخامس من بحرته المؤلف ؛ وأوله : « الجزء الخامس من كتاب إنباه
الرواة على آباء النحاة ؛ فيه ذكر من ورد اسمه فهم على ما يأتي ذكره ؛ وهو حرف ن ، ر ، ه ، س ، ي ،
الكسبي ، والأبناء » .

(٢) ذكر ياقوت منها : " المصباح " في النحو (وطبع في لكاوردون تاريخ) ، " والمغرب " في
غريب ألفاظ الفقهاء ، و " المغرب في شرح المغرب " ، (طبع في حيدرآباد سنة ١٣٢٨) ،
وشرح مقامات الحريري ، و " والإقناع " في اللغة ، و " والمقدمة المطرزية " في النحو ،
و " مختصر لإصلاح المنطق " .

وله أيضا :

تَعَامَى زَمَانِي عَنْ حَقَّقِي وَإِنَّهُ قَبِيحٌ عَلَى الزَّرْقَاءِ تُبْدِي تَعَامِيَا
فَإِنْ تَنَكَّرُوا فَضَّلِي فَإِنْ رِغَاءَهُ كَفَى لِدَوِي الْأَسْمَاعِ مِنْكُمْ مَنَادِيَا

وله أيضا :

وإني لأستحجي من المجد أن أرى حليف غوانٍ أو أليف أغانِي

ولد المطرزيّ في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم ، وتوفى بها في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمئة ورتي — فيما قيل — بأكثر من ثلثمائة قصيدة .

٧٨٦ — ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركيّ أبو منصور (*)

صهر أبي حكيم الخبيريّ^(١) ، وهو أبو الشيخ أبي الفضل ، من أهل درب الشاكرية ، أفقّى عمره في جمع القراءات وطب الإسناد ، وكانت له معرفة تامة باللغة . قرأ على الشيوخ ، وكتب اللغة والعربية ، وسمع الناس بقراءته الكثير ، توفّى في طرارة^(٢) شبابه ، ورأيت بخطه نسخة من "الجمهرة" لابن دريد في غاية الصحة والجلودة والضبط ، ابتاعها عبد العزيز بن هلال الطلييريّ^(٣) الأندلسيّ ، من همدان من بيت أبي العلاء الحافظ الهمدانيّ ، وأحضرها إلى حلب ، فرأيتها معه بحلب ، ونقلها إلى دمشق ، ومات فأبيعت في تركته هناك .

ولد في ليلة الاثنين لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، وتوفّى ليلة الأحد الرابع عشر من ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ .

(١) هو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبيريّ ؛ تقدمت ترجمته للولف في الجزء الثاني .

(٢) طرارة شبابه ؛ فضاضته ؛ ويقال : طرارة وطراء .

(٣) الطلييريّ ؛ بفتح أوله وثانيه ؛ منسوب إلى طلييرة ، وهي مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة .

٧٨٧ - ناصر بن أحمد بن بكر الخُوَيِّ القاضى

الفقيه الأديب النحوى^(*)

نحوى بلده ، قريب العهد ، أدركه أبو طاهر السلفى الأصبهاني نزول الإسكندرية .
وروى عنه في رحلته إلى العراق ، وروى عن أبي الحسين بن النقور ، وأبي القاسم
ابن البسرى ونظرهما من شيوخ بغداد ، وبها تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازى ،
وقرأ العربية على أبي طاهر الشيرازى ببلده خوئ^(١) .

وله ديوان شعر ، ومؤلفات في الأدب ؛ منها كتاب "شرح اللع" ، و"تسمية
الأشياء" . وولي قضاء بلده مدة ؛ وكذلك أبوه من قبله وأخوه ؛ وكان شيخ الأدب
بديار أذربيجان بلا مدافعة ؛ يُرحل إليه للأخذ عنسه والقراءة عليه ، ودخل خراسان
في الطلب . وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة ، وصلى عليه القاضى
أبو بكر يحيى بن إبراهيم الكلى بالجامع بنغر سانس يوم الجمعة بمد فراغ الخطيب
من الخطبة والصلاة ، وصلى بصلاة من حضر الجمعة ، وصعد منبر وعظه ، وقرأ القارئ :
(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)^(٢) .

وروى هو حديث عبد الله بن عمرو في قبض العلم ، وتكلم على الآية والخبر ،
وأن المراد بنقصان الأرض من أطرافها موت العلماء ، وأورد من سيره ،
وحسن شيمه ما أبكى الناس ؛ ثم أنشد :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مكشوم ٢٦٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبه
٢٦٤ : ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٥٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١١ - ٢١٢ ، ومعجم
السفر ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(١) خوئ ، بضم الخاء ، وفتح الواو وتشديد الياء ؛ إحدى مدن أذربيجان . (٢) سورة الرعد : ٤١
(٣) الحديث كما في صحيح مسلم ٨ : ٦٠ ؛ "حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا جرير عن هشام بن عروة
عن أبيه ؛ سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؛ «إن
الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم قبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ
الناس رهوا ، جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ؛ فضلوا وأضلوا » .

نصيرُ ترابا كأن لم نكنُ وعاءَ العلوم رُعاة الأمم
فتباً لعيش قصير الدوام ووجدان حظ قرين العدم

(*)
٧٨٨ — كشوان بن سعيد اللغويّ اليمنى

المدعو بالقاضي ، في زماننا الأقرب ، من قضاة بعض مخاليف اليمن الجبلية ،
وكانت له في الفرائض وقسمتها يد ، وكان عالماً باللغة هناك في وقته ، وصنّف
كتاباً في اللغة على وزن الأفعال ، وسماه كتاب "شمس العلوم وشفاء كلام العرب
من العلوم" ، وهو كتاب جيد في نوعه ، رأيت منه ست مجلدات من ثمانية ، وملكته^(١)
ولله الحمد ؛ فإنه وصل إلىّ في الكتّاب الواصلة من اليمن ، من كتّاب الوالد ، تغمده^(٢)
الله بعفوه ورحمته وغفرانه ، وكانت عنده نسخة كاملة ؛ نبه عليها بعض أهل اليمن ،
ويعرف بسليمان الخليلي يتبحر علم النحو . [وقرّبه] الملك الكامل ملك مصر واليمن ،
واستدعى الكتاب من ذى جبلة إلى مصر ، وشرع الوالد في انتساخ نسخة أخرى^(٣)
منه ، فاخترته المنيا قبل إتمامه ، فبق منه الربع الأخير ؛ والله يقدر بإتمامه بمنه
وجوده ؛ إنه على كل شيء قدير .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥٦ ، وبغية الرواة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦١ ،
وكشف الظنون ٢٠٦١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٧ — ٢١٨

(١) منه نسخ خطية بدار الكتّاب المصرية برقم ٣٠ ، ٣٨٥ ، ٥٩٨ — لغة ، وطبع الجزء الأول
منه في بريل سنة ١٣٧١ ، وفي مطبعة عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٥١ م ، وطبع منه متخبات في أخبار اليمن
بمناية لجنة جيب سنة ١٩١٦ م .

(٢) أقام يوسف بن إبراهيم القفطي ، والد المؤلف في ذى جبلة باليمن ؛ في آخر أيامه ، رغبة
منه في العزلة والانقطاع عن خدمة الملوك ؛ وانظر مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١١ .

(٣) تقدمت ترجمته لأؤلف في الجزء الثاني ص ٢٢ — ٢٣ .

(٤) ذو جبلة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأزهرها وأطيبها .

ولنشوان هذا شعر كشعر العلماء ، لا يخلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه هذا أبياتا من الشعر لم يكن حُلُو المذاق، وقيل إنه في آخر عمره تمجّل على حصن في بلاده وملكته ، وسمّاه أهل ذلك العمل بالسلطان ، ومات في حدود سنة ثمانين وخمسمائة^(١) .

(*) ٧٨٩ - نصران النحويّ

أستاذ يعقوب بن السكّيت ، أخذ عنه يعقوب ، وقال نصران : قرأتُ شعرَ السكّيت على أبي حفص عمر بن بَكَيْرٍ، وكانت كتبُ نصران لابن السكّيت حفظًا والطوسي^(٢) سماها .

٧٩٠ - نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي

(***) البصريّ المقرئ النحويّ

أول العلماء في علم النحو، قال بعض الرواة: إن نصر بن عاصم أول من وضع النحو وسببه، وهو أول من أخذه عن أبي الأسود الدؤليّ، وفتق فيه القياس، وكان أنبل الجماعة الذين أخذوا عن أبي الأسود، فنُسب أوله إليه، وكان من التابعين ، ويقال : إنه دؤليّ ، ويقال إنه ليثيّ ، والله أعلم .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ ، وبغية الرواة ٤٠٤٥ ؛ والفهرست ٧٢ .

(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٠ - ٢١ ، وإشارة العميد الورقة ٥٦ ، وبغية الرواة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٠ - ٢٦١ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٣٦ ، وطبقات الزبيدي ٩ - ١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٨ ، والفلاحة والمفلوكين ٦٤ - ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢٤ ، ورتبة الألباء ١٧ - ١٨ .
(١) ونشره الأستاذ فون كريم : « القصيدة الحميرية » أو النشوانية ، في طبقات ملوك اليمن ؛ وطبعت في ليبسك ، وانظر تاريخ العرب قبل الإسلام لزيدان ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) عبارة الفهرست : « وكانت كتب نصران لابن السكّيت حفظًا والطوسي سماها » .

وكان من أقصد الناس طريقا في القراءة ؛ روى محبوب عن خالد الحذاء^(١)
قال : سألت نصر بن عاصم — وهو أول من وضع العربية فكيف تقرأ ؟
فقال : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) ، فلم ينون ، قال : فأخبرته أن عمرو ينون ،
فقال بنس ما قال ، وهو للبئس أهل ؛ قال : فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق
عن قول نصر بن عاصم فما زال يقرأ بها حتى مات .

وكان نصر بن عاصم أحد القراء والفصحاء ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء
والناس ، وروى عن عمرو بن دينار قال : اجتمعت أنا والزهرى ونصر بن عاصم ،
فتكلم نصر ، فقال الزهرى : إنه ليقتل بالعربية تفليقا .

وكان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من قراء أهل البصرة ، وأخذ القراءة عن
نصر بن عاصم^(٣) .

٧٩١ — نصر بن عبد الله الشيرازي النحوي اللغوي الخطيب

(*)
الأديب نحر الدين المعروف بابن مريم

فارس في اللغة والنحو ، وواحد شيراز في الأثبات للنحو ، الذي تشد إليه
الرجال من العالم ، له تصانيف في "شرح الإيضاح" وتفسير القرآن ، وغير ذلك في زماننا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٦٩
وطبقات المفسرين الوردة ٣٢٧ — ٣٢٧ ب ، وكشف الظنون ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢٠ — ٢٢٥ ؛
واسمه في معجم الأدباء وبنية الوعاة : « نصر بن علي ... » .

(١) هو خالد بن مروان المجاشعي ، وولاهم ، أبو المنازل البصري ، يروي عن أبي عثمان النهدي ،
وعنه ابن سيرين وشعبة ، وكان يجلس إلى الخدائين فلقب بالخداء ، مات سنة ١٤١ هـ (خلاصة تذهب
الكمال ٨٨) . (٢) هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، وروى
عن أبيه وعائشة ، مات سنة ٩٣ هـ . (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥١١) .

(٣) حاشية ب : « مات سنة سبع ومائتين بالبصرة . في أيام الوليد بن عبد الملك ؛ وقيل سنة ثمانين » .
قال ابن مكرم : « روى نصر بن عاصم عن عمرو ومالك ، وروى عنه قتادة ، ويقال إنه أول
من نقط المصاحف ونحسها » .

هذا؛ وقيل إنه كان في سنة سبع وثمانين موجودا، وكان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها .

ومن مصنفاته: "الإفصاح في شرح الإيضاح" . "والموضح في علم القرآن" .
"والمثني في علل القراءات" .

٧٩٢ - نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين

النهجوى أبو الفتح الإسكندري^(*) الغزاوى

من أهل الاسكندرية، سمع بمصر ابن الكيزاني^(*) الفقيه الشاعر، وبدمشق أبا القاسم علي بن الحسن بن عساكر وغيرهما، وقدم بغداد في سنة إحدى وستين وثمانمائة، وقرأ بها علي أبي محمد بن الخشاب، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت، وروى بها شيئا من شعر ابن الكيزاني^(*) عنه، وعن ابن عساكر أحاديث . وروى عنه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدى، ونرج إلى خراسان، وأقام بها بنيسابور؛ ويقال إنه توفي هناك .

(***)

٧٩٣ - نصر بن علي الجهضمي^(*) البصري

من أصحاب الخليل؛ وهو أحد الأربعة الذين نجوا من أصحابه، في طبقة^(١) النضر بن شمير، وعلى مذهبه في الحديث الذي غلب عليه، وهو من ثقات المحدثين ونبلائهم .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٤٠٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٢، وطبقات ابن قاضي شعبة

٢٦٨ - ٢٦٩ .

(**) كذا ذكر المؤلف اسمه؛ وفيه نظر . والذي ذكره أبو الطيب النهجوى في مراتب النهجوى بين من أصحاب الخليل هو علي بن نصر الجهضمي^(*)، وكذلك الزيدى في الطبقات ص ٤٧، والسيوطى في البقية ٣٥٨، والزهري ٢ : ٤٦٣؛ وأما نصر الذي ذكره المؤلف فهو ابنه، ولم يكن من أصحاب الخليل .
(١) هم سيبويه والنضر بن شمير وعلي بن نصر وهذرج السدوسي .

٧٩٤ - نصر بن علي بن منصور أبو الفتح النحوي^(*)

من أهل الحلة المزبديّة . كان حافظاً للقرآن ، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة والعربية ، ويعرف بابن الخازن . قدم بغداداً ، واستوطنها مدة ، وقرأ بها على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة النحويّ ، وعلى غيره . وسمع الحديث من مشايخ ذلك الوقت كأبي الفرج بن كليب ، وتكلم في روايته وتقريره عند القراءة ؛ وهجرت روايته لذلك ، ومات قبل سن الرواية ، ولم يرو شيئاً ، وتوفي شاباً ببلدة الحلة في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ست مائة ، ودفن عند مشهد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بكر^(١) بلاء .

٧٩٥ - نصر بن محمد بن مبادر النحويّ أبو العز^(**)

من أهل النيل ، كان شميخاً أديباً ، فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة ؛ وكان متصديراً بالنيل ، وله شعر ، وكان يميل إلى التشيع ؛ فن شعره قوله :

هل الوجد إلا أن ترى العينُ منزلاً	تحمل عنه أهله فتبدلاً
عقلنا به غُزِرَ الدموع وطالما	عهدناه للغيّد الأوائس معقلاً
إذا نحن أهلنا بذكراه أنشدات	سحاب دمع بالأسى تهللاً ^(٢)
وإن نحن ألمنا به انبعث الجوى	فحملها داء من الهم مغيضلاً
أقول لمسلوب الجلادة لم يقل	خلا قلبه من لايح الشوق أو سلاً
أظنك لو أشرفت بالنيل ما نللا	على سبيل أضحى به الدمع مُسبلاً

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٣ .

(١) قال ابن مکتوم : « ذكره ابن النجار وتكلم فيه ، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة ؛ ونحو ذلك ،

نعوذ بالله من سوء العاقبة وقبح الذكر ، ونحده على العافية » .

(٢) تهللاً ، أصله : « تهلّلن » ، أبدلت نونه ألفاً للوقف ؛ والنوكيد للضرورة .

وَأَنْسَتْ مِنْ آثَارِ آلِ مَعِيشَةٍ مَعَاهِدَ كَانَتْ بِالْمَكَارِمِ مَنَزَلًا
لَأَلْفَيْتَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحِشَا فَوَادَا بِأَسْبَابِ الْغَرَامِ مَوَكَلًا
وَضَادَيْتَ يَوْمًا بِالْكَاتِبَةِ أَيُّومًا وَسَارَيْتَ لَيْلًا بِالصَّبَابَةِ أَلْيَلًا
أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِى عَلَى مَا أُجِنُّهُ هَلْ أَنْتَ مَعِيرِي نَاطِرًا مَتَأَمَلًا
أَرِيكَ مَحَلًّا مَا أَحَاطَتْ رُبُوعُهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مُفْضِلًا أَوْ مُفْضَلًا

(*)
٧٩٦ - نُصَيْرِ بْنِ أَبِي نَصِيرِ الرَّازِيِّ

كان علامة نحويا، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن .
وله مؤلفات حسان ، سمها منه أبو الهيثم الرازي ، رواها عنه بهراة ، وكان نصير
صدوق اللهجة ، كثير الأدب ، حافظا . وقد رأى الأصمعي ، وأبا زيد الأنصاري
وسمع منهما .

(**)
٧٩٧ - نصرور بن فتوح بن حسين الجزري المصري

لغوي من أصحاب ابن القطاع ، قريب من زماننا ، أدركه أبو طاهر السلفي ، وقال :
« سمعت أبا العز نصرور بن فتوح بن الحسين بن الجزري بمصر يقول : سمعت أبا القاسم
علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن البر التيمي الغوي
يقول : سمعت أبا يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيري يقول : ما ألف
مثل كتاب ابن اليزيدي المترجم . » بما اتفق لفظه واختلف معناه . » وكان
اليزيدي ثقة مأمونا في اللغة . »

« وكان نصرور هذا من خواص أصحاب ابن القطاع الصقلي ، قرأ عليه
كثيرا من كتب اللغة ، وسمعه يقول : مرضتُ مرضةً أشفيتُ منها على الموت ،

(*) ترجمته في بنية الرعاة ٤٠٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٤ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٤ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٤١٦ - ٤١٧ .

وبعث فيها كتباً أدبية وغير أدبية ، ومن جملتها ” صحیح البخاری “ ،
و” صحیح مسلم “ ، فذكرت ذلك بعد إفاقتي من مرضي لأبي القاسم بن القطاع ،
فغضب عليّ غضباً شديداً وقال : كنت تتقنع ببيع كتب الأدب ، ففيها عوض ،
وتترك عندك الصحيحين ! هل رأيت مسلماً يُخرج الصحيحين من داره ! ولم يزل
يردد ذلك حتى استحييت من نفسي ، ومن الحاضرين ، وندمت غاية الندم .

٧٩٨ — النضر بن شُمَيْل بن نَحْرَشَة بن يزيد بن كُثُوم بن عَبْدَة بن زهير
السُّكَب الشاعِر بن عُرْوَة بن حَلِيمَة بن جُجر بن نُزَاعِيّ بن مازن
ابن مالك بن عمرو بن تميم المِصَالِيّ التَّمِيمِيّ^(*)

من أهل مرو^(١) . كان عالماً بفنون من العلم ، صدوقاً ثقةً ، صاحب غريب وشعر
وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية للحديث ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ،
ويكنى أبا الحسن ، وذكر أبو عبيدة في ” مثالب أهل البصرة “ قال : « ضاقت المعيشة

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ ابن عساکر
٤٤ : ٤٨٢ — ٤٨٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٥ ، وتذكرة
الحفاظ ١ : ٢٨٨ — ٢٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٧ —
٤٣٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ١٦١ — ١٦٢ ، وشذرات الذهب
٢ : ٧ — ٨ ، وطبقات الزبيدي ٢٩ — ٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٧٢ — ٢٧٥ ،
وطبقات القراء ١ : ٢٤١ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٣) ، والفلاحة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ،
والزهري ٥٢ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٣ ،
١٤٥٩ ، ومراتب النحر بين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ونزهة
الألباء ١١١ — ١١٦ .

(١) مرو ، وتسمى مرو الشاهجان : وهي قاعدة بلاد خراسان على نهر مَرَب فتحها الأحنف
ابن قيس في خلافة عمر .

على النَّضْر بن شَيْمِل البصريّ بالبصرة ، فخرج يريد نُرَّاسان ، فشيّعه من البصرة نحو
من ثلاثة آلاف رجل ؛ ما فيهم إلا محدث أو نحوى أو لغوى أو عروضى
أو أخبارى ؛ فلما صار بالمربد جلس فقال : يا أهل البصرة ، يَمزُّ على مفارقتكم ،
والله لو وجدتُ كلَّ يومٍ كِلْجَة باقلا ما فارقْتُكم ؛ قال : فلم يكن فيهم أحدٌ يتكفلُ
له بذلك ، وسار حتى وصل نُرَّاسان ، فأفاد مالا عظيما .

وقال النَّضْر : دخلتُ يوما على المأمون ، وعلى إزار مرقوع ، فقال : يا نَضْر ،
ما هذا التقشف ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ وحزْمٌ وكما ترى ، فأحبتُ
أن أتبرّد بهذي الخلقان ؛ فخرى بنا الحديث في ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنا
هشيم بن بشير قال : حدثنا مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سداد
من عوز » . قلت يا أمير المؤمنين ، صدق هشيم ؛ حدثنا عوف ابن أبي جميلة الأعرابي
من عوز .

(١) المرید : من أشهر محال البصرة ، وكان سوقا للإبل ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه
كانت مغانرات الشعراء ومجالس الخطباء . (ياقوت) .

(٢) كِلْجَة ؛ ذكرها الجواليقي في المعرب ص ٢٩٢ وقال : « قال الأصمعيّ : تقول العرب : كِلْجَة
وكِلْجَة وكِلْجَة وقيلقة ؛ والجمع كِلْج ؛ وقد أدخلوا الهاء في الجمع أيضا » . وفسرها صاحب المصباح بأنها
كيل معروف لأهل العراق ثم قال : « وهي منا وسبعة أثمان منا ، والمنا : رطلان » .

(٣) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ، ولد سنة ١٠٤ ، وتوفي سنة ١٨٣ . (تهذيب التهذيب

٣٩ : ١١) .

(٤) هو مجالد بن سعيد بن عمير أبو عمسر الكوفي ، روى عن الشعبي وغيره ، ومات سنة ١٤٤ .

(تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩) .

(٥) العوز : الفقر وسوء الحال .

(٦) هو عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي ؛ مات سنة ١٤٦ . (تهذيب

التهذيب ٨ : ١٦٦) .

عن الحسن عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما رجل تزوج امرأة لديها وجمالها كان في ذلك سداد من عوزي». قال: وكان المأمون متكئا، فاستوى جالسا، ثم قال: يا نضر، كيف قال هشيم: «سداد»، ولم يقل «سداد»، وما الفرق بينهما؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، السداد: القصد في الدين والسبيل، والسداد، بالكسر: من الثغر والثمة، وكل ما سددت به شيئا فهو سداد؛ قال: وتعرف ذلك العرب؟ قلت: نعم، قال الشاعر، وهو العرجي^(١):
أضأوني وأى فتى أضأوا
ليوم كريمة وسداد تغير^(٢)

فقال: قبح الله اللحن اقلت: يا أمير المؤمنين، إنما لحن هشيم، وهو لحانة، فاتبع أمير المؤمنين لفظه، وقد تتبع أخبار الفقهاء، ثم قال لي: ما مالك يا نضر؟ قلت: فريضة [لي بمرور] أتمزرها؛ قال: أفلا أفيدك إلى مالك مالا؟ قلت: إني لذلك محتاج؛ فتناول الدواة والقرطاس، وكتب شيئا، ثم قال لي: يا نضر، كيف تقول إذا أمرت أن تُترب كتابا؟ قال: قلت: أتربه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مُترب، قال: فمن الطين؟ قلت: طنه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مطين، قال: فمن السحاة؟ قال: قلت: استحه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مسحى ومسحوق، قال: يا غلام، أتربه وطنه، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه: تبلغ معه، وأمر بختمه، وسيرني مع رسوله إلى الفضل بن سهل^(٤)، فدخلت عليه، فتناول الورقة

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان؛ وسُمي بالعرجي؛ لأنه ولد بالعرج؛ وهي قرية في واد من نواحي الطائف، وهو شاعر مطبوع في النسب، أشعر شعراء بني أمية؛ (وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني ١: ١٤٧-١٦٠). (٢) بعده:

كأنى لم أكن فيهم وسيطا
ولم تك نسبتي في آل عمرو

(٣) تكملة من طبقات الزبيدي.

(٤) هو الفضل بن سهل المرخسي؛ استوزره المأمون؛ وكان له مشاركة في التنجيم؛ ويميل إلى التشيع؛ مات مقتولا سنة ٢٠٣؛ (ابن خلكان ١: ٤١٣).

وقراها وقال : قد أطلق لك أمير المؤمنين خمسين ألف درهم ، فما الخبر ؟ فأعلمته ، فقال : لحنت أمير المؤمنين ! قلت : إنما أخبرته لحن هشيم ، فأطلق لي ثلاثين ألف درهم من عنده ؛ قال : فأخذت بكلمة واحدة ثمانين ألف درهم .

توفي النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين ؛ قال : محمد بن حاتم المؤدب : مريض النضر بن شميل ، فدخل الناس يعودونه ، فقال له رجل من القوم : مسح الله ما بك ، فقال النضر : لا تقل مسح ، ولكن قل : مسح الله ما بك ، ألم تسمع قول الأعشى ^(١) :

وإذا ما النمرُ فيها أزدبت ^(٢) أفل الإزبادُ فيها فصيحُ

فقال الرجل : لا بأس ، السنين تعاقب الصاد وتقوم مقامها ، فقال النضر : إن كان هكذا في كل شيء فيذبغي أن تقول لمن اسمه سليلان ؟ صبايان ، وتقول : « قال رسول الله » ، وتقول لمن يكنى أبا صالح أبا صالح ؛ ثم قال : لا يكون هذا في السنين إلا مع أربعة أحرف ، وهي : الطاء ، والحاء ، والقاف ، والغين ؛ فيبدلون السنين صادًا في هذه إذا وقعت السنين قبلها ، وربما أبدواها زايًا ، كما قال : سراط ، وزراط .

ذكره الحاكم بن البع في تاريخ نيسابور فقال : « النضر بن شميل بن نحرشة المازني أبو الحسن صاحب العربية ، سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد ، وحميذا وعبد الله بن عون ، وهشام بن حسان ؛ وغيرهم من التابعين .

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ؛ يعرف بأعشى قيس ، ويكنى أبا البصير ، وينتهي نسبه إلى ربيعة ابن نزار ؛ وانظر ترجمته ومراجعتها في الشعر والشعراء ٢١٢ — ٢٢٣ .

(٢) ديوانه : ٣٥ ، والرواية فيه : « امتصح » .

وروى عنه يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وكافة من أدركه من أئمة عصره؛
وردد نيسابور غير مرة، وأقام بها، وسمع منه النيسابوريون؛ منهم يحيى بن يحيى،
وإسحاق بن إبراهيم، وبشر بن الحكم العبدي، وطاهر بن خداش، وأحمد بن عمرو
الحرشي، ومحمد بن رافع، وأيوب بن الحسن؛ وغيرهم .

والذي صنفه النضر بن شميل من الكتب : كتاب في الأجناس على مثال
"الغريب" ، وسماه كتاب "الصفات" . قال علي بن الكوفي : الجزء الأول منه
يحتوي على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء، والجزء الثاني يحتوي
على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب [والأمتعة ^(١)] ، والجزء الثالث يحتوي
على الإبل ، والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل والنهار
والألبان والكمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة النجر ، والجزء الخامس
يحتوي على الزرع والكرم والغيث وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب
والأمطار . وكتاب "السلح" ، و "خلق الفرس" . وله بعد ذلك من التصانيف
المفردة بعد هذا الكتاب : كتاب "الأنوار" . كتاب "المعاني" . كتاب
"غريب الحديث" . كتاب "المصادر" . كتاب "المدخل إلى كتاب العين" ^(٢) .

٧٩٩ - نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوي الكوفي ^(*)

سكن الزبي، وحدث بها عن عدة من أئمة الحديث ؛ ذكره محمد بن إسماعيل
البخاري . وقال يحيى بن معين : هو رازي ، وليس به بأس ، فقال له قائل :

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٠٣ - ٣٠٥ ، والتاريخ الكبير
للبخاري ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥٦٦ - ٤٦٧ ، وطبقات ابن قاضي
شبهة ٢ : ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(١) من الفهرست . (٢) زاد في الفهرست : كتاب "الجم" .

(١) كنت أظنه كوفيا انتقل إلى الرّي، قال لا، هو من أهل الرّي؛ ومحمد بن حميد راوية عنه . ثم قال يحيى بن معين : قديم نعيم بن ميسرة هاهنا بغدادا، فكاتبوا عنه .

وقال يحيى : الرازيون لا بأس بهم : حكام بن سلم ، والخليل بن زرارة ، ونعيم ابن ميسرة ، وسامة بن الفضل الأبرش قاضيهم ، وقال أبو داود : نعيم بن ميسرة ليس به بأس .

مات نعيم بن ميسرة النحوي بمدينة الرّي سنة أربع وسبعين ومائة ؛ وقيل سنة خمس أو ست وسبعين ومائة . وذكره الحافظ بن البيع في تاريخ نيسابور ؛ فقال : « نعيم بن ميسرة النحوي المرزوي » . حدث بنيسابور ، سمع أبا الأزهر ، وعمرو بن دينار ، وسمع منه يحيى بن يحيى ، وعبد الوهاب بن حبيب العبدى بنيسابور » .

(١) هو محمد بن حميد التميمي ؛ ذكره ابن حجر فيمن أخذ عن نعيم بن ميسرة ، وتوفي سنة ٢٤٨ .
(تهذيب التهذيب ٩ : ١٢٧) .

(٢) هو حكام بن سلم الكوفي الرازي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال نصر بن عبد الرحمن الوشاء : كتبنا عنه سنة ١٩٠ ، ومات بمكة . (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٢) .

(٣) هو سامة بن الفضل الأبرش الأنصاري قاضي الرّي ، مات بعد سنة ١٩٠ . (تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٤) .

حرف الواو

٨٠٠ — الوليد بن محمد التميمي^(*) المصري

أصله بصرى، ونشأ بمصر، ورحل إلى العراق لطلب العلم، وسمع عن العلماء وقتاً من كتبهم الحسان، وعاد إلى مصر، ولم يكن بمصر شيئاً كبيراً من كتب النحو واللغة قبله .

وقيل إنه خرج في أول أسره إلى مكة، ففج وجاء إلى المدينة، فزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ورأى بالمدينة نحوياً متصدراً لإفادة النحو، وهو المهلبى تلميذ الخليل، وهو الذى كان يهاجى عبد الله بن أبى عيينة، ولم يكن من الحدائق بالعربية، فأخذ عنه ولاد ما عنده^(١)، وكان يسمعه يذكر الخليل شيخه، فراح ولاد إلى البصرة وأدرك الخليل بن أحمد، ولقيه وأخذ عنه وأكثر بالبصرة، وسمع منه الكثير ولازمه، ثم انصرف إلى الحجاز، ودخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقيه معلمه المهلبى فناظره، فلما رأى منه المدنى تدقيقاً ولاد للعانى، وتعليقه فى النحو، قال: لقد ثقبت يا هذا بعدنا الخردل، وعاد الوليد (ولاد) بعد ذلك إلى مصر، ومعه كتبه التى استفاد علمها، وتصدر بمصر وأفاد .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٥، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٦، وطبقات الزبيدى ١٤٥،

وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٨٣ — ٣٨٤ .

(١) ولاد شهرة الوليد . وانظر بغية الوعاة .

حرف الهاء

٨٠١ - هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم

أبو طاهر خطيب حلب^(*)

فيه فضل وتميز، ووقار وسمتٌ وحسن هيئة، وكانت له يد في العربية والصالح. تصدّر ببسلده، وأفاد الناس، وحصل أصولاً حسناً، وكان له جماعة يلازمونه للاستفادة منه، ولحسن مفاكهته.

وصنف كتاباً في النحو سماه "اللمن الخفي"، يرجع إلى علم القرآن، وصنف كتاباً في "المناجاة"، وكتب بخطه "شرح سيبويه" لأبي سعيد السيرافي، رأيته عند أولاده بحلب، ورأيت في تركته المخلفة عنه كتاب "سيبويه" يشبه أن يكون بخط أحد ولدي عثمان بن جني^(١)، وعليه خط أبي علي الفارسي، في عدة مجلدات، قد عدم أحدها، وكانت عنده أصول في الكتب الأدبية بخط المشايخ، وكانت نفسه شريفة - رحمه الله.

ورحل إلى الحجاز واجتاز ببغداد، وروى عنه بعض أهلها كتاب "المناجاة" له، وعاد إلى حلب.

وتوفي بها في أواخر جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقد قارب التسعين، ودفن ظاهر باب الأربعين في الموضع المعروف بالجبييل^(٢)، في حظيرة له ولأهله، وهو قدام محرابها، وعنده أخوه علي بن أحمد بن عبد الواحد، ومن مات من أولاده - رحمهم الله أجمعين.

(*) ترجمته في بنية الرواة ٤٠٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، وكشف الظنون ١٥٤٨، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٦٤، (وطبع خطأ باسم هارون).

(١) كذا في الأصلين، والذي ذكره ياقوت في معجم الأدباء (١٢: ٩١) أن له من الأولاد ثلاثة: حل وصال وهلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد نثر بهم والدم، وحسن خطوطهم، فهم معدودون في الصحيح الضبط، وحسن الخط. (٢) الجبييل: بلد في شرق بيروت؛ ذكر ياقوت أنه من فتوح يزيد بن أبي سفيان.

٨٠٢ - هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات

المعروف بابن الشجرى النحوى نقيب الطالبين بالكركخ^(*)

أحد أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وصنّف في النحو تصانيف .
وكان فصيحاً حلواً للكلام ؛ حسن البيان والإفهام ، قرأ الحديث بنفسه على جماعة
من الشيوخ المتأخرين ، مثل الحسين بن المبارك الصيرفي ، وأبي علي محمد بن سعيد
ابن نهبان الكاتب وغيرهما .

وكان مولده في سنة خمس مائة وأربعمائة ، وتوفى في يوم الخميس السادس والعشرين
من شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعمائة ، ودفن من الغد في داره بالكركخ ،
وصلى عليه علي بن الحسين الغزنوي . ولما أملى أماليه^(١) في النحو أراد ابن الخشاب
النحوى أن يسمعها عليه ، فامتنع من ذلك ، فعاداه وردّ عليه في مواضع منها ؛
ووقف الشريف أبو السعادات على شيء من الرد ، فردّ عليه فيه ، وبين موضع

(*) ترجمته في إشارة التبيين ٥٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مكرم
٢٦٧ ، وبغية الوعاة ٤٠٧ - ٤٠٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٨٣ - ١٨٦ ، وشذرات الذهب
٤ : ١٣٢ - ١٣٥ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ، وفوات الوفيات
٢ : ٣٨٧ - ٣٩٠ ، وكشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٣ ، ٤٦٩٢ ، ٤٦٩٣ ، ١٥٦٣ ،
١٥٧٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧٥ - ٧٢٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢ : ٣٠٩ - ٣١١ ،
ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٢ - ٢٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ ، وزهرة الألباء ٤٨٥ -
٤٨٩ . والشجرى ، بفتح الشين المعجمة والهمزة وبعبداها راء : منسوب إلى شجرة ؛ وهي قرية
من أعمال المدينة .

(١) طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٩ . وذكر له ابن خلكان من المصنفات أيضا : " ما أتفق لفظه
وأختلف معناه " ، " وشرح اللع " ، " وشرح التصريف لأبن جعي " ، " وديوان الحماسة " ، (وطبع
في حيدرآباد سنة ١٣٤٥) . وله أيضا ديوان مختارات شعراء العرب ، (وطبع في مصر سنة ١٣٠٦
طبع بجزر ، وطبع أيضا بمطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٤٤) ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية
رقم ٥٨٥ أدب ، بخط المؤلف .

ظلمه في كتاب سماه، "الانتصار"، وهو كتاب على صغر حجمه في غاية الإفادة،
وملكته والحمد لله، بخطه رحمه الله. وقد قرأه عليه الناس.

أبانا محمد بن محمد بن محمد في كتابه قال: "أبو السعادات هبة لله بن علي بن
محمد بن حمزة العلوي النحوي، نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن ولد الطاهر. أحد
أمته النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وكان معاصراً ابن الجواليقي، وأدرك
أيامه، وتوفي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة".
وله تصانيف في النحو، وقد انتفع عليه جماعة، وله تلامذة، عباراته حلوة
رائقة، نافعة نافذة، وكان حسن البيان والإفهام، وفضله أعلى من شعره، فن
نظمه قوله:

هل الوجدُ خافٍ والدموعُ شهوداً وهل مكذب قول الوشاة بجوداً!
وحتى متى تعسى شئونك بالبكا! وقد جدَّ جدُّ للبكاء جليداً.

ولما نظر بعض الشعراء إلى لين شعره، وأنه دون قدره قال فيه:

ما فيك من نسبة النبي سيوى أنك لا ينبغي لك الشُّعْرُ

٨٠٣ - هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب
أبو منصور الأديب النحوي الحلبي^(*)

من أهل الحلة المزيديّة. كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية. قرأ على
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحشاش، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقيّ
المعروف بابن العصار وغيرهما وعاد إلى بلده الحلة، وقرأ عليه جماعة وتخرجوا به،
وكان يقول الشعر.

توفي في سنة عشر وستمئة أو نحوها.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٧، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٧، وطبقات ابن قاضي شبهة ٢:

٨٠٤ - هبة الله بن الحسن الأديب النحوي العلامة

أبو بكر الفارسي المعروف بالعلاف^(*)

وكان من أفراد الزمان في عصره في أنواع من العلوم . قال أبو عبد الله النيسابوري المؤرخ الحافظ : «ورد نيسابور - يعني هبة الله بن الحسن الفارسي - في جملة الفقهاء الذين خرجوا إلى بخارى للصاهرة بين الأمير السديد عضد الدولة وذلك سنة ستين وثمانمائة . وكان أبو بكر الأديب قد قارب التسعين ، وما وخطه الشيب ، حتى لآنى لما رأيته توهمته شابا ، فكنت أقول : من من هؤلاء أبو بكر العلاف ؟ فأشاروا لى إليه . وله في ذلك أشعار^(١) .

وتوفى بشيراز بعد الستين والثلاثائة ، وهو ابن نيف وتسعين سنة .»

٨٠٥ - هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوي^(**)

فاضل في اللغة ، وكامل وشاعر نبيل ، روى عنه الناس ، واستفادوا منه علم اللغة . روى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي . روى محمد بن محمد ابن فارس الحرابي المعروف بابن الشاروق القارئ أبو بكر قال : أنشدنى أبو غالب شجاع بن فارس من حفظه ، قال أنشدنى أبو الحسن هبة الله بن الحسن الحاجب اللغوي لنفسه من حفظه :

(*) ترجمته في بقية الرواة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٧

(**) ترجمته في بقية الرواة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة

٢ : ٢٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١ - ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٤٢١ - ٤٢٣

(١) ذكر منها يا قوت الأبيات التالية :

إلام وفيم يظلمنى شهابى	ويابس لى حلك السراب !
وأمل شعرة بيضاء تيدو	بدتر البدر فى خلال السحاب
وأدعى الشيخ ممتك شهابا	كذى ظملا يمال بالسراب
فيا ملى هنالك من مشيبى	ويا نجلى هنالك من شهابى !

باليَسَلَةَ مَلَكَ الزَّيْمَا ن يَطِيْبِيهَا بِي كَلِّ مَسْلِكِ
لِإِذْ أَرْتَقِي دَرَجَ الْمَسْرِ مَدْرِكًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُ
وَالْبَدْرُ قَدْ فَضَّحَ الظَّلَا م فِيسْتَرِهِ فِيهِ مَهْتَكٌ ^(١)
وَكَأَنَّمَا زُهِرُ النَّجْوَى م بِأَمْعِيهَا شِعْلٌ تَحْرُكُ
وَالغَيْمُ أَحْيَانًا يَلُو ^(٢) ح كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُمَسَّكٌ
وَكَأَن تَجْمَعِيدُ الرِّيَا ح لِذَجَلَةٍ ثَوْبٌ مُقْتَرِكُ
وَكَأَن تَشْرَ الْمِسْكَ يَنْدُ مَفْحٌ فِي النَّسِيمِ إِذَا تَحْرُكُ
وَكَأَنَّمَا الْمَنْشُورُ مُضْمَرٌ يَنْرُّ الذَّرَا ذَهَبٌ مَشْتَبِكُ
وَالنُّوْرُ يَبْسُمُ فِي الرِّيَا ض فَإِن نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَرَّكُ
شَارَطَتْ نَفْسِي أَنْ أَفُو م بِحَقِّهَا، وَ«الشَّرْطُ أَمْلَكُ»
حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ مِنْ مَهْزَمًا وَجَاءَ الصَّبْحُ بِضَعْكُ
وَأَهَ الْفَتَى لَوْ أَنَّهُ ^(٣) فِي ظِلِّ طَيْبِ الْعَيْشِ يُتْرَكُ!
وَالدَّهْرُ يَحْسِبُ عُمُرَهُ فَإِذَا أَنَا هُ الشَّيْبُ قَدْ لَكُ ^(٤)

٨٠٦ - هارون بن الحائك الضرير البغدادى النحوى ^(*)

صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، صحبه وأخذ عنه وأكثر؛ حتى وُزِنَ

عنه علماء وقته بميزانه في النجوى.

(*) ٨٠٦ - ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٥، وتلخيص ابن مكنون ٢٦٨، وطبقات الزبيدي

١٠٩ - ١١١، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٧١ - ٢٦٢

(١) في الزهدة ومعجم الأدباء: «عنه» . (٢) في الزهدة ومعجم الأدباء: «موج» .

(٣) في الزهدة ومعجم الأدباء: «ويح» . (٤) يقال: فذلك حسابه إذا أنها وفرغ منه .

وكان عبيد الله بن سليمان الوزير قد وجه إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم ، فأبى عليه فقال : تُنفذُ إلى^(١) بعض أصحابك ، فوجه إليه بهارون الضرير ، فاستحضر عبيد الله بن سليمان ، الزجاج وقال له : أريد أن أصطفي أفضلكما في العلم ، فتساءلا . فقال الزجاج لهارون : كيف تقول : ضربت زيدا ضربا ؟ فقال له : ضربت زيدا ضربا ، فقال له : كيف تنكني عن زيد [وعن] الضرب ! فأخفه ولم يجبه . وصار في يده ، وانقطع انقطاعا قبيحا ، فوجد عبيد الله بغيته ، ونال محبته في ثعلب — وكان عاتبا عليه في شيء بلغه عنه — وصرف هارون ، واحتبس الزجاج مكايذة لثعلب حتى بلغه أفضل مبالغ النحويين .

وجواب هذه المسألة : « ضربته إياه » ، وهذا من أول النحو ؛ وما كان هارون ليذهب عليه ذلك ؛ ولكن إذا أراد الله أمرا فلا مرد له . وحضر هارون الضرير هذا يوما في أيام الجمعة في الجامع الغربي بمدينة السلام ، فأتاه ضَرير بصري^(٢) ، فسأله عن مسألة فأجاب عنها على مذهب الكوفيين ، فقال له البصري : أخطأت ، فضربه بمكازه فأدماه ؛ فأستغاث البصري بالسلطان ، فأتى شُرطي^(٣) فقبض عليه ؛ وصار به إلى مجانس المجاشعي صاحب الشرطة — وكان قد استخلف على الشرطة رجالان من العجم — فقال له : ما تقول ؟ فقال : كنت [جالسا] أفتي الناس في علوم القراءات والنحو واللغة ؛ فأتاني ضرير سيئ الأدب ، وسألني عن مسألة ، فأجبتُه عنها ، فتجهَّم لي الجواب بالتخطئة ، فأدبته مجازاة له على سوء فعله ؛ فبينما أنا على حالي إذ أتاني آت فقال : السلطانُ يدعوك ؛ فقال له العجمي : وأنت يا بن الزانية ضربتني مرة ! ودعا له بالدرة فضربه بها ثلاثين ، وحبسه . فلما وقف المجاشعي على خبره أطلقه ، وأنكر على العجمي ما كان فيه .

(١) الخبر في طبقات الزبيدي . (٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) الخبر أيضا في طبقات الزبيدي . (٤) من طبقات الزبيدي .

وذكر أن سبب منيته، المجلس الذي جرى له مع الزجاج عند عبيد الله، فإنه حمل على قلبه، ومات عنها عقيبه . رحمه الله .
وله كتاب "الهاشمي" . وكتاب "العلل" .

وأصل هارون يهودي من أهل الحيرة ؛ وهو من غلمان ثعلب . وتناظر يوما هارون والمبرد فقال له : أراك فيهما فلا تكابر ؛ فقال : يا أبا العباس ، أبذل جهدي في النحو ؛ لأنه خبزنا ومعاشنا ، فقال له المبرد ؛ إذا كان خبزك فكابر إذا كابر !

٨٠٧ — هارون بن الحارث أبو موسى السامري اللغوي^(*)

إمام متصدر بسر من رأى ؛ كان في زمن أبي عبيد القاسم بن سلام . روى وروى عنه ، وتصدر للإفادة .

وهو معدود في مشايخ الكوفيين في الطبقة الثالثة من أهل اللغة الكوفيين .

٨٠٨ — هارون بن موسى أبو عبد الله العتكي^(***)

وقيل أبو موسى القارئ النحوي الأعور . من أهل البصرة ؛ روى عنه الأئمة وروى عنه .

قال أبو العباس الوراق : كان هارون يهوديا ، فطلب القراءة ؛ فكان رأسا . وقال سليمان بن الأشعث : كان هارون الأعور يهوديا وحسن إسلامه ، وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو ؛ فناظره إنسان يوما في مسألة فغلبه هارون ؛ فلم يدر

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٦١ ، وطبقات الزبيدي ١٤٢ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٦٤٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٤٤ — ٥ وتلخيص ابن مكرم ٢٦٨ ، والشعور بالمرور ٢١٤ — ٢١٥ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٤٨ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٣ ، ونزهة الألباء ٤١ — ٣٢ . والعتكي ، بفتح العين والتاء : منسوب إلى العتيك ؛ بطن من الأزدي ؛ وهو عتيك ابن النصر بن الأزدي .

المغلوب ما يصنع ، فقال له : أنت كنت يهوديا فأسلمت ! فقال له هارون : فبئسما صنعت ! فغلبه أيضا في هذا .

وكان هارون صدوقا حافظا . وقال شعبة : هارون النحوي من أصحاب القرآن ؛ وكان هارون النحوي يتولى العتيك^(١) .

٨٠٩ - هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب
النحوي القرطبي أبو نصر^(*)

أصله من مجريط ، سمع من أبي علي القالي البغدادى وغيره . كان رجلا صالحا صحيح الأدب ؛ يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس في طلب العلم ؛ ولقى شيوخا جلة .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر وطبقته ؛ وله تصنيف في " تفسير عيون كتاب سيويه " .

وقال رحمه الله : كنا نختلف إلى أبي علي البغدادى رحمه الله وقت إملائه " النوادر " بجامع الزهراء ، ونحن في فصل الربيع ؛ فبينما أنا ذات يوم من بعض الطريق ؛ إذ أخذتني سحابة فما وصلت إلى مجلسه رحمه الله إلا وقد ابتلت ثيابي كلها ؛ وحوالى أبي علي أعلم أهل قرطبة ؛ وأمرني بالدنو منه ؛ وقال لى : مهلا يا أبا نصر ؛ لا تأسف لى ما عرض لك ؛ فذا شئ يضمحل عنك بسرعة بثياب غيرها تبدلها .
وقال : قد عرض لى ما أبى بجسمى ندوبا يدخل معى الفبر ؛ ثم قال : أنا كنت أختلف إلى ابن مجاهد رحمه الله ؛ فادبلت إليه لأتقرب منه ، فلمّا انتهيت

(*) ترجمته في بنية الرواة ٤٠٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ - ٢٧٠ ، والصلة لابن بشكوال

(١) ذكر صاحب طبقات القراء أنه توفى قبل المسائين .

(٢) الاذلاج ، بالتشديد : السير آخر الليل .

إلى الدرب الذى كنت أخرج منه إلى مجامسه ألفتة معلقا وعسر على فتحة ، فقلت :
سبحان الله ! أبكر هذا البكور ؛ وأغلب على القرب منه ! فنظرت إلى سرب بجانب
الدار فاقتحمته ؛ فلمسا توسطته ضاق بي ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض ،
فاقتحمته أشد اقتحام ، حتى نفذت بهمد أن تخزقت ثيابي وأثر السرب فى لحمي
حتى انكشف العظم ، ومن الله على بالخروج ، فوافيت مجلس الشيخ على هذه الحال ؛
فأين أنت مما عرض لى ! وأنشدنا :

دَبَّتُ لِلْجِدِّ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الْأَزْرَا^(١)
وَكابدوا المجد حتى ملّ أكثرهم وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْقَى وَمَنْ صَبَّرَا
لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

قال أبو نصر : فكتبتناها قبل أن يأتى موضعها فى نوادره .^(٢)

وتوفى أبو نصر يوم الاثنين لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة

بعد وفاة ابن الحباب بشىء يسير .

٨١٠ — هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن

محمد بن هارون أبو غالب الأصبهاني^(*) الأديب

أخذ الأدب والنحو من أحمد بن شهردان ؛ وسمع من جده ، وكان أديب أهل

بلده ومفيدهم ؛ وكان عفيفا مستورا من بيت الرئاسة ؛ ومات رحمه الله بأصبهان

فى أول رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٢٦٩ .

(١) الأبيات فى أمالى القالى ١ : ١١٣ بروايته عن أبى بكر بن دريد عن بعض العرب .

(٢) ذكر القصة ابن بشكوال فى الصلة ، وزاد : « وسلانى بما حكاها ، وهان عندى ما عرض لى

من بل الثياب ، واستكثر من الاختلاف إليه ، ولم أفارقه حتى مات — رحمه الله » .

٨١١ — هشام بن القاسم (*)

كان عالماً بالرواية للأشعار ؛ قال الأصمعي : أدركت من [أرضى و]^(١)
فوق الرضا هشام ابن القاسم مولى بني عُبر . وكان عالماً بالشعر .^(٢)

٨١٢ — هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي (**)

صاحب الكسائي ؛ أخذ عنه . وله مقالة في النحو تُعزى إليه . يكنى
أبا عبد الله .

وله كتاب "الحدود" ، صغير ، لا يرغب الناس فيه . كتاب "المختصر" .
كتاب "القياس" .

وكان هشام بن معاوية يؤدب ولد الرنجبي ، ويحجى عليه في كل شهر عشرة دنانير .
وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب قد كلف المأمون يوماً ، فأجبن في بعض
كلامه ، فنظر إليه المأمون ؛ ففرج وجاء به هشام النحوي ، وكان يعاينه النحوي .
وقال أبو نصر سسندی بن صدقة : قد كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق ؛
من أبناء الكتاب ؛ وكان هشام النحوي يعرف أمرى معه ، فقال لي هشام يوماً :
يا أبا نصر ؛ رأيتُ في النوم كأنك بطححت إسحاق وأنت تضربه ! فقلت : إن
صدقت رؤياك نلتُ أملي فيه ؛ فلم أزل به حتى خلوت معه ؛ فقلت :
ما رأينا كمثل رؤيا هشام لم تكن من كواذب الأحلام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ .

(**) ترجمته في إشارة التبيين ٥٧ ، وبقية الوعاة ٤٠٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وابن
خلكان ٢ : ١٩٦ ، وطبقات الزبيدي ٩٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٨٣ ، والفهرست ٧٠
ومعجم الأدباء ١٩٠ : ٢٩٢ ، ونزهة الألباء ٢٢٢ — ٢٢٣ ، ونكت الهميان ٣٠٥ — ٣٠٦ .

(١) تكملة من طبقات الزبيدي .

(٢) في الأصلين : « من وقوف » ، وصواب من الطبقات .

كان تأويلها - وقد يكذب الحَا
لم - فتنگا وشرب صفو المدام
في ندای كأنهم أوبة الأحت
باب من حسن منطق وندام
فاقترحنا ، ونحن أنضاء سُكْرِي
من لقلب مُتَمِّمٍ مستهام
بيح ، ومال الصباح بالإظلام
ذاك حتى إذا بدا وضع الصبـ
بيى بما شئت من صنوف الحرام
جاد لي أحمد فدت نفسه بـ
ولقد كان - بعد بطح ونطح

قال أبو مالك الكندي : مات هشام النحوي سنة تسع ومائتين .

٨١٣ - الهيثم بن عدى الطائى الراوية الأخبارى (*)

نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير . وأبوه أبو عبد الرحمن
عدى ، صحيح النسب في طي ، من نعل ، وكان نازلا بواسط ، من خير الناس .
وولده الهيثم تعزز لمعرفة أصول الناس ، ونقل أخبارهم ، فوردت معاب القوم
مستورة ، فبكره لذلك .

ونقل عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطاب بشيء فحبس عدة سنين ، وقد كان
القول فيه تلبيسا عليه ؛ لبسه قوم صاهرهم فلم يرضوه .

وقيل إن الهيثم بن عدى كان يرى رأى الخوارج ؛ وكان له اختصاص بالمنصور
والمهدى والتشيد وروى عنهم .

قال الهيثم بن عدى : قال لي المهدي : ويحك يا هيثم ! إن الناس يخبرون
عن الأعراب شحاً واثماً ، وكرماً وسماحاً ، وقد اختلفوا في ذلك ؛ فما عندك ؟

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٥٠ - ٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وابن خلكان

٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ، لسان الميزان ٥ : ٢٠٩ - ٢١١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ - ٣١٠ ،

وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٥٥٨ - ٥٥٩

فقلت : يا أمير المؤمنين ، على الخبير سقطت ! خرجت من أهلى أريد ديار قرايب
لى ، ومعى ناقة أركبها ، إذ نذت فذهبت ، بفعلت أتبعها حتى أمسيت ؛ فأدركتها
ونظرت ؛ فإذا خيمة أعرابي فأتيتها ، فقالت ربة الخبياء : من أنت ؟ فقلت :
ضيف ، قالت : وما يصنع الضيف عندنا ! إن الصحراء لو أسمعنا ، ثم قامت إلى بر
فطاحتته ، ثم عجنت وخبزت ، ثم قعدت فأكلت ، ولم البث أن أقبل زوجها معه
لبن ، فسلم ثم قال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، حياك الله ! ثم قال : يا فلانة ،
ما أطعمت ضيفك شيئا ؟ قالت : نعم ، فدخل الخبياء فلا قعبا من لبن ، ثم أتانى به ،
فقال لى : اشرب ، فشربت شرابا هنيئا ، فقال : ما أراك أكلت شيئا ! وما أراها
أطعمتك ، فقلت : لا والله ، فدخل عليها مغضبا فقال : ويلك ! أكلت وتركت
ضيفك ؟ قالت : وما أصنع به ! أطعمه طعامى ! وجارها الكلام حتى شجها ، ثم أخذ
شفرة ، ونحرج إلى ناقتى فنحرجها ، فقالت : ما صنعت صافاك الله ! فقال : لا والله
ما بيئت ضيفى جائعا ، ثم جمع حطبها وأجج نارا ، وأقبل يكبب^(١) ويطعمنى ، ويأكل
ويلقى إليها ، ويقول : كئلى لا أطعمك الله ! حتى إذا أصبح تركنى ومضى ؛ فقعدت
مغموما ، فلما تمألى الظهر أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر أن ينظر إليه ، فقال :
هذا مكان ناقتك ؛ ثم زودنى من ذلك اللحم ومما حضره .

ونخرجت من عنده فضمى الليل إلى خيباء ؛ فسأمت فردت صاحبة الخبياء
السلام وقالت : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، فقالت : مرحبا بك وحياك الله !
صافاك الله ! فنزلت فعدت إلى بر فطاحتته ثم عجنته ، ثم اختبرت خبزة روتها بالزبد^(٢)
واللبن ثم وضعتها بين يدى ، وقالت : كل وامدِر ، فلم البث أن أقبل أعرابى كرية
الوجه ، فسلم فرددت عليه السلام ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، قال :

(١) التكبيب : عمل اللحم شرايح . (٢) الخبزة : عجين يوضع فى الحلة حتى ينضج .

وما يصنع الضيف عندنا؟ ثم دخل إلى أهله فقال : أين طعامي ؟ قالت : أطعمته للضيف ، فقال : أتعلمين طعامي الأضياف ! فتجأريا الكلام ؛ فرفع عصاه فضرب بها رأسها فشججها . ففعلت أضحك ، فخرج إلى فقال : ما يُضحكك ! فقلت : خير ، فقال : أنتخبرني ، فأخبرته بقضية المرأة والرجل اللذين نزلت عليهما قبله ، فأقبل علي وقال : إن هذه التي عندي أخت ذلك الرجل ، وتلك التي عنده أختي ؛ فببت متعجبا وانصرفت .

وحضر أبو نؤاس إلى الهيثم بن عدى الطائى وسأله عن مسألة ، فتقاعد عن جوابه ، فقام عنه مغضبا ؛ فقبل للهيثم : هذا أبو نؤاس ؛ وقد تعرضت لسانه فسير إليه من يرضاه ويسأله الإمساك عن هجوه ؛ فقال : أما ما مضى فلا سبيل إلى استعادته ؛ وكان الذى قاله فيه عند قيامه عنه :

يا هيثم بن عدى لست للعرب واست من طيء إلا على شغب^(١)
إذا نسبت عديا من بنى نعل فقدم الدال قبل العين فى النسب

وقال أيضا :

أتيت الهيثم بن عدى أرجوا معلوم ، وكنت أمنه الصفاء^(٢)
فأعرض هيثم لما رآنى كأنى قد ذممت الأدياء
فقلت له اطمن فلست أهجو دعيا ما توضحت السماء^(٣)

قال الهيثم بن عدى : استعملت على صدقات بنى فزارة ، بخاءنى رجل منهم ، فقال : أريك عجبا ! فقلت : بلى ؛ فانطلق بى إلى جبل شاق ؛ فإذا فيه صدع ، فقال لى : ادخل ، فقلت : إنما يدخل الدليل ، قال : فدخل فاتبعته ؛ ودخل

(١) ديوانه ١٧٥ (٢) مع اختلاف فى الرواية .

(٣) رواية الديوان :

وقد آلت أن أهجو دعيا ولو بلغت مروته السماء

معنا أناس ؛ فكان ربما ضاق الجبل واتسع ، وإذا نحن بضوء فدنونا منه ، وإذا
تحرق ذاهب في الأرض وإذا عكاكيز في الجبل ؛ فخذ بناها فإذا هي سهام عاد ؛
وإذا كتاب منقور في الجبل مقدار إصبعين أو أكثر وإذا هو كتاب بالعربية :

الأهل إلى أبيات سفع بذي الأوى لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد
بلادنا كانتا وكنا نجها إذ الناس ناس والبلاد بلاد

وروى الهيثم بن عدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عنه وهو كثير .
أنا إذا كر بن كامل الخفاف عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن الصيرفي عن
القاضي أبي الهيثم علي بن المحز التنوخي ، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى
المرزباني عن محمد بن الفتح القلانسي حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يا عائشة أنشدني شعر ابن غريص اليهودي » ، قالت : فأنشدته عليه السلام :
إن الكريم إذا أردت وصاله لم تلف حبلا واهيارث القوي^(١)

(١) ورد الخبر في الأغاني (٣ : ١١٧ طبع دار الكتب المصرية) بهذه الرواية : « عن الزهري

عن عروة عن عائشة قالت :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال صلى الله عليه وسلم : « ردى على قول اليهودي فأنله الله ! لقد أتاني جبريل برسالة من ربي :
أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجده له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفي العقد
(٥ : ٢٧٥) في باب فضائل الشعر : « وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر زهير بن جثاب
تقول :

ارفع ضعيفك لا يحبل بك ضعفه يوما فتدركه عواقب ما جنى

يجزيك أو يثني عليك فإن من أثنى عليك بما فعلت كن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » .

وقد أورد صاحب الأغاني أيضا في (٣ : ١١٨) القصيدة ، وليس فيها سوى البيتين الأخيرين .

أرعى أمانته وأحفظ عهده جهدى فيأبى بعد ذلك ما أتى
أرفع ضعيفك لا يجرّبك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمتى
يجزيك أو يثني عليك وإنّ من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال لى جبريل عليه السلام ^(١) آتفا :
يا عهد، من أوليته حسنا فكافأك، فذاك ؛ فإن عجز وشكر فقد كافأ » .

وذكر أحمد بن أبى طاهر أن الهيثم بن عدى مات بقم الصلح ؛ ^(٢) غرة المحرم
سنة ست ومائتين .

(١) آتفا، أى الآن ؛ وفى حديث آخر : " أنزلت على "سورة آتفا" .

(٢) قم الصلح : موضع مضاف إلى نهر كبير اسمه الصلح ؛ فوق واسط . وفيه بنى المأمون
ببوران ونسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرها (ياقوت) .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف الفاء)

الصفحة	رقم الترجمة
٥	٥٤١ — الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحى
٦	٥٤٢ — الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرى الخراسانى
٧	٥٤٣ — الفضل بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك، أبو العباس اليزيدى
٩	٥٤٤ — الفضل بن محمد بن على بن الفضل النحوى
٩	٥٤٥ — فرسان بن لييد بن هوال العائشى أبو على
٩	٥٤٦ — الفقعسى، (واسمه محمد بن عبد الملك الأسدى)

(حرف القاف)

١٠	٥٤٧ — القاسم بن اسماعيل المعروف بأبى ذكوان
١٠	٥٤٨ — القاسم بن أحمد بن على السابزوارى الخراسانى
١٢	٥٤٩ — قاسم ثابت السمرقسطى اللغوى
١٢	٥٥٠ — القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوى
٢٣	٥٥١ — القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى أبو محمد
٢٧	٥٥٢ — القاسم بن محمد بن رمضان العجلانى النحوى
...	٥٥٣ — القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة
٢٨	ابن قطن بن دمامة، أبو محمد الأنبارى
...	٥٥٤ — قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير أبو عمرو النحوى
٢٩	الأندلسى

رقم الترجمة	الصفحة
٥٥٥	القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحوي ٢٩
٥٥٦	القاسم بن محمد ، أبو محمد الديمرقي الأصبهاني النحوي ٣٠
٥٥٧	القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود النحوي ٣٠
٥٥٨	القاسم بن القاسم السكيال الواسطي النحوي ٣١
٥٥٩	القيلوي النحوي ٣٤
٥٦٠	قتادة بن دعامة السدوسي ٣٥
٥٦١	قتيبة النحوي الكوفي ٣٧
٥٦٢	القمي ٣٧

(حرف الكاف)

٥٦٣	كيسان ، (واسمه معرف بن دهشم اللغوي) ٣٨
٥٦٤	الكرنباي ٣٩
٥٦٥	الكشي ٤٠
٥٦٦	الكيشي ٤٠
٥٦٧	كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام الضرير النحوي ٤١
	ظهير الدين ٤١

(حرف اللام)

٥٦٨	الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي ٤٢
٥٦٩	لغذة الأصبهاني ٤٣

(حرف الميم)

(حرف الألف في آباء المحمدين)

٥٧٠	محمد بن أحمد بن سهل الحنفي المعدل النحوي الواسطي ٤٤
	أبو ظالب المعروف بابن بشران ٤٤

رقم الترجمة	الصفحة
٥٧١ -	محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب النحوى اللغوى ... ٤٦
٥٧٢ -	محمد بن أحمد بن محمد الصنفار الأديب النحوى اللغوى ... الأصهبانى ... ٤٧
٥٧٣ -	محمد بن أحمد بن الحسين الميبدى أبو عبد الله ... ٤٧
٥٧٤ -	محمد بن أحمد بن سلم الخراسانى التيمى أبو الفتوح ... ٤٨
٥٧٥ -	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور ... ٤٨
٥٧٦ -	محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى ... ٤٩
٥٧٧ -	محمد بن أحمد بن جوامرد ... ٥٢
٥٧٨ -	محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائى النحوى ... ٥٣
٥٧٩ -	محمد بن أحمد بن على بن يزيد النحوى البارودى أبو يعقوب ... ٥٣
٥٨٠ -	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو النيسابورى النحوى المعروف بأبى عمرو الصغير ... ٥٤
٥٨١ -	محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوى ... ٥٤
٥٨٢ -	محمد بن أحمد بن على النيسابورى الأديب ... ٥٥
٥٨٣ -	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ... ٥٥
٥٨٤ -	محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد ابن على الحرشى الزكى ... ٥٦
٥٨٥ -	محمد بن أحمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم أبو يعقوب النحوى البغدادى ... ٥٧
٥٨٦ -	محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوى ... ٥٧
٥٨٧ -	محمد بن أحمد بن عبد الله النحوى ... ٦٠
٥٨٨ -	محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوى ... ٦١
٥٨٩ -	محمد بن إبراهيم بن خلف النخعى الأديب ... ٦٢
٥٩٠ -	محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزرائى أبو عبد الله ... ٦٣

رقم الترجمة	الصفحة
٥٩١ —	محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر الصوريّ النحويّ ... ٦٣
٥٩٢ —	محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي اللغويّ الأندلسيّ ... ٦٣
٥٩٣ —	محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائيّ ... ٦٤
٥٩٤ —	محمد بن إبراهيم بن عبد الله ... ٦٥
٥٩٥ —	محمد بن إبراهيم النحويّ القاضي المعروف بالعواميّ ... ٦٥
٥٩٦ —	محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحويّ الحاسب الأندلسيّ ... ٦٥
٥٩٧ —	محمد بن إسحاق بن علي بن داود البهائي بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزنيّ النحويّ اللغويّ الشاعر ... ٦٦
٥٩٨ —	محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النصر النحويّ المصريّ ... ٦٨
٥٩٩ —	محمد بن أرقم النحويّ الأندلسيّ ... ٦٩
٦٠٠ —	محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحويّ ... ٧٠
٦٠١ —	محمد بن أبي جعفر المنذريّ الخراسانيّ اللغويّ العدل أبو الفضل ... ٧٠
٦٠٢ —	محمد بن أبي الحسن الأندلسيّ ... ٧١
٦٠٣ —	محمد بن أبي العافية النحويّ المقرئ الإشبيليّ ... ٧٣
٦٠٤ —	محمد بن أبي الفرج الكفائيّ المالكيّ الصقليّ أبو عبد الله المعروف بالزكيّ المغربيّ ... ٧٣
٦٠٥ —	محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر ... ٧٤
٦٠٦ —	محمد بن أبي الوفاء بن أحمد القرشيّ الموصليّ بن أبي طاهر العدويّ أبو عبد الله النحويّ ... ٧٧

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٦٠٧ —	محمد السعديّ بن بركات النحويّ البصريّ السعديّ ... ٧٨
-------	--

رقم الترجمة الصفحة

(حرف الثاء في آباء المحمدين)

٦٠٨ - محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر النحوى - الواسطى - ٨٠

(حرف الجيم في آباء المحمدين)

٦٠٩ - محمد بن جعفر الصيدلانى - النحوى - ٨١

٦١٠ - محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى - ٨٢

٦١١ - محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمذانى - ٨٣

٦١٢ - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التيمى النحوى المعروف بابن النجار - ٨٣

٦١٣ - محمد بن جعفر أبو عبد الله التيمى - النحوى - القيروانى - المعروف

بالتزاز - ٨٤

٦١٤ - محمد بن جعفر بن محمد الهمذانى - أبو الفتح - وقيل أبو الحسن -

المعروف بابن المراغى ، النحوى - الأديب - ٨٧

٦١٥ - محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى - الكاتب

النحوى - ٨٨

٦١٦ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى - ... ٨٩

(حرف الحاء في آباء المحمدين)

٦١٧ - محمد بن الحسن بن الطش النحوى - اليمى - ٩١

٦١٨ - محمد بن الحسن الأحول - ٩١

٦١٩ - محمد بن الحسن بن دريد - ٩٢

٦٢٠ - محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد

ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر المقرئ

النحوى - العطار البغدادى - ١٠٠

٦٢١ - محمد بن الحسن بن المظفر أبو على - النحوى - اللغوى - المعروف

بالحاتمى - الكاتب - ١٠٣

رقم الترجمة	الصفحة
٦٢٢ -	محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي النحوي
١٠٥	الأديب المغربي الأندلسي الداني
٦٢٣ -	محمد بن الحسن الطوبى أبو عبد الله الصقلي
١٠٧	...
٦٢٤ -	محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر
١٠٨	...
٦٢٥ -	محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي
١١٠	...
٦٢٦ -	محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ
١١٠	النحوي أبو بكر الأصبهاني
٦٢٧ -	محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوردكاني أبو جعفر
١١١	الأديب النحوي اللغوي الأصبهاني
٦٢٨ -	محمد بن أبي الحسن بن محمد الكوفي الأديب النحوي الفاضل
١١٢	أبو نصر
٦٢٩ -	محمد بن الحسن بن رمضان النحوي اللغوي
١١٢	...
٦٣٠ -	محمد بن الحسين النحوي اليماني
١١٢	...
٦٣١ -	محمد بن الحسين بن علي الحفني أبو الفرج النحوي اللغوي
١١٣	المعروف بابن الدباغ
٦٣٢ -	محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم
١١٤	أبو الحسن العلوي المعروف بالرضي
٦٣٣ -	محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى
١١٥	المعروف بابن السراج المقرئ النحوي
٦٣٤ -	محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي
١١٦	أبو الحسين بن أخت أبي علي الفارسي
٦٣٥ -	محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي
١١٩	...
٦٣٦ -	محمد بن حبيب
١١٩	...
٦٣٧ -	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي أبو حاتم البستي
١٢٢	...

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

- ٦٣٨ — محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحويّ الضمير ١٢٣
٦٣٩ — محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبيّ
القاضي المعروف بوكيع ١٢٤
٦٤٠ — محمد بن خطاب أبو عبد الله النحويّ الأزديّ الأندلسيّ ... ١٢٤
٦٤١ — محمد بن خلصة الشذونيّ أبو عبد الله البصير الأندلسيّ ... ١٢٥

(حرف الراء في آباء المحمدين)

- ٦٤٢ — محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهرويّ ١٢٦
٦٤٣ — محمد الريمقيّ النحويّ ١٢٦

(حرف الزاي في آباء المحمدين)

- ٦٤٤ — محمد بن زيد الطرطائيّ الصقليّ ١٢٨
٦٤٥ — محمد بن زياد الأعمرابيّ أبو عبد الله ١٢٨

(حرف السين في آباء المحمدين)

- ٦٤٦ — محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيريّ النحويّ
الأندلسيّ ١٣٨
٦٤٧ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح ... ١٣٩
٦٤٨ — محمد بن سعدان أبو جعفر الضمير النحويّ ١٤٠
٦٤٩ — محمد بن سليمان أبو موسى الخامض النحويّ البغداديّ ... ١٤١
٦٥٠ — محمد بن سالم الأطرابلسيّ الإفريقيّ النحويّ المعروف بالمعق ... ١٤٢
٦٥١ — محمد بن سنديلة النحويّ الأصبهانيّ ١٤٢
٦٥٢ — محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله البصريّ
الجمحيّ ١٤٣
٦٥٣ — محمد بن السريّ أبو بكر النحويّ المعروف بابن السراج ... ١٤٥
٦٥٤ — محمد بن سدوس أبو عبد الله النحويّ المكاتب الصقليّ ... ١٥٠

رقم الزجاجة	الصفحة
	(حرف الشين في آباء المحمدين)
٦٥٥ -	محمد بن شقيق أبو بكر النحوى ١٥١
	(حرف الصاد في آباء المحمدين)
٦٥٦ -	محمد بن صدقة المرادى النحوى الأطربلسى الإفريقي ... ١٥٢
	(حرف الطاء في آباء المحمدين)
٦٥٧ -	محمد بن طيفور السجاوندى الغزنوى المفسر النحوى اللغوى ١٥٣
٦٥٨ -	محمد بن طاهر بن على بن عيسى أبو عبد الله الأنصارى
١٥٣	الأندلسى الدانى النحوى
٦٥٩ -	محمد بن طوسى القصرى النحوى ١٥٤
	(حرف العين في آباء المحمدين)
٦٦٠ -	محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج الأديب
١٥٥	الأصبهاني
٦٦١ -	محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله اللغوى ١٥٥
٦٦٢ -	محمد بن عبد الله الخطابى أبو بكر النيسابورى ١٥٥
٦٦٣ -	محمد بن عبد الله أبو عبد الله الكوفى المعروف بابن قادم ١٥٦
٦٦٤ -	محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى الكوفى
١٥٩	الأسدى المعروف بابن كئاسة
٦٦٥ -	محمد بن عبد الله المكفوف الأندلسى المعروف بابن الأصفر ١٦٢
٦٦٦ -	محمد بن عبد الله المقرئ النحوى اللغوى الصقلى أبو بكر ... ١٦٣
٦٦٧ -	محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن ميكال ... ١٦٤
٦٦٨ -	محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائى ١٦٥
٦٦٩ -	محمد بن عبد الله أبو الحسن الوزاق النحوى ١٦٥
٦٧٠ -	محمد بن عبد الرحمن بن أبي المعالى الوارثى أبو عبد الله ... ١٦٥

الصفحة	رقم الترجمة
١٦٥	٦٧١ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعيد
١٦٥	٦٧٢ — ابن أبي بكر الكتبخروذيّ الفقيه الأديب النحويّ النيسابوريّ
١٦٦	٦٧٣ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين
١٦٦	٦٧٤ — ابن محمد البنجديهيّ أبو عبد الله
١٦٧	٦٧٥ — محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف ...
١٦٨	٦٧٦ — محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراسانيّ اللغويّ النحويّ
١٦٨	٦٧٧ — محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحويّ المعروف بالتدميريّ
١٦٩	٦٧٨ — محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده أبو نصر التميميّ الأصهبانيّ النحويّ المعروف بسبيويه
١٧٠	٦٧٩ — محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحويّ أبو سعيد البغداديّ
١٧١	٦٨٠ — محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغويّ الزاهد المعروف بغلام ثعلب
١٧٧	٦٨١ — محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسيّ أبو عبد الله
١٧٨	٦٨٢ — محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية
١٧٩	٦٨٣ — محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبيّ النحويّ الكوفيّ
١٨٠	٦٨٤ — محمد بن عمران بن موسى أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزبانيّ
١٨٠	٦٨٥ — محمد بن عمران بن مسبح أبو بكر الشيبانيّ النحويّ المعروف بالجعديّ
١٨٤	٦٨٦ — محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة
١٨٥	٦٨٧ — محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخيّ
١٨٥	٦٨٨ — محمد أبو بكر بن علي بن أحمد الأذفويّ المصريّ النحويّ المفسر
١٨٦	٦٨٩ — محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور النحويّ العتانيّ
١٨٨	٦٩٠ — محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر النحويّ العسكريّ المعروف بمهران
١٨٩	٦٩١ — محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر النحويّ العسكريّ المعروف بمهران

رقم الترجمة	الصفحة
٦٨٩ —	محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغويّ الصمقلّيّ
١٩٠	التميميّ الغوثيّ
٦٩٠ —	محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع اللغويّ الفرضيّ
١٩٣	محمد بن علي بن عبد الله الروزنيّ أبو جعفر الأديب
٦٩٢ —	محمد بن علي بن عمر الجبان أبو منصور اللغويّ الرازيّ
١٩٤	محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مسلم النحويّ
١٩٤	الأصبهانيّ
٦٩٤ —	محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهرويّ النحويّ اللغويّ
١٩٦	محمد بن علي المراغيّ
٦٩٦ —	محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد
١٩٦	ابن الفراء القزوينيّ أبو منصور
٦٩٧ —	محمد بن عيسى أبو عبد الله العمانيّ النحويّ
١٩٧	محمد بن عاصم أبو عبد الله
٦٩٩ —	محمد بن عاصم النحويّ المعروف بالعاصميّ القرطبيّ أبو عبد الله
١٩٨	محمد بن عطاء الله النحويّ القرطبيّ أبو عبد الله
٧٠١ —	محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ

(حرف الفاء في آباء المحمدين)

٧٠٢ —	محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان
٢٠٠	ابن الحكم العنبريّ الأصبهانيّ أبو عدنان الأديب الكاتب
٧٠٣ —	محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمدانيّ النحويّ
٢٠٠	محمد بن فرح الغسانيّ النحويّ

(حرف القاف في آباء المحمدين)

٧٠٥ —	محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباريّ
-------	--

رقم الترجمة	الصفحة
	(حرف الميم في آباء المحمدين)
٧٠٦ -	محمد بن محمد بن محمد بن بنان ٢٠٩
٧٠٧ -	محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص النحوى ٢١٠
٧٠٨ -	محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحوى العراقى ٢١٢
٧٠٩ -	محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقام البصرى ٢١٣
٧١٠ -	محمد بن محمد بن مواهب الخراسانى النحوى العروضى الشاعر ٢١٣
٧١١ -	محمد بن المحسن بن مهمل الكارزى أبو الحسن ٢١٤
٧١٢ -	محمد بن مسعود بن محمد المالينى الهروى أبو يعلى الأديب ... ٢١٤
٧١٣ -	محمد بن مضياء النحوى القرطبى أبو عبد الله ٢١٥
٧١٤ -	محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوى الأندلسى ٢١٦
٧١٥ -	محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد
٢١٦	ابن جعفر بن عبد الجبار التميمى المروزى ٢١٦
٧١٦ -	محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندى البرقى النحوى أبو بكر ٢١٨
٧١٧ -	محمد بن ميمون النحوى الأندلسى المعروف بمركوش ٢١٨
٧١٨ -	محمد بن المستنير أبو على المعروف بقطرب النحوى ٢١٩

(حرف النون في آباء المحمدين)

٧١٩ -	محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدى الصائغ
٢٢١	الصواف أبو منصور ٢٢١
٧٢٠ -	محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر السلامى أبو الفضل ... ٢٢٢

(حرف الواو في آباء المحمدين)

٧٢١ -	محمد بن الوليد المصرى النحوى التميمى ٢٢٤
٧٢٢ -	محمد بن الوليد النحوى القرطبى المعروف بالقشطلانى
٢٢٥	أبو عبد الله الأديب ٢٢٥

رقم الترجمة	الصفحة
٧٢٣ -	محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدب ٢٢٦
٧٢٤ -	محمد بن واصل ، (والد أبي العباس المقرئ) ٢٢٦
(حرف الهاء في آباء المحمدين)	
٧٢٥ -	محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي أبو الحسن ٢٢٧
٧٢٦ -	محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضري النحوي ٢٢٨
(حرف الياء في آباء المحمدين)	
٧٢٧ -	محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي ٢٢٩
٧٢٨ -	محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباعي ٢٢٩
٧٢٩ -	محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوي الأندلسي ٢٢٩
٢٣١	المعروف بالقلفاط ٢٣١
٧٣٠ -	محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح العسكري ٢٣١
٢٣٢	اللقوي المعروف بالنديم ٢٣٢
٧٣١ -	محمد بن يحيى الرباعي ٢٣٣
٧٣٢ -	محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ٢٣٣
٧٣٣ -	محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي أبو عبد الله ٢٣٣
٢٣٦	ابن أبي محمد ٢٣٦
٧٣٤ -	محمد بن يحيى بن سعدان المؤدب أبو بكر البستي ٢٤٠
٧٣٥ -	محمد بن يزيد بن عبد الأكبّر ، أبو العباس المبرد ٢٤١
٧٣٦ -	محمد بن يونس الحجاري النحوي ٢٥٣
٧٣٧ -	محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوي الأصهباني ٢٥٣
٧٣٨ -	مالك بن عبد الله بن محمد العتبي اللغوي ٢٥٤
٧٣٩ -	المبارك بن المبارك بن سعيد الوجيه بن الدهان ، أبو بكر ٢٥٤
٢٥٤	ابن أبي طالب بن أبي الأزهر النحوي الضرير ٢٥٤

رقم الترجمة	الصفحة
٧٤٠ -	المبارك بن الفاجر بن محمد بن يعقوب النحوى أبو الكرم البغدادى ٢٥٦
٧٤١ -	المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد أبو السعادات بن أبي الكرم الجزرى الموصلى، المجد بن الأثير ٢٥٧
٧٤٢ -	المبارك بن هبة الله النحوى أبو المعالى ٢٦٠
٧٤٣ -	مخنف ٢٦٠
٧٤٤ -	مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوى ٢٦١
٧٤٥ -	مسلم بن جندب الهذلى ٢٦١
٧٤٦ -	مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوى القرطبي أبو بكر ٢٦١
٧٤٧ -	مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعى السنجارى ٢٦٢
٧٤٨ -	مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهرى النحوى ٢٦٢
٧٤٩ -	المسعدى اللغوى الراوية ٢٦٣
٧٥٠ -	مسعود الدولة النحوى ٢٦٣
٧٥١ -	محمود بن أحمد النجندى الدمشقى ٢٦٤
٧٥٢ -	محمود بن حسان النحوى المصرى ٢٦٤
٧٥٣ -	محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى ٢٦٥
٧٥٤ -	محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشيزرى الأديب النحوى ٢٧٣
٧٥٥ -	المحسن بن على بن كوجك أبو عبد الله الأديب ٢٧٣
٧٥٦ -	مصداق بن شبيب بن الحسين الصلحى أبو الخير النحوى ٢٧٤
٧٥٧ -	مضارب بن إبراهيم النيسابورى أبو الفضل ٢٧٥
٧٥٨ -	المطهر بن سلار البصرى المعروف بالسروجى ٢٧٦
٧٥٩ -	معمار بن المنفى أبو عبيدة التيمى البصرى ٢٧٦
٧٦٠ -	معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى الإشبلى أبو عمرو النحوى ٢٨٨
٧٦١ -	اللغوى ٢٨٨

رقم الترجمة	الصفحة
٧٦١ —	معاذ بن مسلم الهراء ٢٨٨
٧٦٢ —	معبد بن هارون الأشنانداني ٢٩٥
٧٦٣ —	المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن جماد أبو الفرج النهرواني القاضي المعروف بابن طرار ٢٩٦
٧٦٤ —	المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي ٢٩٨
٧٦٥ —	المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي ٣٠٥
٧٦٦ —	المنجج الأديب البصري اللغوي النحوي الكاتب ٣١٢
٧٦٧ —	مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي المقرئ ٣١٣
٧٦٨ —	مكي بن ريان بن شبة الماسكيني أبو الحرم النحوي الضرير ٣٢٠
٧٦٩ —	مكي بن محمد بن مروان النحوي المصري أبو القاسم ٣٢٢
٧٧٠ —	مكي بن محمد بن عيسى النحوي أبو القاسم ٣٢٢
٧٧١ —	المتجع بن نهبان الأعرجي التيمي ٣٢٣
٧٧٢ —	المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي ٣٢٣
٧٧٣ —	منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبلوطي ٣٢٥
٧٧٤ —	منصور النحوي أبو الفوارس ٣٢٦
٧٧٥ —	منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التيمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالدميك ٣٢٦
٧٧٦ —	مؤرج بن عمرو، أبو فيد السدوسي ٣٢٧
٧٧٧ —	موسى بن خاقان أبو عمران ٣٣١
٧٧٨ —	موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي ٣٣١
٧٧٩ —	الموفق بن أحمد بن محمد المكي ٣٣٢
٧٨٠ —	مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري ٣٣٢
٧٨١ —	مهذب بن الحسن بن بركات أبو الحسن البهليسي المصري النحوي ٣٣٣

الصفحة	رقم الترجمة
...	٧٨٢ - موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي أبو منصور
٣٣٥	ابن أبي طاهر
٣٣٧	٧٨٣ - ميمون الأقرن النحوي
٣٣٨	٧٨٤ - ميمون بن حفص، أبو توبة النحوي

(حرف النون)

...	٧٨٥ - ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي
٣٣٩	أبو الفتح بن أبي المكارم الأديب
٣٤٠	٧٨٦ - ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركي أبو منصور
٣٤١	٧٨٧ - ناصر بن أحمد بن بكر الخوي القاضى الفقيه الأديب النحوي
٣٤٢	٧٨٨ - نشوان بن سعيد اللغوي اليمني
٣٤٣	٧٨٩ - نصران النحوي
٣٤٣	٧٩٠ - نصر بن عاصم بن أبي سعيد اللبثي البصري المقرئ النحوي
...	٧٩١ - نصر بن عبد الله الشيرازي النحوي اللغوي الخطيب الأديب
٣٤٤	نصر الدين المعروف بأبن مريم
...	٧٩٢ - نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين النحوي
٣٤٥	أبو الفتح الإسكندري الغزاوي
٣٤٥	٧٩٣ - نصر بن علي الجهضمي اللغوي البصري
٣٤٦	٧٩٤ - نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوي
٣٤٦	٧٩٥ - نصر بن محمد بن مبادر النحوي أبو العز
٣٤٧	٧٩٦ - نصير بن أبي نصير الرازي
٣٤٧	٧٩٧ - نصر بن فتوح بن حسين الجزري المصري
...	٧٩٨ - النظر بن شمیل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير
٣٤٨	السكب الشاعر بن عمرو المسازني التميمي
٣٥٢	٧٩٩ - نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوي الكوفي

(حرف الواو)

٣٥٤ الواليد بن محمد التميمي "المصري" ٨٠٠ -

(حرف الهاء)

٣٥٥ هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم أبو طاهر خطيب حلب ٨٠١ -

٨٠٢ - هبة الله علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف

٣٥٦ بأبن الشجري "النحوي"

٨٠٣ - هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب

٣٥٧ أبو منصور الأديب "النحوي" الحلبي

٨٠٤ - هبة الله بن الحسن الأديب "النحوي" العلامة أبو بكر الفارسي

٣٥٨ المعروف بالعلاف

٨٠٥ - هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوي

٣٥٩ هارون بن الحائك الضرير البغدادي "النحوي"

٨٠٧ - هارون بن الحارث أبو موسى السامري اللغوي

٣٦١ هارون بن موسى أبو عبد الله القاري "النحوي" الأعمور

٨٠٩ - هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب "النحوي"

٣٦٢ القرطبي أبو نصر

٨١٠ - هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

٣٦٣ ابن هارون أبو غالب الأصبهاني الأديب

٨١١ - هشام بن القاسم

٣٦٤ هشام بن معاوية الضرير "النحوي" الكوفي

٨١٣ - الهيثم بن عدي الطائي الراوية الأخباري

٣٦٥

فهرس الأعلام المترجمة في الحواشى

صفحة	صفحة
٥٠	(١)
٢١	١٥٩
٣٠٩	١٨٨
٧٨	٢٠٤
٤٦	٣٠٢
٢٦٨	٥٣
٢٩٧	١٩٣
١٧٩	٢١٦
٢٢	٢٠٦
٢٤٩	١٥٦
٢٣١	٦٠
١٥٨	٢٤٣
٢٠٣	١٠٧
٢٢	

أحمد بن سعيد بن على العجلى بديع

الزمان الهمداني

أحمد بن سهل التيمي

أحمد بن أبي طاهر

أحمد بن على بن إبراهيم أبو الحسين
الرشيد المعروف بابن الزبير

الغساني

أحمد بن على بن خيران

أحمد بن على بن محمد أبو الحسين

الدامغاني

أحمد بن عمر بن روح النهرواني ...

أحمد بن عمرو بن مهير أبو بكر الشيباني

المعروف بالخفاف

أبو أحمد الغرضي = عبيد الله بن محمد
ابن أحمد المقرئ

أحمد بن القاسم (صاحب أبي عبيد) ٢٢

أحمد بن محمد بن يشار العجوزي أبو بكر

البغدادي

أحمد بن محمد بن عبد ربه

أحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله

(الخليفة العباسي)

أحمد بن المقنن المعروف بالراضي

(الخليفة العباسي)

أحمد بن يوسف الثغلي

صفحة

إبراهيم بن آدم

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني

أبو إسحاق الحبال

إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق

الكرماني

إبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوي

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي

إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو إسحاق

الزكي

إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي

أبي بن كعب

ابن الأثير = على بن محمد عز الدين

ابن الأثير = محمد بن محمد أبو الفتح

ابن ضياء الدين

أحمد بن إسحاق البهلول

أحمد بن جعفر بن مالك أبو بكر

القطيعي

أحمد بن حرب المهلسي (صاحب

الطليسان)

أحمد بن الحسين أبو الفضل المعروف

بالسديع الهمداني

أبو أحمد الحسين بن موسى = الحسين

ابن موسى

صفحة

أبو البركات التكريتي = محمد بن أحمد
ابن زيد التكريتي
ابن بشران = محمد بن عبد الله
أبو بكر بن شاذان = محمد بن عبد الله
ابن عبد العزيز
أبو بكر السبلي = دلف بن محمد
أبو بكر القطيبي = أحمد بن جعفر
أبو بكر بن المظفر السمعاني = منصور
ابن محمد

أبو بكر المغيل ٧١
الهلول بن إسحاق بن الهلول ١٥٦

(ت)

الترمذي = محمد بن عيسى
ابن التليذ الطيب = هبة الله بن
أبي الفنائم
أبو يحيى = محمد

(ث)

نابت بن نصر بن مالك الخزاعي ١٩

(ج)

جعفر بن الفضل بن حنزابة بن الفرات
وزير الإخشيد المعروف بابن
حنزابة ٢٢٥
جعفر بن المعتضد أبو الفضل المقتدر
بالله (الخليفة العباسي) ١٩٨
جهود بن محمد بن جهود أبو الحزم ١٦٢

صفحة

الإخشيد = محمد بن طنج
أسامة بن منقذ ٢٧٣
أبو إسحاق الحبال = إبراهيم بن سعيد
أبو إسحاق المزكي = إبراهيم بن محمد
ابن يحيى
إسماعيل بن بليس الشيباني ٣٠٧
إسماعيل بن يحيى المازني ٢١٧
أردشير بن بابك ٧٤
الأشهرى = علي بن إسماعيل
أبو الحسن

الأشعري = محمد بن الحسين أبو جعفر
الأعشى (ميون قيس) ٣٥١
الملك الأنفصل = علي بن يوسف
امرؤ القيس ، حنذج بن حجر ١٣٥
أنو شروان بن خالد أبو نصر (وزير
المسترشد) ٢٦
أوس بن حجر ٣٠٢

(ب)

الباهلي = محمد بن أبي زرة
البحترى = الوليد بن عبيد
بختيار عز الدولة بن معز الدولة بن أحمد
ابن بويه الديلمي ٨٧
البيهقي = علي بن محمد أبو الحسين
بديع المغني ٢٦٩
البيديع الهمداني = أحمد بن الحسن
أبو الفضل
البيديع الهمداني العجلي = أحمد
ابن سعيد

صفحة
٩١ حنين بن إسحاق
حيوس = محمد بن سلطان أبو الفتيان

(خ)

٣٤٤ خالد بن مروان الهاشمي
انلصاف = أحمد بن عمرو
أبو خيران = أحمد بن علي بن خيران

(د)

الدامغاني = أحمد بن علي بن محمد
أبو الحسين
أبودارد المؤيدي = سليمان بن نجاح
٢٣٨ دعبل بن علي بن رزين الخراعي
١٢٣ دعوان بن علي الجلباني أبو محمد
دغفل بن حفظة بن يزيد الشيباني
٣٧ (النسابة)
٢١٢ دلف بن جهمر أبو بكر الشبلي
أبودلف العجل = القاسم بن عيسى

(ر)

الراضي = أحمد بن المقندر
الرويانى = محمد بن هارون
ابن رائق = أبو محمد بن رائق
رئيس الرؤساء = علي بن الحسين

(ز)

ابن الزبير الفسافي = أحمد بن علي
ابن إبراهيم
١٦٩ زيد بن عبد الله بن رفاعة

صفحة

(ح)

٩٤ الحارث بن حازة اليشكري
الجبالي = إبراهيم بن سعيد
٦٩ حبيب بن أوس أبو تمام الطائي
الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبو علي
١٠٠ ابن شاذان
أبو الحسن بن بويه = معز الدولة
أبو الحسن الحصري = علي بن
عبد الغني
أبو الحسن بن الدش = علي بن
عبد الرحمن
٣٣ الحسن بن علي الضبي المعروف بابن ربيع
١٩٠ أبو الحسن بن عمر بن متكود
أبو الحسين بن البياز القرطبي = يحيى
ابن إبراهيم
١٣٥ الحسين بن الضحالك
الحسين بن علي بن زيد أبو علي
٥٤ النيسابوري
٥٥ الحسين بن الفضل البجلي
١٤٤ الحسين بن فهم
الحسين بن موسى بن محمد أبو أحمد
١١٤ (والد الشريف الرضي)
الحصري = علي بن عبد الغني
٣٥٣ حكام بن سلم الكتافي
الحكيمي = محمد بن أحمد بن فريش
٢٣٨ حاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصل
جداد بن حجر = امرؤ القيس
ابن حنزابة = جعفر بن الفضل بن
حنزابة

صفحة

الطومارى = عيسى بن محمد بن أحمد
أبو علي
أبو الطيب بن المفضل = محمد بن
المفضل

(ظ)

الملك الظاهر = علي بن الحاكم
بأمر الله

(ع)

٣١ عامر بن شراحيل الشعبي
٣٦ عامر بن عبد الملك المسمعي
١٧ عباس بن عبد العظيم العنبري
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
١٢٨ العباس
عبد الرحمن بن سلام (أخو محمد بن
١٤٣ سلام)
ابن عيدر به = أحمد بن محمد بن
عيدر به
٢٢٦ عبد الرحمن بن واقد الواقدى أبو مسلم
٩٦ عبد السلام بن محمد الجبائى أبو هاشم
عبد العزيز بن عبد الملك بن شقيق
١٠٥ أبو الحسن المرى
عبد العزيز بن محمد بن محمد العاصمي
١٧٠ النخشي أبو محمد
١٤٠ عبد الله بن أحمد بن حنبل
٢٥٨ عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي أبو الفضل
٨١ عبد الله بن أحمد المهزبي أبو هفان
١٦٤ عبد الله بن إسماعيل بن ميكال

صفحة

(س)

ابن سكينه = عبد الوهاب بن علي
الصوفي

السلامى = محمد بن عبد الله

٣٥٣ سلمة بن الفضل الأبرش
٦٣ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم
الطبراني
١٤٢ سليمان بن داود الشاذ كوفي
١٠٥ سليمان بن نجاح أبو دارود المؤيدى
السميساطى = علي بن محمد
٢٩ سهل بن عثمان بن فارس المسكري
سيف الدولة = صدقة بن منصور

(ش)

الشاذ كوفي = سليمان بن دارود
الشيبلى أبو بكر = دلف بن جحدر
الشعبي = عامر بن شراحيل
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب

(ص)

صدقة بن منصور بن ديبس سيف
٢٧ الدولة

(ط)

١٥ طاهر بن الحسين الخزاعى
٢٩٦ طاهر بن عبد الله أبو الطيب الطبري
أبو طاهر الراعظ = محمد بن علي بن
محمد الراعظ أبو طاهر
١٣٤ طرفة بن العبد
٢٠٩ طفتكين بن أيوب بن شادى

صفحة		صفحة	
	علي بن الحاكم بأمر الله؛ المعروف بالمسلك الظاهر (الخليفة الفاطمي) ٤٦		أبو عبد الله الحكيمى = محمد بن أحمد ابن قريش
	علي بن الحسن بن أحمد أبو القاسم رئيس الرؤساء المعروف بابن سلمة ١٧٤		عبد الله بن عمرو بن عثمان = العرجي
	علي الدارقطني ٩٥	٢٩	عبد الله بن عمران الأسدي
	أبو علي بن شاذان = الحسن ابن أحمد بن إبراهيم	٢٢٧	عبد الله بن القادر أبو جعفر المعروف بالقائم بأمر الله (الخليفة العباسي)
	أبو علي الطوماني = عيسى بن محمد ابن أحمد	١٧٩	عبد الله بن المستر الشاعر (الخليفة العباسي)
	علي بن عبد الرحمن أبو الحسن ابن الدش ١٠٥		عبد الملك بن درباس الماراني قاضي مصر ١٩٣
	علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الحسن الحسني ٢٦٨	٥٧	عبد الواحد بن محمد بن أحمد الباني
	علي بن عبد الغني أبو الحسن الحصري	٢٥٨	عبد الوهاب بن علي الشيخ أبو محمد الصوفي المعروف بابن سكينه
	علي بن محمد أبو الحسن البديهي ...		عبد الله بن محمد بن أحمد المقرئ أبو أحمد الفرضي ١٠٣
	علي بن محمد السميساطي ١٦٧		العجوزي = أحمد بن محمد بن بشار أبو بكر
	علي بن محمد عز الدين أبو الحسن المعروف بابن الأثير ٢٦٠		العرجي (عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان) ٣٥٠
	علي المكيني بالله بن المعتضد (الخليفة العباسي) ١٤٦		عروة بن الزبير بن العوام ٣٤٤
	أبو علي النيسابوري = الحسين ابن علي بن زيد		عز الدولة = بختيار بن أحمد الديلي
	علي بن يحيى المنجم ٣٠٨		عزلان الشعوبي ٢٨٥
	علي بن يوسف الملك الأفضل صلاح الدين الأيوبي ١٦٦		علي بن أحمد البصري أبو القاسم ٢٦٠
	عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ٢٨٢		علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري
	أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف	١١٠	علي بن أيوب بن الحسين
	عمر بن محمد بن سيف ٩٣		أبو الحسين القمي ١٨١
	عمر بن كلثوم النخعي ١٣٦		

صفحة

(ك)

- ٢٢١ ... كوشاسب بن علي بن فرامرز ...
 الكرماني = إبراهيم عبد الله
 ٢٨٨ ... الكميث بن زيد الأسدي ...

(ل)

- ٢٢٩ ... الليث بن خالد أبو الحارث ...

(م)

- ابن ماسويه = يوحنا بن ماسويه
 ٢٦٠ ... المبارك بن كامل بن علي بن مقلد ...
 ابن متكود = أبو الحسن بن عمر
 ٣٤٩ ... مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي ...
 ٧١ ... محمد بن أبان بن سيد ...
 محمد بن أحمد بن أيوب المعروف
 ٢٠٥ ... بابن شنبوذ ...
 محمد بن أحمد بن زيد التكريتي
 ٢٥٥ ... أبو البركات ...
 ٨ ... محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمي
 ٥٥ ... محمد بن إسحاق بن خزيمه أبو بكر ...
 ١٤٢ ... محمد بن بكير بن واصل ...
 ٨٤ ... محمد بن الحسين أبو جعفر الأشثاني
 ٣٥٣ ... محمد بن حميد التميمي ...
 ٢١٣ ... أبو محمد بن رائق ...
 ٥ ... محمد بن أبي زرعة الباهلي ...
 ١٦٩ ... محمد بن زكريا الفلابي أبو جعفر ...
 ٣٤ ... محمد بن سلطان بن محمد أبو الفتيان
 ٣٠٥ ... محمد بن شداد المسمعي ...

صفحة

١٣٦

عنزة بن عمرو بن شداد العيسى ...

أبو عوانة = الوضاح بن خالد

٣٤٩

عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري

عيسى بن محمد بن أحمد أبو علي

٨

الطوماري ...

(غ)

ابن الغازي = محمد بن عبد الله الغازي

الغزالي = محمد بن محمد

الغلابي = محمد بن زكريا

(ف)

١٣٤

الفتح بن خاقان (وزير المتوكل) ...

أبو الفتيان = محمد بن سلطان

٣٥٠

الفضل بن سهل السرخي ...

(ق)

أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد

ابن أيوب

القاسم بن عيسى بن إدريس

١٦

أبو دافع العجل ...

القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر

١٣٥

قد بن مالك بن أربد الوالبي ...

٢٨١

قطري بن الفجاءة المكنى بأبي نعام

القطيبي أبو بكر = أحمد بن جعفر

٣٣

قليج بن أرسلان بن مسعود ...

٣٨

قيس بن عبد الله ، النايفة الجعدي ...

صفحة	محمد بن صالح المعروف بابن الطلاح	٧
٣٠٦	محمد بن طفيح المعروف بالأخشيدي ؛ (مؤسس الدولة الإخشيدية) ...	٢٢٥
٨ ...	محمد بن عبد الله السلاوي ...	١٠٧
١٩٤ ...	محمد بن عبد الله أبو الطيب المعروف باليوسفي الكاتب ...	٢٤٢
محمد بن هارون الرشيد المعروف بالمعتصم (الخليفة العباسي) ...	محمد بن عبيد الجبار أبو منصور ...	٢١٦
٢٣٧ ...	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو بكر ابن شاذان ...	٩٣
٢٣٦ ...	محمد بن عبد الله الغازي ...	٦٦
١٧٣ ...	محمد بن عبد الله و ابن أخي ميمى ...	٢٠٢
المزني = إسماعيل بن يحيى	محمد بن عبد الملك الزيات ...	٧٠
المستعين بالله = أحمد بن محمد بن المعتصم	محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران أبو بكر القرشي ...	١٧٠
الملك المستنصر = معد بن الظاهر	محمد بن عيسى الترمذي (صاحب الجامع في الحديث) ...	٢١٧
مسعود بن عبد الواحد الحنصين	محمد بن كعب القرظي ...	٢٨٨
أبو منصور ...	محمد بن المتوكل أبو عبد الله المعتز بالله (الخليفة العباسي) ...	١٥٨
أبو مسلم الكجبي = إبراهيم بن عبد الله ابن مسلم	محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ...	٧٣
ابن مسلمة = علي بن الحسن	محمد بن محمد بن الحسن أبو المعالي الوركانى ...	١١١
أبو مسلم الواقدي = عبد الرحمن ابن واقد	محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير ...	٢٦٠
مظفر الأعشى المصرى البصير ...	محمد بن محمد بن محمد بن محمد البراز ...	١٧٠
٣٣٠ ...	محمد بن المستنور بالله المعروف بالمقتنى لأمر الله (الخليفة العباسي)	٢٣٦
٢٥٣ ...		
أبو المعالي الوركانى = محمد بن محمد ابن الحسن		
المعتز بالله = محمد بن المتوكل		
المعتصم = محمد بن هارون		
معد بن الظاهر أبو قسيم ، المستنصر بالله (الخليفة الفاطمي) ...		
٤٦ ...		

صفحة	أبو هاشم الجبائي = عبد السلام ابن محمد الجبائي
	هبسة الله بن أبي الفخائم المعروف بابن التلهيد ٣٣٦
١٣	هرثمة بن أعين
٢٧٧	هشام بن عمرو
٣٤٩	هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ... أبو هفان = عبد الله بن أحمد المهزبي

(و)

	الواثق بالله = هارون بن محمد الوضاح بن خالد اليشكري أبو عروانة الوليد بن عبيد أبو عباد البعري ... ٢٤٤
--	---

(ي)

١٠٥	يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي أبو الحسين المعروف بابن البياز
٢٥٨	يحيى بن سعيد القرطبي أبو بكر ...
٢٢٩	يزيد بن المهلب
١٠	يعقوب بن أحمد الزيسابوري ...
٣٠٥	يعقوب بن إسحاق بن إسرائيل ...
١٠٧	يوحنا بن ماسويه
٢٢٠	يوسف بن رافع بن تميم
	اليوسفي الكاتب = محمد بن عبد الله
٣١٤	يونس بن عبد الله القاضي

صفحة	معتمد بن المنصور ، أبو تميم المعز لدين الله الفاطمي ٨٦
١٧٢	معز الدولة بن بويه أبو الحسن ... المثيل = أبو بكر الغليل
	المنتسدر بالله = جعفر بن المعتضد المقتنى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله أحمد بن عبد الله
	المكتفى بالله = علي بن المعتضد المنتسدر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس ٢١٦
	أبو منصور = نصر بن داود منصور بن محمد الفقيه أبو بكر السمعاني ابن منقلد = أسامة بن مرشد أبو المظفر منية الكتابة ٦١
٦٩	موسى بن محمد بن حدير الحاجب ...

(ن)

	الناطقة الجمدى = قيس بن عبد الله نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ نصر بن داود الصباغاني أبو منصور أبو نعام = قطري بن الفجاءة
--	--

(هـ)

٣٢٩	هارون بن علي بن يحيى المنجم
١٣٤	هارون بن محمد المعتصم ، الخليفة العباسي

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
٥	حرف الفاء
١٠	» القاف
٣٨	» الكاف
٤٢	» اللام
٤٤	» الميم
٣٣٩	» النون
٣٥٤	» الواو
٣٥٥	» الهاء
٣٧١	نهرس التراجم
٣٨٧	» الأعلام المترجمة في الحواشي

